القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2527 Tuesday 24 June 1997

شعبة الدوريات

ابو ظبي قررت مقاطعتها ومسقط ستحضرها والمنامة تنتظر موقف الرياض.. ووزراء الخارجية الخليجيون ينقلون غدا حرارة الصحراء الى اجتماع اللاذقية

خلافات وانقسامات داخل مجلس التعاون الخليجي بسبب قمة الدوحة الاقتصادية

مسقط ـ أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الباري عطوان:

صيف الخليج القائظ بدأ مبكرا هذا العام، ولذلك فان معظم الخليجيين اما مسافرون أو على ابواب سفر، والوجهة المفضلة هي اوروبا، وفي استثناءات قليلة الى لبنان الذي بدأ يستعيد مكانته بشكل تدريجي في قلوب الخليجيين، وساهمت القنوات الفضائية اللبنانية في احياء هذا الشوق القديم.

وما ينطبق على المواطن الخليجي ينطبق على المسؤولين ايضا، فوزراء الخارجية أعلنوا سلفا ان آخر مهمة رسمية لهم ستكون المشاركة في اجتماع دول اعلان دمشق الذي سيعقد في اللاذقية غدا، ومن هناك سيطيرون كل الى الوجهة التي انطلقت اليها العائلة، والشيء نفسه يقال عن وزراء الاعلام الذين يستعدون ايضا لاجتماع لهم في القاهرة لدراسة جدول الأعمال نفسه المدرج منذ عشرين عاما، باستثناء نقطة جديدة ليست معروفة المؤلف، وهي وضع استراتيجية اعلامية عربية مشتركة لمواجهة مرحلة ما بعد العام الفين.

حديث المسؤولين في الخليج هذه الأيام لا يخلو من القضايا المثيرة، ويبدو الجيل الجديد منهم أقل تحفظا من الجيل الذي سبقه، ولا يتردد ابناؤه في الاجابة عن جميع الاسئلة، ولكنهم يشترطون عدم النشر، أو عدم نسبة أي شيء اليهم، تماما مثلما يفعل نظراؤهم الأوروبيون.

ولعل قمة الدوحة الاقتصادية المقبلة هي الموضوع الأسخن، والذي يحظى بالنصيب الأكبر من التعليقات رغم انها لن تعقد قبل أربعة أشهر من الآن.

وتنقسم الآراء حول هذه القمة، فهناك من يريد مقاطعتها لموقف محدد من التطبيع، وهناك من قرر هذه المقاطعة لانها ستعقد في الدوحة او للاثنين معا.

المسؤولون في الامارات يقولون في جلساتهم الخاصة انهم لن يحضروا هذه القمة بأي شكل من الاشكال ولن يتمثلوا فيها على اي مستوى من المستويات، ويعتقدون ان السعودية ستتخذ الموقف نفسه، ولديهم من العلاقات الشيء الكثير في هذا الصدد، والعلاقات بين الامارات وقطر فاترة، والشيء نفسه يقال عن العلاقات بين السعودية وقطر.

ويظل الموقف الكويتي هو المحير بالنسبة الى راغبي المقاطعة، وهناك من يقول في اكثر من عاصمة خليجية ان الكويت تستعجل اعادة علاقاتها مع دول «الضد»، تمهيدا للاستجابة لضغوط امريكية كبيرة باقامة علاقات مع الدولة العبرية، ولذلك فان اول خطوة ستتخذها في هذا الصدد هي حضور القمة الاقتصادية المقبلة في الدوحة.

واذا كان موقف سلطنة عمان محسوما، اي المشاركة نظرا لسياستها الخاصة بالمضي قدما في التطبيع، واستضافتها خبراء اسرائيليين الاسبوع الماضي شاركوا في مؤتمر للمياه، فان هناك علامة استفهام كبيرة حول موقف البحرين من مسألة المشاركة. وقال دبلوماسي غربي ان البحرين تنتظر اعلانا صريحا من السعودية بالمقاطعة حتى تتستر خلفه، وتتحصن به في مواجهة الضغوط الامريكية الهائلة، ولكن هذا الاعلان السعودي، والكلام للدبلوماسي نفسه، قد يتأخر مما سيعني زيادة آلام محنة الانتظار البحرينية.

مسؤول خليجي كبير التقته «القدس العربي» وجه اللوم الى قطر التي تصر على المضي قدما في استضافة القمة، وعلى سورية التي لم تتعامل باحترام مع حساسيات الدوحة، مما دفعها للتطرف اكثر في موقفها.

بالنسبة الى الدوحة، يقول هذا المسؤول الخليجي ان الحكومة القطرية كان عليها ان تحذو حذو مصر، اي عقد اللقاء على صيغة تمثيلية اقل.

ويوجه هذا المسؤول اللوم بالقدر نفسه الى سورية التي لم تقد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الى جانب فاروق الشرع وزير الخارجية الى الدوحة اثناء جولتها العربية، واكتفت بايفاد الشرع فقط.

ويتوقع الكثيرون ان تكون اجتماعات وزراء خارجية دول اعلان دمشق التي ستعقد غدا في اللاذقية على درجة كبيرة من الاهمية، مثلما يتوقعون ان تشهد نقاشات ساخنة على اكثر من جبهة. فالمحور السوري ـ المصري ـ السعودي سيكون مسيطرا، وسيحاول ان يترك بصماته على سير المناقشات، وطبيعة المواقف التي سيتضمنها البيان الختامي.

ويتوقع مراقبون في الامارات وسلطنة عمان ان تكون ايران المستفيد الاكبر من لقاء اللاذقية، فقد ارسلت اكثر من رسالة الى زعماء خليجيين تتضمن رغبتها في العودة الى مائدة المفاوضات مع دولة الامارات حول الجزر الثلاث التي احتلتها وغيرت طبيعتها الديموغرافية من جانب واحد.

ويلعب الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي دورا بارزا في التقريب بين ايران ودولة الامارات هذه الايام، حيث يقول انه حصل على تطمينات من الرئيس رفسنجاني اثناء لقائه به على هامش قمة اسلام اباد الاسلامية الاخيرة.

مسؤول خليجي كبير قال لـ«القدس العربي» ان الامارات ترحب بأي مرونة ايرانية، وترى ان العودة الى المفاوضات هو ما طالبت به الامارات دوما، ولكن ما تريده الامارات هو وثيقة ضمانات تحدد طبيعة المفاوضات والمدة التي ستستغرقها، والمرجعية النهائية التي يمكن الرجوع اليها في حالة الفشل، فهل هي منظمة العدل الدولية أم الأمم المتحدة أم أي مرجعية اخرى؟

ويعترف اكثر من مسؤول بان مجلس التعاون الخليجي في حالة جمود حاليا، لعدة أسباب أبرزها تزايد المشاكل الحدودية بين الدول الاعضاء، فهناك مشكلة حدودية صامتة بين السعودية والكويت، واخرى بين الامارات والسعودية، وثالثة بين قطر والبحرين، ورابعة بين قطر والسعودية، وأكد وزير خليجي لـ«القدس العربي» انه رغم كل التصريحات الاعلامية حول العلاقات الوثيقة بين دول المجلس فانه لم يتم تحقيق اي تقدم في المفاوضات والاتصالات الجارية حول أي من هذه القضايا الحدودية.

صيف الخليج ساخن بحكم الطقس وليس هناك اي جديد، ولكن صيف هذا العام سيكون الاكثر سخونة سياسيا وربما مناخيا، ومن الواضح ان كل دولة بدأت تصيغ سياساتها بمعزل عن الدول الاخرى، اما ميثاق الشرف الاعلامي فقد بدأ يتآكل، والاتفاقات الاقتصادية لم تعد ملزمة أو ذات جدوى في زمن العولمة والشركات العملاقة. القائمة الموجودة في المطارات الخليجية التي تشير الى مكان خاص لرعايا مجلس التعاون الخليجي تلخص مستقبل المجلس، فقد بدا الركن المخصص للخليجيين مهجورا، أو الأقل زحاما، وربما الاستثناء الوحيد هو مطار دبي، حيث تزداد زيارات الخليجيين ولكن لأسباب املاها الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي، ووجود مناخ سياحي غير متوفر في الدول المجاورة.

حريق جديد في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: افاد شهود عيان ان حريقا لا تزال أسباب اندلاعه مجهولة أتى كليا امس على متجر كبير في وسط المنامة لكنه لم يسفر عن أي ضحايا.

واضاف الشهود ان ثلاث سيارات اطفاء حاولت لساعات عدة بعد ظهر امس اخماد الحريق، فيما تم اجلاء جميع سكان المبنى الذي يقع المتجر فيه، من دون أن يبلغ عن اصابة أي منهم.

ولم يتسن الحصول من السلطات البحرينية على معلومات عن سبب الحريق. وشهدت البحرين في الأسابيع الأخيرة سلسلة من الانفجارات والحرائق المتعمدة تشكل استمرارا للاضطرابات المناوئة للحكومة التي اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

الجزائر: الاسلاميون يقبلون تولي 4 وزارات

■ الجزائر ـ يو بي اي: اكد مصدر مأذون في «حركة مجتمع السلم» الاسلامية الجزائرية التي يتزعمها الشيخ محفوظ نحناح أمس ان حزبه وافق على تولي حقائب النقل والصناعة والسياحة والبيئة التي عرضها على الحزب أحمد أويحيى المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة، فيما أكدت مصادر متطابقة من جهة أخرى استمرار تحفظ «جبهة التحرير الوطني» بزعامة بو علام بن حمودة على الحقائب المقترحة عليها، وهي الفلاحة والتجهيز والتعليم العالي والسكن فضلا عن كتابة الدولة للتكوين المهني وكتابة الدولة لتسيير المدن والأخيرة هي حقيبة مستحدثة.

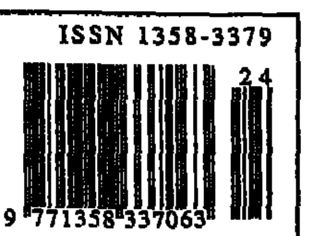
سجن قائد ايراني لعلاقته بـ«سي اي ايه»

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس ان محكمة ايرانية حكمت بالسجن على قائد كبير سابق من قادة حراس الثورة الايرانية بعد ادانته باقامة «علاقات» مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي-آي-ايه).

ونقلت الصحيفة عن علي يونسي رئيس المحكمة العسكرية انه حكم على بيجان شفيق الذي عمل في قيادة الحرس الثوري خلال سنوات الحرب مع العراق (1980-1988) بالسجن عشر سنوات بعد ان ادين بالخيانة واقامة اتصالات مع الاستخبارات الامريكية».

الاردن: نقل الدقامسة الى سجن عسكري بعد محاولته الفرار

■ عمان ـ اف ب: صرح ممثل النيابة العسكرية في قضية الجندي الاردني أحمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار (مارس) ان المتهم نقل من مركز توقيفه في عمان الى سجن الزرقاء العسكري (25 كلم شرق العاصمة)، وذلك بعد محاولته الهرب. وقال المقدم مهند حجازي لوكالة فرانس برس ان المحكمة العسكرية قررت نقل الدقامسة الى السجن العسكري في الزرقاء السبت في ختام جلسة سابقة اعلنت فيها النيابة العسكرية عن احباط محاولة فرار نفذها المتهم، واوضح ممثل النيابة العسكرية ان محاولة هرب الدقامسة عصر الخميس الماضي جرت بعد ان طلب من حراسه الخروج من مكان توقيفه بحجة تدخين سيكارة، في تلك الاثناء بدأ المتهم بالصراخ وضرب لوح زجاج ثم انطلق سريعا باتجاه الدرج ومنه الى الباب الخارجي حيث تمت مطاردته والقاء القبض عليه».



ISSN 1358-3379

المعارضة السودانية ترفض المبادرات واتفاقية السلام وتعتبر الاستثمارات الأجنبية «أهدافا مشروعة»

اريتريا تتهم الخرطوم بمحاولة اغتيال افورقي
اجتماع اسمرا: تصعيد عسكري على كل الجبهات

أديس أبابا ـ «القدس العربي»:

اسمرا ـ من محمد طه توكل:

اتهمت الحكومة الاريترية امس الخرطوم بتدبير محاولة لاغتيال الرئيس اسياس أفورقي، وأكدت ان كبار المسؤولين في الجبهة الاسلامية والحكومة يقفون وراء تلك المحاولة الفاشلة.

وأعلن وزيرا اعلام وخارجية اريتريا في مؤتمر صحافي ان ضابطا سودانيا برتبة نقيب ويدعى نصر الدين بابكر أبو الخيرات قد اخترق التجمع المعارض، واتخذه كغطاء للوصول الى اسمرا وقتل أفورقي.

وفي غضون ذلك اختتمت الهيئة العليا للتجمع الوطني السوداني المعارض في العاصمة الاريترية اجتماعه الرابع برئاسة محمد عثمان الميرغني.

وتضمن البيان الختامي الذي حصلت عليه «القدس العربي» عدة قرارات منها تصعيد القتال على كافة الجبهات وضرورة ازالة حكومة الخرطوم بكل الوسائل المتاحة، وادانة اتفاقية السلام التي وقعتها مع بعض الفصائل الجنوبية والتي وصفها البيان بأنها محاولة لتأجيج الحرب حتى تصبح حربا جنوبية ـ جنوبية، ورفض البيان مبادرات الحكومة لاجراء مصالحات وهمية، كما تقرر أيضا تطوير وتحديث العمل الاعلامي لمواجهة أكاذيب النظام ولتعبئة الجماهير لاحداث الانتفاضة.

وجدد البيان تحذيره واستنكاره لموقف بعض الدول، التي تدعم نظام الانقاذ ماليا وعسكريا، وطالب هذه الدول التي لم يسمها البيان، طالبها بأن توقف اي أعمال استثمارية صناعية أو زراعية أو تعدينية، واعتبر البيان هذه المشاريع اهدافا عسكرية مشروعة لقوات التجمع.

وقرر البيان تصعيد العمل العسكري في كل الجبهات ووضع الخطط التي يتحقق بموجبها الاستفادة القصوى من نتائج الانتصارات العسكرية والعمل الجماهيري المتصاعد واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتمتين التواصل مع الداخل وتوفير الدعم اللازم لقوى الانتفاضة.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات من داخل اجتماع التجمع تفيد ان مسؤولا بارزا في التجمع المعارض قد تعرض لانتقادات حادة في الاجتماع وان تم توجيه اللوم لذلك المسؤول الذي كانت أغلب الأوساط تتوقع توقيع عقوبة ضده قد تؤدي لاقصائه من منصبه الرفيع في قيادة التجمع الا ان التجمع اكتفى فقط بعد مجادلات ساخنة بتوجيه اللوم له.

وذكر البيان ان الاجتماع استمع الى خطاب من رئيس التجمع حول التطورات على الساحة السودانية واطلع الاجتماع على الأوضاع السياسية والعسكرية والدبلوماسية. وذكر البيان بان الاجتماع استمع الى كلمة تنويرية من السيد صادق المهدي عن الأوضاع السياسية داخل البلاد والتحرك الدبلوماسي الذي قام بها مؤخرا، ولم يوضح البيان طبيعة ذلك التحرك.

وذكر البيان الختامي لقيادة الهيئة العليا ان الاجتماع تلقى تقريرا مفصلا من الدكتور جون قرنق رئيس القيادة العسكرية المشتركة حول الانتصارات العسكرية التي حققتها قوات التجمع الوطني في كافة المحاور. وأشار البيان الى ان أحكام سيطرة قوات التجمع على الوضع وامساكها بزمام المبادرة في كل الجبهات.

وتزامن اختتام اجتماع اسمرا مع تصعيد جديد في التوتر بين السودان واريتريا. وذكر بيان أصدرته وزارة الشؤون الخارجية في اسمرا وتلقت «القدس العربي» نسخة منه ان النقيب السوداني المتهم بمحاولة اغتيال افورقي كشف في اعترافاته وجود معسكرات لتدريب جماعات منشقة عن نظام الرئيس افورقي في مناطق خشم القربة والفاو والقرية رقم 11 في شرق السودان. وأشار الى وجود معسكرات ترعاها الحكومة السودانية لتدريب مقاتلي تنظيم الجهاد المصري وجيش المقاومة الالهي الاوغندي ومجاهدين تشاديين.

ولم يتضح على الفور ان كانت هذه الخطوة ستدفع باريتريا الى شن هجوم انتقامي على السودان. غير ان الخرطوم ظلت حتى يوم أمس تتمسك بان اريتريا تمهد لمهاجمة السودان.

وذكر بيان وزارة الشؤون الخارجية الاريترية ان الحكم السوداني في الخرطوم خطط مؤامرة لاغتيال الرئيس اسياس افورقي رئيس دولة اريتريا مرسلا أحد اعضاء (جهاز) أمنه الخارجي لاريتريا في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 للتسلل عبر التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية)».

وأشار الى ان الخرطوم جهزت سلسلة من التسجيلات المرئية والمسموعة لبثها في حال فشل أبو الخيرات القيام بمهمته وذلك بغرض تبرئة الجبهة الاسلامية القومية وحكومتها. وقد أمهل ابو الخيرات حتى 30 نيسان (ابريل) الماضي لتنفيذ العملية، والا فقد كان عليه ان يعود الى الخرطوم بحلول 10 ايار (مايو) 1997. وذكر بيان وزارة الشؤون الخارجية الاريترية ان الخرطوم كانت تنوي طبقا لخطة أعدها العميد صلاح غوش ـ وهو الرجل الثالث في جهاز الأمن السوداني ـ ان تتهم ابو الخيرات بأنه عميل للمعارضة السودانية مكلف باغتيال البشير في كانون الثاني (يناير) 1996 اثناء زيارة كان يقوم بها لجمهورية افريقيا الوسطى، وكانت تنوي أن تدعي ان صلة الوصل بين أبو الخيرات ومؤيديه هو ياسر عرمان المتحدث باسم العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في اريتريا.

وأشار وزيرا الاعلام والشؤون الخارجية الاريتريان في مؤتمرهما الى ان التجمع الوطني الديمقراطي هو الجهة التي كشفت حقيقة النقيب أبو الخيرات الذي كان متخفيا. ولم يوضحا مصيره، لكن المراسلين فهموا انه معتقل لدى السلطات الاريترية.

وفي واشنطن بدأ العميد خالد زيارة للولايات المتحدة تلبية لدعوة من ادارة الرئيس بيل كلينتون. ويتوقع ان يكون قد التقى امس مع سوزان رايس مسؤولة شؤون افريقيا في مجلس الأمن القومي الامريكي. وسيواصل زيارته اليوم بمقابلة عدد من مسؤولي وزارة الخارجية والدفاع وبعض نواب الكونغرس.

أحد قادة قوات المتمردين في مدينة يي الاستراتيجية جنوب السودان (رويتر)

العراق يرفض تهديدات مجلس الأمن بعقوبات جديدة ويتعهد الدفاع بـ«كل الوسائل»

■ بغداد ـ اف ب: رفض العراق رسميا قرار مجلس الأمن الدولي الاخير الذي ينذره بعدم عرقلة عمل مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع سلاحه.

فقد أعلن مجلس قيادة الثورة الذي عقد اجتماعا مشتركا مع قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين مساء الاحد «ان القرار الأخير لمجلس الأمن يجانب الحقائق ولا يمكن ان يكون مقبولا من منصف في العالم ـ خاصة بعد مضي سبع سنوات على الحصار».

ومما يذكر ان مجلس الأمن أصدر ليل السبت الاحد قرارا يهدد العراق بتوقيع عقوبات جديدة عليه خلال أربعة أشهر اذا عرقل عمل مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع سلاحه.

وأوضح الرئيس العراقي ان القرار الجديد لمجلس الأمن صدر رغم «ان العراق قد التزم وطبق كل القرارات ذات العلاقة» وانه كان ينبغي للمجلس ان يتخذ قرارا واضحا يرفع الحصار عن العراق وهو الالتزام الذي لا بد منه كالتزام مقابل لامتثال العراق لقراراته رغم انها قرارات جائرة ومجحفة بحق العراق».

وقال الرئيس صدام حسين أيضا في البيان الذي صدر عن الاجتماع المشترك وبثته وكالة الأنباء العراقية «اننا نفهم ان المحاولات الامريكية ومن وقع في شراكها أو من اشترك معها في النوايا ـ بغض النظر عن نوايا الآخرين ـ انما يقصد منه تأجيل ما يتبقى من التزامات تجاه العراق من مجلس الأمن».

ومن جهته قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء الاحد في نيويورك ان العراق «سيدافع عن سيادته وأمنه بكل الوسائل المشروعة» وذلك ردا على قرار مجلس الأمن الأخير.

واتهم الولايات المتحدة بأنها «استخدمت» رئيس اللجنة رولف ايكوس لاستصدار القرار الجديد لمجلس الأمن. وأكد «ان امريكا تشعر بقلق شديد لأن العزلة السياسية التي سعت الى فرضها على العراق بعد العدوان (عام 1991) بدأت بالتفكك». وأضاف قائلا «بدأ الرأي العام العالمي يكتشف الاكاذيب التي روجتها امريكا عن العراق».

لذلك سعت امريكا الى استخدام رولف ايكوس وعناصرها المتنفذة داخل اللجنة الخاصة لاثارة زوبعة مصطنعة».

من جهة أخرى صرح مصدر فرنسي بأن وزير الخارجية هوبير فيدرين تباحث في نيويورك مع عزيز وذكره بضرورة تطبيق كل قرارات الأمم المتحدة «بلا قيد أو شرط».

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان هذا الاجتماع الفرنسي ـ العراقي عقد في سياق كل الاجتماعات التي عقدها طارق عزيز مع كل أسلاف فيدرين في وزارة الخارجية منذ 1990. وقال ان الوزير الفرنسي «ذكر محاوره بضرورة تطبيق العراق لكل قرارات مجلس الأمن بلا قيد او شرط».

(تفاصيل ص 3)

اخوان سورية يرحبون بتقاربها مع بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

رحبت جماعة الاخوان المسلمين في سورية بالأنباء التي تحدثت عن صفحة جديدة من العلاقات بين سورية والعراق بعد قطيعة دامت قرابة عشرين عاما. وقالت في بيان تلقته «القدس العربي» إن الاخوان السوريين يؤيدون ويباركون اي خطوة تقاربية «في الاتجاه الصحيح» بين البلدين، معربة عن املها في ان يكون هذا التقارب بحجم «التحديات المفروضة على الأمة».

غير ان الجماعة السورية المعارضة رأت أن «هذه الخطوة الايجابية جاءت متأخرة»، مشيرة الى ان الشعب العراقي «يعاني منذ اكثر من ست سنوات من الحصار الظالم المفروض عليه من قبل النظام العالمي الجديد».

وجاء في البيان «إن تأييدنا لهذا التقارب ينطلق من رؤية وحدوية عربية اسلامية، تضع في رأس اولوياتها هدفين، أولهما التصدي لكل اشكال الاملاءات التي تمارس على المنطقة حكاما وشعوبا على حد سواء، والثاني محاصرة السرطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وتحجيمه».

ورأى «ان تحقيق الهدفين يقتضي تعميق هذه الخطوة وتوجيهها في الاتجاه الصحيح لتشمل بقية العواصم العربية، دون ان يسقط من حساباته طهران وانقرة».

وقال إن «الحديث عن الشعور الحميم الذي يربط الشعبين الشقيقين في سورية والعراق، وعن أهمية كل قطر للآخر، وعن العلاقات التاريخية التي تربط دمشق ببغداد، والانجازات الحضارية الرائعة التي مرت عبر بغداد والموصل وحلب ودمشق، هي من البديهيات التي يعرفها كل مواطن عربي».

تشيلر تتهم يلماظ بالخضوع للجيش وحزبها يرفض المشاركة في حكومته

انقرة ـ من عائشة أوغلو:

اتهمت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر حزب «الوطن الام» (اليميني) برئاسة رئيس الوزراء المعين مسعود يلماظ بأنه «يخضع لبعض القوى» ملمحة بذلك الى الجيش.

وأكدت تانسو تشيلر رئيسة حزب «الطريق القويم» في كلمة القتها بمناسبة مرور 14 سنة على تأسيس حزبها «بعض الأحزاب السياسية قد تخضع لبعض القوى وتعتبر تشكيل حكومة بواسطة مساومات وراء الأبواب المغلقة نجاحا».

وهي تشير بذلك الى ان الحكومة التي سيسعى يلماظ الى تشكيلها ستحتاج على الأقل الى عشرة نواب منشقين عن حزب «الطريق القويم» علما بأن حزبه يمثل أقلية في البرلمان. وأعلن هالوك موفتولر أحد هؤلاء المنشقين الذي استقال الاحد من حزب «الطريق القويم» انه سيمنح حكومة يلماظ الثقة.

وقالت تانسو تشيلر عن حزب «الوطن الأم» من دون ان تذكره انه «نتاج الأنظمة الانتقالية» في تركيا، وهي تلمح بذلك الى الانظمة العسكرية المنبثقة عن الانقلابات حيث حابى العسكريون بعض الاحزاب.

واضافت ان «الحزب الوحيد الذي ليس نتاجا للانظمة الانتقالية هو حزب الطريق القويم ـ نحن لن نتخلى قط عن الديمقراطية». وكانت تانسو تشيلر تأمل ان يكلفها الرئيس سليمان ديميريل بتشكيل حكومة جديدة تحل محل الائتلاف الذي يطغى عليه حزب الرفاه الاسلامي برئاسة نجم الدين اربكان.

وقد قرر حزب تشيلر رفض اي تعاون مع رئيس الوزراء التركي المعين مسعود يلماظ حسبما أعلن امس المسؤول في الحزب محمد غولهان.

وقال غولهان في مؤتمر صحافي لاعلان قرارات الهيئات القيادية للحزب ان «حزب الطريق القويم لن يشارك في حكومة ائتلاف تشكل تحت رئاسة مسعود يلماظ أو يقدم الدعم لمثل هذه الحكومة».

ألقى محاضرة في الجامعة الاردنية يوم العطلة الدراسية.. وتواصلت مظاهرات الاحتجاج على الزيارة ثلاثة ايام

بيريس «ارهابي» في شوارع عمان.. وضيف عزيز في بيوت المسؤولين

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

استقبلت عمان شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق رسول السلام كما يسمي نفسه بطريقتها الخاصة، فقد تناول اكلة خليلية شعبية شهيرة هي «القدرة» على مائدة رئيس الوزراء الاردني في نفس الوقت الذي وزعت فيه بوسترات اظهرت صورته مع صورة الجندي أحمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة تحت سؤال بالخط العريض يقول «من هو الارهابي؟»، وتظاهر مئات الطلبة الجامعيين على مدار ثلاثة ايام متواصلة في الجامعة الاردنية وسط العاصمة احتجاجا على سماح ادارة الجامعة لرسول السلام بالقاء محاضرة في احدى كلياتها يوم الجمعة الماضي، وطلبت الشرطة وادارة الجامعة امس من الطلبة فك اعتصامهم الاحتجاجي حفاظا على المسيرة الدراسية. هتافات الطلاب المنددة ببيريس والمذكرة بمنبحة قانا كانت المظهر الشعبي لاستقبال بيريس الذي احتفلت به العاصمة السياسية بطريقة ملفتة للنظر وزار بيريس عمان في اطار برنامج للقيادة الدولية تنظمه في الاردن جمعية الامم المتحدة للقيادات الدولية، وكان بيريس من اهم الشخصيات التي حضرت، في حين تغيب عن البرنامج وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ومستشار الرئيس المصري اسامة الباز.

بيريس دخل حرم الجامعة الاردنية يوم الجمعة الماضي وهو يوم العطلة الطلابية وكان التوقيت مرتبطا بالاجراءات الامنية التي رافقت زيارة الضيف الاسرائيلي، والقى داخل مبنى كلية العلوم التربوية محاضرة ضمن البرنامج المعد حضرها عدد محدود ومعروف مسبقا من الاشخاص والسياسيين، وحسب احد الذين حضروا المحاضرة دخل بيريس الى قاعة المحاضرة خلسة وغادرها دون ضجيج في الوقت الذي مر به بسرية تامة من جوار احد اكبر مساجد عمان الملاصق للجامعة، وفي وقت صلاة الجمعة التي يؤديها في المسجد التابع للجامعة آلاف المصلين اسبوعيا.

وخلال المحاضرة وقبلها بدا بيريس متثاقلا، وأكثر من عرض الذكريات مع رفيق دربه الراحل اسحق رابين، وتنبأ بسقوط قريب لحكومة نتنياهو معتبرا انها بين المطرقة والسندان، وقائلا ان العالم لن يتمكن من هضم سياسات الليكود الحالية، وسيطيح عاجلا ام اجلا بحكومة نتنياهو، ونقل عن بيريس قوله: لا يمكن احداث اي ائتلاف بين محبي السلام في العالم وبين التوراتيين.

الجانب الاكثر اثارة في زيارة بيريس لعمان هو دعوة الغداء التي وجهت له على مائدة رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي، حيث كان الطبق الرئيسي على هذه المائدة هو اكلة شعبية اشتهرت بها مدينة الخليل الفلسطينية، وهي «القدرة» المكونة من طبقات من الارز، واللحم المطهو بالطريقة الخليلية، وعندما حضرت القدرة الخليلية وعرف بيريس بوجودها على المائدة حضرت فورا مدينة الخليل الى الحوار السياسي على المائدة ـ حسب شاهد عيان ـ قال ان بيريس بعد ذلك استفاض في الحديث عن شجون وشؤون الخليل.

هذه المائدة حضرتها بدعوة من المجالي عدة شخصيات من مطبخ المفاوضات الاردني مع الاسرائيليين، وعدد من ضيوف برنامج القيادة الدولية الواعدة.

بيريس وقبل عامين واثناء انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادي تجول بحرية في شوارع العاصمة عمان، وتوقف على رصيف احد المقاهي وتناول «النارجيلة» العربية الشهيرة، وقال لرواد المقاهي انذاك انه يعدهم بان اغلبية زوار المقاهي ستكون لاحقا من الاسرائيليين، مذكرا بان عدد اجهزة الكمبيوتر الموجودة بين ايدي الاسرائيليين يساوي عددها بين ايدي جميع العرب. لكن الضيف الاسرائيلي لم يتمكن هذه المرة من التجول بحرية في شوارع عمان، وعلى العكس تماما قوبل بالمظاهرات والاحتجاجات على المستوى الشعبي، لكنه قوبل بحفاوة بالغة على المستوى الرسمي، وقابل عددا من كبار المسؤولين الاردنيين.

واشنطن تطلب مساعدة كندا لترحيل بول بوت ومحاكمته

■ نيويورك ـ يتوم بنه ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة طلبت من كندا مساعدتها في ترحيل بول بوت زعيم الخمير الحمر من كمبوديا حتى يمكن محاكمته امام محكمة دولية عن الجرائم التي ارتكبها ضد الانسانية.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر امس الاثنين نقلا عن مسؤولين في وزارة الخارجية لم تكشف عن اسمائهم ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية طلبت من ليود اكسورذي وزير خارجية كندا التقدم بطلب ترحيل بول بوت بمقتضى القانون الكندي المناهض للابادة الجماعية.

وذكرت الصحيفة ان كندا والدنمرك هما الدولتان الوحيدتان اللتان لديهما هذا القانون.

واضافت الصحيفة قولها انه في حالة موافقة كندا فان الولايات المتحدة مستعدة لارسال فريق عسكري الى كمبوديا لاحضار بول بوت.

وتقضي خطة يجري اعدادها بترحيل بول بوت الى كندا مؤقتا الى حين تشكيل محكمة دولية تحاكمه عن المذابح التي ارتكبها بمقتضى المعاهدة الدولية لمناهضة عمليات الابادة الجماعية.

وقتل اكثر من مليون شخص في كمبوديا على انهم اعداء نظام بول بوت او بسبب الامراض او ماتوا جوعا او بسبب السخرة في العمل خلال نظام الخمير الحمر في الفترة من عام 1975 وحتى عام 1979.

وكان الامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول صرح امس الاثنين بان بول بوت زعيم الخمير الحمر لا يزال حيا وقال ان من اعلنوا موته يخشون مما يمكن ان يكشف عنه امام القضاء.

وقال نيك بون تشهاي المستشار العسكري للامير ورئيس هيئة الاركان الاحد انه شاهد بول بوت في وقت سابق من اليوم في قاعدة لثوار الخمير الحمر في شمال كمبوديا حيث يحتجزه رفاق سابقون له.

وقال راناريده للصحفيين «يبدو لي ان بعض الكمبوديين وربما بعض الدول لا تريد ان يكون بول بوت حيا ولا تريده ان يمثل امام العدالة».

وقال هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني وخصم راناريده امس الاول انه تلقى معلومات غير مؤكدة عن وفاة بول بوت المسؤول عن مذابح جماعية في السبعينات.

وبعد هذا التصريح بساعات عاد رئيس هيئة الاركان من زيارة لشمال البلاد قائلا انه شاهد بول بوت وان الجناح المنشق من الخمير الحمر سيسلمه الى السلطات قريبا. وقال راناريده «هناك من لا يفضلون مثول بول بوت امام القضاء.

فبول بوت سيكشف عن الناس المتورطين كما سيقول تلك الدول ساعدتني لسنوات».

من جهة اخرى وافق قادة الدول الصناعية الثماني الاحد على ارسال مبعوثين فرنسيين ويابانيين الى كمبوديا ودعوا «بحزم جميع القادة الكمبوديين الى تحديد «موعد دقيق» لتنظيم انتخابات.

ورأوا في اعلان منفصل نشر في دنفر قبل انتهاء قمة مجموعة الثماني ان عدم الاستقرار في هذا البلد يهدد بالخطر عملية احلال الديمقراطية التي بدأت في 1993 برعاية الامم المتحدة.

وقال الاعلان «ندعو بحزم جميع القادة الكمبوديين الى احلال الاستقرار السياسي والنظام واعادة الاعمار الاقتصادي (...) والى اثبات التزامهم بتنظيم انتخابات حرة وعادلة وتحديد موعد لها».

وعبر قادة الدول الثماني عن ارتياحهم لمبادرة رئيس الوزراء الياباني التي لقيت دعم الرئيس الفرنسي وتقضي بارسال «مبعوثين خاصين» الى كمبوديا «لنقل قلقهم العميق الى قادة هذا البلد».

واضافوا ان اليابان وفرنسا «ستبلغان المجموعة بنتائج المهمة».

ريتشارد هولبروك يتوقع اعادة توحيد قبرص

■ انقرة ـ ا ف ب: صرح الموفد الامريكي لقبرص ريتشارد هولبروك في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة «صباح» التركية انه يتوقع حلا في الجزيرة المقسمة حاليا يستند الى اقامة فدرالية بمنطقتين ومجموعتين تتمتع بسيادة واحدة.

وقال هولبروك «يبدو لي انه من المحتم اقامة دولة بسيادة واحدة في قبرص لكن في اطار فيدرالية بمنطقتين ومجموعتين تشمل حرية التنقل». وقبرص مقسمة الى شطرين قبرصي تركي في الشمال وقبرصي يوناني في الجنوب منذ اجتياح الجيش التركي العام 1974.

لكن هولبروك اشار الى انه لا «يقترح خطة» لايجاد حل في قبرص موضحا ان «ثمة اختلافات عميقة في الرأي حاليا» بين الطرفين في قبرص. وشدد «لا اظن انه يمكن تجاوز غالبية هذه الاختلافات (...) لكن هذه المسألة مهمة ويجب العمل عليها».

واعتبر ان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش «ذكي جدا لكنه قاس للغاية» موضحا «انه ذكي جدا ويعرف جيدا تاريخ المشكلة (...) ونعرف انه مفاوض صعب جدا. عليه ان يكون صلبا لحماية مصالح شعبه. واذا لم يكن (دنكطاش) متحمسا لايجاد حل لن تحل المشكلة».

واستبعد هولبروك ان يزور المنطقة قبل نهاية تموز (يوليو). واضاف «ان الزيارة قد لا تكون ممكنة حتى بعد ذلك. يجب انتظار نتائج اللقاء بين دنكطاش وغلافكوس كليريديس (الرئيس القبرصي)».

ومن المقرر ان يلتقي كليريديس ودنكطاش اللذان لم يجريا اي اتصال مباشر منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994، في التاسع من تموز (يوليو) في مقر الامم المتحدة في نيويورك لبدء مفاوضات لايجاد حل للقضية القبرصية.

واضاف هولبروك مهندس اتفاق دايتون للسلام في البوسنة «انا اكره الفشل. لكن عند النظر بشكل عام الى الملف القبرصي يجب الاستعداد للفشل. لكن سأبذل قصارى جهدي» لايجاد حل للقضية القبرصية.

البرلمان الروسي يعتبر اقتراح دفن جثمان لينين انتقاما سياسيا

■ موسكو ـ رويتر ـ ا ف ب: دعا البرلمان الروسي (الدوما) امس الاثنين سلطات موسكو الى «صرف النظر عن عمل الثأر السياسي الذي يطاول «زعيم الثورة البلشفية الروسية لينين وللتمثل في فكرة دفن جثمانه».

واقر اكثرية النواب الروس قرارا اعتبروا فيه أن مواراة لينين الثرى تشكل تغييرا كبيرا في «الموروث الثقافي الذي تمثله الساحة الحمراء» حيث سجي جثمان فلاديمير ايليتش أوليانوف منذ وفاته عام 1924 في ضريح زجاجي، كما لو انه تمثال من شمع.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين طرح في مطلع حزيران (يونيو) الجاري في سان بطرسبورغ فكرة اجراء استفتاء في الخريف على دفن لينين. وسارع عدد من النواب الشيوعيين والقوميين الذين يشكلون الأكثرية في الدوما الى التأكيد أن الفكرة تشكل استفزازا.

من جهة اخرى واجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين فور عودته من مؤتمر قمة الدول السبع الصناعية الكبرى الى موسكو امس الاثنين معركة سياسية مع خصومه حول اصلاحات السوق في روسيا.

وحصل يلتسين على تأييد قوي لسياساته من قمة الدول السبع الصناعية الكبرى التي استغرقت ثلاثة ايام وساهمت في دمج روسيا بصورة اكبر في المؤسسات الصناعية للعالم الرأسمالي.

وستنضم روسيا الى نادي باريس الامر الذي يخولها حق استرداد بعض الديون التي قدمت لحلفاء الاتحاد السوفييتي السابق ومعظمها في العالم النامي.

كما تعهدت قمة مجموعة الدول السبع التي تضم الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا بمساندة سعي موسكو للانضمام الى منظمة التجارة العالمية ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

«شكر على تعزية»

أتقدم باسمي وباسم عائلتي في العراق، بالشكر العميق لكافة الاخوة والاصدقاء والأحبة في بريطانيا واسكتلندا والولايات المتحدة الأمريكية، والى سعادة سفير دولة قطر وعائلته الكريمة في روما، والى كافة الاخوة والزملاء والأصدقاء في ايطاليا، على تعازيهم لنا بفقيدنا الغالي المرحوم

الدكتور أحمد عبد الفتاح هاطور

الذي انتقل الى جوار ربه في السادس من حزيران (يونيو) 1997. مبتهلين الى العلي القدير ان يسكن الفقيد فسيح جناته، وان يبعد عن كل من واسانا في مصيبتنا كل مكروه، انه لسميع مستجيب.

عقيل عبد الفتاح آل هاطور ـ روما

إنا لله وإنا إليه راجعون

ثوار كشمير يندّدون به

الهند وباكستان تبرمان اتفاقا لتخفيف حدة التوتر

■ اسلام اباد ـ سريناغار ـ ا ف ب: توصلت الهند وباكستان امس الاثنين الى اتفاق يرمي الى خفض التوتر بين البلدين عبر وضع آلية دائمة من دون التطرق الى قضايا الخلاف الرئيسة وخصوصا مسألة كشمير التي تعكر العلاقات بين البلدين منذ عقود.

وتقرر كذلك، بعد أربعة أيام من المفاوضات بين السكرتير العام لوزارة الخارجية الباكستانية شمشاد احمد ونظيره الهندي سلمان حيدر، عقد اجتماع بين رئيسي وزراء البلدين.

وخصص اجتماع كبار الموظفين هذا، وهو الثاني منذ معاودة الحوار الهندي ـ الباكستاني قبل أربعة أشهر، لتحديد نقاط الخلاف بين البلدين.

وأشار البيان الختامي للمحادثات الى أن من هذه المشكلات قضية كشمير، والنزاع على قمة سياشن الثلجية التي تعلو ستة آلاف متر، اضافة الى الارهاب الذي يلقي كل من البلدين المسؤولية عنه على الآخر.

وأوضح البيان أن البلدين قررا كذلك تشكيل مجموعات عمل مشتركة لمعالجة المشكلات بينهما في المستقبل.

وأكد البلدان في البيان رغبتهما في «اتخاذ كل الاجراءات الممكنة لتفادي الدعاية المعادية والاستفزازات» بينهما.

واعتبر أحمد أن نتيجة المحادثات كانت «محطة ايجابية جدا» في الطريق الى «السلام وعلاقات حسن الجوار». أما حيدر فشدد على أن هدف الفريقين هو «أن يفضي الحوار الى ارساء الثقة والصداقة والتعاون» بين البلدين.

ولفت أحمد الى أن نيودلهي واسلام اباد تدركان أن المهمة التي تنتظرهما «معقدة».

ولاحظ المراقبون أن أي مسألة أساسية لم تثر خلال هذا الاجتماع وخصوصا في ما يتعلق بكشمير التي يتنازع البلدان السيادة عليها.

والنزاع على كشمير، الولاية الهندية الوحيدة التي يشكل المسلمون غالبية سكانها، مستمر منذ تقسيم الامبراطورية البريطانية عام 1947. وأسفرت الحركة الانفصالية في كشمير التي بدأت عام 1989 عن أكثر من 20 ألف قتيل طبقا للمصادر الهندية وأكثر من 70 ألفا طبقا للمصادر الباكستانية.

وتريد باكستان ضم كشمير وطالبت باجراء استفتاء فيها وهو ما توصي به الأمم المتحدة منذ سنوات وترفضه نيودلهي.

وامتنع حيدر عن الاجابة على سؤال عن امكان اجراء استفتاء كهذا في كشمير. لكنه أكد أن المحادثات لم تتناول قدرات البلدين النووية.

وعقد هذا الاجتماع بعد أسابيع من كشف اجهزة الاستخبارات الأمريكية معلومات مفادها ان الهند نشرت صواريخ من طراز «بريتفي» التي يمكن أن تحمل رؤوسا نووية، على طول حدودها مع باكستان. ونفت نيودلهي هذه الأنباء واتهمت باكستان بأنها نشرت صواريخ «ام ـ 11» الصينية الصنع.

وعاود البلدان الحوار بينهما في آذار (مارس) الفائت، اذ أجريت سلسلة أولى من المباحثات بين حيدر واحمد في نيودلهي بعد ان أفضت المفاوضات الأخيرة بشأن التطبيع الى مأزق في كانون الثاني (يناير) 1994 بسبب مسألة كشمير.

وسبق هذه السلسلة الاولى اجتماع لوزيري خارجية باكستان والهند جوهر أيوب خان وأندير كومار غوجرال في نيسان (ابريل) الماضي، على هامش اجتماع لدول عدم الانحياز.

وفي أيار (مايو) الفائت التقى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف كوجرال، بعدما أصبح الأخير رئيسا للوزراء في الهند.

ومن المتوقع أن يعقد الأمينان العامان اجتماعهما المقبل في نيودلهي في أيلول (سبتمبر) المقبل.

وفي سياق ردود فعلهم وصف الانفصاليون المسلمون في ولاية كشمير الهندية امس الاثنين الاتفاق الذي توصلت اليه الهند وباكستان على وضع آلية دائمة لحل الخلافات بينهما بأنه «تافه» مشددين على أن المحادثات التي أفضت اليه تمت في غياب أي ممثل «فعلي» عن الولاية التي تشكل نقطة الخلاف الرئيسة بين البلدين.

وأكد ياسين مالك، المسؤول في «المؤتمر من أجل الحريات» الذي يضم نحو 20 مجموعة انفصالية، أن «أي مفاوضات هندية ـ باكستانية لا تضم ممثلين فعليين لكشمير لا يمكن أن تؤدي الى أي نتيجة».

وأعلنت الهند وباكستان امس الاثنين أنهما توصلتا الى اتفاق يرمي الى خفض التوتر بينهما وتشكيل مجموعات عمل مشتركة لمعالجة المشكلات بينهما في المستقبل وخصوصا مسألة كشمير.

واعتبر مالك، وهو أيضا رئيس «جبهة تحرير جامو وكشمير» الانفصالية أن الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد محادثات استمرت أربعة أيام اسلام أباد «تافه وفي غير محله».

أعضاء «جبهة تحرير كشمير» يشاركون في مظاهرة نظمت أمس أمام مقر السفارة الهندية في اسلام اباد احتجاجا على الاتفاق الهندي ـ الباكستاني (رويتر)

«سي. آي. ايه» تتهم الصين ببناء مصنع للصواريخ في باكستان

■ واشنطن ـ رويتر: ذكرت مجلة (تايم) الاحد ان البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية تجاهلا تقريرا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية عن ان الصين تساعد باكستان في بناء مصنع للصواريخ ذاتية الدفع متوسطة المدى.

وقالت المجلة ان المخابرات الامريكية اكتشفت المصنع قرب روالبندي اواخر عام 1995 وتوصلت الى ان الصين لا تبيع الصواريخ فقط الى باكستان وانما تساعدها ايضا في بناء مصنع لانتاجها.

واذا تأكد مثل هذا التقرير فمن الممكن ان يهدد سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون بتجديد منح الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية تجاريا المقرر ان يناقشه الكونغرس هذا الاسبوع.

ووعدت الصين عام 1994 بعدم بيع مثل هذه التكنولوجيا العسكرية الحساسة الى دول اخرى.

وتوصلت المخابرات الامريكية أواخر الصيف الماضي الى ان الصين سلمت باكستان اجزاء من صواريخ وكذلك 30 صاروخا من نوع ام 11 معدة للاطلاق ويمكن لكل منها حمل رأس يزن 500 كيلوغرام لمسافة 297 كيلومترا.

وقالت المجلة ان الباكستانيين كانوا يعملون على انتاج رؤوس نووية يمكن تحميلها على الصواريخ.

واضافت انه بحلول شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وافقت المخابرات الامريكية ووكالات اخرى على «بيان حقائق» حذر البيت الابيض ووزارة الخارجية من النتائج التي توصلوا اليها.

وتابعت المجلة ان ادارة كلينتون الحريصة على عدم الاضرار بالعلاقات مع الصين رفضت رغم ذلك ترتيب لقاءات بين الوكالات لبحث التقرير او النظر فيما اذا كان ينبغي معاقبة الصين.

افتتحت بحضور زعماء 60 دولة

رئيس وزراء ماليزيا يقاطع قمة الارض احتجاجا على امتناع دول الشمال عن الالتزام بقرارات قمة ريو

نيويورك ـ من آن بينكيت:

بدأ قادة العالم اجتماعات اعتبارا من امس الاثنين في مقر الامم المتحدة في اطار قمة الارض الثانية التي لا تبدو واعدة بسبب غياب الارادة السياسية لاتخاذ اجراءات على مستوى الكرة الارضية من اجل تجنب كارثة بيئية.

وغادر رؤساء الدول والحكومات في الدول الصناعية الكبرى دنفر بولاية كولورادو الامريكية امس الاول الاحد للمشاركة في هذه القمة التي تستمر خمسة ايام في نيويورك، بعدما فشل القادة الاوروبيون في اقناع الرئيس الامريكي بيل كلينتون باتخاذ اجراءات شاملة على مستوى العالم لمواجهة لارتفاع حرارة الارض.

ومن شأن فشل قمة مجموعة الثماني في توجيه رسالة واضحة الى قمة البيئة ان يزيد من ارتباك الامم المتحدة حيث وصلت صياغة الوثائق النهائية الى طريق مسدود وباتت العلاقات بين الشمال والجنوب في وضع حساس.

ويقول ممثل منظمة «غرينبيس» بول هوهنين بلهجة لا تخلو من السخرية: «اذا كنتم تعرفون أن سيارتكم قد تصطدم بصخرة فانه ربما من المجدي ان تعرفوا ليس فقط سرعتها بل ايضا مكان الصخرة».

ويضيف بقوله «ان النبأ الجيد هو اننا نعرف كل ذلك. بيد ان النبأ غير السار اننا لا نأخذ ذلك بعين الاعتبار».

ويفيد الممثل التنزاني دودي مواكاواغو الذي ترأس بلاده «مجموعة الـ77»، التي تضم 132 دولة نامية ان غياب التحرك «يعكس الوضع الدولي. نحن بحاجة الى ارادة سياسية لكننا لم نشهد اي ارادة من هذا النوع حتى الان».

وتمت الدعوة الى الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة التي اطلق عليها اسم «قمة الارض الثانية» للنظر في التقدم الذي احرز منذ قمة ريو التي عقدت العام 1992 وللتحضير المستقبل.

لكن خبراء البيئة يؤكدون ان المخاطر التي كشفت عنها قمة ريو دي جانيرو تتفاقم مع عواقب وخيمة على مستوى انبعاث ثاني اوكسيد الكربون وعلى حماية الغابات والاحراج.

وكانت قمة ريو اعتمدت اتفاقية وافقت من خلالها الدول بحرية على تثبيت مستوى انبعاث الغاز الذي يؤدي الى زيادة حرارة الارض بحلول العام 2000 على اساس المستوى الذي كان عليه العام 1990. لكن عددا قليلا من الدول يبدو قادرا على تحقيق هذا الهدف.

ومن المفترض اعتماد اهداف تضمنها قيود قانونية في كيوتو (اليابان) في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ولم يعد الموفدون المشاركون في قمة الارض يؤمنون بامكانية تحديد اهداف على مستوى الكرة الارضية.

وتطالب الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ان يكون سقف انبعاث الغازات السامة اقل بـ15 % من مستوى العام 1990 بحلول العام 2010 في حين تطالب بعض الجزر التي قد تغمرها المياه بسبب ارتفاع مستوى المحيطات بخفضه بنسبة 20 في المئة اعتبارا من العام 2005.

وتماطل الولايات المتحدة التي تقر انها تشهد اكبر انبعاث للغاز في العالم المؤدي الى ارتفاع حرارة الارض في نشر ارقام محددة في الوقت الذي يواصل فيه الصناعيون ضغوطهم.

ويوضح المسؤولون الامريكيون ان واشنطن فشلت في تحقيق اهدافها هذه بسبب انتعاش اقتصادي تجاوز التوقعات وتطور اضعف لاسعار النفط مما كان متوقعا منذ العام 1992.

وتعرقل الدول النامية عن قصد المفاوضات في محاولة لاجبار دول الشمال على احترام تعهداتها بتخصيص 0,7 في المئة من اجمالي الناتج القومي لمساعدات التنمية بدلا من نسبة 0,25 في المئة المخصصة حاليا.

واعلنت البرازيل والمانيا وسنغافورة وجنوب افريقيا امس الاثنين خلال مؤتمر صحافي مبادرة مشتركة قد تخطف الاضواء من اعلانات قادة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

لكن الموفدين يشددون على ان هذه المبادرة المشتركة مع انها ستكون صادرة من اربع قارات لن تلزم الا الدول الموقعة عليها ويبدو انها غير قادرة على التأثير على نتائج القمة.

ويعبر رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة اسماعيل رزالي عن التشاؤم ذاته مشددا على ان قادة ستين دولة فقط من اصل 185 دولة عضو في الامم المتحدة سيشاركون في اعمال هذه القمة.

ويوضح رزالي وهو من ماليزيا ان رئيس وزراء بلاده مهاتير محمد سيغيب عن القمة «لانه يظن انه تم تخفيف او تعطيل قسم كبير من التزامات قمة ريو وتم غش دول نصف الكرة الجنوبي».

مئات الجنود الصينيين يدخلون هونغ كونغ قبل ساعات من اعادتها لسيادة بكين

■ بكين ـ ا ف ب: أفادت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية امس الاثنين ان الصين وبريطانيا توصلتا الى اتفاق يقضي بدخول 509 جنود من الجيش الشعبي الصيني مزودين ببنادق ومسدسات الى هونغ كونغ قبل ثلاث ساعات من الموعد المحدد لعودتها الى الصين في منتصف ليلة 30 حزيران (يونيو).

واوضحت الوكالة ان «الوحدات المتقدمة التي ستضم 509 من الضباط والجنود المزودين ببنادق ومسدسات ترافقهم 39 آلية سوف تدخل هونغ كونغ في الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي من الثلاثين من حزيران (يونيو)».

وقالت الوكالة ان «هذه التعزيزات غير المقررة من قبل ارسلت للسماح للجيش الصيني بأداء مهمته فور عودة الاراضي الى الصين».

وسيتم توزيع هؤلاء الجنود على عدة مواقع داخل الجزيرة حيث سيتمركز 146 عنصرا في المناطق الجديدة و183 عنصرا في شبه جزيرة كاولون و87 عنصرا في ثكنة امير ويلز و102 عنصرا في ثكنة ستانلي.

وقالت الوكالة ان «العناصر التي ستتمركز في ثكنة امير ويلز سوف تشارك في احتفال صغير لعودة هونغ كونغ الى الصين سيقام في منتصف ليلة 30 حزيران (يونيو)».

ولم تذكر الصين أي أرقام محددة عن عدد الجنود الذين سينتشرون في هونغ كونغ، لكنه يقدر بشكل عام بحوالي عشرة آلاف جندي أي ما يعادل عدد العسكريين البريطانيين الذين كانوا منتشرين قبل 1994.

وكانت الصين قد أرسلت في وقت سابق وحدة تضم 196 جنديا غير مسلحين.

وأبدت بريطانيا خلال مناقشة ترتيبات دخول الوحدات المتقدمة في لجنة التنسيق البريطانية ـ الصينية معارضتها لحمل الجنود الصينيين أسلحة.

كما طلبت عدم ارسال وحدات عسكرية صينية اضافية الى الجزيرة قبل حلول موعد انتهاء حكمها لها في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو).

افريقيا الوسطى: وحدات فرنسية تشارك في اشتباكات بين جنود متمردين وقوات حفظ السلام

بانغي ـ من جان لامبير نجوانتجي:

تدخلت القوات الفرنسية المتواجدة في جمهورية افريقيا الوسطى الاحد في الاشتباكات المستمرة منذ ثلاثة ايام بين جنود متمردين وقوات حفظ السلام والتي راح ضحيتها نحو 30 قتيلا حتى الان.

وقال جنرال فرنسي لمحطة تلفزيون فرنسية ان القوات تدخلت في القتال في العاصمة بانجي لوقف مهاجمة الجنود المتمردين لقوات حفظ السلام الافريقية.

واضاف الجنرال جان بيير بيريس لتلفزيون فرانس انفو «كجزء من دعم القوات الافريقية اصبحت القوات الفرنسية في بانجي متداخلة في اطار الدفاع عن النفس لوقف اطلاق النار على المواقع السنغالية والتشادية».

وقال بيريس وهو قائد القوات الفرنسية في بانجي ان المتمردين في افريقيا الوسطى كانوا قد بدأوا اطلاق قذائف للمورتر على المواقع التشادية والسنغالية بعد ظهر الاحد عقب فترة هدوء. ولم يذكر بيريس مدى تدخل قواته في الاشتباكات بالمستعمرة الفرنسية السابقة وما اذا كانت هناك اصابات في صفوفها. واشارت بعض التقارير في بانغي الى اصابة جندي فرنسي.

وقال شهود عيان ان طائرات هليكوبتر فرنسية حلقت فوق المدينة.

وقال مسؤولون في الصليب الاحمر ان حصيلة القتلى بعد ثلاثة ايام من الاشتباكات ارتفعت الى 30 قتيلا تقريبا بينما اصيب نحو 70 شخصا.

وبين المصابين خمسة فرنسيين من العاملين بالسفارة الفرنسية التي اصيبت بقذيفتي مورتر طائشتين.

ونشرت قوات حفظ السلام الافريقية في افريقيا الوسطي منذ انهي اتفاق سلام يوم 25 كانون الثاني (يناير) سلسلة من عمليات التمرد.

وتضمن الاتفاق الذي انجز بوساطة امادو توماني تور حاكم مالي العسكري السابق الذي يحظى بالاحترام خطة لاعادة دمج الجنود المتمردين في وحداتهم. ولكن الجهود الرامية لتحقيق هذه الخطوة فشلت حتى الان.

ومن المقرر ان يصل تور الى بانجي اليوم الاحد في محاولة للتدخل ثانية.

وبدأ التمردان اللذان وقعا في ابريل نيسان وايار (مايو) عام 1996 كاحتجاجات على الرواتب ولكنهما تحولا الى حركة للاطاحة بالرئيس انجي فليكس باتاسيه وهو مدني من الشمال انتخب عام 01993 وبدأ التمرد الثالث في تشرين الثاني (نوفمبر) وتحول الى اعمال عنف عرقية.

وأعادت القوات الفرنسية الموجودة في افريقيا الوسطى طبقا لاتفاقية دفاعية الامور الى نصابها بعد اخر تمرد وسلمت مهمتها الى قوات حفظ السلام الافريقية. وتتكون قوات حفظ السلام الافريقية من افراد من بوركينا فاسو وتشاد والغابون ومالي والسنغال وتوغو.

دول افريقية تشارك في قوة لحفظ السلام بالكونغو

■ لومي ـ ا ف ب: اكدت الدول الثماني الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب افريقيا عن «استعدادها للمشاركة» في قوة سلام افريقية في الكونغو بقيادة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وذلك حسب مشروع قرار تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه مساء امس الاول الاحد.

ويضم الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب افريقيا بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج وغينيا بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتوغو.

وبموجب هذا «الاعلان حول الامن والسلام في افريقيا» يعرب رؤساء دول الاتحاد عن «دعمهم للمبادرات الجارية بهدف نشر قوة سلام افريقية في الكونغو».

وكان الرؤساء الثمانية اعربوا من قبل عن «قلقهم الشديد حيال الصراع الاخوي الدائر في برازافيل».

واشاد الاتحاد «بالعمل الذي تقوم به لجنة الوساطة الدولية التي يرأسها الرئيس الغابوني عمر بونغو» وحض «الاطراف المتقاتلة على مواصلة الالتزام بوقف اطلاق النار الساري المفعول وعلى ان يعطوا الاولوية في علاقاتهم للحوار والتشاور من اجل ايجاد حل للأزمة الكونغولية».

وفي ما يتعلق بسيراليون ندد الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب افريقيا «بالوضع الذي استجد في هذا البلد منذ 25 ايار (مايو) 1997، تاريخ الانقلاب الذي اطاح بالرئيس المنتخب احمد تيجان كباح اللاجئ حاليا الى كوناكري». ودعا الاتحاد «الاطراف المعنية الى تطبيق اتفاق السلام الموقع في ابيدجان في 30 تشرين الثاني (يناير) 1996 والذي يقدم اطارا قابلا للاستمرار من اجل تحقيق المصالحة والسلام والاستقرار في سيراليون». وكان مشروع القرار هذا الذي اعدته السلطات التوغولية قد سلم الى وفود دول الاتحاد التي وصلت مساء الاحد الى توغو حيث شاركت أمس الاثنين في المؤتمر الثاني العادي لرؤساء المنظمة.

طائرات فلبينية تشن غارات على مواقع لثوار مسلمين

■ زامبوانغا (الفلبين) ـ يو بي آي: شنت الطائرات الفلبينية غارات جوية على مواقع للمتمردين المسلمين في اقليم مندانا وجنوب الفلبين امس الاثنين.

وقال المتحدث باسم الجيش الفلبيني في القطاع الجنوبي ان الغارات الحكومية تأتي ردا على اشتباكات وقعت ليل امس الاول الاحد بين الجيش الفلبيني والمتمردين المسلمين استخدمت فيها المدفعية وقذائف الهاون واسفرت عن مقتل جنديين وستة عشر من المقاتلين المسلمين.

واضاف صالح اندانان ان القوات الحكومية ارسلت تعزيزات عسكرية الى اقليم مندانا ولمواجهة هجوم شنه نحو مئة من مقاتلي جبهة تحرير مورو الاسلامية ضد دوريات حكومية.

واشار اندانان الى ان طائرتين سمتيتين م نطراز ام. جي. 520 يساندها غطاء جوي قصفت مواقع للمتمردين المسلمين.

وتأتي الاشتباكات بعد ايام من فشل مفاوضات استمرت يومين بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الاسلامية حول مقترحات باعلان وقف شامل لاطلاق النار.

وردا على التعزيزات العسكرية الحكومية وضعت جبهة تحرير مورو الاسلامية مقاتليها في حالة تأهب قصوى.

وحذر كبير المفاوضين المسلمين غزالي جعفر من أن «المواجهات المسلحة ستكون حربا ضارية، ونحن لا نريد ذلك».

يذكر ان جبهة تحرير مورو الاسلامية هي فصيل منشق عن جبهة مورو للتحرير الوطني التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة الفلبينية في ايلول (سبتمبر) ايلول الماضي.

كلينتون يتعهد بسحب القوات الأمريكية من البوسنة خلال عام

■ دنفر ـ رويتر: تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مجددا الاحد باعادة القوات الامريكية من البوسنة في غضون عام على الرغم من مخاوف اوروبية من ان الانسحاب سيؤدي الى اشتعال الحرب من جديد.

واضاف كلينتون في مؤتمر صحفي في ختام قمة السبع «نرى سياستنا ان المهمة ستكتمل بحلول حزيران (يونيو) 1998 ونتوقع ذلك».

وللولايات المتحدة قوات قوامها 8500 جندي ضمن قوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي البالغ قوامها 31 ألف جندي في البوسنة. ويخشى الاوروبيون ان يؤدي انسحاب الولايات المتحدة الى انهيار القوات.

وعبر القادة الاوروبيون في قمة السبع عن قلقهم لكلينتون يوم الجمعة بشأن خططه سحب القوات وفقا للموعد المقرر.

وقال كلينتون انه ابلغ الزعماء المشاركين في القمة انهم يضيعون كثيرا من الوقت بالتركيز على حزيران (يونيو) 1998 بدلا من التركيز على ما يمكن فعله الان لدفع عملية السلام في البوسنة.

الجيش الانغولي يوقف حملته ضد يونيتا

■ لواندا ـ رويتر: قال اليون بلوندين بي المبعوث الخاص للامم المتحدة الاحد ان الحكومة الانغولية وافقت على انهاء حملتها العسكرية التي بدأت قبل شهر لانهاء سيطرة حركة يونيتا على المناطق الغنية بالالماس.

وقال بي لرويتر ان الجيش لن يسعى لتحقيق مزيد من المكاسب.

وتوجه بي الى نيويورك امس الاثنين لاطلاع مجلس الامن على تطورات عملية السلام في انغولا.

واشار بي الى انه يتوقع ان يلتقي جوناس سافيمبي زعيم أونيتا والرئيس خوزيه ادواردو دو سانتوس قريبا لبحث مستقبل المناطق الغنية بالماس في البلاد.

وكان بي اعترف يوم الجمعة بان القتال اندلع بين القوات الحكومية وقوات يونيتا.

ويقدر المحللون الصناعيون ان انغولا تنتج ما قيمته مليار دولار من الالماس سنويا واغلب الانتاج من مناطق تسيطر عليها يونيتا.

ويشغل 60 فردا من اعضاء يونيتا مقاعد في الجمعية الوطنية منذ نيسان (ابريل) ولكن سافيمبي لم يقبل اي دور في الحكومة ويقول الدبلوماسيون انه يسيطر على ما يصل الى 70 في المئة من البلاد.

وتشكو يونيتا من ان الاذعان لبنود اتفاق لوساكا عام 1994 والذي انهى 20 عاما من الحرب الاهلية تركها عاجزة عن صد هجمات القوات الحكومية.

مساعدات غذائية صينية لكوريا الشمالية

■ بكين ـ ق ن ا: قررت الصين تزويد كوريا الشمالية بمواد اغاثة تبلغ قيمتها 2.52 مليون دولار أمريكي اضافة الى المساعدات الغذائية التي ارسلتها الى بيونغ يانغ مؤخرا.

وقد ابلغ نائب وزير التجارة الخارجية والتعاون الصيني ليو شانزاي هذا القرار الى رئيس الوزراء الكوري الشمالي بالنيابة هونغ سونغ نام خلال الاجتماع الذي عقد بينهما في بيونغ يانغ ليل امس.

وذكر هنا أن المسؤول الصيني الذي وصل الى بيونغ يانغ يوم السبت أعرب عن ثقته بأن شعب كوريا الشمالية سيتمكن من تحقيق انجازات كبيرة على صعيد بناء النظام الاشتراكي والتغلب على الأزمة الحالية التي وصفها بأنها مؤقتة تحت قيادة الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل.

من جهة أخرى صرح متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية ان جنديا كوريا شماليا فر الى كوريا الجنوبية امس الاثنين بعبور الحدود المتوترة التي تفصل بين البلدين.

وأضاف ان الجندي الذي قيل ان رتبته سارجنت سعى الى اللجوء في القطاع الغربي من الحدود في الساعة 9,17 صباحا (0017 بتوقيت غرينتش).

وزراء خارجية «اعلان دمشق» يبحثون الاجتياح التركي واقامة سوق اقتصادية مشتركة

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت مصادر رسمية امس ان وزراء خارجية اعلان دمشق سيناقشون الاجتياح التركي للعراق وامكانية اقامة سوق اقتصادية مشتركة في اجتماعهم الذي يبدأ اليوم في مدينة اللاذقية السورية.

واضافت المصادر ان وزراء مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي سيبحثون ما تعتبره دمشق ودول اخرى تهديدا من قبل تركيا بسبب العمليات العسكرية التي شنتها أخيرا ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

كما يبحث الوزراء الذين شاركت دولهم في قوة التحالف الدولية التي ردت القوات العراقية من الكويت عام 1991 والذين شكلوا فيما بعد تحالف دول اعلان دمشق الاتفاقات العسكرية بين تركيا واسرائيل والتي خلقت مخاوف كبيرة لدى الدول العربية.

وقالت مصادر رسمية ان الوزراء سيجددون دعمهم للموقف السوري من المباحثات مع اسرائيل والذي يشدد على استئناف مفاوضات السلام من حيث انتهت منذ ما يزيد على العام.

واشارت مصادر خليجية ان ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز سيزور سورية اليوم الثلاثاء لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الأسد يؤكد خلالها على استمرار دعم الرياض لدمشق.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان موضوع المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط المثير للجدل المقرر عقده في قطر في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل لن يبحث بصورة مستقلة الا ان الدول المشاركة ستؤكد على قرارات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة العام الماضي، والذي أكد على مقاطعة اسرائيل اذا لم يحصل تقدم في مفاوضات السلام التي تجريها مع العرب.

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع الذي سيرأس اجتماعات اللاذقية قاما أخيرا بجولة في الدول العربية لحشد التأييد لعدم عقد المؤتمر بسبب عرقلة اسرائيل لمفاوضات السلام مع العرب.

والمحت بعض الدول الخليجية بما في ذلك السعودية ذات النفوذ القوي انها لن تحضر المؤتمر الا ان قطر قالت انها ستمضي قدما بعقد الاجتماع.

واشارت مصادر سورية الى ان دمشق تساند فكرة اقامة السوق العربية المشتركة خاصة في هذه الظروف التي تزداد فيها التجمعات الاقتصادية العالمية والاقليمية.

وقال احد المسؤولين «انه من الغريب حقا ان يشكل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية مع العالم الخارجي الجزء الاعظم من التعامل بينما يشكل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية التي تكمل بعضها بعضا شيئا يذكر. هذا الوضع يجب الا يستمر».

واشار مسؤولون مصريون الى ان القاهرة التي تحاول حكومتها ايجاد فرص تصديرية جديدة لتخفيف العجز التجاري تدعم بحماس فكرة اقامة السوق المشتركة.

واثنى الرئيس المصري حسني مبارك على الفكرة في معظم كلماته التي القاها اخيرا وخاصة بعد زيارته لليبيا.

وتعاني اتفاقية الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي من مشاكل تتعلق بالصادرات الزراعية بينما قضت حكومة اليمين الاسرائيلية على كل أمل باقامة سوق اقتصادية اقليمية بسبب وقفها لمحادثات السلام مع العرب.

البرلمان السوداني يشجب الانتهاكات التي يرتكبها المتمردون الجنوبيون

■ الخرطوم ـ ا ف ب: تعتزم لجنة حقوق الانسان في المجلس الوطني السوداني تقديم شكوى الى المحافل الدولية حول اعمال التعذيب والاغتيالات التي أكدت الخرطوم ان المتمردين الجنوبيين يرتكبونها في المناطق التي يستولون عليها في الولايات الجنوبية.

وقالت صحيفة «الانباء» الحكومية السودانية أمس ان اللجنة شجبت الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة وبريطانيا الى الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

ونقلت الصحيفة عن الأب ادي امبروز، نائب رئيس اللجنة قوله انها سترفع شكوى الى برلمانات العالم والى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر للاحتجاج على «الجرائم التي يرتكبها قرنق وانتهاكه للاعراف والاتفاقات الدولية».

وكانت الصحف الحكومية السودانية أكدت في وقت سابق ان المتمردين الجنوبيين قاموا بعد استيلائهم على رومبك عاصمة ولاية البحيرات التي تبعد حوالي ألف كيلومتر عن الخرطوم، بتعذيب وقتل زكريا منيل، رئيس البرلمان المحلي ومفوض الولاية اندرو نيغو، في نهاية نيسان (ابريل).

كما قالت الصحف ان المستشار السياسي لحكومة الولاية سيمون ميبيور مليك، تعرض للتعذيب حتى الموت على يد المتمردين الذين يعتقلون حاكم الولاية رمزي عشر.

وقال الاب امبروز ان «اللجنة لن تقف مكتوفة الايدي أمام الاعمال التي يذهب ضحيتها أسرى الحرب» كما شجب «التأييد الأمريكي والبريطاني» لقرنق «رغم خروجه على الاجماع الوطني ورفضه الانضمام الى اتفاق السلام الموقع مع فصائل سودانية جنوبية والقاء السلاح وانهاء الحرب» الدائرة منذ 1983.

ألمانيا: الحكم على نجلي عباسي مدني بالسجن أكثر من سنتين

■ دوسلدورف (المانيا) ـ ا ف ب: أصدرت محكمة في مدينة دوسلدورف الالمانية امس الاثنين حكما على اقبال وسليم مدني، نجلي زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر عباسي مدني، بالسجن أكثر من سنتين.

وحكم على سليم مدني (30 عاما) بالحبس 32 شهرا وعلى شقيقه اقبال (25 عاما) بالسجن 28 شهرا بعدما ادانتهما بتهمة الاشتراك في تنظيم اجرامي وتزويد اسلاميين جزائريين وثائق مزورة.

وكانت النيابة العامة الفدرالية، التي تنظر في قضايا الارهاب، اتهمت الشقيقين في بداية المحاكمة في اب (اغسطس) الماضي بتشكيل شبكة لتهريب الأسلحة الى الجيش الاسلامي للانقاذ، الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ بين 1993 و1995، لكن هذه التهمة اسقطت أثناء سير المحاكمة.

وقد أمضى الشقيقان في الحبس الاحتياطي مدة الحكم نفسها تقريبا التي طلبتها النيابة العامة.

وكان قد افرج عن اقبال مدني في اذار (مارس) وعلى شقيقه سليم في نيسان (ابريل) بسبب المدة التي أمضياها في الحبس الاحتياطي.

يذكر ان حكما غيابيا بالاعدام صدر في الجزائر في العام 1993 في حق اقبال وسليم مدني بعد انفجار وقع في مطار الجزائر في العام السابق وأسفر عن تسعة قتلى.

وقد لجأ الى المانيا في العام 1992 حيث حصلا على اللجوء السياسي.

صحافي أمريكي قابل قياديا مطلوبا في «الانقاذ» الجزائرية

■ نيويورك ـ ا ف ب: روى أحد صحافيي مجلة «نيوزويك» تمكن من ان يلتقي في الجزائر أحد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ خصصت السلطات الجزائرية مكافأة لمن يقدم معلومات عنه، في عدد المجلة امس الاثنين، الظروف الصعبة التي يعيشها المتمردون الاسلاميون.

ويروي الصحافي كيف تمكن بعد ان هرب من مواكبة الشرطة الالزامية، من ان يلتقي «أهم رجل تبحث عنه السلطات الجزائرية» احمد بن عايشة ورجاله المتحصنين في بستان برتقال في غرب العاصمة الجزائرية.

ويقول الصحافي انه صعق للمواضع الوسائل المتوافرة لدى هؤلاء المقاتلين الذين لا يتجاوز عمر البعض منهم الـ15 عاما: بنادق بسيطة ذات مدفع مسنن وعوض القنابل اليدوية علب من الصودا مملوءة بمسحوق ومقفلة بشريط لاصق.

وليس فيهم من هو ملتح ما يتيح لهم ان يتجولوا في المدينة دون ان يثيروا الشبهات ولفت نظر السلطات اليهم. وقد بدوا مرتاحين هادئين وهم ياكلون التمر ويقرأون القرآن او يستمعون الى آيات قرآنية مسجلة.

واضاف عندما يجوبون البستان يستقبلهم السكان بحرارة ويبدو انهم يحظون بمساندتهم.

وبالاضافة الى ذلك، يؤكد بن عايشة ان مقاتليه لا يقتلون الا عسكريين جزائريين أو «متعاونين»، مؤكدا ان الجبهة الاسلامية للانقاذ ليست مسؤولة عن المجازر بحق القرويين أو الاعتداءات العمياء في العاصمة.

وجدد بن عايشة التأكيد على ان هدفه ما زال اقامة دولة اسلامية في الجزائر وأعرب عن استعداده للتفاوض مع الحكومة شرط ان تضفي طابع الشرعية على الجبهة الاسلامية للانقاذ وان تطلق سراح قادتها.

وهو لا يرفض ايضا فكرة العمل في اطار نظام ديمقراطي على غرار رئيس الحكومة الاسلامي التركي السابق نجم الدين أربكان.

السامرائي يبحث تحالفات جديدة وتنشيط علاقات عربية

سورية تدعو المعارضين العراقيين للحوار مع بغداد وفتح الحدود المشتركة ينهي نشاطهم السياسي

عمان ـ دمشق «القدس العربي»:

بعد التقارب المتسارع مؤخرا بين العراق وسورية أصبحت فصائل المعارضة العراقية في الدول المجاورة للعراق تواجه صعوبات كبيرة في الاستمرار بالتواجد سياسيا. فقد اكمل التقارب بين بغداد وسورية وباجماع المراقبين سلسلة من الانهيارات التي عانت منها هذه الفصائل مؤخرا، خصوصا بعدما تركت لحمها ان الادارة الأمريكية تراجعت عن خططها المعلنة وغير المعلنة لاسقاط النظام العراقي وفقا لتعبير أحد أقطاب المعارضة.

المعلومات الواردة من سورية تؤكد ان مسؤولين في دمشق عقدوا قبل أيام قليلة اجتماعا هاما مع قادة فصائل المعارضة العراقية الموجودة في الأراضي السورية، ودارت المناقشات حول توفر فرصة نادرة في هذه المرحلة لتنظيم شكل من أشكال الحوار بين النظام في بغداد واطياف المعارضة، وفهم من خلال اللقاء ان سورية تعرض شكلا من أشكال الوساطة لتفعيل الحوار بين الطرفين، وهو نفس الدور الذي حاول الأردن ان يلعبه في وقت سابق. وانعقد ذلك اللقاء بعد ان اقتنع المعارضون العراقيون في دمشق ان فرصتهم في استثمار الاراضي السورية لصالحهم سياسيا أصبحت محدودة بسبب المستجدات التي فرضها التحالف التركي ـ الاسرائيلي في المنطقة والتعاون بين الطرفين في الحملة التي استهدفت شمال العراق مؤخرا، وكان لتبلور هذه القناعات دور مباشر في طرح بعض قيادات المعارضة البارزة مثل رئيس الاستخبارات العراقي السابق وفيق السامرائي لمبادرات جديدة تدعو الى توحيد أطياف المعارضة والبحث في آليات عمل جديدة تجعل العلاقة بين المعارضة وأي دولة معادية للنظام العراقي علاقة استراتيجية غير خاضعة للمستجدات في المنطقة كما حدث مع العلاقة في الأردن وسورية.

ويقترح السامرائي ويؤيده عدد من أقطاب المعارضة العراقية في دمشق البحث عن تحالفات جديدة لاطياف المعارضة، في اطار بناء استراتيجيات عمل مبتكرة تمنع تأثر المعارضة بالعلاقات السياسية بين النظام في بغداد والدول المجاورة، أو اللجوء الى خيار بديل يتمثل في التحاور مع النظام من خلال أطراف اخرى قوية وفي اطار فهم يمكن الاتفاق عليه للضغط على النظام باتجاه التعددية السياسية والحزبية، ويبدو ان الحكومة العراقية تتفاعل مع طروحات خاصة بالانفتاح السياسي والتحاور مع المعارضين لكنها تضع شروطا قاسية للتحاور مع بعض شخصيات المعارضة وليس جميعها.

وانسجاما مع الجهود الذي يبذلها السامرائي وغيره من قيادات المعارضة قرر اجتماع عقد أمس الاول في دمشق لقيادات المعارضة تنشيط الاتصالات مع الدول العربية المهتمة بالملف العراقي وأطياف المعارضة، وتقرر ان يزور وفد يمثل هذه الأطياف خلال الاسبوع المقبل عدة دول عربية واسلامية تقيم علاقات مع المعارضة العراقية ومن ضمن الدول التي سيزورها الوفد ايران والسعودية ومصر والكويت والأردن، وسيلتقي الوفد حسب البرنامج المعد بمسؤولين حكوميين في هذه الدول بغرض اطلاعهم على برنامج عمل المعارضة للمرحلة اللاحقة، وتصورهم لتوجهاتها في ظل التقارب السوري ـ العراقي ـ الايراني، ويعتقد ان وفد المعارضة العراقية سيبحث مع القاهرة دعوتها السابقة لعقد مؤتمر عام لاطياف المعارضة لمناقشة خلافاتها تمهيدا للتحاور مع الحكومة المركزية في بغداد.

وكانت قد تضررت بشكل واضح علاقات المعارضة بكل من سورية والاردن، ففي الوقت الذي بدا فيه معارضو سورية البحث عن صيغ وتحالفات جديدة لعملهم، بدا واضحا ان المعارضين الذين احتضنتهم في الاردن حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة اسقطوا عمليا الساحة الاردنية من حساباتهم السياسية، حيث لم يعد مكتب حركة الوفاق في عمان يقوم بأي نشاطات تذكر لا على الصعيد الاعلامي ولا على الصعيد السياسي، كما غادرت قيادات الوفاق الرئيسية العاصمة الاردنية بلا عودة.

ولم يتبق في عمان من معارضي بغداد سوى عدد محدود جدا من المسؤولين السابقين، والمتقاعدين، واغلب هؤلاء قرروا لأسباب مختلفة عدم العودة الى بغداد لكنهم لم ينخرطوا بالعمل المعارض، وبقيوا في الاردن في منطقة الظلال، كما ان أغلب هؤلاء مصابون بأمراض يعالجونها في مشافي عمان، ويتواجد في عمان ايضا عدد من صغار المعارضين غير المسيسين والمثقفين الذين يعيشون بهاجس مطاردة بغداد لهم، وجميع هؤلاء ينتظر الحصول على حق الاقامة الدائمة في أي دولة أوروبية تقررها منظمات دولية معنية في الموضوع.

ومن ناحية عملية لم يعد للمعارضة العراقية وجودا يذكر في العاصمة الأردنية، وأغلب المعارضين الموجودين الآن يحزمون حقائب السفر وينتظرون التأشيرات المناسبة، وحسب المعلومات الواردة فحال المعارضين في سورية ليست افضل حيث ادركوا انهم لا يستطيعون الاحتفاظ بعلاقات استراتيجية مع القيادة السورية.

ويذكر ان ندوة متخصصة حول الرؤية العربية للحصار الاقتصادي على العراق قد تعقد في العاصمة البريطانية في مطلع الشهر المقبل، وحسب المعلومات المتداولة فان هذه الندوة تعقد بعد اتصالات خاصة جرت بين شخصيات عراقية مهاجرة قريبة من المعارضة السياسية وبعض أركان الحكم العراقي، وينظمها المؤتمر الوطني القومي العربي، وصدرت في سورية بيانات تندد بهذه الندوة وتعتبرها في اطار الجهد الحثيث لبغداد لاعادة تسويق شعارات النظام واعادة انتاجها من خلال بعض الرموز القريبة منه والتي تدعي المعارضة.

صحف عراقية: مجلس الأمن أعطى لجنة التفتيش «كل ما تريد»

■ بغداد ـ ا ف ب: نددت الصحف العراقية امس بالقرار الذي اصدره مجلس الأمن ووصفته بأنه قرار «مغرض ومجحف وغير منصف» كما اتهمت الامم المتحدة بالخضوع للولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «القادسية» في افتتاحيتها ان القرار «مجحف وغير منصف وتجاهل شواغل العراق والتعاون الذي أبداه طيلة المدة الماضية مع اللجنة الخاصة».

وأضافت القادسية «ان افتعال الأزمات مع العراق بموجب المخطط الامريكي كلما اقترب موعد تقديم اللجنة الخاصة تقريرها لمجلس الأمن جاء هذه المرة متزامنا مع اقتراب موعد انتهاء أعمال ايكوس كرئيس للجنة الخاصة لكي يضع بديله مقدما في أجواء مشحونة يرغب فيها هو وامريكا بهدف أطالة أمد الحصار».

وأضافت «القادسية» ان القرار جاء لاعطاء اللجنة الخاصة «كل ما تريد واطلاق يدها في استفزاز العراق وتجاوز صلاحياتها للاضرار بسيادة العراق وأمنه».

من جانبها اعتبرت صحيفة «الجمهورية» قرار مجلس الامن «شهادة جديدة على العداء الامريكي المتطرف للشعب العراقي، وتأكيدا اخر على استحواذ عقلية القتل والابادة الجماعية للمدنيين على صناع القرار الامريكي من أجل نهب ثروات الشعوب وحرمانها من حقها في الحياة الحرة الكريمة».

واشارت «الجمهورية» الى ان أسوأ ما في القرار هو انه «أطلق يد لجان التفتيش التابعة للامم المتحدة وبالفعل للمخابرات الامريكية لكي تعبث بالأمن الوطني العراقي وتتجاوز على السيادة العراقية ورموزها».

ووجهت «الجمهورية» لوما غير مباشر للدول دائمة العضوية في مجلس الامن لموافقتها على القرار قائلة «ان صدور القرار السام دون اعتراض الدول دائمة العضوية واكتفاءها بالاعلان عن مواقفها يحملها مسؤولية مضاعفة عن احتمالات تطور الموقف بصورة سيئة في الشهور الأربعة المقبلة».

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية مع رئيس الوزراء الكويتي بالانابة الشيخ صباح الاحمد أمس (رويتر)

فاتشيت في الكويت: ايران تدعم الارهاب

الكويت ـ ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء الكويتية ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشت وصل امس الى الكويت، المحطة الثانية في جولته الخليجية التي تتمحور حول العلاقات الاقتصادية والأمن في منطقة الخليج.

ويقوم فاتشت، وهو أول مسؤول حكومي بريطاني من حزب العمال يزور الخليج بعد فوز هذا الحزب في الانتخابات البريطانية الشهر الماضي، بجولة خليجية بدأها الاحد بزيارة الى عمان. ومن المقرر ان يزور الامارات اليوم الثلاثاء. وذكرت السفارة البريطانية ان أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح سيستقبل فاتشت الذي سيجري أيضا محادثات مع كبار المسؤولين الكويتيين.

من جهتها قالت وكالة الانباء الكويتية ان محادثات فاتشت في الكويت ستتناول «تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات السياسية والتجارية كما تتطرق الى ضرورة الحفاظ على الأمن في منطقة الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط».

وتعتبر بريطانيا احد مصادر السلاح الرئيسية للكويت، ويرتبط البلدان بمعاهدة للدفاع المشترك تم توقيعها بعد نهاية حرب الخليج عام 1991.

وتتنافس بريطانيا مع فرنسا لتزويد الكويت بصورايخ بحر ـ بحر. وتجري المنافسة بين صاروخ «سي سكوا» من انتاج شركة ايروسبايس البريطانية وصاروخ ام ام ـ 15 الذي تصنعه شركة ايروسباسيال.

وتميل الحكومة الكويتية الى تفضيل الصاروخ البريطاني لكن مجلس الامة يعترض على هذا الاختيار.

وتسعى بريطانيا ايضا الى بيع الكويت مدافع في عقد تقدر قيمته بـ600 مليون دولار تتنافس فيه مع الولايات المتحدة وجنوب افريقيا والصين.

وقد اتهم فاتشت في مسقط ايران بمواصلة دعم الارهاب وأكد ان لندن لن تغير موقفها ازاء ايران.

وقال فاتشت «ان ايران لا تزال تصدر الارهاب الى الشرق الاوسط واوروبا وتحاول عن عمد عرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط».

الأردن: العلاقات الكاملة مع الكويت خلال أسابيع

■ عمان ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة في تصريحات نشرت امس انه يتوقع استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الكويت في الأسابيع القليلة المقبلة.

ونقلت صحيفة «الدستور» عن الطراونة قوله ان الأسابيع المقبلة ستشهد العودة الكاملة لهذه العلاقات.

ورفضت الكويت عدة مبادرات للأردن للتطبيع الكامل للعلاقات منذ خفضت مستوى العلاقات الدبلوماسية وقطعت المعونات المالية السخية التي كانت تقدمها للمملكة وعدة دول عربية أخرى بدا أنها تعاطفت مع العراق خلال أزمة الخليج عامي 1990 و1991.

وفي أحدث خطوة نحو تطبيع العلاقات اتفقت شركتا الطيران الوطنيتان في البلدين الاحد على استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين عمان والكويت للمرة الاولى منذ الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

وقال الطراونة ان الاردن نجح أيضا منذ أزمة الخليج في اعادة العلاقات مع معظم الدول العربية الخليجية.

ويأمل الاردن في اعادة فتح سفارته المغلقة في الكويت واعادة سفيره الى هناك ويريد ان ترفع الكويت مستوى بعثتها الدبلوماسية في عمان التي يديرها حاليا قائم بالاعمال.

الحكم على 12 مسؤولا ايرانيا كبيرا بالسجن بعد ادانتهم بالفساد

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين انه حكم على 12 موظفا ايرانيا كبيرا بالسجن بعد ان أدينوا بقبض رشاوى واختلاس أموال عامة مخصصة لاعادة اعمار منطقة منكوبة بعد زلزال ضربها في ايران.

والمتهم الرئيسي هو محمد علي بهمانش الفقير في مؤسسة الاسكان الهيئة الحكومية المكلفة بناء مساكن للفقراء. وقد حكم عليه بالسجن ثلاثين عاما.

وقالت الوكالة ان المبلغ الذي قبضه المتهمون يبلغ في مجموعه عشرة ملايين دولار. واضافت ان هذه الأموال كان يفترض ان تستخدم في اعادة اعمار منطقة رودبار (501 كلم شمال غرب طهران) حيث ادت هزة أرضية الى مقتل أربعين ألف شخص وتشريد 500 الف آخرين في 1990. ولم توضح الوكالة الاحكام التي صدرت على المتهمين الاخرين.

وقال المصدر نفسه ان هؤلاء الموظفين اشتروا بالأموال التي تسلموها فيلات وسيارات فاخرة ومصانع لهم ولأفراد عائلاتهم.

وقد أدينوا خصوصا بانتاج صواريخ الشاحنات من أنابيب النفط التي لم تعد قابلة للاستعمال وبيعها الى مؤسسة الاسكان وقبضوا بذلك حوالي خمسة ملايين دولار.

وقد أصبحت قضايا الاختلاس والرشاوى أكثر انتشارا في ايران حيث يعد السكان وخصوصا الموظفين الضحايا الرئيسيين للازمة الاقتصادية وتدهور القوة الشرائية.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة ايرانية حكومية ان قاضيا في المحكمة الثورية وعددا من الضباط سيمثلون قريبا أمام محكمة عسكرية ايرانية لأنهم تلقوا رشاوى قدمها أعضاء في «شبكة دولية» لتهريب المخدرات.

ونقلت الصحيفة عن علي الرئيسي مدير منظمة القضاء العسكري ان غلام حسين نداف، القاضي في احدى المحاكم الثورية، سيحاكم قريبا أمام محكمة عسكرية.

وهذا القاضي متهم بالتعاون «عدة سنوات» مع «شبكة دولية للمافيا وبالحصول على مبالغ كبيرة من الأموال قدمها مهربو مخدرات». ولم تذكر الصحيفة موعد محاكمته.

واضاف الرئيسي ان 58 من اعضاء هذه الشبكة بينهم عدد كبير من ضباط الشرطة مكافحة المخدرات أوقفوا في أوروميه (شمال غرب ايران) وفي طهران، مؤكدا ان أجهزة الاستخبارات الايرانية هي التي كشفت هذه الشبكة.

وأضاف ان 18 من أعضاء الشبكة حكموا وصدرت احكام «بسجنهم لمدد طويلة». وأكد ان قوات الأمن الايرانية صادرت ستة اطنان من المورفين في اطار هذه القضية.

المجالي ينفي وجود مخطط تركي اسرائيلي في شمال العراق

■ أبوظبي ـ ا ف ب: نفى رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي، في تصريح أوردته وكالة أنباء الامارات، «وجود مخطط تركي ـ اسرائيلي» في شمال العراق حيث شنت القوات التركية عملية عسكرية لضرب متمردي حزب العمال الكردستاني التركي.

ونقلت الوكالة الاماراتية عن المجالي الذي انهى امس زيارته الى دولة الامارات العربية المتحدة، قوله ان «ما تردد عن وجود مخطط تركي ـ اسرائيلي لتفريغ شمال العراق تمهيدا لتوطين الفلسطينيين به (...) يعبر عن قراءات مضخمة وتحليل ناتج عن شكوك لا صحة لها».

ونفى المجالي الذي وصل السبت الى الامارات، ان «يكون الغزو التركي لشمال العراق مؤامرة تركية»، مضيفا ان «العلاقات التركية ـ العراقية جيدة لكن المشكلة كما تقول تركيا تتمثل في ما تتعرض له من حزب العمال الكردستاني». وأعرب عن اعتقاده بأن «ما يحدث ليس موجها ضد العراق».

وعن القمة الاقتصادية المزمع عقدها في الدوحة والتي ستشارك فيها اسرائيل، أعلن المجالي ان الاردن «سيحضرها اذا قررت دولة قطر عقدها». وقال ان «اسرائيل ليست البعبع الذي لا يستطيع العرب الجلوس أمامها ومقارعتها الحجة».

يذكر ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام حذر «بعض العرب» من دون ان يسمهم من «تسهيل تغلغل اسرائيل في المنطقة في الوقت الذي يتعرض فيه عرب آخرون للعدوان» الاسرائيلي وقال ان هؤلاء «سيندمون عندما لا ينفع الندم».

وأضاف خدام «لا يعقل ان يتعرض بعض العرب للعدوان بينما يتعامل البعض مع العدو وكأنه صديق»، في اشارة الى الدعوة القطرية لعقد القمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وكان ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال قام مؤخرا بزيارة الى انقرة. وفي 27 أيار (مايو) الماضي أعرب الاردن عن قلقه البالغ عقب توغل القوات التركية في شمال العراق، معتبرا ان ذلك الهجوم «يشكل مخرقا لسيادة العراق الشقيق وتهديدا لوحدة أراضيه».

رسالة من الملك فهد الى الشيخ زايد

■ أبوظبي ـ ا ف ب: وصل الى الامارات امس الاثنين وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي عبد العزيز الخويطر حاملا رسالة من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الى رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الخويطر قوله انه يحمل رسالة من الملك فهد الى الشيخ زايد «تتعلق بالعلاقات الاخوية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

والبلدان عضوان في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم أيضا الكويت وعمان والبحرين وقطر.

الوفد المغربي الى المفاوضات حول الصحراء توجه الى لشبونة

■ الرباط ـ ا ف ب: توجه رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي امس الى لشبونة للمشاركة في المحادثات مع جبهة «بوليساريو» في شأن الصحراء الغربية، بدعوة من الأمم المتحدة.

وسيشارك في هذه المحادثات التي بدأت امس مبعوث الامم المتحدة الخاص للصحراء الغربية الأمريكي جيمس بيكر وجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» (بوليساريو). وتجرى المحادثات في قلعة تاريخية على بعد نحو 30 كيلومترا من العاصمة البرتغالية.

ويضم الوفد، الى جانب الفيلالي، مندوب المغرب لدى الأمم المتحدة احمد السنوسي والمستشار القانوني بوزارة الداخلية (وزير الشؤون الادارية سابقا) عزيز حسبي ومديرة مكتب وزير الخارجية أمل رزوق.

أما وفد جبهة «بوليساريو» فيقوده «رئيس وزراء» «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» محفوظ علي بيبا.

وسيحضر كذلك وزيرا خارجية كل من الجزائر وموريتانيا بصفة مراقبين في النزاع على الصحراء الغربية.

وتعتبر الرباط أن اجتماع لشبونة، وهو الثاني من نوعه بعد اجتماع لندن في 11 حزيران (يونيو)، سيواصل البحث في «الجوانب التقنية» لخطة الأمم المتحدة للسلام التي نصت منذ عام 1992 على تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية لتقرير المصير.

وهذه الخطة مجمدة بسبب الخلافات العميقة بين المغرب وجبهة «بوليساريو» اللذين يتنازعان السيادة على الصحراء الغربية منذ اكثر من عشرين عاما. وسبب توقفها فشل الطرفين في التوصل الى اتفاق بشأن تحديد الاشخاص المؤهلين للتصويت في الاستفتاء.

وأكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني من جديد أخيرا تمسك بلاده بخطة السلام «كما اقرتها الأمم المتحدة»، مشددا على ان المغرب لن يوافق على أي تعديل في هذه الخطة.

وقال الحسن الثاني «وحدها خطة السلام، لا اكثر ولا اقل».

صحف مصرية تنتقد اوضاع العمالة الوافدة في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»:

هاجمت صحف مصرية معارضة مؤخرا الاجراءات التي قامت بها الحكومة الاردنية بحق العمالة الوافدة، وذكرت ان الاردن قام بطرد 100 الف عامل مصري.

وتلقى وزير العمل الاردني صالح الخصاونة اعتذارا من وزير القوى العاملة المصرية والسفير المصري في عمان عما تناولته الصحف المصرية المعارضة من انتقادات لاذعة بخصوص هذا الموضوع.

الوزير الاردني قال بأن الاجراءات التي قامت بها الحكومة مؤخرا بخصوص العمالة الوافدة تخدم بالدرجة الاولى مصلحة العامل المصري ليقيم بصورة شرعية دون مخاطر حيث ان القوانين والاجراءات تحفظ له كرامته بدلا من مخالفته للانظمة والقوانين.

واكد الوزير الاردني ان الاجراءات التي قامت بها الحكومة الاردنية بحق العمالة الوافدة ليست موجهة ضد العمالة المصرية او اي عمالة من جنسيات اخرى موضحا ان العمال المصريين يحصلون على العناية والاهتمام واصفا اياهم بأنهم عنصر انتاجي.

واشار الى ان مجموعة الاجراءات الاخيرة كانت بهدف تنظيم سوق العمل الاردني بالاضافة الى تحقيق استقرار وثبات علاقات الانتاج ما بين صاحب العمل والعامل.

واضاف وزير العمل الاردني ان نحو 78 الف عامل وافد حصلوا على تصاريح عمل وقدر اعداد العمال الذين لم يصوبوا اوضاعهم بعشرات الالاف.

وباستثناء العمالة المصرية والسورية قال الوزير ان وضع الجنسيات الاخرى العاملة مسيطرا عليها بشكل كامل بحكم دخولها الاراضي الاردنية وهي اي العمالة لا يتم دخولها الا بعد الحصول على تأشيرة دخول او اقامة.

وتأتي الاجراءات التي قام بها الاردن حيال العمالة الوافدة بموجب اتفاق مع الحكومة المصرية تم توقيعه خلال اذار (مارس) الفائت واعطى مهلة للعمال المصريين لتصويب اوضاعهم والحصول على تصاريح عمل بدأت في 17 اذار (مارس) وانتهت في 19 الشهر الجاري.

سكان مدينة تركية يطالبون بمحاكمة نائب اسلامي

■ اسطنبول ـ رويتر: ذكرت وكالة أنباء الاناضول امس ان اكثر من 400 شخص في مدينة في شرق تركيا طالبوا باجراء قانوني ضد احد اعضاء البرلمان الاسلاميين بزعم اهانتهم خلال خطاب.

واضافت الوكالة ان 422 ساكنا في مدينة غازيعنتاب طالبوا الادعاء في التماس مكتوب رفع قضية تشهير ضد النائب شوقي يلماظ.

واستقال يلماظ من حزب الرفاه ذي التوجهات الاسلامية الاسبوع الماضي بعد ان اذاع التليفزيون التركي شريط فيديو التقطه احد الهواة يظهر فيه يلماظ وهو يتهم على ما يبدو جلال دوجان رئيس بلدية المدينة بتشجيع الدعارة.

وقالت وكالة الاناضول ان السكان شعروا بالاهانة أيضا لأن دوجان هو ممثلهم المنتخب. وتابعت ان «الالتماس يأخذ في الاعتبار حقوق الناخبين وأولئك الذي صوتوا لصالح دوجان».

وشعر العلمانيون بالحنق من جراء اذاعة سلسلة من شرائط فيديو يرجع تاريخ أغلبها الى عدة سنوات مضت ويظهر فيها يلماظ وهو يشجب زعماء التيارات السياسية الرئيسية.

وقال يلماظ ان شرائط الفيديو والتي انبعث مؤخرا في التليفزيون الوطني ربما تعرضت لتشويه وتحريف لكلماته.

واستقال نجم الدين اربكان رئيس الوزراء الاسلامي وزعيم حزب الرفاه من منصبه الاسبوع الماضي تحت وطأة ضغوط من الجيش بسبب مزاعم عن استغلال الدين للوصول الى الحكم.

ليس اقلها الخلاف مع قطر حول المؤتمر الاقتصادي

قضايا ساخنة على مائدة وزراء خارجية اعلان دمشق

دمشق - من وديع الحلو:

امام اجتماع وزراء خارجية اعلان دمشق الذي يبدأ أعماله غدا الاربعاء «قضايا ساخنة ليس اقلها» وفق رأي دبلوماسي عربي في دمشق مسألة الخلاف مع قطر حول عقد المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة.

الا ان الدبلوماسي العربي يرى في زيارة ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز لسورية عشية انعقاد الاجتماع «دعما سعوديا مباشرا للموقف السوري من القضايا الساخنة المطروحة ومن بينها جمود عملية التسوية والاجتياح التركي للعراق».

يشار الى ان وزراء خارجية دول اعلان دمشق (وهي مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست السعودية والكويت وقطر والبحرين والامارات وعمان) سيعقدون يومي 25 و26 من حزيران (يونيو) الجاري اجتماعا في اللاذقية على الساحل السوري.

وقد حذر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في كلمة القاها الثلاثاء الماضي الداعين الى عقد المؤتمر مؤكدا انهم «سيندمون عندما لا ينفع الندم» وذكرهم بما آل اليه شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي الذي اطاحت به الثورة الاسلامية عام 1979.

ويرى الدبلوماسي العربي ان اول مؤشر على «تماسك» دول اعلان دمشق سيكون «اولا في حضور وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وثانيا في نجاح سورية في تأمين اجماع على الدعوة لمقاطعة المؤتمر الاقتصادي» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويضيف المصدر «ولكن وبالقدر الذي ستسعى فيه سورية لتأمين اجماع حول موقفها الداعي الى مقاطعة المؤتمر فان قطر في المقابل ستسعى الى تأمين اجماع حول دعوتها لعقد المؤتمر على اراضيها وذلك لانه بقدر ما هو الحضور الاسرائيلي مطلوب دوليا فان الحضور العربي سيشكل التغطية المطلوبة قطريا لعقد المؤتمر».

ويلفت الدبلوماسي العربي الى مسألة اخرى «شائكة» وهي مسألة النزاع بين دولة الامارات مع ايران حول الجزر الثلاث ابو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى في مياه الخليج.

ويشير المصدر الى ان هذه المسألة كانت في صلب جميع الاجتماعات التي عقدتها دول اعلان دمشق ويؤكد ان موضوع الجزر «كان يثير الخلافات بالنسبة للبيان الذي سيصدره ويؤكد انه في «المرحلة الراهنة ترتدي المسألة اهمية اكبر في الوقت الذي تسعى ايران الى فتح صفحة جديدة مع الدول العربية ولا سيما الخليجية منها».

ولم تخف سورية وعلى لسان نائب الرئيس السوري انها بالاشتراك مع مصر سوف تدعو الى اقامة شراكة اقتصادية عربية.

وربط خدام بين الاقتصاد والامن ودعا الاسبوع الماضي الى «ايجاد قاعدة اقتصادية عربية والى منظومة أمنية عربية مبنية على قاعدة الدفاع العربي المشترك» الذي يلزم الدول العربية مؤازرة بعضها البعض في حال تعرض احداها للخطر.

ويرى عدد من المحللين ان اعلان دمشق الذي تم التوقيع عليه في آذار (مارس) 1991 اثر تحرير الكويت من الاحتلال العراقي كان «عمليا التعبير عن الربط بين الامن والاقتصاد حيث قدمت سورية ومصر للكويت الدعم العسكري بينما تعهدت دول مجلس التعاون الست بدعم مصر وسورية اقتصاديا وماليا».

لكن المراقبين يرون ان الاعلان بقي حتى الان حبرا على ورق حيث لم تترجم مقرراته وتوصياته الى افعال.

الا ان وزراء اعلان دمشق يعقدون اجتماعهم هذه المرة وسط «ضغوط اشد وادهى» على حد قول الدبلوماسي العربي الذي يرى ان «الاجتياح التركي لشمال العرق وتعثر عملية السلام وانهيارها على المسارات الفلسطينية واللبنانية والسورية كافة يشكل حالة ضاغطة على المجتمعين ولا سيما سورية».

ورأى الدبلوماسي ان «غزو تركيا لشمال العراق في الوقت الذي تقيم فيه تحالفا عسكريا مع اسرائيل يشكل خطرا مباشرا على سورية» التي رأت بلسان وزير خارجيتها فاروق الشرع ان هذا التحالف «يستهدف الضغط على الجانب العربي لمصلحة اسرائيل».

ويضيف «اذا كانت الدول الثماني المجتمعة لا تستطيع الكثير لتحريك عملية التسوية المهددة بالانهيار فان بوسعها ان تلعب دورا في الحوار الذي دعا اليه نائب الرئيس السوري مع تركيا لاقناعها بأن مصالحها مع العرب وليس مع اسرائيل».

ونقلت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الاول عن مصادر عربية لم تسمها ان وزراء خارجية دول اعلان دمشق سيبحثون «الجمود الذي تشهده عملية السلام» وقالت انه «من المنتظر ان تقدم مصر تقريرا عن نتائج الجهود التي بذلتها خلال الفترة الماضية للتغلب على العقبات التي تعترض عملية استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية».

وكان مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز قام بجولات مكوكية بين الاسرائيليين والفلسطينيين لتأمين استئناف المفاوضات المتوقفة بين الجانبين بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع تمهيدي لكبار مساعدي وزراء الخارجية اليوم الثلاثاء للاعداد للاجتماع الرسمي الذي سيبدأ الاربعاء وينتهي الخميس.

ولم تستبعد مصادر سورية ان يلتقي الرئيس السوري حافظ الاسد المشاركين في الاجتماع.

الشرطة الاردنية تقتحم منزل نائب

عمان - «القدس العربي»:

احتج عضو في البرلمان الاردني امس رسميا على تصرفات الاجهزة الامنية مع سكان منطقته في قرية دير علا في الاغوار الوسطى، وقال النائب علي الشطي انه سيقدم شكوى رسمية ضد الحكومة متهما اياها بتجاوز حصانته الدبلوماسية، واقتحام بيته، والاعتداء على والديه، واعتقال افراد اسرته.

وكان رجال الشرطة داهموا مساء امس بيت النائب الشطي لاعتقال عدد من المواطنين الذين لجأوا الى البيت بعد مطاردتهم اثر اشتباكهم مع رجال الشرطة وجرح عدد منهم، وقال الشطي: خلال وجودي في دار رئاسة الوزراء لمتابعة قضايا المواطنين داهمت الشرطة بيتي لملاحقة الاهالي الهاربين، وقامت باطلاق النار والحجارة على المواطنين الذين احتموا بالمنزل.

وكان رجال الشرطة قد اشتبكوا امس مع عدة عائلات فقيرة صدر قرار حكومي بازالة بيوتها ومنشآتها الزراعية التي اقيمت بشكل غير رسمي، ورفض الاهالي مغادرة المنطقة واستفزوا رجال الشرطة والقوا عليهم الحجارة مما اضطر الشرطة للرد وحدثت مصادمات بين الطرفين أطلقت خلالها النيران، وكانت النتيجة وقوع ستة عشر اصابة في صفوف رجال الشرطة وجرح عدد من المواطنين من بينهم والد ووالدة النائب الشطي.

ولاحقت الشرطة عددا من المواطنين الذين اعتدوا على رجال الامن واحتموا ببيت النائب للتكور لاعتقالهم، واقتحمت البيت واعتقلت جميع من فيه بما فيهم افراد عائلة النائب الشطي.

وانذرت الحكومة اهالي المنطقة بازالة منشآتهم عدة مرات لكنهم رفضوا الانذار، واعتبروا ان من حقهم الاقامة في المنطقة التي اقاموا فيها منذ عشرات السنين، وهذه هي المرة الثانية التي تستخدم فيها قوات الامن القوة لتنفيذ التعليمات خلال شهر واحد تقريبا في عهد حكومة عبد السلام المجالي، وكانت القوة قد استخدمت في وقت سابق لتفريق تظاهرة احتجاجية للصحافيين.

وصرح النائب الشطي بان الشرطة اقتحمت بيته لمطاردة المواطنين الذين هربوا من مواقع عمل الجرافات التي ازالت بيوت المواطنين، وقال: هذا الاقتحام ادى الى تكسير نوافذ البيت، وتحطيم الابواب، واصابة والدي ووالدتي، وحاصرت قوات الامن المنزل واعتقلت جميع من كان فيه، وقال حوصرت المنطقة وفرض حظر التجول فيها.

وانتقد الشطي استخدام العنف لازالة بيوت صغيرة للفقراء لا تتعدى مساحتها عشرين مترا مربعا، وقال: عملية الهدم لم تتم بموجب قرار قضائي، وهذه البيوت لم تقم عشوائيا كما تقول الحكومة بل ان سلطة وادي الاردن سبق ووافقت عليها.

ونتج عن المواجهات في المنطقة المذكورة اصابة اكثر من عشرين مواطنا غادر بعضهم المستشفيات، واعلنت سلطة وادي الاردن المكلفة بقرار الازالة ان القرارات قضائية وقطعية وان بعض المواطنين حاول عرقلة تنفيذ القرارات بالقوة الامر الذي ادى الى تدخل رجال الشرطة. وقرر المواطنون في المنطقة امس القيام باعتصام مفتوح احتجاجا على قرارات الازالة.

وحتى مساء امس كانت المظاهر الامنية ما زالت موجودة في منطقة دير علا في حين ان الهدوء عاد تدريجيا للمنطقة، وبدات بعض الفعاليات النيابية تتدخل لاصلاح العلاقة بين النائب الشطي والمسؤولين، وكان الاخير قد طالب باعتذار الحكومة له ولعائلته بسبب اقتحام بيته.

في مواجهة انتقادات حلفائه في قمة دنفر للدول الصناعية

كلينتون يدافع عن سياسته تجاه مفاوضات السلام الشرق الاوسط

واشنطن - «القدس العربي»:

دافع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم الاحد في ختام اجتماعات قمة الدول الصناعية السبع عن سياسات حكومته تجاه المنطقة العربية ردا على بيان القمة الذي انتقد تلك السياسة، حيث قال البيان ان «عملية السلام تواجه أزمة واننا مصممون على اعادة الزخم اليها». وقد رفض كلينتون دعوات من الرئيس الفرنسي جاك شيراك وغيره من الزعماء المشاركين في قمة دنفر للمشاركة شخصيا في دفع الفلسطينيين والاسرائيليين للعودة الى طاولة المفاوضات.

وأشار كلينتون في مؤتمره الصحافي الى ان المنطقة العربية هي «في لحظة بالغة الأهمية» مضيفا بأن عدم مشاهدة زيارات لمسؤولين كبار بين واشنطن والمنطقة لا يعني أبدا «ان الأمور في الشرق الأوسط لا تسير من وجهة نظرنا.. لقد أمضيت وقتا كافيا كل أسبوع حول هذه المسألة».

والمبرر الذي تستند اليه حكومة كلينتون في عدم تدخلها المباشر للضغط على اسرائيل لاحراز تقدم في عملية التسوية العربية - الاسرائيلية هو القول ان الأطراف نفسها الوحيدة القادرة على اتخاذ القرار الأساسي الضروري لانجاز ذلك، وانه لا يمكن لأي طرف خارجي ان يقوم بهذه المهمة التي يتوجب على أطراف الصراع القيام بها. وقال مسؤول أمريكي كبير ان رفض كلينتون واولبرايت الذهاب الى المنطقة العربية يأتي في سياق «الخيار القاسي الذي اتخذته أولبرايت والرئيس كلينتون وهو البقاء في واشنطن وانتظار ان تدرك الأطراف نفسها بأنه يجب عليها القيام بالخطوات الضرورية لاعادة العملية (السلمية) الى مسارها».

وطبقا لما يقوله خبراء في شؤون الخارجية ان سياسة الولايات المتحدة بخفض مستوى الدور الذي تلعبه على صعيد التسوية العربية - الاسرائيلية يعكس جزئيا فقدان أولبرايت في الأصل الاهتمام والخبرة في شؤون المنطقة. الى جانب ان الرئيس كلينتون بعد ان ضمن ولايته الثانية قد أوكل موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي الى وزيرة الخارجية التي كانت حددت أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، بحيث يحظى موضوع توسيع حلف شمال الأطلسي بالأولوية الأولى فيما يحظى موضوع اقامة نظام أمني لأوروبا بذات الأهمية، كما ان ضمان استقرار العلاقة مع الصين والتفاوض مع مجموعة النمور الثماني الاقتصادية في آسيا يحظى بالدرجة الثانية من الأهمية فيما تقع بقية قضايا العالم في الخلف في قائمة الأولويات الى حد انها تكاد تكون مغيبة لكنها قد تبرز بين الفينة والأخرى ولكن دون ان تحظى بأهمية قصوى، الأمر الذي أدى الى اثارة شكوك حلفاء أمريكا الأوروبيين حول السياسة الأمريكية الخارجية تجاه المنطقة العربية على سبيل المثال وهو الأمر الذي يدفعهم الى طرح جدول أعمال خاص بهم في المنطقة والذي يصطدم سريعا مع الفيتو الأمريكي المستند الى دعم اسرائيل وبعض الأنظمة العربية التي تتجه فقط نحو أوروبا في لحظات «اليأس».

وطبقا لما تقوله مصادر أمريكية ويهودية أمريكية فان التردد الذي تبديه أولبرايت في الانخراط المباشر شخصيا في عملية التسوية العربية - الاسرائيلية هو أمر يلقى ترحيبا لدى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي يراهن على ان حكومة كلينتون لا تريد ان تعرض للخطر دعم وتأييد اليهود الأمريكيين عن طريق تحديها له.

نفاع: شخصيات يهودية في وفد «عرب اسرائيل» المدعو لزيارة دمشق

رام الله - «القدس العربي»:

اعلن الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي محمد نفاع ان سورية وافقت على ان يضم وفد «عرب اسرائيل» المدعو لزيارة دمشق، عدة شخصيات يهودية.

ولم يكشف نفاع الذي كان يتحدث للاذاعة الاسرائيلية امس (الاثنين) عن اسماء الشخصيات العربية او اليهودية التي ستشارك في الزيارة، ولا عن موعدها، لكنه اكد ان «الدعوة قائمة» وقال ان تشكيل الوفد سيتم «بعد الانتهاء من اعمال المؤتمر الثالث والعشرين للحزب».

وكان نفاع قد اكد في تصريحات سابقة انه اسهم بترتيبات هذه الدعوة، خلال لقاءات اجراها مع بعض اعضاء «الجبهة الوطنية السورية» في احدى العواصم الاوروبية، بينما قال هايل ابو جبل، احد ابرز شخصيات قرية «مجدل شمس» في هضبة الجولان المحتلة، ان عضوا في مجلس الشعب السوري جاء منذ نحو شهر الى «تلة الصراخ» المحاذية لخط الهدنة بين اسرائيل وسورية، ليؤكد الموافقة على استقبال «وفد القوى الوطنية العربية».

وقد اثارت ترتيبات الزيارة انتقاد عدد من شخصيات الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل، بسبب ما وصفه الدكتور عزمي بشارة، عضو الكنيست بـ«النزعة لجعلها - اي الزيارة - ذات طابع اعلامي تمثيلي، في حين ان المطلوب زيارة جدية ذات طابع سياسي، وجدول اعمال واضح ومحدد».

من جهة اخرى، قال نفاع ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيبدأ غد الاربعاء اعمال مؤتمره الثالث والعشرين التي ستستمر حتى السبت المقبل، تحت شعار «الحزب الشيوعي الاسرائيلي نحو سنة 2000». وردا على سؤال حول المقصود بهذا الشعار، اضاف نفاع «نقصد بالضبط ان المستقبل يقيمنا ومبادئنا وطروحاتنا، كما نقصد ادخال التجديدات، من حيث تعميق الديمقراطية الداخلية في الحزب، ليستقبل ويستوعب مختلف الآراء، شريطة ان لا تكون معادية للحزب كتنظيم وفكر وممارسة».

وفي اجابته على سؤال اخر، بشأن «تعايش الحزب مع الواقع الاسرائيلي» قال نفاع: «ما نؤكد عليه اننا نهتم بالقضايا الداخلية التي تواجهنا كجزء من المجتمع الاسرائيلي وللمواطنين في دولة اسرائيل».

اما فيما يتعلق بالوفود التي ستشارك في اعمال المؤتمر، فأشار الى انه «كان هناك حديث عن مشاركة وفد من احد الاحزاب الشيوعية العربية، لكن هذا الوفد قد لا يشارك، ويكتفي بارسال برقية كغيره من الاحزاب الشيوعية العربية، في حين ستشارك وفود من فيتنام وروسيا وقبرص واليونان والبرتغال وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا».

السفير الياباني في السعودية يتهم الولايات المتحدة بالأنحياز الى اسرائيل

■ الرياض - اف ب: حمل السفير الياباني في المملكة العربية السعودية مينورو تاميا الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية الجمود في عملية السلام في الشرق الاوسط بسبب «موقفها السلبي وانحيازها الى اسرائيل» وانتقد موقفها السلبي كراع رئيسي لهذه العملية.

وقال السفير الياباني في مؤتمر صحافي عقده امس الاول في مقر السفارة اليابانية في الرياض التي غادرها امس الاول في نهاية عمله كممثل لبلاده لدى المملكة «ان المسؤولية الاولى في تعثر العملية (السلمية في الشرق الاوسط) تقع على عاتق امريكا لفشلها في القيام بدورها كراع رئيسي للسلام».

واضاف «ان الموقف المنحاز لاسرائيل هو الذي وضع مسيرة السلام في مأزقها الحالي». وتابع قائلا ان بلاده «تطالب الولايات المتحدة بالعمل الجدي على استعادة دورها كراع للعملية السلمية من اجل وقف التدهور الحالي». وقد توقفت المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين منذ أن بدأت الدولة العبرية في اذار (مارس) الماضي ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. ويعتبر هذا النقد العلني من سفير دولة حليفة للولايات المتحدة امرا لا سابق له في دول الخليج التي تتفادى حكوماتها توجيه الانتقادات المباشرة الى واشنطن لكن صحافتها تعبر احيانا عن الاستياء من التحالف بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وأعرب تاميا عن قلق اليابان من الجمود الحالي في مسيرة السلام «لما يمكن ان يفرزه من اثار سلبية ليس على شعوب المنطقة فحسب بل على مصالح الكثير من دول العالم».

واكد السفير الياباني استعداد بلاده للقيام بدور في انجاح العملية السلمية وكسر الجمود الحالي مشيرا الى الجولة التي قام بها مبعوث ياباني الى المنطقة قبل بضعة اشهر والى المساعدات التي قدمتها اليابان الى السلطة الفلسطينية والتي قال انها بلغت حتى الان 200 مليون دولار.

واكد تاميا مواصلة بلاده في تقديم العون للفلسطينيين لدعم العملية السلمية من جهة ولمساعدة الفلسطينيين على مواجهة الاوضاع الصعبة التي يعيشونها «بسبب الحصار الاقتصادي الاسرائيلي وضعف البنية التحتية في الاقتصاد الفلسطيني».

السلطة الفلسطينية ترحب «بحرارة» ببيان دنفر

■ غزة - اف ب: رحبت السلطة الفلسطينية وعلى لسان رئيسها ياسر عرفات امس الاثنين ببيان قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية التي اختتمت اعمالها امس الاول في مدينة دنفر في الولايات المتحدة وأكدت على دعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال الرئيس الفلسطيني في تصريح لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان «القيادة الفلسطينية ترحب بحرارة ببيان القمة الاقتصادية في دنفر وبموقف قادة هذه القمة والخاص بحماية عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط».

وكانت القمة قالت في بيانها الختامي «ان الدول الثماني تريد ان تبذل قصارى جهدها لتنشيط تطبيق اتفاقات اوسلو والمحافظة على مبادئ مؤتمر مدريد بما في ذلك مبدأ الارض مقابل السلام».

وأعرب عرفات عن امله في ان «تبادر الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام الدقيق والامين بتنفيذ الاتفاقات الموقعة وخاصة الوقف الكامل لكافة الاعمال الانفرادية على صعيد الاستيطان والكف عن مصادرة الاراضي وعدم المساس بوضع القدس الشريف والتي ادت الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام».

المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام 1996 تعطي أرقاما خطيرة

ربع سكان منطقة الـ48 من العرب

دمشق - «القدس العربي»:

اصدر المكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي وثيقة تضمنت بعض الأرقام ذات الدلالات الخطيرة بالنسبة للكيان الاسرائيلي تتصل بالتطور الديموغرافي فيما يسمى بـ«مناطق داخل الخط الأخضر» والوثيقة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها هي عبارة عن مجموعة احصائية اسرائيلية لعام 1996. وقد حاول المكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي تجميل الاحصائية وتخفيف مدلولاتها بشكل ضعيف لا يخفى معه حقيقة ما ورد من ارقام تشير الى ان ربع سكان منطقة الـ48 من العرب.

اظهرت الوثيقة ان مجموع سكان اسرائيل قد ارتفع من 2,150 مليون نسمة عام 1960 الى 5,619 مليون في نهاية عام 1995 بينهم 81 % من اليهود و19 % من العرب - اي بواقع مليون و400 الف داخل ما يسمى بـ«الخط الاخضر» - اي ان مجموع اليهود في اسرائيل في نهاية عام 1995 قد بلغ اربعة ملايين و549 الف يهودي منهم 61,2 % من أب يهودي مولود في اسرائيل و12,8 % هم من أب يهودي مولود في اسيا وافريقيا و26 % من أب يهودي مولود في أوروبا وامريكا.

وبشكل عام فان يهود اسرائيل باتوا يشكلون 35 % من اجمالي اليهود في العالم والبالغ عددهم 18 مليون يهودي.

مؤشرات اقتصادية

وبالنسبة للمؤشرات الاقتصادية التي اتت عليها المجموعة الاحصائية المذكورة فان اهمها كان مؤشرات التجارة الخارجية التي اوضحت بأن حجم الواردات قد بلغ في عام 1995، 28 مليار دولار مقابل صافي الصادرات من البضائع التي بلغت قيمتها 18 مليار دولار، أي ان هناك عجزا تجاريا مقداره 10 مليارات دولار.

وقد احتوت المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام 1996، بيانات خاصة عن السكان والأوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات الاخيرة.

واظهرت الاحصاءات بأن سكان الضفة الغربية قد ارتفع مجموعهم من 556 الفا في نهاية عام 1967 الى 1,1 مليون نسمة في نهاية 1994، في حين بينت الاحصاءات نفسها بأن مجموع سكان قطاع غزة قد ارتفع من 381 الف نسمة في نهاية 1967 الى 748 الف نسمة في نهاية 1993.

ويشكل الأطفال في الضفة الغربية في سن ما دون الرابعة 19,4 % في حين يشكلون 22 % في قطاع غزة. وترتفع في قطاع غزة الولادات اكثر من الضفة الغربية وتبعا لذلك فان المجتمع الفلسطيني هو مجتمع فتي تبعا للمقاييس السكانية الدولية.

وفي منتصف عام 1994، بلغت نسبة الذكور بشكل عام 51 %.

ومن المؤشرات الاقتصادية الهامة التي اظهرتها المجموعة الاحصائية الاسرائيلية.. ايضا التجارة الخارجية في الضفة والقطاع خلال السنوات الأخيرة.

واظهرت المعطيات بأن هناك فائضا تجاريا مع الأردن قدر بنحو 12,3 مليون دولار في عام 1994.

ومنذ اندلاع الانتفاضة في عام 1987 وحتى نهاية 1995 لم تظهر المجموعة اية بيانات لتجارة الضفة الفلسطينية مع اسرائيل في حين اظهرت بأن هناك عجزا تجاريا قدره 92 مليون دولار مع دول العالم الخارجي.

وبالنسبة لقطاع غزة، اظهرت البيانات بأن هناك فائضا تجاريا مع الأردن قدر بنحو 12,4 مليون دولار في عام 1994.

وأظهرت الاحصاءات بأن هناك عجزا تجاريا لقطاع غزة مع اسرائيل قدر بنحو 368 مليون دولار في عام 1995 تبعا لواردات من اسرائيل قيمتها 468 مليون دولار مقابل صادرات غزة الى اسرائيل بنفس العام تقدر بنحو 100 مليون دولار.

وأظهرت الاحصاءات عجزا تجاريا لقطاع غزة مع دول العالم الخارجي قدر بنحو 57 مليون دولار في عام 1994.

ويبقى القول، بأن المجموعة الاحصائية الاسرائيلية تعتبر من أهم المصادر للمتتبعين للشأن الاسرائيلي العام والخاص وللباحثين في قضايا المجتمع والاقتصاد في اسرائيل.

فالمجموعة الاحصائية لعام 1996، اتت على نحو اكثر من 610 صفحات من القطع الكبير، اضافة الى المقدمات والتعاريف.

اولبرايت مجددا: لن اذهب الى المنطقة العربية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عدم وجود ما يبرر قيامها بزيارة المنطقة العربية. وقالت في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية اي بي سي مساء امس «انني اشارك شخصيا في الجهود» للمساعدة في حل المأزق الحالي الذي تواجهه عملية التسوية العربية الاسرائيلية. واضافت القول انها ستزور المنطقة فقط «عندما يحين الوقت». واضافت بأن «من الواضح اننا نواجه مشكلة في الشرق الاوسط وعلينا ان نعود لنحقق تفاهما يتضمن في اساسه ادراك الفلسطينيين لاحتياجات اسرائيل الامنية، وادراك الاسرائيليين باهمية عدم قيامهم بفرض حلول مسبقة لقضايا الوضع النهائي».

وقالت انه «ينبغي ان يفهم الطرفين ان عليهما اتخاذ قرارات صعبة، فالولايات المتحدة تلعب دورا رئيسيا لكنها لا تستطيع لعب ذلك الدور اذا لم تقم الاطراف باتخاذ تلك القرارات الصعبة».

وقد جاءت اجابات اولبرايت في وقت تشهد فيه الاراضي الفلسطينية تصاعدا حادا في العنف المتبادل بين الشعب الفلسطيني وقوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما انها جاءت رغم التحذير الذي تضمنته تصريحات السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك يوم الجمعة الماضي الذي قال فيه بأن استمرار توقف عملية السلام من شأنها ان تؤدي الى انفجار اعمال عنف جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال بأن «هناك حاجة مستعجلة لاستئناف المحادثات» مضيفا القول بأن ما يحدث راهنا «هو امر مصطنع وان الفراغ سوف يتم ملأه بقوى معارضة للسلام».

اما القائم باعمال مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ويلش فقد قال يوم الاربعاء الماضي في ندوة نظمتها الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين ان الجانبين (الفلسطيني والاسرائيلي) قد فقدا ثقتهما بعملية السلام. ولم تسفر دعوات خبراء امريكيون ومسؤولون عرب بضرورة تدخل مباشر من الولايات المتحدة لدفع الاطراف لاستئناف محادثات التسوية العربية الاسرائيلية عن اي نتيجة ايجابية. فقد انتقد مجلس العلاقات الخارجية الامريكي في تقرير نشره يوم الاثنين الماضي حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب سياسة الحذر التدريجية التي تنتهجها في رعايتها لمحادثات التسوية بين الحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية. ويخشى مسؤولون فلسطينيون من ان تكون حكومة نتنياهو تأمل في امتلاك مبررات لارسال جنودها لاعادة احتلال المدن الفلسطينية او بعضها التي كانت اعادت الانتشار خارجها. غير ان اولبرايت بعد اكثر من خمسة اشهر على تسلمها منصبها لا تزال لم تحدد بعد موعدا لجولة في المنطقة، ويقول مسؤولون بوزارة الخارجية الامريكية انه لا يوجد لدى اولبرايت جدولا بهذا الصدد. وهو ما يتعارض مع سياسة سلفها وارن كريستوفر الذي قام باثنتين وعشرين جولة في المنطقة خلال السنوات الاربع التي قضاها في منصبه.

ويقول مسؤولون امريكيون ان التردد الذي تبديه اولبرايت في المشاركة شخصيا في اي انخراط مباشر عالي المستوى في عملية التسوية العربية الاسرائيلية يعكس في الحقيقة الحسابات الشخصية لاولبرايت وللرئيس كلينتون وطاقم مستشاريه المعني بالسياسة الخارجية. غير ان ويلش قال بان اولبرايت تشارك بشكل ملحوظ جدا في العملية من خلال وجودها بواشنطن باجتماعاتها مع المسؤولين العرب الذين يزورون الولايات المتحدة الى جانب اتصالاتها الهاتفية مع زعماء المنطقة.

ونقلت صحيفة اسرائيلية عن اولبرايت قولها لمسؤول اسرائيلي انه على الرغم من ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اقدم على «عدة اشياء حمقاء» الا انه ليس هناك بديل لزعامته.

ونشرت (يديعوت احرونوت) مقتطفات من مذكرة قالت انها سرية للغاية بعث بها السفير الاسرائيلي لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار لرؤسائه في القدس عقب اجتماعه مع اولبرايت قبل اسبوعين. ونقلت الصحيفة عن اولبرايت قولها «انا اخر شخص يدافع عن عرفات. لقد اقدم في الاونة الاخيرة على عدة اشياء حمقاء ما كان يجب ان تحدث. لكن ما هو البديل.. البديل قد يجيء اكثر تشددا». وقالت وزارة الخارجية انها تتأكد من صحة التقرير.

موسى مرتاح لتصريحات اولبرايت حول عملية السلام!

■ القاهرة - اف ب: أعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن ارتياحه للتصريحات التي ادلت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حول عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال موسى ان تصريح اولبرايت «سليم وفي موضعه، لانها تطالب الاطراف بالالتزام بالاتفاقات المطروحة وبما يحفظ الامن ويجنب في الوقت نفسه اتخاذ اجراءات من طرف واحد من شأنها ان تؤثر في تطور عملية السلام».

واضاف انه «يتفق» مع ما ذكرته وزيرة الخارجية الامريكية ويعتبره «اساسا جيدا يمكن ان يدفع عملية السلام وينقذها».

وقال موسى ان مصر، ستواصل الجهود الحثيثة التي تبذلها لدى الفلسطينيين والاسرائيليين. من اجل انقاذ عملية السلام واستئناف المفاوضات المجمدة بينهما منذ شروع اسرائيل في بناء مستوطنة في القدس الشرقية المحتلة في منتصف اذار (مارس). الا انه لم يوضح ما اذا كان مستشار الرئيس المصري اسامة الباز سيقوم بجولات مكوكية جديدة قريبا بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

غضب في الشارع المصري بسبب مشروع قرار بحجب المعونة الامريكية

القاهرة - من منى الطحاوي:

اثار مشروع قرار الخارجية الامريكية بحجب المعونة السنوية عن القاهرة غضب الشارع المصري بينما حاولت الحكومة التقليل من شأنه وبخاصة انه غير ملزم للادارة في واشنطن.

غير ان قرار اللجنة التابعة لمجلس الشيوخ الاسبوع الماضي يعد اكبر تحد حتى الان للمساعدات الامريكية والتي تزيد على ملياري دولار سنويا كانت تحصل عليها مصر بانتظام وتعزز علاقة بدأت بعد ان جمع الرئيس الاسبق جيمي كارتر مصر واسرائيل في كامب ديفيد قبل 19 عاما للتوقيع على ما ثبت انه من اول الاتفاقات العربية الاسرائيلية بقاء.

وساعدت هذه المعونة الحكومة المصرية على توفير الغذاء للفقراء من سكان الريف واعادة بناء البنية الاساسية بعد عقود من الحرب مع اسرائيل.

لكن عندما حجبت لجنة المخصصات الفرعية للشؤون الخارجية هذه المساعدات عن مصر الاسبوع الماضي بدا في القاهرة ان النظام الامريكي كله ادار ظهره بجحود لصديق قديم.

ومما زاد الطين بلة تخصيص اللجنة لاسرائيل المبلغ الذي اعتادت تقديمه لها سنويا متحدية مبدأ يفترض ان اي خفض في المساعدات سيطبق على الجانبين.

غير أن وزارة الخارجية الامريكية التي تملك تقديم المعونة للقاهرة مما تبقى من ميزانية المساعدات تمسكت بطلبها منح اكثر من ملياري دولار للقاهرة.

ولكن في دولة يصدق فيها البرلمان على سياسة الحكومة بهدوء لن يتخلى الرأي العام المصري بسرعة عن اعتقاده بأن اللجنة الفرعية اتخذت قرارها بناء على اتفاق سري مع الادارة الامريكية.

الحكومة المصرية اتخذت موقفا دفاعيا وسعت لتبديد اي فكرة عن تعرضها لاي خطر اذا ما استخدمت المساعدات الاقتصادية كسلاح سياسي.

وبينما اتسمت لهجة الصحف بالتحدي سعى الوزراء لتهدئة الاصوات التي اخذت تشكك في استمرارية العلاقات الامريكية المصرية.

وعلقت صحيفة (الاخبار) الحكومية في صفحتها الاولى ان اللجنة اصدرت قرارها «من منطلق انحياز اعمى لاسرائيل دون اعتبار للحقائق الموضوعية المجردة وحتى لصالح الولايات المتحدة نفسها».

واضافت «على اية حال فان الاصابع التي تقف خلف هذا السناتور (رئيس اللجنة ميتش ماكونيل) وموقف لجنته الفرعية ليست خافية على الاطلاق بل واضحة ومكشوفة ومفضوحة ويجب عليه ان يدرك ان مصر تعرضت في مراحل من تاريخها لضغوط عديدة لكنها لم ترضخ ابدا ولن ترضخ حاضرا ومستقبلا». واوضح وزير الخارجية المصري عمرو موسى الفارق بين وجهات نظر الادارة الامريكية واللجنة التي تتهم مصر بعرقلة المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين وتوطيد العلاقات مع ليبيا.

وتتعارض محاولة اللجنة الفرعية مع سياسة ادارة بيل كلينتون بشأن مواصلة المساعدات لمصر التي حصلت على 2.1 مليار دولار في العام الماضي.

ويشكل هذا المبلغ حاليا نحو ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج القومي المصري بالقياس الى 12 في المئة تقريبا عام 1979.

وقالت وزيرة الاقتصاد نوال التطاوي في تصريحات للصحافيين امس الاول «الاقتصاد المصري قوي وينمو بصورة كبيرة ومستقرة ولن يتأثر في حالة خفض او الغاء المساعدات الامريكية لمصر حيث يعتمد بصورة كبيرة على الالات».

ولكن دبلوماسيين يقولون ان هذا الرأي ربما يحدث اثرا سلبيا وقال دبلوماسي غربي «ليس من الحكمة ان يجاهر المصريون بذلك بصوت اعلى من اللازم.. فربما يسمعهم احد في واشنطن».

اما بالنسبة للسياسيين المعارضين تعد الضجة التي ثارت حول المساعدات فرصة اخرى لمهاجمة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بشكل مباشر وتغاضي الحكومة عن هيمنة واشنطن بشكل غير مباشر.

تدهور قطاع التجارة الخارجية الفلسطيني

غوشة: الحكومة الاسرائيلية تنتهج سياسة املاءات احادية

■ ابو ظبي - ق ب: ندد وزير فلسطيني بسياسة العقاب الجماعي التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

وقال وزير العمل في السلطة الوطنية الدكتور سمير غوشة ان الانتهاكات الاسرائيلية ادت الى تردي الأوضاع الاقتصادية في اراضي السلطة الفلسطينية، مشيرا الى أن سياسة الحكومة الاسرائيلية ساهمت في خلق أزمة اقتصادية نتيجة امتناعها عن تطبيق استحقاقات المرحلة الانتقالية كفتح المعابر والممر الآمن والمطار.

وأضاف في مقابلة نشرتها له صحيفة (الاتحاد) الاماراتية امس ان فرض القيود المجحفة على حركة البضائع والعمل والأفراد أدى الى تردد المستثمرين عن العمل داخل مناطق السلطة الفلسطينية وتضاعف نسبة وحجم البطالة، وقال «ان هذه الأوضاع دفعت بالسلطة الفلسطينية الى وضع برامج للتشغيل الطارئ والتوظيف الحكومي بحيث تم تشغيل 65 الف موظف وعامل بدعم من الدول المانحة». وأوضح أن هذا الأمر دفع وزارة العمل الفلسطينية على الوقوف أمام هذه التحديات ووضع برنامج التشغيل في فلسطين من خلال عقد مؤتمر دولي للتعاون مع باقي وزارات السلطة الفلسطينية بهدف اطلاع المجتمع العربي والدولي على مسؤولياته لبيان ممارسات اسرائيل وانعكاساتها على عملية السلام.

وفي رده على سؤال حول عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في سوق العمل الاسرائيلية، قال غوشة «ان العدد ليس ثابتا نظرا للاجراءات الاسرائيلية التي لا تخضع لقانون او اسس مهنية او علمية انما لأهواء وأمزجة هؤلاء الأشخاص الذين يصدرون التصاريح».

وأشار الى أن عدد العاملين من الضفة الغربية من حاملي التصاريح حتى نهاية شهر أيار (مايو) الماضي بلغ نحو 21 الفا و588 عامل داخل اسرائيل، وفي قطاع غزة بلغ عدد العمال الفلسطينيين حاملي التصاريح حتى الأسبوع الثاني من شهر حزيران (يونيو) الجاري 26 الفا و6923 عاملا داخل اسرائيل. وكانت الحكومة الاسرائيلية قد حظرت على الفلسطينيين دخول اسرائيل منذ شهر شباط (فبراير) عام 1996 بعد سلسلة عمليات انتحارية نفذتها عناصر المقاومة الفلسطينية ضد اهداف اسرائيلية.

وأوضح الوزير الفلسطيني أن عدد العاملين الذين قدموا الى المحاكم الاسرائيلية بحجة دخول اسرائيل دون تصاريح عمل عام 1996 بلغ حوالي 17 الف عامل، حيث تراوحت الغرامات المفروضة عليهم ما بين 2 - 8 آلاف شيكل للشخص الواحد، اضافة الى احكام بالسجن تتراوح ما بين شهر و6 اشهر.

ورأى أن سياسة التصلب والتعنت المتبعة من قبل حكومة نتنياهو بتجميد عملية السلام، وانتهاج سياسة املاءات احادية الجانب كان لها آثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المدمرة على الفلسطينيين.

وحول أهم المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني، قال غوشة «ان من أهمها استمرار الضعف والتشوه البنيوي للاقتصاد والناجم عن اختلالات هيكلية تتضح ابرز تجلياتها في ضيق ومحدودية القاعدة الاقتصادية المحلية وارتفاع درجة الاعتماد على عوامل خارجية لتأمين الدخل القومي، وتأمين الناتج القومي» اضافة الى استمرار العجز التجاري لصالح اسرائيل».

وأكد على تدهور اداء قطاع التجارة الخارجية الفلسطينية بسبب القيود المفروضة على الصادرات سواء للسوق الاسرائيلية أو الأسواق الخارجية عن طريق المعابر الخاضعة لسيطرة الاحتلال ومحدودية التكوين الرأسمالي.

وقال ان نسبة البطالة ارتفعت من 19 في المئة عام 1995 الى 29 في المئة في الضفة والقطاع عام 1996.

وأشار غوشة الى انه امام هذه المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تم وضع خطة لمواجهة هذه التحديات تتمثل في توحيد الوزارات والمؤسسات الفلسطينية مثل سوق الأوراق المالية وتحصيل هبات هامة منها 400 مليون دولار من تصفية مقاصات مع اسرائيل، مؤكدا أن السلطة الفلسطينية تقوم بتكثيف الاتصالات والجهود لفتح أسواق العمل العربية وخاصة في دول الخليج العربية لاستيعاب العمالة الفلسطينية.

فلسطيني في غيبوبة بعد اطلاق النار عليه في غزة واصابة اسرائيلية انقلبت سيارتها بعد رشقها بالحجارة

اقتراح اسرائيلي للمستوطنين باقامة بيوت زراعية في احدى ضواحي القدس الشرقية

■ القدس- غزة- اف ب- رويتر: ذكر مسؤول في منظمة «عطيرت كوهانيم» اليهودية الاستيطانية امس الاثنين أن وزير الزراعة الاسرائيلي رافائيل ايتان اقترح على هذه المنظمة بناء بيوت زراعية في بلدة ابوديس، احدى ضواحي المدينة المقدسة، كخطوة اولى نحو ضم هذه المنطقة الى سيادة اسرائيل.

وقال مسؤول من المنظمة، التي تعتبر رأس حربة الجمعيات اليهودية الناشطة في الاستيطان في القدس، رافضا الكشف عن هويته: «نحن مهتمون بالعرض ونرغب في مناقشته مع ايتان عند زيارته للموقع اليوم الثلاثاء».

واستنادا الى صحيفة (هآرتس) الصادرة امس فان اقتراح ايتان، رئيس الاركان السابق والمناهض لاتفاق اوسلو، يتعلق بمساحة 100 دونم (10 هكتار) من اراضي ابوديس المتاخمة للجهة الجنوبية الشرقية من القدس.

وحسب الصحيفة، فان يهودا اشتروا الارض قبل 30 عاما، وانها تقع الآن ضمن مساحة العشرة بالمئة من اراضي ابوديس الواقعة ضمن حدود بلدية القدس الاسرائيلية.

وتقع ابوديس ضمن حدود الضفة الغربية. وكانت بلدية القدس الاسرائيلية اليمينية اعلنت العام الماضي عزمها على اقامة مستوطنة يهودية بكلفة 90 مليون دولار في الجزء الخاضع منها لسيطرة البلدية.

وتعتبر هذه المستوطنة جزءا من مشروع كامل يندرج في اطار ما تسميه اسرائيل مشروع القدس الكبرى ويقضي باقامة رابط عمراني بين القدس ومستوطنة معالي ادوميم المقامة الى الشرق قليلا على أراضي ابوديس والعيزرية المجاورتين.

وقالت (هآرتس) ان ايتان يريد اقامة هذه البيوت الزراعية باسرع وقت ممكن من اجل اجهاض اي محاولة فلسطينية للسيطرة على هذه المناطق قبل اكتمال الطوق الاستيطاني الذي تقوم اسرائيل ببنائه حول القدس.

ويريد الفلسطينيون ان تكون القدس الشرقية، التي احتلتها اسرائيل عام 1967 واعلنت ضمها لاحقا، عاصمة لدولتهم المستقبلية. وبموجب اتفاق اوسلو، اتفق الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني على تأجيل البحث في مستقبل القدس الى مفاوضات الحل النهائي.

وعلى صعيد اخر صرح مسؤول أمني فلسطيني بأن صبيا عربيا يرقد في حالة خطيرة بعد ان اطلق عليه قناص اسرائيلي النار في غزة امس الاول.

واضاف اللواء عبد الرزاق المجايدة ان محمد ابراهيم ابو سنجر البالغ من العمر 14 عاما اصيب بغيبوبة بعد ان اطلق جندي اسرائيلي يحرس مستوطنة موراج اليهودية في قطاع غزة النار عليه.

واردف قائلا ان قناصا اسرائيليا اطلق ذخيرة حية على هذا الصبي الابكم والاطرش عندما كان على بعد عشرة امتار من سياج المستوطنة.

واضاف ان الوضع كان هادئا جدا وان الصبي كان يسير بعيدا عن سياج المستوطنة.

ومضى المجايدة قائلا ان الحادث وقع على بعد نحو 50 مترا من خيمة نصبها فلسطينيون قرب مستوطنة موراج منذ اسابيع للاحتجاج على مصادرة اراض للمستوطنة. وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى عن صحة نبأ اطلاق النار.

وتصاعد التوتر في الضفة الغربية على مدى ثلاثة اشهر بعد الجمود الذي انتاب العملية السلمية بسبب التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية العربية.

ووقعت مواجهات بين راشقي الحجارة الفلسطينيين والسلطات الاسرائيلية على مدى اسبوع في مدينة الخليل في الضفة الغربية التي يعيش فيها 100 الف فلسطيني و 400 مستوطن يهودي.

ومن جهة اخرى قالت مصادر أمنية ان امرأة اسرائيلية اصيبت في الضفة الغربية امس الاول حين انقلبت سيارتها بعد رشقها بالحجارة اثناء مرورها بالقرب من قرية فلسطينية على مقربة من مدينة الخليل.

واضافت ان سيارة اسعاف نقلت المرأة من الطريق القريب من قرية صوريف الى مستشفى في القدس لتلقي العلاج من اصاباتها الطفيفة.

الحسيني: اسرائيل احبطت مشروعا لبناء 15 الف وحدة سكنية في القدس العربية

■ غزة- اف ب: اتهم مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني امس الاثنين اسرائيل باجهاض مشروع لبناء 15 الف وحدة سكنية في القدس العربية تموله الامارات العربية المتحدة.

وقال الحسيني الذي كان يتحدث خلال البرنامج التلفزيوني «مواجه الصحافة» الذي تنظمه وزارة الاعلام الفلسطينية «هناك تبرع من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات بتمويل مشروع لاقامة 15 الف وحدة سكنية ولكن لم نتمكن من الحصول على رخص بناء».

واضاف «حسب موقف اسرائيل لا يوجد شيء على الارض من هذا المشروع».

وقال الحسيني الذي قام بجولات عدة في الخليج بهدف الحصول على مساعدات مماثلة «نحن بحاجة الى 250 مليون دولار سنويا لاغراض الاسكان والبنى التحتية ولمواجهة تحديات اسرائيل». واضاف «لكن ما بحوزتنا حاليا لايتعدى بضع عشرات الملايين».

ولم تسمح اسرائيل ومنذ احتلالها الشطر الشرقي من المدينة المقدسة (180 الف نسمة) عام 1967 سوى بتنفيذ مشروع اسكان واحد فيها وجرى تمويله بجهود خاصة.

وفي المقابل مولت الدولة العبرية واقامت حوالي 40 الف وحدة سكنية لليهود في ضواحي القدس العربية.

وتفرض بلدية القدس الاسرائيلية قيودا صارمة على البناء في القدس العربية.

وقال الحسيني ان الجهود المبذولة لتأمين مساعدات للبناء في القدس تصطدم برفض أغلب الجهات تمويل مشاريع بناء فردية في حين ترفض اسرائيل منح تراخيص بناء لجمعيات الاسكان التي لا تجد صعوبة في الحصول على تمويل.

واضاف «وقعنا الاسبوع الماضي اتفاقية مع البنك الاسلامي بقيمة 19 مليون دولار لتمويل مشروع بناء فردي في القدس من 600 وحدة سكنية».

لكن مشاريع البناء الفردي عادة ما تصطدم بالرسوم الباهظة التي تفرضها بلدية القدس الاسرائيلية على رخص البناء والتي يتراوح معدل رسوم الرخصة الواحدة منها ما بين 20 الى 30 الف دولار، استنادا الى مصادر محلية.

من ناحية اخرى اتهمت جمعية فلسطينية تعنى بحقوق الانسان والبيئة السلطات الاسرائيلية بتصعيد سياستها الرامية الى هدم المنازل الفلسطينية في الآونة الاخيرة بدعوى عدم حصولها على تراخيص منها.

وقالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة ان سلطات الاحتلال تواصل السعي الى هدم منازل واحياء سكنية في الاراضي الفلسطينية، كما هو الحال في بلدة بيت امّر في منطقة الخليل جنوب الضفة.

واشارت المنظمة في بيان ارسل لـ«قدس برس» الى اخطارات قالت ان سلطات الاحتلال سلمتها لعوائل فلسطينية بهدم 15 من منازلها الشهر الجاري، لافتة الى ان سياسة الهدم هذه تشمل غالبية القرى الفلسطينية لاسيما تلك التي تقع في منطقة (ج) التي لا تزال خاضعة لسيطرة الاحتلال بصورة كاملة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت سابقا عزما هدم نحو 500 منزل في الضفة الغربية، فيما كانت هدمت مئات المنازل رغم التوقيع على اتفاق اعلان المبادىء «اوسلو» لحجج مختلفة، الامر الذي اعتبرته الجمعية «خطوة خطيرة ترمي الى حمل المواطنين على الهجرة»، في حين وصف مسؤولون فلسطينيون هذه السياسة بأنها تندرج في اطار حملات التطهير العرقي التي تنفذها سلطات الاحتلال باشكال مختلفة ضد المواطنين الفلسطينيين.

واشار البيان الى ان معظم المنازل في بلدة بيت امّر التي اخطر اصحابها بنية هدمها شيدت عام 1954، اي قبل قدوم الاحتلال وفرض سيطرته على الاراضي الفلسطينية بنحو 13 عاما، مؤكدة ان اصحابها يملكون تراخيص بناء، الا انه جرى على بعضها اضافات وتدعي سلطات الاحتلال ان هذه البيوت مقامة في منطقة عبور شارع 60 الاستيطاني، بيد ان الاهالي اكدوا عدم معرفتهم بمسار هذا الشارع بسبب وجود اكثر من مخطط له.

وطالبت الجمعية الحكومة الاسرائيلية بالكف الفوري عن استخدام سياسة هدم منازل المواطنين الفلسطينيين، كما طالبت المجتمع الدولي النظر فيما تقوم به اسرائيل من اجراءات تعسفية بحق الفلسطينيين.

اسرائيل تدرس حلولا للتخلص من ورطتها في جنوب لبنان

بدء اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار واسرائيل ترفض اتهامات دولية حول الالغام

■ بيروت- اف ب: أعلن مصدر قريب من الوفد اللبناني في اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ان اللجنة بدأت امس الاثنين اجتماعا يهدف الى بحث شكويين تقدم بهما لبنان واخرى تقدمت بها اسرائيل.

وقال مصدر رسمي ان لبنان تقدم مساء امس الاول بشكويين ضد اسرائيل الى اللجنة بعد قصف اسرائيلي لاحدى القرى وتهديدات بعض الضباط الاسرائيليين لسكان قرية اخرى. كما ابلغت اللجنة بشكوى ثالثة تقدمت بها اسرائيل اثر مقتل اربعة اشخاص الاربعاء الماضي في جنوب لبنان في انفجار عبوات ناسفة.

وتؤكد اسرائيل ان القتلى الاربعة من المدنيين بينما يقول حزب الله اللبناني الذي اعلن مسؤوليته عن الهجمات انهم من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية. وكانت بيروت قدمت شكوى اولى الاحد اثر قصف لسرائيلي مساء السبت لقرية مغدوشة اللبنانية القريبة من صيدا (43 كلم الى جنوب بيروت) والتي اصيبت بقذيفتين من عيار 130 ملم اطلقتا من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وافادت الشرطة ان قذيفة سقطت في حديقة من دون ان تنفجر واخترقت اخرى سقفين قبل ان تنفجر في منزل كاهن القرية الياس مرقص صليبا الذي كان غائبا ساعة سقوطها.

وتتعلق الشكوى الثانية بتصريحات ضباط اسرائيليين هددوا بسجن الرجال وطرد النساء وهدم المنازل واحراق المحاصيل الزراعية في قرية ارنون القريبة من المنطقة المحتلة اذا شن المقاومون للاحتلال الاسرائيلي هجمات انطلاقا من هذه القرية. وقال مصدر رسمي لبناني ان قصف منطقة مدنية والتهديدات الموجهة الى مدنيين تشكل انتهاكا «واضحا» لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي وضع حدا للعملية العسكرية الاسرائيلية الواسعة «عناقيد الغضب». ويقضي هذا التفاهم بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة. وهي المرة الثانية عشرة منذ بداية العام التي تجتمع فيها لجنة مراقبة اطلاق النار في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية في مقر قوة الطوارىء الدولية.

من ناحية اخرى رفض متحدث عسكري اسرائيلي امس الاثنين الاتهامات التي وجهتها القوة الدولية المؤقتة لحفظ السلام التي اصيب ستة من عناصرها بجروح في انفجار لغم اسرائيلي في جنوب لبنان. وقد اصيب العناصر الستة خلال عملية لنزع الالغام قرب موقع للوحدة الايرلندية. واضطر الاطباء الى بتر ساق احد الجرحى. واستنادا الى المتحدث باسم القوة الدولية تيمور غوكسل فان الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له في جنوب لبنان قاما بنزع الاسلاك الشائكة حول حقل مزروع بالالغام وابلغا القوة الدولية ان الطريق الذي يمر عبر هذا الحقل بات آمنا. وقال المتحدث الاسرائيلي ان «حقل الالغام كان معروفا ومحاطا باسلاك شائكة». واضاف ان «الجيش يرفض اتهامات القوة الدولية التي حملته مسؤولية الحادث».

من جهة اخرى صرح مصدر حكومي اسرائيلي رفيع المستوى ان اسرائيل تبحث الآن عن سبل جديدة لحل أزمتها في جنوب لبنان الذي تحتل قوات الجيش الاسرائيلي شريطا حدوديا واسعا من اراضيه منذ اوائل الثمانينيات بحجة توفير الحماية للمستوطنات الشمالية، وتواجه في نفس الوقت مأزقا في التصدي لعمليات المقاومة المسلحة.

واضاف المصدر في تصريح نقلته صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس ان الاساس الذي تنطلق منه اسرائيل في البحث عن حل للمشكلة يتمثل في توفير الامن لسكان المستوطنات الشمالية.

وقال المصدر الذي لم تذكر الصحيفة اسمه ان الجيش الاسرائيلي يعكف حاليا على تفحص عدد من البدائل المقترحة للحل في جنوب لبنان، مشيرا الى ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اجرى محادثات في هذا الخصوص مع المسؤولين الامريكيين والفرنسيين الذين التقاهم خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة وفرنسا.



نتنياهو يصوت في انتخابات الليكود الداخلية امس (رويتر)

نتنياهو يسعى لاسترضاء حلفاء متمردين قبيل اقتراع الثقة على الحكومة اليوم

القدس- من هوارد غولر:

سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين لتفادي نكسة في البرلمان محاولا استرضاء حلفاء سياسيين اتهموه بعدم الوفاء بتعهداته واساءة ادارة حكومته.

ويتعرض نتنياهو بعد نحو عام في السلطة لضغوط من نواب احزاب متحالفة معه يطالبون بمساعدات لدوائرهم الانتخابية والسيطرة على وزارات يستعد لتغييرها خلال تعديل وزاري.

وبكل المقاييس فمن المتوقع ان يفوز نتنياهو اليوم الثلاثاء في الاقتراع على الثقة في حكومته الذي دعت اليه احزاب معارضة تنتقد سياساته.

لكن ما ينتظر المراقبون معرفته هو عدد نواب الاحزاب المشاركة في حكومة نتنياهو الائتلافية الذين سيحرجون رئيس الوزراء بالامتناع عن التصويت كتعبير عن الاستياء.

وقال مايكل ايتان عضو الكنيست عن حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو وزعيم الكتلة البرلمانية للائتلاف الحاكم «للاسف نحن نتحدث عن عدد كبير من المصالح الشخصية والانانية».

ومن غير الواضح حتى من سيتولى الدفاع عن الحكومة في البرلمان بعد ان استقالت السيدة المكلفة بهذه المهمة ليمور ليفانت وزيرة المواصلات يوم السبت من وظيفتها كمنسق بين الحكومة والبرلمان.

واعرب نتنياهو في حديث للصحافيين عن ثقته في فشل معارضيه في حشد اغلبية الواحد وستين صوتا اللازمة لحجب الثقة عن حكومته وفرض اجراء انتخابات جديدة لمنصب رئيس الوزراء والبرلمان.

وقال نتنياهو «الحكومة ستستمر. الائتلاف مستقر. هناك مشاكل وستحل».

وقال متحدث باسم نتنياهو ان رئيس الوزراء لا يزال عازما على اقتراع الحكومة والبرلمان على السواء على تعييناته الوزارية الجديدة اليوم الثلاثاء.

ويتصدر ارييل شارون الجنرال السابق قائمة المرشحين لشغل منصب وزير المالية الذي خلا باستقالة دان مريدور منافس نتنياهو داخل حزب الليكود الاسبوع الماضي في اطار صراع على السلطة في مجال الاقتصاد.

واستقال اثنان من اعضاء حكومة نتنياهو. وقاطع وزيران اخران اجتماع الحكومة الاسرائيلية يوم الجمعة مما يشير الى وجود انقسام داخل الصفوف.

وجرى التشكيك في صواب قرارات نتنياهو في عدد من القضايا مثل توسيع المستوطنات اليهودية الذي ادخل عملية السلام في الشرق الاوسط في أزمة وتعيين محام عام كاد ان يؤدي الى توجيه الاتهام له في وقت سابق من العام الحالي.

ويخلص محللون سياسيون اسرائيليون الى ان قلة خبرة نتنياهو وطموحه السياسي الكبير قد يكونان السبب في كل ذلك.

ويقول دافيد ماجين عضو البرلمان عن حزب جشر المتحالف مع الليكود والذي استقال من منصب نائب وزير المالية «الحل الوحيد هو الانتخابات المبكرة».

وقال دافيد ليفي وزير الخارجية ورئيس حزب جشر لراديو اسرائيل «سنواصل مناقشاتنا ونتخذ موقفا».

ويبدو ان الخطر الاكبر الذي يحيق بحكومة نتنياهو يأتي من حزب للمهاجرين الروس يتزعمه ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة الذي يطالب بالاخذ برأيه في تعيين سفير اسرائيل القادم لدى موسكو وبمساعدات للدوائر الانتخابية.

وقال رومان برونفمان زعيم المجموعة النيابية لحزب اسرائيل بعليا الذي يتزعمه شارانسكي ويشغل سبعة مقاعد في البرلمان «ما دمنا لا نحصل على اجابات حقيقية فلن نستطيع الاقتراع لصالح رئيس الوزراء».

لكن شمعون شيفر المراسل الدبلوماسي لـ (يديعوت احرونوت) كبرى الصحف الاسرائيلية قال انه من المستحيل ان يصوت 61 نائبا في الكنيست ضد حكومة نتنياهو.

وقال «في الاساس يشعر اعضاء الائتلاف الذي يرأسه انهم في وضع طيب جدا وهم يديرون البلاد ولديهم كل تلك الميزانيات. ما من احد يريد حقا اجراء انتخابات مبكرة».

واثار ترشيح شارون لمنصب وزير المالية جدلا اذ يخشى منتقدون من استغلاله لهذا المنصب لتوسيع المستوطنات التي تراها واشنطن عقبة في طريق السلام.

وفي حالة تولي شارون منصب وزير المالية فسيكون هذا ارفع منصب وزاري يتولاه منذ تنحيته عن منصب وزير الدفاع عام 1983 بعد مذبحة صبرا وشاتيلا في بيروت عام 1982.

تحدث عن دور اردني في مفاوضات المرحلة النهائية

السفير الاسرائيلي في عمان: تعيين شارون وزيرا للمالية لن يؤثر على العلاقات بين البلدين

■ عمان- اف ب: قال السفير الاسرائيلي في عمان عوديد عيران ان تعيين اريبل شارون وزيرا للمالية لن يؤثر على العلاقات مع الاردن، وانه ليس هناك ما يدعو الاردن للقلق من تسلمه هذا المنصب خلفا لدان ميريدور الذي اقيل من منصبه.

واعتبر عيران ان الاردن «سيلعب دورا مركزيا عند بدء مفاوضات المرحلة النهائية» بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية المفترض انهاؤها في أيار (مايو) 1999.

ولم يحدد عيران الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة الاسرائيلية في عمان امس طبيعة الدور الذي يمكن للاردن ان يلعبه، لكنه اكد على «الحاجة الى حوار عميق جدا وصريح ومكثف بين اسرائيل والاردن عند بدء مفاوضات المرحلة النهائية».

وكان مسؤولون اردنيون اكدوا مرارا ان بلادهم لن تشارك في مفاوضات المرحلة النهائية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ونوهوا في المقابل الى ان اهتمامهم في هذا الامر ينحصر في حشد للمساندة للجانب الفلسطيني متى طلب ذلك.

ومن المقرر ان تناقش المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية قضايا شائكة كمصير القدس واللاجئين الفلسطينيين، علما ان لهاتين المسألتين ارتباطا مباشرا بالاردن الذي يؤوي ثلث اللاجئين الفلسطينيين في الشتات البالغ عددهم 3.3 مليون نسمة.

من جهة اخرى اعلن عيران ان وزراء اردنيين واسرائيليين في قطاعات النقل والتجارة والسياحة سيجتمعون ابتداء من الاسبوع القادم لوضع اللمسات الاخيرة على مشاريع اتفاقات في شأن «مطار السلام» المشترك في العقبة وتطوير اخدود وادي الاردن وتسهيل اجراءات النقل بين البلدين.

وبينما اقر بوجود عقبات امام تدفق البضائع بين الاردن وكل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية، سعى السفير الاسرائيلي الى الدفاع عن موقف بلاده المتهمة بعرقلة مرور البضائع الاردنية الى منطقة الحكم الذاتي.

وعزا السفير الاسرائيلي انخفاض حجم البضائع المتبادلة الى ضيق المعابر وامتناع التجار الاردنيين عن التعامل مع نظرائهم في اسرائيل وتفضيلهم بناء علاقات مع محيطهم العربي.

وكانت السلطة الفلسطينية اتهمت اسرائيل في مطلع حزيران (يونيو) باعتماد اجراءات «تعجيزية» حالت دون وصول القسم الاكبر من 500 الف طن من الاسمنت الاردني في العام الحالي بمقتضى عقد بين الجانبين. واكد عيران ان الاردن واسرائيل اتفقا على بناء معبر جديد بجانب الجسر الحالي الذي يربط بين الاردن ومنطقة الحكم الذاتي.

واعرب عن امله في بناء علاقات اقتصادية وتجارية مزدهرة بين الاردن واسرائيل اللذين ابرما معاهدة سلام في 1994.

ومنذ ذلك التاريخ اقيم نحو 20 مشروعا مشتركا في الاردن يعمل فيها زهاء الفي عامل اردني، بحسب عيران، الذي اشار ايضا الى مشاريع مشتركة في مجالات تصنيع البطاريات والحليب وتصنيع المجوهرات وعبوات التغليف.



السفير الاسرائيلي في عمان يتحدث للصحافيين امس

عرفات يستقبل وفدا درزيا

■ رام الله- ق ن ا: استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة رام الله امس وفدا من الطائفة الدرزية برئاسة اسعد الاسعد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ونقل راديو اسرائيل عن الاسعد قوله عقب المقابلة بانه نقل للرئيس الفلسطيني رسالة شفوية من نتنياهو رفض الكشف عن مضمونها كما ان عرفات حمله رسالة جوابية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، واشار اسعد الاسعد الى أن القضايا العالقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية لايمكن حلها الا بعقد لقاء بين نتنياهو وعرفات.

وزير بريطاني: وضع القدس يتحدد في المراحل النهائية للمفاوضات

■ مسقط- رويتر: صرح ديريك فاتشت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية امس الاول انه لايمكن تحديد الوضع النهائي للقدس قبل المراحل النهائية من المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال فاتشت في مؤتمر صحافي في العاصمة العمانية مسقط ان «وضع القدس سيتحدد في المراحل النهائية من المفاوضات ولايمكن اجهاض ذلك ولا يمكن تحديده مسبقا.. ستتمسك بهذا الموقف».

وانهارت المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين في اذار (مارس) عندما بدأت اسرائيل في تمهيد الارض لبناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية.

وفاتشت الذي وصل الى سلطنة عمان امس الاول وسيزور ايضا دولة الامارات العربية المتحدة والكويت اول وزير بريطاني يزور الخليج منذ تولي الحكومة العمالية الجديدة السلطة في بريطانيا الشهر الماضي.

وقال «كحكومة عمالية بريطانية ستقدم اي مساهمات ممكنة لتوفير الظروف التي يمكن في ظلها تحقيق سلام عادل وشامل ودائم».

وقال فاتشت الذي استقبله السلطان قابوس بن سعيد امس الاول ان موقف بريطانيا الفاتر تجاه ايران لن يتغير ما دامت طهران تواصل «دعم الارهاب وتقويض عملية السلام (في الشرق الاوسط)».

واردف قائلا «الى ان تتغير هذه الامور فان موقفنا الحالي بشأن ايران سيبقى».

وتنفي ايران رعاية الارهاب وتقول ان دعمها للجماعات المناهضة لاسرائيل يمثل دعما لقضية عادلة ومشروعة.

لجنة الرقابة العامة والحريات في المجلس التشريعي تدعو الى اطلاق سراح المعتقلين لدى السلطة

■ رام الله- «القدس العربي»: دعت لجنة الرقابة العامة والحريات في المجلس التشريعي الفلسطيني الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون السلطة التنفيذية.

وقال مقرر اللجنة الدكتور حسن الخريشة انها بحثت يوم الأحد الماضي عددا من قضايا الحريات، على ضوء الاعتصام الذي نظمه اهالي المعتقلين في اليوم نفسه، امام مقر المجلس التشريعي في غزة، وانطلاقا من رفضها للاعتقال السياسي.

وأوضح الخريشة ان اللجنة تطرقت بشكل خاص الى قضية اعتقال عدد من اعضاء حركة «حماس» و«الجبهة الشعبية» و«القيادة العامة» في الضفة الغربية، وطالبت في مذكرة الى وزير العدل فريح أبو مدين بالافراج عنهم، وعن كافة المعتقلين والموقوفين السياسيين في سجون السلطة.

مجلس بلدي لأطفال مدينة جنين

■ رام الله- «القدس العربي»: في خطوة ملفتة، هي الأولى من نوعها، قررت بلدية جنين (شمالي الضفة الغربية) تشكيل مجلس بلدي لأطفال المدينة، يتكون من خمسة عشر عضوا تتراوح أعمارهم بين 11 و15 عاما، ويمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية والاحياء والمدارس التي تقع في نطاق صلاحيات البلدية.

وبحسب الصحف المحلية الصادرة أمس الاثنين، فقد وضعت بلدية جنين دستورا خاصا لمجلس الأطفال، يهدف الى اشراكهم في تحمل المسؤولية، وخلق روح جديدة للعمل، وتقريب مفهومه للمواطن العادي والطفل، باعتباره واجبا وطنيا من شأنه اشراك العائلة الصغيرة في تطلعات وأهداف العائلة الكبيرة، وتعزيز انتماء الطفل، واعداده لمهام المستقبل.

وقد عقد مجلس الأطفال الاحد جلسته الاولى بحضور وليد ابو مويس، رئيس بلدية جنين الذي قدم شرحا عن مهام المجلس وأهدافه، مشيرا بشكل خاص الى هدف «خلق حياة اجتماعية افضل، وتطوير مفاهيم الثقافة والتعليم وغيرها».

وقال أبو مويس ان البلدية قدمت لاعضاء مجلس الأطفال اشتراكا مجانيا في مكتبتها، ودورة كمبيوتر في المركز التكنولوجي التابع لها.

من جهتهم- اتفق اعضاء «المجلس البلدي الجديد»- خلال الاجتماع، على عقد اجتماع اسبوعي، كما قرروا القيام يوم الاثنين (امس) بجولة تفقدية للاطلاع على سير الاعمال في سائر أقسام ودوائر البلدية!

أسبوع وطني للوقاية من المخدرات يبدأ الخميس المقبل في رام الله

■ رام الله- «القدس العربي»: تشهد الأراضي الفلسطينية بدءا من يوم الخميس المقبل فعاليات الاسبوع الوطني للوقاية من المخدرات، الذي أقرته لجنة خاصة ترأسها وزيرة الشؤون الاجتماعية انتصار الوزير أم جهاد.

ويتضمن الأسبوع الذي سيبدأ بعد غد الخميس بمناسبة اليوم العالمي للوقاية من المخدرات عقد سلسلة من الندوات والمحاضرات الثقافية والارشادية المتعلقة بالانعكاسات الصحية والنفسية لمتعاطي وتجار المخدرات، اضافة الى محاضرات حول مدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني.

وقالت مسؤولة في وزارة الشؤون الاجتماعية ان برنامج الأسبوع الوطني سيتضمن كذلك عرض أفلام سينمائية وتسجيلية في الأندية الشبابية ومراكز الخدمات، كما ستخصص وزارة الأوقاف خطب صلاة يوم الجمعة المقبل للتحذير من المخدرات.

وأشارت اخلاص جميل مدير عام المؤسسات في وزارة الشؤون الاجتماعية ان أول أيام الحملة سيشهد تنظيم مسيرة في مدينة غزة، تنطلق من مركز رشاد الشوا الثقافي في مقر المجلس التشريعي بهدف اشراكه في فعاليات الاسبوع الوطني للوقاية من المخدرات ومطالبته بطرح قضية تفشي هذه الظاهرة على جدول أعماله.

اتفاق بين اسرائيل ونيجيريا بشأن المقيمين في اسرائيل بشكل غير مشروع

■ القدس- اف ب: أعلنت وزارة الداخلية الاسرائيلية امس الاول ان اسرائيل ونيجيريا أبرمتا اتفاقا لتنظيم رحيل نيجيريين يقيمون في اسرائيل بشكل غير مشروع.

ويقضي الاتفاق بامهال هؤلاء النيجيريين الذين يتقدمون الى سفارتهم في تل ابيب ثلاثة اشهر لتنظيم رحيلهم.

ولا يمكن خلال هذه المهلة القبض عليهم أو طردهم ولكن يمكن اتخاذ تدابير طرد ضدهم بعد فوات مدة الاشهر الثلاثة.

وتفيد تقديرات وزارة الداخلية ان حوالي مئة الف أجنبي على الاقل يقيمون في اسرائيل بشكل غير قانوني. وهناك اجانب آخرون معظمهم من رومانيا والفيليبين وتايلاند يبلغ عددهم حوالي مئة الف ويحملون تصاريح عمل.

وقد تم توظيف هؤلاء الاجانب ليحلوا محل العمال الفلسطينيين الذين لا يتمكنون من الذهاب الى اسرائيل بسبب تكرار اغلاق اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة في السنوات الاخيرة.

استجواب سبعة نواب قريبا في اطار تحقيق حول المافيا الروسية في اسرائيل

■ القدس- اف ب: ابلغ رئيس البرلمان الاسرائيلي دان تيشون امس الاول سبعة نواب بان الشرطة ستستجوبهم قريبا في اطار تحقيق بشأن راع مفترض للمافيا الروسية هو غريغوري ليرنر.

ويشتبه في ان غريغوري ليرنر (47 سنة) الذي اتخذ اسم زفي بن اري في اسرائيل التي هاجر اليها، سعى الى شراء سياسيين من اليمين الحاكم واليسار المعارض على حد سواء كي يحمي نفسه من اجراءات قضائية.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس حزب العمل المعارض ايهودا باراك سيكون ضمن النواب الذين سيستجوبون.

ومن جانب آخر سيستجوب وزيران هما ناتان شارانسكي وزير التجارة والصناعة ويولي ايدلستاين وزير استيعاب المهاجرين من حزب «اسرائيل بعلياء» الناطق بالروسية بشأن صلاتهما بليرنر.

وقد امرت محكمة بتاح تكفا بالقرب من تل ابيب امس الاول بتمديد مدة حبس المشتبه فيه على ذمة التحقيق لمدة سبعة ايام، ولكنها الحت على الشرطة والنيابة العامة في تقديم قرار اتهام ضد ليرنر خلال هذه المدة.

وليرنر محتجز منذ اربعين يوما حسبما اكد مصدر قضائي.

وقد استمعت الشرطة الاحد الماضي الى أقوال النائب نسيم زفيلي الامين العام السابق لحزب العمل المعارض فيما يتعلق بصلاته بليرنر.

وقد اعترف بانه قابل ليرنر ولكنه رفض عروضه بالاسهام في الحملة الانتخابية لحزبه بواسطة تلفزيون يعمل بالكابل.

وليرنر متهم بانه اختلس ملايين الدولارات من اموال البنوك في اسرائيل وروسيا وبانه مشترك في جرائم قتل في البلدين.

العربي مفضال يحث طغاة العالم على الاتعاظ من مصير موبوتو

صحف المغرب تندد بخروقات في الانتخابات البلدية وتدعو لتحصين الديمقراطية في المملكة من فيروس المال

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

تصاعد التوتر الانتخابي في المغرب بعد الانتقال الى مرحلة انتخاب مكاتب (الهيئات المسيرة) للمجالس البلدية التي انتخبت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الجاري، ومع تصاعد التوتر ارتفعت وتيرة الاهتمام الصحافي بما يجري، لا سيما ان ما تحدثت عنه الصحف من خروقات عرفها يوم الاقتراع تضخم واستفحل يوم انتخابات المكاتب وتحديدا استخدام الاموال لشراء اصوات المقترعين وعمليات الضغط المادي/ الجسدي لدرجة الخطف والاغتيال. اخبار وتحقيقات موسعة حفلت بها الصحف الاسبوع الماضي واحتلت العناوين الرئيسية في صفحاتها الاولى معززة احيانا بالصور والارقام.

الصحف، خاصة صحف المعارضة، حذرت وقبل بدء اقتراع المكاتب من هذه الخروقات، واتهمت السلطة بالحياد السلبي تجاهها، مع ان مهمة السلطات زجر من يقوم بخرق القانون ومعاقبة الراشي والمرتشي. واعتبرت الحياد السلبي، حيادا ايجابيا من السلطة تجاه الخارقين للقانون. «المغرب يمر باخطر مرحلة في لجهاض الديمقراطية وتشويه سمعته في الداخل والخارج.. المال الحرام كان سيد الموقف في انتخاب مكاتب الجماعات تحت سمع وبصر المسؤولين.. مذبحة للديمقراطية» كانت هذه نماذج من عناوين صحيفة «العلم» «استعمال الاموال والعنف لاغتصاب الرئاسة.. الفضيحة.. وزير في الحكومة الحالية يضبط في حالة تلبس انتخابي» نماذج من عناوين «الاتحاد الاشتراكي»، صحيفة «رسالة الامة» وردت بعناوين مضادة «التهويل في غير صالح البلاد» و«القضاء سيقول كلمته في كل الخروقات»، و«المال افسد الانتخابات» في بني ملال بالقرب من مراكش متهمة احزاب المعارضة باغتصاب الديمقراطية وان مرشحيها استعملوا المال الحرام لشراء اصوات الناخبين.

والحدث الابرز في هذه الحملات والاتهامات المتبادلة، ضبط وزير الثقافة عبد الله الازماني وهو رئيس الاتحاد الدستوري (يمين) يمارس الضغط والاغراء لزوجة احد اعضاء المجلس البلدي في اغادير لاقناع زوجها بالتصويت لصالح الوزير، وتم ضبط الوزير بكمين نصبه ممثلو المعارضة في المدينة الذين جمعوا مواطنين احاطوا بالمنزل، محل الضبط، وتم احضار رجال السلطة. «الاتحاد الاشتراكي» قالت: شخص بكل هذا الثقل من المسؤوليات يحمل حقيبة مثقلة بالاموال ويتجه الى منزل المستشار بهدف الضغط على زوجته قصد شراء صوت زوجها. فاية ثقافة يشيعها الوزير وهو يحمل حقيبة وزارة الثقافة؟ انه بفعلته هاته يكشف عن حقيقة مشروعه الثقافي والذي لا يمكن الا تلخيصه بكلمة واحدة: ثقافة الافساد، هكذا تحرك رموز الفساد، مدججين بنفوذهم واموالهم ينشرون فضائحهم غير ابهين بدقة المرحلة السياسية للبلاد ولا بمستقبلها، ولا حتى بالمسؤوليات العمومية المنوطة بهم.

الحدث الثاني كان ما وقع في مراكش اثناء انتخابات مكتب مجلس بلدية المدينة من مواجهة بين منتخبي حزب الاستقلال ومنتخبي الاتحاد الدستوري وما اسفرت عنه من اعتقال مليكة العاصمي مرشحة حزب الاستقلال «هذه الشاعرة التي رفعها المشتغلون في «الامن» الى سيارة الفاركونيت والتي وجدت نفسها مقحمة وسط معتقلي السكر والمخدرات ومختلف اشكال جرائم السطو والاعتداء» على حد وصف «العلم» التي بعثت «برقية الى كل اتحادات كتاب العالم والادباء والشعراء والاطارات النسائية: لقد اعتقلوا الشاعرة».

محمد اوجار في اسبوعية «مغرب اليوم» قال ان المال يفسد الديمقراطية لذلك يجب السعي بكل الوسائل المشروعة لتحصين الديمقراطية المغربية الفتية ضد فيروس المال، وهذه المناعة لا يصنعها الوعظ والارشاد فقط وانما تفعيل القانون ومعاقبة للنحرفين والمفسدين، الذين في سبيل مصالحهم الخاصة يذبحون الديمقراطية في كل تجربة وعند كل محطة واستحقاق». والخروقات التي عرفتها الانتخابات بالنسبة لنعيم كمال تخوصصت، فبعد ان كانت السلطة تقوم بها اصبح الخواص هم من يقومون بها لذلك اختار للانتخابات عنوان «خوصصة التزوير» و«العلم» قالت «ان السلطة التزمت بشفافية الصناديق واحزاب الاغلبية تكفلت بالاموال وبالعصا وبالسكين». «رسالة الامة» اعربت عن خشيتها من ان يعطي ما يقال عن الانتخابات تصورا لدى المراقبين الاجانب ان المغرب لا ضوء فيه ولا امل في حياة ديمقراطية في احضانه وان ما يتناساه الكثيرون ان تعميم القول بهذا الكلام يعتبر ضربا لكل القوى والاحزاب المساهمة في الحياة السياسية، بما في ذلك الاحزاب التي تجعل من الطعن في العملية الانتخابية فرس رهانها الوحيد.

وقبل غلق ملف الانتخابات وخروقاتها لا بد وان نتوقف عند مقالة عبد الجبار السحيمي بعنوان «بخط اليد» في «العلم» الاحد حول تقريرنا عن الانتخابات الذي نشرناه الاثنين 16 حزيران (يونيو) حيث يقول: خمس مرات في خمسة مقاطع نوه الزميل محمود معروف في مراسلته لـ«القدس العربي» بفوز ادريس البصري وزير الداخلية.. ولا يمكن لاحد ان يختلف مع محمود معروف. فالفوز ليس غريبا ولا جديدا على البصري ولا نتحدث عن تفوقه في دراسته الجامعية، بل فقط عن ادائه في وظيفته السامية، فقد برهن دائما انه طالب له عبقرية استيعاب الدروس جيدا، وانه بذلك يحظى بتقدير اساتذته لعمق ادراكه لهذه الدروس وللمنهجية التي تنطلق منها، ولعل انزعاجه الكبير من ربط اسمه بالتزوير انزعاج صادق، لانه في قرارة نفسه، يؤمن انه لم يزور وانه الموظف السامي الذي لا يشتغل لحسابه الخاص، وقد يكون له هامش للاجتهاد في الاداء، الا انه غير مسموح له، ان ينتهج سياسة من منطلق ذاتي، فالنهج السياسي يتم ضبطه وتحديده في مكان آخر وبواسطة المعلمين الكبار.. وبعيدا عن الاشخاص والاسماء وتأكيدا للدور «الهامشي» لوزارة الداخلية او لاي وزير، لنتفق كل من موقعه، ان الديمقراطية المطلوبة للمغرب، هي ديمقراطية «بين قوسين» فهي مطلوبة شكليا فقط، من جهة لتلعب دور التفتيت المنهج للاحتقان وللغليان ودرجة التوتر الشعبي او للقطيعة، ثم هي مطلوبة للاشتغال بها على المستوى الخارجي، خاصة الغرب.. الديمقراطية على المقاس، صورية، وغير فاعلة. هذا هو المطلوب ان تكون عليه في المغرب، والسيناريو يحدد في مستويات والاخراج يضبط في مستويات اخرى، وعلى الممثلين ان يكونوا جاهزين للاداء الجيد وتقمص الدور».

السفير الرئيس والنساء

في الانتخابات، لكن بعيدا عن الخروقات والاموال. فتحت «العلم» و«الاتحاد الاشتراكي» ملفا حول ترشيح السفير المغربي بواشنطن محمد بن عيسى في الانتخابات البلدية وفوزه برئاسة بلدية اصيلة. الزميل صحافي في «العلم» وزاويته بالبريد المستعجل قال انه تناهى الى سمعه ان سؤالا سيطرح على المجلس الدستوري: هل يجوز الترشيح للانتخابات لمواطن يسكن في دولة اخرى وعلى بعد الاف الاميال شرق المغرب وغربه لانه يقوم هناك بمهمة للدولة؟ كيف يمكن ان يجمع بين عمله الرسمي الذي يقتضي منه ان يكون في مقر عمله دائما الا في اجازته الرسمية او في مهمة خارجية او داخلية ـ وبين مهمته في الجماعة (البلدية)؟! والسؤال وجيه لان الشخص لا يتمتع بذاتين ما دامت عملية الاستنساخ البشري لم يصبح معمولا بها حتى الان ولان المسؤوليتين مختلفتان والجماعات مؤسسات دستورية يراد من المنتخبين فيها العمل لا التشريف».

اما صحيفة «السياسة الجديدة» فنفت ان تكون النساء عززن حضورهن في البلديات «ان حضور النساء المغربيات ما يزال مخجلا على صعيد موقع القرار.. ومراكز تدبير الشأن العام، والذنب ذنب غياب الارادة السياسية في اشراك المرأة وقد ازداد تغييب هذه الارادة في الانتخابات الاخيرة التي استخدمت فيها الهراوات والاموال».

محمد الاشعري توقف امام صناديق الاقتراع الزجاجية التي استوردت من اسبانيا وكيف ضاق بعضها باصوات الناخبين رابطا ذلك بالخلل في التقطيع الانتخابي حيث ان الاسبان لم يعرفوا مثلا ان دوائر يعقوب المنصور/ الرباط يفوق عدد ناخبيها الثلاثة الاف ناخب (الدائرة كانت بحوالي الف والف وخمسمئة ناخب) وبما ان احدا لم يطلب من الاسبان توسيع الصناديق. فانهم صنعوها ضيقة رغم اتساعها الظاهر لثلث من اليسار وثلثين من اليمين (نسبة الاحزاب في الاقتراع) والمعارضة كانت تحدثت كثيرا عن الخلل في البطاقة الانتخابية والزميل نور الدين مفتاح في «مغرب اليوم» كتب: انا المواطن نور الدين مفتاح. سلمتني الحاسوب بطاقتين انتخابيتين دائمتين وانا لم اسع وراء البطاقتين، لسبب بسيط انني كنت انتظر ان اجد متسعا من الوقت بين تاريخ بداية التسجيل في القوائم الجديدة وآخر اجل لسحب بطاقة الناخب، فاذا بالبطاقتين تسبقان انتظاري واجد واحدة في بيتي واخرى ببيت اهلي. والنتيجة انني اصبحت اثنين. اعترف انني لم استخدم الا واحدا مني ولم ارتكب جريمة التصويت مرتين.

اسبوعية «الجهة» محورت عددها الجديد للانتخابات التي مرت، وكتب رئيس تحريرها عبد الاله التهاني ان المغاربة اصبحوا في حالة من التماهي السياسي، يصعب معها ضبط حدود الالتقاء والاختلاف بين الاحزاب بضفتيها المعروضتين، ودعا الاحزاب وخاصة احزاب المعارضة الى اعادة النظر في علاقاتها وعلاقة اجهزتها المختلفة.

هروب مصارعين

المغاربة وفي معمعة الانتخابات لم يتوقفوا طويلا عند هروب مصارعين مغاربة كانوا ضمن البعثة المغربية لالعاب البحر المتوسط باري 97 بايطاليا، كما ان فوز فريقهم في كرة القدم على غانا وتأهله لمونديال باريس 1998 وفوزه على الفريق المصري في كأس الامم الافريقية، جعله يتغاضى عن فعلة المصارعين، الا ان «الاتحاد الاشتراكي» قالت ان مغادرة المصارعين كان رحلة نحو المجهول بحثا عن عمل ما. وفرارا من العطالة ليسقطوا مثل شهب محترقة لنجوم ملت الانتظار في سماء البطالة. وهكذا، والى جانب الخريجين العاطلين من ذوي المستويات العالية، بات لدينا ايضا ابطال ونجوم من ذوي المستويات العالية، لهم شهرتهم ولمعان اسمائهم، لكن لهم ايضا عطالتهم وضيق ذات يدهم، لانهم حتى وهم يحصلون ويحصدون بعض الميداليات القارية فان الحوافز عادة ما تكون ضئيلة، لا ترضي الطموح ولا تكفي الحاجة. وان يعمد بطل لا يحلم الا بالانتصار ورفع راية بلده، الى الفرار من منافسات محلوم بخوضها والتيه بحثا عن اللقمة، معناه ان الفقر قد هزمه بما يشبه الضربة القاضية، وان كل صراعات مصارعاته لم تخوله ان يظل واقفا على قدميه ومحتفظا بماء وجهه.

اتعاظ الطغاة

العربي مفضال في «السياسة الجديدة» دعا طغاة العالم الى الاتعاظ من مصير موبوتو، قال: قبل ان يفتح المغرب لجواءه لطائرة رئيس زائير السابق، اصدرت حكومته بيانا لم تكتف فيه بالاعتراف بسيد كينشاسا الجديد. ولكنها امتدحت الطريقة التي يتم بها التخلص من الواقع السابق، وبذلك تأكد ان الجميع يقر بتغيير الاحوال وان الزمان لم يعد ذلك الزمان الذي يهرع فيه الجنود الاوروبيون والمغاربة لتلبية نداءات موبوتو كلما ألم به مكروه.. وتأكد ايضا ان المغرب الذي لا تنقصه المشاكل ولا ينقصه الخصوم ليس في حاجة الى موقف سلبي من رئيس زائير التي تحولت الى جمهورية الكونغو الديمقراطية. وعندما فتح المغرب ابوابه لاستقبال موبوتو كانت الابواب الاوروبية تغلق في وجهه واحدا بعد الاخر ثم ازداد اغلاقها بعد استقرار جوسبان في قصر ماتينيون بباريس ولان مقام موبوتو على ضفاف الاطلسي مؤقت ومحدود فان اخبار انتقاله شمالا جعلت بعض الناس يضعون ايديهم على قلوبهم، مخافة اقدام للارشال العنيد على سلوك نفس الطريق الذي سلكه مئات الفتية المغاربة والافارقة.. من اجل الانتقال الى البر المقابل للاقاة طارق بن زياد فالتقوا عزرائيل.

وتتكرر محنة موبوتو الذي وجد نفسه في آخر ايامه محطما منبوذا ولقي صعوبة حتى في الحصول على قبر يأوي اليه بعد الاجل المحتوم، تتكرر بمحن طغاة آخرين سبقوه على نفس الطريق، وفي مقدمتهم شاه ايران الذين تنكر له صانعوه، وانكرته صنائعه وواصل رحلة التيه الى ان فتك به السرطان.. ورغم ذلك فان الطغاة لا يستفيدون من عظات من سبقوهم.. فيا طغاة العالم.. اتعظوا.

قالت إن اياس يخضع للاقامة الجبرية في السعودية

صحف بريطانية: اتكين حاول اسكات الشهود بقضيته ضد الغرديان وغرانادا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير اعلامية بريطانية نشرت امس ان الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين كان شن حملة لاقناع شهود الدفاع في دعوى التشهير التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية، ان لا يقدموا شهاداتهم ضده.

وقالت ان اتكين الذي شغل منصب وزير مشتريات الدفاع ووزير خزانة في حكومة المحافظين السابقة، حاول استخدام وسيط لاقناع ممرضة بعدم الادلاء بشهادتها، زاعمة ان صديقا عربيا عرض على سكرتيرة سابقة لاتكين وظيفة براتب عال.

وزعمت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر امس ان العرض الذي قدم للسكرتيرة فاليري سكوت جاء من رجل الاعمال اللبناني الاصل سعيد اياس الذي سبق ان عمل مع الامير السعودي محمد نجل الملك فهد بن عبدالعزيز واقام علاقة صداقة مع اتكين.

واضافت ان اياس دعا سكوت لزيارته في شقته في لندن في ايار (مايو) 1995، وان اياس تحدث معها عن الاتهامات ضد اتكين، طالبا منها ان تعطيه نص الحديث الذي اجرته مع محطة «غرانادا»، وعندما رفضت عرض عليها اياس ان تعمل مع زوجته لمساعدتها في بعض شؤونها الادارية. ولدى ادلائها بشهادتها امام المحكمة، قالت سكوت (49 عاما) التي عملت سكرتيرة لدى اتكين في الفترة ما بين 1973 و 1979، انه كان واضحا انها تلقت اغراء بالعمل من قبل اياس.

غير ان صحيفة «الغارديان» زعمت ان اياس يخضع للاقامة الجبرية في منزل في السعودية بسبب «خلافات» مع الامير محمد.

وقال شهود انهم تلقوا تهديدات عبر الهاتف، وزيارات من اشخاص زعموا انهم باحثون تلفزيونيون. وقالت «الغارديان» ان اتكين قدم ايضا سكرتيره الخاص السابق اندرو ثوميس للعمل في شركة اسلحة، وكان ثوميس شهد في وقت لاحق لصالح اتكين.

وكشفت سكوت معلومات اضافية عن انشطة اتكين وصلاته مع السعوديين في برنامج «وورلد ان آكشن» الذي عرض في التلفزيون البريطاني ليلة امس، والذي حمل عنوان «خنجر الخداع»، في اشارة الى تهديد اتكين ضد «الغارديان» و«غرانادا» اثناء الدعوى بأنه سيشهر «سيف الحقيقة».

يشار الى ان اتكين اسقط الدعوى نهاية الاسبوع الماضي بعد ان تبين انه كذب على المحكمة في اسباب رحلته الى باريس عام 1993، واقامته في فندق «ريتز» على حساب الامير محمد حيث كان ينزل مع حاشيته، وهو ما اعتبر مخالفة للتعليمات الوزارية.

واكدت «الغارديان» ان مئات الملايين من الجنيهات دفعت كعمولات سرية ضمن صفقة اليمامة التي عقدت مع السعودية، وفقا لادلة قدمت في جلسات المحكمة، الامر الذي يتناقض مع نفي حكومة المحافظين السابقة.

وجاءت تفاصيل العمولات التي لعب فيها اتكين دورا كبيرا اثناء شهادة مسؤول في شركة اسلحة قبيل انهيار الدعوى. واعترف ديفيد تريغر المدير التنفيذي السابق لشركة BMARC للاسلحة، والتي كان يعمل اتكين فيها مديرا، ان عمولات دفعت ضمن صفقة اليمامة التي بلغت قيمتها 20 مليار جنيه.

وفي تطور لاحق اعترف مسؤول سابق في هيئة التلفزيون المستقل انه شاهد وثائق تظهر ان اتكين تلقى اموالا من مصادر سعودية للعمل على ضمان تغطية اعلامية منحازة لصالح العرب في محطة تلفزيون «تي في». وقال جون نورينغتون ان قريبا لاتكين يدعى تيم اتكين اطلعه على الوثائق في شباط (فبراير) 1988. لكنه اضاف انه بسبب الاجراءات المتبعة من قبل سلطة البث المستقلة، فانه كان من المستحيل على اتكين ضمان توجيه دعاية لصالح العرب، مما يعني انه كان «يخدع» الاشخاص الذين دفعوا له الاموال.

ولم ير اتكين منذ انهيار القضية، واعربت والدته الليدي اتكين عن اعتقادها انه غادر بريطانيا الى الولايات المتحدة.

ويبدو المستقبل مبهما بالنسبة لاتكين. وقيل ان «الغارديان» زودت الشرطة البريطانية (سكوتلاند يارد) بوثائق حول اتهامات تفيد ان الوزير السابق كذب امام المحكمة وحاول اعاقة سير العدالة، ومن المقرر ان تبدأ تحقيقات الشرطة هذا الاسبوع.

يشار الى ان العقوبة القصوى للكذب امام المحكمة هي السجن سبع سنوات، اما اعاقة سير العدالة فان عقوبتها قد تصل الى السجن المؤبد، او غرامة مالية، او كلاهما معا. كذلك يواجه اتكين احتمال اقالته من مجلس مستشاري الملكة، حيث يمكن لاعضاء المجلس توصية الملكة بتجريده من العضوية التي تمنح للاعضاء الذين يحملون لقب «المحترم» مدى الحياة.

وقال متحدث باسم المجلس «نحن ندرس الآن الاجراءات التي يمكن ان نتخذها»، مؤكدا ان العضوية ستنزع في حالة ادانة اتكين بالكذب امام المحكمة.

كاريكاتير نشر في الصفحة الاولى لصحيفة الغارديان امس يظهر رجلين خليجيين احدهما يعرض على الاخر سيفا كتب عليه «الحقيقة»، ويقول له: «للبيع من البريطانيين».

اثنان واربعون مليار دولار حجم المعونة الأمريكية لمصر منذ كامب ديفيد وهجوم ضد موقف أمريكا من الشرق الأوسط

استمرار التعتيم على اتهام الاخوان باشعال فتنة طائفية وهجوم ضد قطر وعصمت عبد المجيد وابن باز

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت أكثر الأخبار والموضوعات اجتذابا لاهتمامات معظم قراء صحف امس عن اعلان نتيجة الثانوية العامة والأوائل والتحقيقات التي أجريت معهم، وقرار لجنة الطوارئ باتحاد الكرة ايقاف لاعب الاهلي والمنتخب المصري ابراهيم حسن الى حين صدور قرار نهائي بشأنه بسبب تصرفه المشين في مباراة مصر والمغرب في المغرب، وصدر قرار من وزير التربية والتعليم بحرمان الطالب شريف ابن الفنان محمد نجم من امتحان الثانوية العامة لمدة عامين متتاليين، وقرار نقابة المعلمين في الاسكندرية اسقاط عضوية للتورطين في تسريب وبيع الامتحان.

وأصبحت عملية تسريب الامتحانات وبيعها وشرائها، أو سرقتها شائعة، حتى بين أصحاب العمائم والدراسات الدينية في الأزهر الذين لم يستحوا من محاولة سرقة امتحانات الثانوية الازهرية في محافظة البحيرة عندما حاول مدرس وطالب اقتحام الكونترول ليلا لسرقة الاسئلة لكن تم القبض على المدرس وفر الطالبان وما زال البحث عنهما مستمرا.

وأبرزت الصحف فوز الكاتب الصحافي مكرم محمد أحمد بمنصب نقيب الصحافيين واستمرار حملات الشرطة على البلطجية والبحث عن اماكن جديدة يتم فيها نقل تمثال رمسيس من مكانه الحالي في ميدان رمسيس وكوبري أبو العلاء في القاهرة، والموافقة على تأسيس شركة لستثمارية جديدة اسمها شرق العوينات للتنمية الزراعية يملكها عدد من رجال الاعمال خصص لكل منهم عشرة آلاف فدان لاستصلاح واقامة مشروعات زراعية عليها وتقديم الدولة تسهيلات واسعة في الاعفاء من الضرائب. واقامة مشروعات البنية الاساسية، وتصريحات لوزير الخارجية عمرو موسى، واستئناف الدكتور اسامة الباز جولاته المكوكية بين اسرائيل والفلسطينيين. واستمرار الاضطرابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة وقمة الدول الصناعية السبع وروسيا في دنفر بالولايات المتحدة الأمريكية، وحريق في وحدة الملك فهد للكلى بمستشفى قصر العيني، وهي من أحدث الوحدات للغسيل الكلوي التي تبرع بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد من ماله الخاص. وازالة زراعات الأرز المخالفة والعمل للتوصل لاتفاقيات مع السعودية واريتريا وليبيا لتنظيم عمليات صيد السمك بعد ان كثرت تجاوزات مراكب الصيد المصرية في المياه الاقليمية لهذه الدول.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان عدد كبير منها عن أمريكا وطلب لجنة الاعتمادات الخارجية في مجلس الشيوخ وقف المساعدات السنوية الممنوحة لمصر، وبعض الانتقادات لممارسات بعض الاجهزة، وردود «مايو» على هجمات المعارضين، بالاضافة لعدد من القضايا العربية.

أمريكا ومصر

بالنسبة لأمريكا فقد استمرت الهجمات ضدها بشكل عنيف في «الأسبوع» من جمال الغيطاني ومصطفى بكري وللطالبة بمقاطعة بضائعها واتهامها بمحاولة السيطرة على القرار المصري» الا ان أبرز ما كتب أمس وكان يحمل جديدا، كان لحمد الحيوان في «الوفد»، حيث اتهم امريكا بالغباء لانحيازها لاسرائيل رغم ان لها صداقات عميقة مع مصر، ومصالحها معها هامة. كما انها تتحدى مشاعر العرب مما يزيد كراهيتهم لها. الا انه قال: «أمريكا تتهم العرب بكل شيء ولم تتكلم مرة واحدة عن غياب الديمقراطية في العالم العربي، تحاصر ليبيا لأنها دولة مصدرة للارهاب. ولم تتحدث عن غياب الديمقراطية في ليبيا. تحاصر العراق لأنه يهدد البترول ولم تحاول الاشارة الى غياب الديمقراطية في العراق. تتهم سورية بانها تساعد الارهاب دون اشارة الى غياب الديمقراطية هناك. تحاصر السودان لأنه يزعم تطبيق الشريعة الاسلامية، ولكنها لا تشير الى غياب الديمقراطية مع ان امريكا تفرض الديمقراطية في انحاء العالم، ولا تفكر على الاطلاق في ان تسود الديمقراطية في العالم العربي، ربما لأنها لا تريد ان يقوى العرب بالديمقراطية، وأمريكا تشجع الاردن وتونس لأنهما على علاقة طيبة مع اسرائيل، مع ان الاردن تذبح الصحافة، وتونس تذبح الديمقراطية وتتحمس امريكا لحقوق الانسان مع انها لا تقوم بدون ديمقراطية وتسمح لاسرائيل بامتلاك الاسلحة النووية وترفض ان يفكر العرب فيها مجرد تفكير». ونقطة الضعف الخطيرة كما قلنا من قبل عدة مرات في كلام محمد الحيوان، انه ينتقد دولا عربية معينة لسياسات معينة ولا يهاجم دولا أخرى في الخليج لا تسمح حتى بالنقابات والاتحادات ناهيك عن الاحزاب، كما انه قبل ذلك اشاد بأمريكا وقال انها تريد نشر الديمقراطية في العالم العربي.

وأما المقال الثاني المتميز فكان من نصيب سعيد سنبل في «الاخبار»، اذ قال «بعيدا عن الانفعال يجب ان ندرك ان أمريكا بلد تحكمه المصالح أكثر مما تحكمه المبادئ، هذه حقيقة يعترف بها الامريكيون قبل غيرهم، ومعروف ان مصالح أغلبية رجال الكونغرس الامريكي ترتبط باللوبي اليهودي القوي المؤيد لاسرائيل ولا ترتبط بمصر أو العرب، لذلك اذا نشأ موقف كان لا بد فيه من الاختيار بين مصر واسرائيل فان هؤلاء الاعضاء سوف ينحازون لاسرائيل بلا أدنى تردد أو خجل، حتى ولو كانت مصر تملك الحق.. كل الحق». وانتقد سنبل السناتور ميتش رئيس اللجنة الفرعية التابعة للجنة الاعتمادات الخارجية بمجلس الشيوخ وهو جمهوري.

وللقال الثالث للتميز كان تعليق «الاهرام المسائي» بعنوان «مصر وامريكا موقف تصحيحي» كان مليئا بالتفاؤل وجاء فيه: «كان جيدا للغاية ان تعلن الادارة الامريكية أمس الاول انها تؤيد الجهود المصرية التي تستهدف انقاذ عملية السلام. كما أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعمل عن قرب مع الرئيس حسني مبارك وان الولايات المتحدة تدعم للبادرات التي يتبناها الرئيس مبارك لحسم الأزمة الطاحنة التي تعترض المسيرة السلمية. ويعني ذلك كله ان الولايات المتحدة تنفي بشكل واضح كل ما قيل عن عدم ارتياح أمريكي للجهود المكثفة التي تبذلها مصر على صعيد عملية السلام لتقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وهي الأقاويل التي راجت وانتشرت في ظل صمت أمريكي استمر لفترة غير قصيرة».

أما مقال مصطفى كامل مراد في «الأحرار» فكان بعنوان «المعونة الاقتصادية والعوائد الاقتصادية» استخدم فيه لغة الارقام التي يهواها ويجيدها، فقال: «مبلغ حجم المعونة الأمريكية التي تلقتها مصر اعتبارا من عام 1978، أي منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد حتى الأن، حوالي اثنين واربعين مليار دولار، وذلك طبقا للبيانات المنشورة في الصحف القومية أي بمعدل 2,2 % مليار دولار سنويا، أي حوالي 7,5 مليار جنيه أي بنسبة 2,8 % من الدخل القومي البالغ 268 مليار جنيه في موازنة عام 97ـ1998».

وقال مراد ان أمريكا تفرض على مصر الحصول على سلع أمريكية ونقلها على السفن الامريكية وهي أغلى من مثيلاتها. وخلص الى القول: «اي ان حجم المعونة الأمريكية الحقيقي سواء في السلع أو الأسلحة لا يتعدى مليار دولار، أي حوالي 3,5 مليار جنيه، أي ما يعادل 1,2 % من الدخل القومي وهي نسبة بسيطة يمكن عن طريق ضغط الانفاق الحكومي وبيع أصول بعض شركات القطاع العام تعويض كل هذه المعونة بيسر وسهولة، أما الفاقد الامريكي بعد ايقاف المعونة فاتركه لذكاء الادارة الأمريكية واجهزتها الخفية».

ولسنا في حاجة الى التأكيد مرة أخرى على التهاب المشاعر الوطنية ضد أمريكا بين كل القوى السياسية المتناقضة، ورفض لأن تكون سياسة مصر مرهونة بمساعداتها أو سياساتها.

لكن فيما يختص بالمعونة الاقتصادية فمهما يقال عنها فانها لا تزال حيوية لمصر. في أكثر من مجال وساهمت في علاج مشاكل وأزمات وخففت من حدة بعضها، وهو ما لا يمكن اغفاله خاصة في مجالات مياه الشرب والصرف الصحي والكهرباء، والبيئة والسلاح والغذاء.

وسواء كان الأمريكيون أنفسهم يستولون على جزء منها عند اشتراط نقل السلع على سفن أمريكية ومرتبات عالية للخبراء الأمريكان، ففي النهاية يدخل الى مصر مبلغ محترم هي بأمس الحاجة اليه وقطعه سيسبب مشاكل أخرى خاصة وانه قد يترتب عليه تحريض أمريكا للمؤسسات المالية الدولية ضد مصر.

ومنذ مدة وهناك تلميحات بوقف المعونة، خاصة انها تقررت لتشجيع مصر واسرائيل على الاستمرار في عملية السلام، واذا ما تم الاتفاق بين سورية واسرائيل، فقد تتوقف المعونة او تقل. والرئيس مبارك نفسه صرح أكثر من مرة ان مصر تستعد لهذا الاحتمال، وتعرف انه لا يمكن ضمان استمرار المساعدات الى ما لا نهاية، وان عليها ان تعتمد على نفسها.

الهام واخوان

ومن أمريكا الى الاخوان المسلمين، حيث استمر تجاهل الصحف كلها حادث الاشتباك الذي وقع في قرية جريس واحراق اخشاب في قطعة أرض فضاء بجوار منزل القسيس بعد اشاعة انه سيبني كنيسة دون ان يحصل على تصريح، والاشتباك الذي حدث بين الأهالي والشرطة.. واتهام مصدر أمني عناصر من الاخوان المسلمين بأنهم وراء اطلاق الشائعة. وبهذا أصبح مؤكدا تماما ان هناك تعليمات رسمية صارمة بالتعتيم على هذه القضية واستياء مما حدث من النشر عنها بتوسع في البداية. كما لم تشر صحف أمس الى نتائج التحقيقات مع راعي الاغنام الصغير الذي حاول قتل الفتاة الهام شاهين بتحريض من أحد الاشخاص.. وجاء من الاسكندرية خصيصا لتنفيذ المهمة.

اجتهادات الفقهاء

وبالنسبة للقضايا الدينية، فلم يكن لها وجود أمس باستثناء مقالة المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد سليم العوا في «الاسبوع»، وهجومه على الجمود في الفكر الاسلامي والتوقف عن الاجتهاد، وقال: «هل يعقل ان يظل المسلمون أسرى ما قاله أقوام في القرون السابقة عن نظم الحكم التي كانت سائدة، وهي كلها نظم فردية محورها هو الحاكم الذي تدين له، وتستمد منه سائر السلطات؟ وهل يعقل ان يظل المسلمون يحكمون في علاقاتهم بغير المسلمين من مواطنيهم أفكارا وآراء صيغت لتناسب حال الحزب الذي كان سائدا في وقت ما بعد ان مضت على الحياة المتآخية بين الفريقين قرون؟ وهل يعقل ان يظل الناس أسرى أفكار العلماء ذوي المناصب الرسمية الحكومية لا يستمعون الا اليهم ولا يصعدون الا بهم؟ ونحن اتباع دين يجعل العلم متاحا للجميع، وطلبه من المهد الى اللحد واجبا على الجميع من لخلص في طلبه ورزق التقوى في نفسه رأى الناس فيه عالما يقتدى به، رضي السلاطين عن ذلك أو كرهوا؟».

حفلات واعتقالات

ومن مهاجمة سليم العوا الجمود في الفقه والاجتهاد، الى مهاجمة ثروت أباظة في «الاهرام» للاثرياء الذين أقاموا افراحا باذخة لأبنائهم وبناتهم وصرفوا فيها الملايين واحضروا من الخارج فرق الطبل والزمر والرقص والاكل. وقال انهم لا ينالون احترام الناس بسلوكهم واتهمهم بالفجور والكفر، فقال: «كانت هذه الأموال التي بعزقوها في ليلة واحدة قادرة ان تبني مستشفى للفقراء أو مدرسة باسم العروسين ولا اتمادى فأقول مكتبة للناشئة فلمثال هؤلاء هيهات لهم ان يعرفوا قيمة المكتبة في حياة الشعوب وكانت هذه الاموال التي اشتروا بها التوليب من هولندا والكافيار والسيمون فوميه من لندن، قادرة ان تبني مستوصفا باسم العروسين فيخلد اسماهما على مدى الزمان، وتعود فوائد ما أقاما على كل قاصد اليه ويدعو لهما برغد الحياة والرفاه والبنين. ولكن الذي يفعل ما تفعل تلك الفئة الباغية الفاجرة يستحيل عليه ان يعرف القيم العليا في الحياة تلك القيم التي تحث عليها الاديان جميعا، وانه لهيهات وألف هيهات ان يكون لمثل هؤلاء أي صلة بالاديان وانما هم بكل المثل العليا كافرون وانهم في الاخرة سيعلمون أي منقلب ينقلبون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.. حسبنا الله ونعم الوكيل». ومن الافراح الاسطورية الى ما كتبه لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في «الاسبوع» وسليم عزوز في «الاحرار» عن اساءة المعاملة والضرب التي يتعرض لها الصحافي والسياسي الناصري حمدين صباحي في السجن، حسبما نقلت زوجته بعد زيارتها، وقال عزوز انه لا يحب الناصريين، فردا فردا، لكن لا يمكن الموافقة على انتهاك آدمية أي انسان، ولا بد من التأكد من صحة ما يقال. أما وجدي زين الدين في «الوفد» فابدى حسرته وحزنه على المهانة التي رأى عليها طوابير المدرسين المصريين وهم يقدمون أوراق طلب اشتغال في احدى السفارات العربية، كما طالب سعيد عبد الخالق بالتحقيق مع المسؤول عن قيام العاملين بجامعة الزقازيق بالتظاهر والاضراب، أما سلامة أحمد سلامة فقد حذر من تلويث بحيرة ناصر بالسفن والمشروعات السياحية.

رايات سود وحصانة

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات المعارضين فابتدأت بـ«الوفد» التي اثارت الشكوك حول طلب اللجنة التشريعية بمجلس الشعب رفع الحصانة عن عضو المجلس الدكتور مصطفى السعيد، ورفض المجلس مما يعني وجود تعليمات بذلك. فقالت «مايو»: «هذه واحدة من الحلقات المذكورة في صحيفة «الوفد» للهجوم على مجلس الشعب وتشويه ادائه ولا نعرف حقيقة الى متى سيظل الاصرار على التشكيك في مجلس الشعب سياسة ثابتة في «الوفد»، فما يكاد المجلس يصدر قرارا لا يعجب اخواننا في الحزب العتيق حتى تنطلق صحيفتهم تكيل الاتهامات للمجلس ولكل من فيه، ولعلنا جميعا نذكر ان التليفزيون نقل الجلسة التي ناقش فيها اعضاء مجلس الشعب طلب رفع الحصانة عن د. مصطفى السعيد وشاهدنا الرأي والرأي الأخر من المناقشات، ولو كان هناك أي انحياز لاحد أو العمل بتعليمات معينة لصدر قرار بعدم اذاعة الجلسة، ونسأل «الوفد» سؤالا صريحا: اذا كان نواب الحزب الوطني يعملون بتعليمات من الحكومة، فهل يعمل نواب المعارضة أيضا بنفس التعليمات وقد رأينا وسمعنا معظمهم ايضا بنفس التعليمات، وقد رأينا وسمعنا معظمهم يرفضون طلب رفع الحصانة لان الاسباب التي استند اليها الطالب كيدية وغير منطقية، والنائب الذي وافق على رفع الحصانة ـ البدري فرغلي ـ لم يؤكد اقتناعه بأسباب موضوعية لرفع الحصانة وانما ناشد الدكتور مصطفى السعيد ان يطلب بنفسه رفع الحصانة حتى تتاح له الفرصة كاملة لتبرئة نفسه، ثم جاء التصويت ليعطي الأغلبية لعدم رفع الحصانة، وفي حالة الدكتور مصطفى السعيد لم تكن أوراقه المقدمة الى اللجنة التشريعية مستوفية. لذلك وافقت اللجنة أولا على رفع الحصانة، ثم حين عرض الأمر مكتملا على مجلس الشعب وقدم د. مصطفى السعيد أوراقا جديدة الى المجلس بعد تقرير اللجنة التشريعية تغير وجه الرأي لدى النواب فيما جاء بالتقرير. مع العلم بأن هذه اللجنة التشريعية شأنها شأن غيرها من لجان المجلس، هي لمجرد دراسة ما يحال اليها واقتراح ما تراه، ولكن تظل الكلمة الاولى والاخيرة في موضوع رفع الحصانة للاعضاء».

وتركت «مايو» «الوفد» الى «الشعب» التي اتهمتها بتحريض المستأجرين للأراضي الزراعية لاشعال فتنة ودفعهم لرفع رايات سوداء. كما اتهمت «الاهالي» بالتحريض والاثارة، وقالت: «قطعا ليس بالرايات السوداء واللافتات التحريضية المصنوعة من أجل المصور الصحافي فقط ستحل المشكلة خاصة اذا كانت بحجم مشكلة المستأجرين مع القانون الجديد للعلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية، فالقضية تحتاج جهودا جادة ورؤية موضوعية، بعيدا عن التشويش والتحريض وانتهاز الفرص لركوب الموجة من مصالح حزبية ضيقة، ان رفع الحناجر وارتداء ثوب البطولة وتوزيع الاتهامات هو أسهل شيء في معالجة أية قضية، لكن المشكلة ان هذه الوسائل لن تحل، لكنها ستزيد القضايا تعقيدا، في الوقت الذي يتطلب الأمر فيه التحرك الواعي والتجرد من المصالح المشتركة الذاتية والالتزام بالموضوعية والعدالة، القضية لا تحتمل بطولات زائفة ولا تحتمل المزيد من الدس والوقيعة، وتصوير المشكلات كما لو كانت الحكومة تغتصب حق المستأجرين وتلقيهم في الشارع. ان الحكومة لم تتجاهل المشكلة لكنها حريصة على كلا الطرفين، الملاك والمستأجرين وحين تم اقرار القانون الجديد تركت مهلة خمس سنوات لتطبيع العلاقة بين الطرفين، واعلنت انها ستقدم بدائل للمستأجرين الذين لم يتوصلوا الى اتفاق مع الملاك وسوف يضارون من جراء تطبيق القانون، خاصة اذا لم يكن لهم مصدر رزق آخر غير الزراعة، وهذه البدائل تقضي بتسلمهم مساحات جديدة في الأراضي المستصلحة، في هذا الاطار يجب ان يكون الحوار ممتدا ومتواصلا، لكن يجب ان يكون واضحا ان نقطة البداية الصحيحة لهذا الحوار هي الالتزام بتطبيق القانون وعدم التحريض ضده».

عصمت والعراق

أخيرا.. الى العراق والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية وموقفه الغريب والمتميز منه رغم ان منصبه يفترض الحياد، لكن ماذا نقول بعدما قاله سيد نصار عنه في «الأسبوع»: «ثلاثة سوف يسقطهم تاريخنا العربي من ذاكرته، وان تذكرهم فلن يذكرهم بالخير. د. عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية ود. بطرس غالي أمين عام الامم المتحدة السابق والسفير السويدي د. رولف ايكوس رئيس اللجنة الدولية المشرفة على تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية. لماذا؟ الأول وكان من المفروض ان يتصرف بحياد بين الدول العربية الاعضاء في الجامعة، تصرف بشكل مغاير فمنذ توليه منصبه عام 1992 لم يحاول ان يقوم بزيارة شعب العراق مع انه قام بزيارة كل دول الخليج أكثر من مرة بل انه في احدى المرات ذهب الى قطر لحضور ندوة يقيمها ناد اجتماعي ولم يكلف خاطره وهو على مرمى حجر من العراق ان يقوم بزيارته».

قطر والمؤتمر

ورغم ان قطر أميرا وحكومة وشعبا مواقفهم مشرفة تجاه محنة العراقيين الساكين وتتسم بالشجاعة، هم وسلطان عمان السلطان قابوس ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد. فقد تعرضت قطر وأميرها في «الاسبوع» أيضا الى هجوم من اسامة ايوب بسبب اصرارها على عقد المؤتمر الاقتصادي في أراضيها الذي ستحضره اسرائيل. وقال: «هو أمر مثير للدهشة حقيقة باعتباره خروجا عن الاجماع العربي وعن مقررات القمة العربية الأخيرة وعن قرارات وزراء الخارجية العرب في شهر آذار (مارس) الماضي وباعتباره ايضا متصادما مع الشعور العربي العام تجاه اسرائيل في الوقت الراهن ومتعارضا مع المصالح العربية الاستراتيجية العليا وتزييدا على كل الترتيبات الشرق أوسطية التي كان قد تم الاتفاق عليها للتواكب مع مسيرة التسوية السلمية والتي توقفت وتجمدت علاوة على ان عقد هذا المؤتمر في الظروف الراهنة لن يحقق لدولة قطر أية مكاسب سياسية حسبما تتوقع أو ترى، واذا أصرت قطر على عقد هذه القمة واذا شاركت أية دولة عربية في أعمالها، فان ذلك سيكون أمرا بالغ الخطورة وعبثا بمصالح الأمة العربية، واذا كان أمير قطر قد ربط بين تأجيل دعوته لاستضافة قمة الدوحة الاقتصادية واعتذار الدول المدعوة من عدم الحضور، فان الخروج مما أسماه الالتزام القطري، وبما لا يخل بهذا الالتزام هو امتناع جميع الدول العربية عن قبول الدعوة لحضور القمة».

نوال والنفط

أخيرا.. الى الهجوم على مفتي المملكة السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز والذي قامت به الدكتورة نوال السعداوي في حديثها مع نجوى طنطاوي في «الاسبوع»، حيث قالت لها نوال «ولي على لساني ان تسعين في المئة من الرجال وتسعين في المئة من النساء لهم علاقات بغير أزواجهم. لذلك انا ضد انفاق الرجل على المرأة وضد الطاعة لأنها صفة العبيد والخدم وتجعل من العلاقة الزوجية علاقة غير شريفة وانا أرى ان الزواج في مصر بهذه الطريقة فالاباء يبيعون بناتهم عندما يتقدم لهن رجل غني ولا يزوجها للفقير». وعندما سألتها نجوى: ما رأيك في موقف الاسلام من المرأة؟ قالت الدكتورة نوال: «سلام من؟ الشعراوي.. أم ابن باز.. فقهاء السلطة أم فقهاء النفط؟!».

يرفض قبول خطة «الون زائد» ويدعو واشنطن لاستئناف وساطتها ويحذر من عواقب تدهور الوضع:

عرفات يشترط التزام اسرائيل بتنفيذ قيود الاتفاقات لقاء موافقته على الاجتماع مع نتنياهو واستئناف المفاوضات

■ «في يوم الخميس الماضي» يقول عرفات في مقابلة خاصة مع معاريف «اعتقلنا فتاة فلسطينية كانت على وشك القيام بعملية انتحارية في اسرائيل، لقد تركت وصية لوالديها كتبت فيها: «اغفروا لي ما فعلت. بدأنا فوراً في البحث عنها والحمد لله نجحنا في القاء القبض عليها قبل ان تنفذ مرادها».

هذه المعلومة التي كشف عنها رئيس السلطة الفلسطينية جاءت كي تثبت للاسرائيليين انه رغم الازمة العميقة في العلاقات ورغم الطريق المسدود في المسيرة السلمية ورغم التقليل من الاتصالات الاستخبارية والتعاون الامني بين الطرفين، الا ان الفلسطينيين يبذلون قصارى جهدهم من اجل الحيلولة دون وقوع عمليات داخل اسرائيل.

مع ذلك يضيف عرفات بهدوء «انا استطيع ان اعد ببذل مئة بالمئة من الجهد ولكن ليس مئة بالمئة من النتائج».

في مكتبه في رام الله محاطا بامين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم وامين عام المجلس الوزاري احمد عبد الرحمن، ومستشاره احمد الطيبي ينفي عرفات انه يئس من الوضع الراهن، ولكنه يعترف بأن «السماء متكدرة»، وثمة خطر ان يؤدي التدهور الى «فقدان السيطرة»، ويحذر من ان استمرار الجمود سيؤول الى الفوضى، «فوضى ليس فقط بين اسرائيل والفلسطينيين بل في كل الشرق الاوسط».

وادعى عرفات ان السلطة الفلسطينية لا تقف خلف موجة العنف الاخيرة في المناطق، ومن اجل استئناف المسيرة السلمية يبدي استعداده للالتقاء بنتنياهو ولكن بشرط ان يكون هناك تحضير مسبق للقاء، وقال ان طلبه الوحيد من رئيس حكومة اسرائيل هو تنفيذ الاتفاقيات التي وقعت عليها اسرائيل «انا لا اريد ان انزال القمر»، يقول عرفات «انا لا احاول احراز المستحيل».

ويعرب عرفات عن تذمره من الاهانة الصعبة من جانب الاسرائيليين الذين يمسون بشرف الفلسطينيين وبكرامته هو ويقول «يحظر علي ان اتحرك بين الضفة والقطاع الا بمروحية، المشكلة الان المروحية تحتاج الى صيانة والمروحية الاخرى التي تلقيتها هدية من السعوديين موجودة في مصر منذ سبعة اشهر ولم استطع ادخالها الى هنا، ماذا يعني ذلك اذا لم يكن اذلالا واهانة؟».

يتحدث ببطء، بعض الاسباب تعود الى القلق الذي ينتابه بشان مصير المسيرة السلمية، بعضها الاخر يعود الى الزكام الخفيف الذي الم به، وعلى طول المقابلة كلها، التي جرت امس الاول، تحدث بالعربية، ومرة او مرتين اضاف عدة كلمات بالانكليزية وكلمتين صعبتي اللفظ حيث اتقن القول بالعبرية «هار حوما».

■ سيدي الرئيس، ثمة موجة من العنف والاضطرابات في المناطق، الى اين سيؤدي كل ذلك؟

■ لقد حذرت من هذا الوضع الذي وصلنا اليه، لمزيد من الاسف هذا الوضع يتفاقم، السبب لذلك هو الضغوط الممارسة على الشعب الفلسطيني، نحن الشعب الوحيد الذي يدفع ثمن السلام، ثمن الاغلاق، ثمن الحصار والجمود في المسيرة السلمية، والاكثر من ذلك، تتواصل عمليات مصادرة الاراضي ويتواصل البناء وتوسيع المستوطنات، وهذا خرق للاتفاقيات التي وقعت بيننا وبين حكومة اسرائيل، لقد قلت لنتنياهو ذات مرة: كيف تستطيع ان تنام وجارك جائع؟. حكومة الولايات المتحدة منحت المكسيك 28 مليار دولار من اجل انقاذها من الازمة الاقتصادية، لماذا؟ ذلك لان المكسيك هي جارة امريكا، وكل تدهور في المكسيك سيؤثر على الولايات المتحدة، فيما نحن والاسرائيليون هنا جيران، والاكثر من ذلك نحن نعيش داخل بعضنا البعض، وانت تفهم ماذا اقصد. الاتفاق بيني وبين رابين وبيريس ينص على وقف الاستيطان، لا يجب اضافة بيت واحد (قالها بالانكليزية)، ولا يجب ان يكون تحويل حكومي للمستوطنات، وماذا نرى الان؟ انت ترى بنفسك هنا هذا الوضع، ماذا يجب ان يفعل السكان الفلسطينيون الذين تصادر اراضيهم او الذين تدمر حقولهم تحت عنوان توسيع المستوطنات وشق الطرق الالتفافية، اواجه ضغطا كبيرا جدا، يضغطون علي شخصيا، كل يوم يسالونني: «هل هذا هو السلام الذي وقعنا عليه؟ هل هذا السلام الذي صوتنا عليه في الانتخابات؟ والجواب هو سلبي».

■ في اسرائيل يقولون ان السلطة الفلسطينية تشجع العنف المراقب من اجل اجبار نتنياهو على القيام بتنازلات في المجال السياسي؟

■ انت تعتقد انه من الممكن السيطرة على الجوعى؟، وان تكبح جماح من تصادر اراضيهم؟ لمزيد من الاسف انتم لا تهتمون بآلام ومآسي الشعب الفلسطيني، اريد ان اسالك شخصيا، كيف تستطيع النوم وجارك لا يملك ما يأكله؟

■ احاول ان افهم، سيدي الرئيس، ماذا كان العامل الاساسي للاحباط في المناطق، أهو اقتصادي ام سياسي؟

■ اقتصادي وسياسي، اريد ان اقول لك شيئا: خطة هار حوما (قالها بالعبرية) هي الخطة التي عارضها بيريس ورابين.

■ لم يعارضاها بل وافقا عليها، ولكنهما لم ينفذاها على الارض؟

■ صحيح، لم ينفذاها، ولماذا؟ لانهما ادركا حساسية جبل ابو غنيم، القصد الذي يكمن خلف البناء في جبل ابو غنيم هو ايجاد بديل عن بيت لحم عام 2000، ماذا تتوقع من الشعب الفلسطيني ان يفعل، وهو لا يستطيع التوجه للصلاة في الكنس والمساجد في القدس؟ انت تعرف ان الفلسطينيين الذين يسكنون في غزة لا يستطيعون الوصول الى القدس، من رام الله لا يستطيعون الوصول الى القدس، هل هذا سلام؟ هل هذا أمن؟ هذا ليس أمنا، هذا اذلال للشعب الفلسطيني، للصبر حدود، وانا حذرت اكثر من مرة، ولكن ولمزيد من الاسف، لا احد اصغى لي.

■ من فضلك اريد ان افهم، ليس هناك صلة بين السلطة وبين الاضطرابات في المناطق؟

■ بوضوح لا توجد صلة، نحن نحاول مثلما قلت لك، في الخليل مثلا، ان نصد المتظاهرين، ان شئت تستطيع ان تزور في المستشفى شرطيين اصيبا في شارع الشلالة.

■ هل تخشى من تدهور الوضع في الايام القريبة القادمة؟

■ آمل ان لا يحدث ذلك وآمل ان تأمر حكومة اسرائيل رجالها عدم استخدام العنف ضد الشعب الفلسطيني.

■ ولكن هناك تحديا ما، الجنود يرشقون بالحجارة والزجاجات الحارقة، ويضطر الجنود الى الرد على النيران بالمثل وثمة خطر بفقدان السيطرة، هل نقترب من نقطة الانفجار الكبير؟

■ آمل ان لا يحدث ذلك، وآمل ان لا نصل الى هذه النقطة، ذلك لان السلام ليس مصلحة فلسطينية فقط، انه مصلحة اسرائيلية وفلسطينية وعربية ودولية.

■ هل من الممكن الاعلان اليوم عن موت المبادرة المصرية؟

■ الاخوة المصريون ما زالوا يحاولون بذل اقصى جهودهم للاستمرار بوساطتهم من اجل الحيلولة دون هذا التدهور.

■ عمرو موسى يقول انه حتى الان لم يحرز اي تقدم؟

■ هذا بسبب موقف اسرائيل.

■ من ناحيتك، هل وقف البناء في جبل ابو غنيم ما زال الشرط الضروري للخروج من الازمة؟

■ نحن لا نتحدث فقط عن جبل ابو غنيم، نتحدث عن استمرار مصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات وبناء مستوطنات جديدة، ثمة خطة استيطانية كبيرة تستند الى اغتصاب الاراضي وبناء مستوطنات جديدة، هل هذا الاتفاق الذي وقع بيننا؟ انا لا اطلب المستحيل، لا اريد انزال القمر، اريد الحصول على ما تم الاتفاق عليه، وما وقع عليه في البيت الابيض، لقد وقعنا، الاسرائيليون والفلسطينيون، برعاية الرئيس كلينتون والدول الراعية، هذا ليس اتفاقا ثنائيا، انه اتفاق دولي.

■ كذلك الاوروبيون يحاولون، شيراك تحدث في ذلك مع الرئيس مبارك، واتفقا على بحث هذا الامر مع الرئيس كلينتون في لقاء الدول الصناعية.

■ اذا فشل المصريون، هل تطلب من الولايات المتحدة استئناف جهود الوساطة؟

حسني مبارك

■ ادعوهم الى القيام بذلك الان، بدون انتظار الاخرين.

■ يبدو ان الامريكيين غير متحمسين الان للعودة الى الحلبة، لذلك اسألك مرة اخرى ما هو البديل؟

■ الجواب لدى نتنياهو.

■ فقط هو الذي يتحمل المسؤولية؟

■ انا من جانبي مستعد للعمل حسب الاتفاق، ولكنه، حتى هذه اللحظة لا يريد ان يستخدم الاتفاق الذي وقعناه مع حكومة اسرائيل كقاعدة للتعاون بيننا، وذلك رغم انه يلزم دولة اسرائيل.

■ نتنياهو يعمل وفق اضطرابات ائتلافية، الا يجب عليكم ان تأخذوا ذلك بعين الاعتبار باصراركم على وقف البناء في جبل ابو غنيم؟

■ هذا ما حصل، عندما اجرينا المفاوضات حول الخليل قالوا لنا: الحكومة ستسقط، ماذا حصل؟ 78 عضوا صوتوا في الكنيست لصالح الاتفاق، ومن ذهب الى مدريد؟ أليس الليكود؟ ألم يكن شمير رئيسا للوفد؟، ألم يكن الناطق الرسمي للوفد نتنياهو؟ ذهبنا الى مدريد على قاعدة مبادئ متفق عليها دوليا، اراضي مقابل السلام وفق قراري 242 و338، وثمة كتاب ضمانات امريكي.

■ ماذا يحدث، حسب رأيك، اذا لم يتم ايجاد صيغة حل وسط لانهاء الازمة واستئناف المسيرة السياسية؟

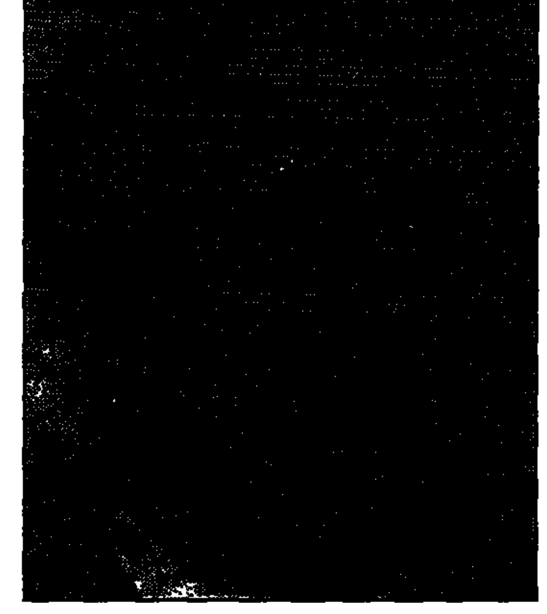
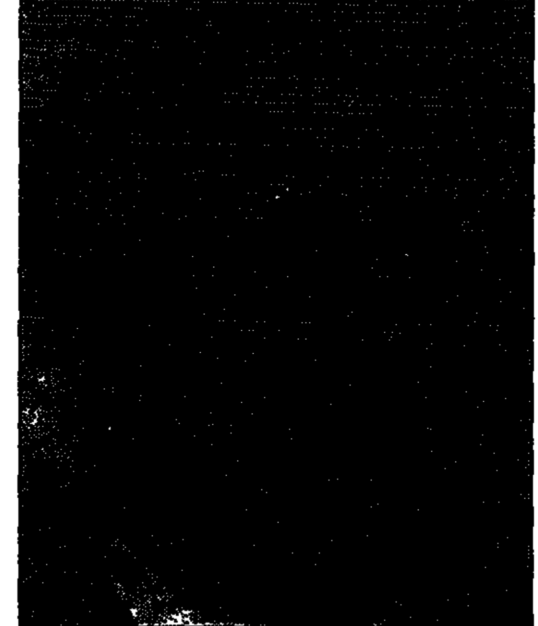
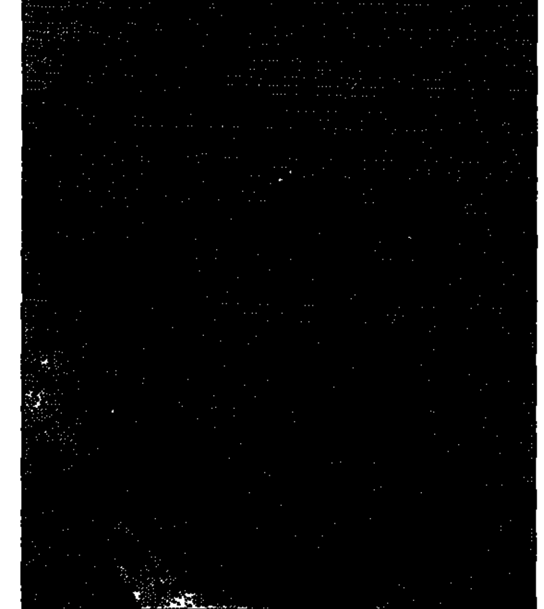
■ ستحل الفوضى في كل المنطقة، انا اقول لك، في كل المنطقة، ليس فقط بيننا وبين الاسرائيليين، بل في كل منطقة الشرق الاوسط.

■ هل انت مستعد للتفصيل؟

■ كل من يعمل في السياسة يدرك بالضبط ماذا اقصد. هذا واضح. اذا لم يكن هناك ستحل الفوضى، ذلك لان معظم الشعب الاسرائيلي يؤيد المسيرة السلمية مثل بقية الشعب الفلسطيني ومن يعارض المسيرة السلمية يعمل ضد رغبة شعبه.

■ ما هو موقفك ازاء مطلب حماس استئناف العمليات في اسرائيل؟

■ انت تعرف اننا نبذل جهدا كبيرا من اجل منع مثل هذه العمليات، ولكنني استطيع ان اقدم مئة بالمئة من الجهود ولكن لا اضمن مئة بالمئة من النتائج، حتى كلينتون لا يستطيع ان يضمن مئة بالمئة من النتائج، والولايات المتحدة هي دولة عظمى، انا اقترح ان تسأل المسؤولين عندكم في مجال الاستخبارات كيف نجحنا في منع العمليات مثل حالة الشابة التي اعتقلناها الخميس الماضي قبل ان تنفذ مرادها.


شمعون بيريس

■ وهل تتواصل المئة بالمئة من الجهود رغم الانقطاع في التعاون الامني بين السلطة واسرائيل؟

■ التعاون لم يتوقف، لقد قلت نجاعته فقط بسبب تقليص الاتصالات.

■ ما هو المطلوب للخروج من الازمة؟

■ يجب على نتنياهو ان ينفذ ما وقع عليه رابين وشمعون بيريس باسم الشعب الاسرائيلي والكنيست صوتت عليه.

■ ربما يتوقع نتنياهو ليونة من الجانب الفلسطيني تساعده في استئناف المسيرة؟

■ لمزيد من الاسف، نتنياهو يقول: خطة الون زائد.

■ ما الخطأ في خطة الون زائد؟

■ اقول ان هذا يتعارض مع مدريد، ذلك لان صيغة مدريد تنص على «الارض مقابل السلام».

■ ولكن حتى خطة الون تقترح مناطق مقابل السلام، الجدل الوحيد هو على مساحة المناطق؟

■ وماذا حصل في سيناء؟ كل المنطقة اعيدت بعد سبع سنوات حوار حول كيلومتر مربع في طابا، ولمعلوماتك، بيغن في حينه، بوساطة السادات، اقترح علي العودة الى جزء من المناطق الفلسطينية، اذا كان لديك نسخة من كتاب هيكل ستجد انه يتحدث عن ذلك، لقد كان هيكل متواجدا في لقائي مع الرئيس السادات.

■ لماذا رفضت الاقتراح؟

■ لقد درسناه ولكن في تلك الاثناء طرأت تغييرات في المنطقة.

■ لنعد الى خطة الون، انها تعرض على الفلسطينيين جزءا كبيرا من المساحة؟

■ انها ليست مسألة مساحة، بل نسف المسيرة السلمية.

■ الايمكن اعتبار ذلك، على الاقل، نقطة بداية للمفاوضات حول التسوية الدائمة؟

■ وماذا مع الاتفاق الذي وقعنا عليه؟ هل تمزقه؟ هل تلغيه؟



ياسر عرفات

■ هل قرأت كتب نتنياهو؟

قرأت فصولا ملخصة منها.

■ ما رأيك بنتنياهو الشخص؟

■ كشخص هو انسان مستقيم ولكن المسألة ليست شخصية بل سياسية، في المجال السياسي نتنياهو يقول انه يعارض اوسلو، كل اللجان التي قررنا اقامتها بعد اتفاق الخليل مجمدة.

■ لو كان الطريق للحل هو لقاء قمة بينك وبين نتنياهو؟

■ اكثر من اربعة لقاءات قمة اجريتها معه، في واشنطن تركنا كلينتون لوحدنا لتناول وجبة مشتركة.

■ وبعدما قال نتنياهو انه وجد بك صديقا وزميلا؟

■ وانا اقول اني احترام قرار الشعب الاسرائيلي في انتخاب رئيسه، وعلى هذا الاساس انا اتعاون معه.

■ ربما لقاء قمة اخر مع نتنياهو سينقذنا من الازمة؟

■ من ناحية مبدئية انا اوافق، ولكن بشرط ان يكون للقاء تحضير دقيق كي لا يتحول الى قمة بهدف التصوير فقط.

■ ثمة من يدعي انك يائس من الوضع؟

■ هذا ليس يأسا، انا اشعر ان الجو متكدر لان كل شيء مجمد، هل تريد مثالا، لترى كيف يعمل الاسرائيليون؟ انت تعرف انه يحظر علي التحرك بين غزة والضفة الا بواسطة المروحية، ومن اجل ان انتقل بالمروحية يجب صيانتها، لدي مروحية اخرى، تلقيتها كهدية من الحكومة السعودية، ولكن مرت سبعة اشهر والمروحية في مصر وانا لا استطيع ادخالها، هل من الممكن ان انتقل في مروحية غير مصانة، لماذا يحدث ذلك، ثمة هنا امر خاطئ، انه اذلال واهانة، هل هكذا يتصرف الشركاء؟ انت تعرف ان الشرطي في رام الله لا يستطيع زيارة عائلته في غزة وبالعكس، هذا اذلال، وانا اسألك: الى متى؟

■ ما هو توقعك للاسابيع القادمة؟

■ آمل ان تنجح في بعث الحياة في الاتفاق الذي وقعنا عليه كي لا نفقد الامل ومن اجل ان لا نفقد السيطرة.

عوديد غرانوت

(معاريف) 1997/6/23

ازدياد حدة الانتقادات الموجهة للسلطة قد تدفع عرفات لاتخاذ مواقف متشددة

■ تسمع في الاوساط الاستخبارية في الاونة الاخيرة اصوات تتضمن لهجة قلقة بسبب ضعف مكانة ياسر عرفات في الشارع الفلسطيني وبسبب حقيقة ان الاصوات المنتقدة له آخذة في التصاعد حتى في اوساط رجاله، والسؤال هو هل يشارك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزراؤه القياديون في حكومته في التعبير عن هذا القلق؟ المختصون في الهزة الاستخبارات يقولون بأن عرفات هو شريك اسرائيل في اتفاق اوسلو، وحتى ان كان هناك جدل حاد معه فانه يبقى الشريك الفلسطيني الابرز لعملية السلام، ويبقى ايضا شريكا في السراء والضراء على المدى المنظور، وبدونه يتوقع حدوث حالة فوضى وهرج ومرج، المتطرفون سيرفعون رؤوسهم وحماس التي تعتبر الجسم المعارض الاكثر تنظيما في المناطق ستزيد من قوتها، وهناك خطر لفقدان السيطرة ومن المعتقد ان اضطرابات عنيفة ستنشب مع اسرائيل، وبالتالي فان ذلك يعتبر صيغة للقضاء على عملية السلام والاتفاقيات القائمة.

هذا التقدير الذي لا يعتبر جديدا خلق وضعا هزليا من وجهة نظر اسرائيل، اذ على الرغم من الارتياب بعرفات الا ان هناك اطرافا سلطوية مركزية في اسرائيل ينتابها القلق على سلامة عرفات ولديها الاستعداد لتفهمه بل وتغطيته في وقت الحاجة. من عدو متطرف ومن ارهابي يوجه ضرباته للمدنيين الابرياء تحول الى شريك نرتبط معه في عناق الدببة، هذا الشيء بدأ منذ عهد حكومة رابين ـ بيريس وما زال متواصلا ايضا بعد صعود الليكود للحكم.

هناك في اليمين من يتفقون مع التقدير بان عرفات قد ضعف، وهم يقولون بأنه رغم وجود المشاكل عنده الا انه يسيطر على الوضع وهو المسؤول عن الاضطرابات العنيفة.

الوزير شارون الذي قوم نتنياهو بتقريبه منه الان، لديه مفاهيم متطرفة حول عرفات، وفي نظره يعتبر عرفات مجرم حرب يتوجب تقديمه للمحاكمة لا عقد الاتفاقيات معه، نتنياهو على ما يبدو يفكر بطريقة اخرى، فهو يتعاون مع عرفات بل انه قد عاد مؤخرا وطلب الالتقاء معه ملمحا بانهما قد يعقدان صفقة من هذا اللقاء.

عرفات الذي كان يتشوق في الماضي لمقابلة رئيس الحكومة رفض اقتراحه، ومع ذلك لا يمكن ان نعرف بوضوح ان كان نتنياهو يكترث لسقوط عرفات ومثل هذا الامر سيؤدي الى القضاء على اتفاق اوسلو البغيض بالنسبة له. فهل يشعر نتنياهو بالرضى من ضعف عرفات. وهل يود ان يتعزز هذا الضعف، حتى لو ادى ذلك الى دفع الزعيم الفلسطيني نحو اتخاذ مواقف متطرفة تحول دون عقد تسوية ترغم اسرائيل على تقديم تنازلات وبالتالي تسجيل نقطة فشل اخرى لعرفات؟

ليس لهذه الاسئلة اجابة قاطعة.

ما هو الوضع على الارض؟ لا شك بان الانتقادات في المناطق ضد عرفات آخذة في التزايد، وفي هذه المرة لا تسمع الانتقادات من جانب التنظيمات المعارضة فقط بل وفي اوساط رجاله ايضا من داخل فتح وفي اوساط رجال الشرطة الفلسطينية، ويشتكي هؤلاء من انهم قد تحولوا الى جسم عازل بين اسرائيل وبين الشارع الفلسطيني الذي يتظاهر ليصابوا من الطرفين، حجارة المتظاهرين من جهة والرصاصات المطاطية والغاز المسيل للدموع من الجهة الاخرى.

ومن هنا يطرح ادعاء ضد التعاون مع اسرائيل في الوضع الحالي، وهناك انتقاد اخر يوجه لعرفات يقول بأن زعيم منظمة التحرير الفلسطينية قد استنفد كل احتياطي اتفاقيات اوسلو، ومن المشكوك فيه انه كان بامكانه ان يحصل على ثمار اخرى، ولكن ليس هناك احد يقول بان هناك ورثة ملائمين يقفون بالانتظار خلف الباب.

الحقيقة المقررة والحاسمة هي ان عرفات رغم مصاعبه الكثيرة كان وما زال الزعيم الفلسطيني الوحيد الذي يمكنه ان يتخذ قرارات بشأن التسويات والتنازلات المؤلمة، وهو فقط سيضطر للمناورة بدرجة اكبر حتى يمسك بالمقود بقوة، وقد كانت له في الماضي اوضاع الشعب ولكنه تمكن على الدوام من الخروج منها بسلام، فهل من الافضل لاسرائيل ان يضعف؟

الجواب حسب رأيي سلبي، وذلك لان ذلك سيدفعه بالضرورة نحو المواقف الاكثر تطرفا، ومع ذلك لا يعتبر هذا الجواب كافيا بالطبع، اذ يتوجب الاستعداد ايضا لسيناريوهات مختلفة اكثر سلبية، وهناك انباء بأن عرفات يدفع الان باتجاه التطرف الموجه والمسيطر عليه، بما في ذلك اعمال العنف، هذا الامر يعبر عنه الان في غوش قطيف والخليل، بل ان رجاله قد حذروا خلال المفاوضات بان العنف قد يتسع، وهذا الامر يتوجب الاستعداد له ويتوجب ان نكون ايضا مستعدين لمجريات يسقط فيها عرفات فجأة ليس بسبب اسرائيل بل اثر تطور صعب في اوساط الفلسطينيين او بسبب المرض، فالانسان يبقى مجرد انسان، وهذه الامكانيات قد بحثت في السابق عندنا في الغرف المغلقة، ومن الطبيعي فقط ان يتم تداول ذلك مثلما يفكرون عند الفلسطينيين عن الوضع الذي سينشأ بعد نتنياهو.

(معاريف)

زئيف شيف

(هارتس) 1997/6/23

واشنطن منحت مصر فرصة اخرى لاعادة الفلسطينيين الى طاولة المفاوضات

■ «قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قبل نحو اسبوعين ان الامريكيين سيمنحوا فرصة اخرى لمصر لتحاول اعادة الفلسطينيين الى طاولة المفاوضات. وفقط بعد ذلك سيقررون ما اذا كانوا سيتدخلون وكيف». هذا ما اتضح من برقية بعث بها سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار الى رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الخارجية ليفي بعد لقاء ثنائي اجراه مع اولبرايت.

وجرى اللقاء يوم الاثنين في 10 حزيران (يونيو) بعد ان استدعي بن اليسار الى اسرائيل في اعقاب اشاعات افادت بأن رئيس الحكومة يعتزم استبداله. وفيما يلي مقاطع مختارة من البرقية التي صنفت كسرية جدا والتي تتيح المجال لمعرفة ما يجري وراء كواليس العالم الدبلوماسي؟

«بدأت حديثي بالقول انني اشعر كأنني ملتزم بالتفسير لماذا انا هنا. لم تفاجأ. واضفت اني اعرف ان رئيس الحكومة قال لسفير الولايات المتحدة في اسرائيل انه يعتزم نقلي الى وظيفة اخرى وسيرسل الى واشنطن سفيرا غيري. وها انا هنا. اواصل العمل بتغطية كاملة من رئيس الحكومة ووزير الخارجية... عادت اولبرايت واعربت عدة مرات عن ارتياحها من حقيقة انني ما زلت في واشنطن». وفيما يتعلق بالمباحثات مع الفلسطينيين قالت اولبرايت لبن اليسار: «سنمنح مصر فرصة اخرى لمحاولة اعادة الفلسطينيين، انا اخر من يدافع عن عرفات. لقد قام مؤخرا بعدة امور غبية يجب الا تحدث. ولكن ما البديل؟ ليس لنا بديل. البديل قد يكون متطرفا جدا».

«قلت لها» كتب بن اليسار: «بأن عرفات يواصل السير بهذه الطريق ذلك لانه يعتقد بقدرته على اجبار الولايات المتحدة على تمكينه من احراز مكاسب اكثر. منحناه مخرجا محترما وهو ببساطة لم يوافق عليه».

«لن نوقف الاعمال في جبل ابو غنيم ذلك لاننا لا نستطيع فعل ذلك، ولكننا منحنا عرفات ما يكفي من الامكانيات وما يكفي من الاقتراحات البديلة لاتخاذ قرار استئناف المفاوضات... الزمن يمر بسرعة، ولم يتخذ بعد قرار للموافقة على الجدول الزمني. اليوم نستطيع ان نرى كم كان رئيس الحكومة صادقا حين طرح اقتراحه الانتقال فورا الى المفاوضات حول التسوية الدائمة. وللاسف ان الجانب الفلسطيني لم يفهم ان ذلك افضل له ولو ادرك ذلك لكنا قد وفرنا على انفسنا الكثير من المشاكل».

ويواصل بن اليسار: «تدخلت اولبرايت بحديثها اللطيف، ومع ذلك قالت ان جبل ابو غنيم خلق وضعا صعبا. لقد كان اتفاق الخليل وكان اقتراح اعادة الانتشار الاول ولكن هذا الانسحاب كان قليلا جدا، ولكن مع ذلك كان... اجبتها انه لا يمكن ان ننسج علاقات ثقة على قاعدة العطاء احادي الجانب من جانب اسرائيل!. «هنا حصل حسب رأيي، اهم جزء من الحوار. سألتني قائلة: «هل تريد ان تقول لي ان الاغلبية اليوم يؤيدون اتفاقيات اوسلو؟ اجبتها: كلا انا لا اريد ان اقول هذا ولكن الاغلبية تعرف ان اتفاقيات اوسلو خلقت وضعا لا رجعة فيه وعلينا ان نتوصل مع عرفات على اتفاق يمكن من التعايش المشترك بين الاسرائيليين والفلسطينيين بسلام».

«ما الفرق؟» تسأل الوزيرة. قلت لها: «الفرق هو ان رئيس الحكومة رابين وبعده شمعون بيريس عززا سياستهما بخلق مشاعر الثقة مع عرفات وكانا مستعدين للموافقة على اقامة دولة فلسطينية. الشعب في اسرائيل لم يوافق على هذه الطريق لذلك خسر شمعون بيريس في الانتخابات».

يواصل بن اليسار ببرقيته: «في نهاية الامر قلت لوزيرة الخارجية انتم وعرفات تدركون اننا لا نقيم المستوطنات ابدا ولا نوسعها. وهنا نظرت الي اولبرايت بنظرة استغراب مصحوبة بابتسامة عريضة كما لو انها ارادت القول «هل حقا كذلك». تراجعت قليلا عن تصريحاتي القاطعة وقلت: «تقريبا لا. في الواقع انا لا اعرف كم نبني ونوسع».

وفي ختام البرقية كتب بن اليسار: طلبت وزيرة الخارجية ان تجمل هذا الجزء من الحوار بقولها: «ننتظر عدة ايام ولنمنح مصر فرصة للعمل. اضفت انه قد لا يكون امامهم خيار الا ارسال دينس روس مرة اخرى وفي هذه المرة سيكون مصحوبا بتعليمات للضغط على عرفات، ذلك لانه لا يجب ان يضغطوا علينا. نحن مستعدون للعودة الى المفاوضات في كل لحظة».

اكدت انني اعرب عن رأيي الشخصي تماما وانا لم اكلف من قبل الحكومة بعرض هذا الاقتراح. الحقيقة هي انني اردت ان افحص بهذه الطريقة ما اذا كان لديها رغبة في زيارة المنطقة او انها تعد خطة ما. اجابت اولبرايت بأن الولايات المتحدة لا تستطيع ان تفرض على الاطراف اي خطة «انتم تعرفون» اضافت «انه ليس لكم صديق افضل مني ومن الولايات المتحدة والرئيس كلينتون».

اوري لزولاي ـ كاتس

(يديعوت احرونوت) 1997/6/23

خلافات عرفات والحسيني تسيء الى نضال الفلسطينيين في شرق القدس

■ يتمثل احد الامور التي تتفوق فيها اسرائيل في مجال الصراع حول القدس بالفوضى المحدقة السائدة في الطرف الفلسطيني بشأن هذه القضية.

لقد تم تعيين فيصل الحسيني مسؤولا عن هذه المعركة، وتقرر منحه اللقب الرسمي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمسؤول عن حقيبة القدس، غير انه اصبح معروفا ان العلاقات بين عرفات والحسيني قد تدهورت الى الحضيض في الاونة الاخيرة، وهما لا يتبادلان كلمة واحدة تقريبا كما ان عرفات معتاد على انتقاد الحسيني في الجلسات المشتركة للحكومة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

منذ اشهر عديدة وموظفو «اورينت هاوس» التابعون للحسيني لا يحصلون على رواتبهم، التي من المفترض ان تصل من وزارة مالية منظمة التحرير الفلسطينية. ويشتكي الموظفون من انهم يحصلون بين الحين والاخر على رواتب جزئية، وها هي نهاية شهر حزيران (يونيو) تقترب ولم يحصلوا بعد على فلس واحد من راتب شهر ايار (مايو)، بما في ذلك راتب الحسيني كعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

عرفات يقول لمقربيه ان للحسيني ما يكفي من الاموال، وذلك لانه حصل قبل فترة وجيزة على تبرعات تبلغ 5 ملايين دولار من السعودية، الحسيني كان قد سافر الى الرياض وجلب وصلا من الامير عبد الله (المسؤول عن لجنة القدس السعودية) ولكنه يؤكد بان هذه الملايين قد اعطيت لخزينة السلطة الفلسطينية وليس له (اي للحسيني).

وكانت شركة «بيزك» قطعت خطوط الهاتف قبل اكثر من شهرين عن «اورينت هاوس» وارسل موظفو جباية الضريبة الاسرائيلية والتأمين الوطني والصحي تحذيرات لدائرة المالية في «اورينت هاوس» يحذرون بانهم سيشرعون في خطوات اجراء ومصادرة ممتلكات في البناية. ويبدو ان هذه التحذيرات كانت مجدية، فقد دفعت دائرة مالية «اورينت هاوس» قسما من ديونها المستحقة.

كل هذا لا يعني ان رجال فيصل الحسيني لا يفعلون شيئا في القدس، في يوم الخميس الاخير ظهر فيصل الحسيني امام المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسته في رام الله واعطى تفاصيل عن حوالي الفي توجه من قبل سكان المدينة العرب له خلال العامين الاخيرين والذين حصلوا على المساعدة، ويدور الحديث عن دفعات لعائلات السجناء والشهداء والمعاقين والمشاكل الداخلية والمخدرات والاجرام واصلاح البيوت.

وجاء تقرير الحسيني على خلفية المصادقة على تبرع مبلغ 19 مليون دولار، حصلت عليه لجنة القدس التي يرأسها من اجل ترميم البيوت في البلدة القديمة، هذه الاموال تنقل من بنك التنمية الاسلامي (في السعودية) في حال استلام البنك مصادقات وتراخيص للترميم صادرة عن بلدية القدس.

وبناء على تقرير الحسيني تشمل الاصلاحات 400 بناية قديمة في البلدة القديمة كانت مهجورة وامتلأت في الاونة الاخيرة لان عددا كبيرا من العرب عادوا للسكن في القدس خشية ان تقوم وزارة الداخلية بمصادرة هوياتهم المقدسية التي تمكنهم من حرية التحرك في اسرائيل.

وفي مواجهة الادعاءات التي تصدر عن عرفات على اسماع الجميع، عرض الحسيني امام اعضاء المجلس قائمة طويلة من النجاحات التي حققها في مواجهة بلدية القدس، وعلى رأس هذه النجاحات عرقلة ومنع (بوساطة المحامين العرب) تنفيذ المئات من اوامر الهدم التي صدرت عن السلطات الاسرائيلية، وهناك 500 امر هدم قائمة الان على حد قوله.

شخصيات فلسطينية توافق على ان التوتر والخصام بين عرفات والحسيني يضران بدرجة فادحة في الكفاح الفلسطيني حول مستقبل القدس، ومن اجل الالتفاف على لجنة شؤون القدس التي يرأسها الحسيني اقام عرفات اربع لجان اخرى للاشراف على هذه القضية، وهناك سلسلة طويلة اخرى من اجهزة السلطة الفلسطينية تقوم بمعالجة المسائل المقدسية ومن بينها اجهزة امن مختلفة تتداخل مجالات عملها في حالات كثيرة.

«الصراع حول القدس آخذ في الاحتداد»، قال الحسيني في جلسة المجلس التشريعي في رام الله، واضاف بلهجة لا تخلو من المرارة «يجب ان تكون للقدس ميزانيات اكثر وهناك ضرورة لاجراء تنظيم افضل لمجريات اتخاذ القرارات وتحديد سلم اولويات، وهذه الامور كلها يجب ان تبدأ من الاعلى». «لا يعرف احد بالتحديد سبب تدهور العلاقات بين عرفات والحسيني الى هذا الحد، والرأي السائد هو انه كلما تقدم عرفات في السن وضعفت مكانته بدرجة ما فانه يقوم بتوجيه غضبه نحو من يبدو مرشحا طبيعيا لوراثته، وهذا الامر محتمل، عرفات اعتاد على الدوام على ابعاد وتقريب الناس من حوله والضحية في هذه المرة هو فيصل الحسيني، ولطابع العلاقات بينهما هناك مغزى سياسي ايضا.

داني روبنشتاين

(هارتس) 1997/6/23

من الافضل مواصلة المفاوضات الراهنة على استئنافها مستقبلا بعد حرب اخرى...

■ خلافا لما قاله شمعون بيريس منذ فترة وجيزة، فان هناك الكثير مما يمكن ان نتعلمه من التاريخ. ومن المجدي ان نلقي الى الخلف بنظرة لنفحص كيف التف خط السير الذي قادنا حتى يومنا هذا. ويمكن عندها ان نخمن باحتمالية عالية جدا ماذا يخفي لنا المستقبل في جعبته.

لقد قال كلاوزفيتش ذات مرة ان الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل اخرى، وهو يرغب في القول انه بدلا من ان يستنفد العقل قدرته في تحقيق الاهداف السياسية، يتوقع الناس مسيرة قوة على امل ان تتمكن من تخليص العربة من الطين وتحقق زخما متجددا يتيح للعقل ان يواصل ادارة الامور.

واذا ما القينا بنظرة الى الوراء، نظرة غير مهنية بالقياس الى نظرات الخبراء على اصنافهم، لنرى ماذا جرى لنا منذ حرب الايام الستة التي حلت ذكراها الثلاثون قريبا، فاننا سرعان ما نتبين انه منذئذ وحتى اليوم، وفي ظل غياب العمل السياسي دخلت الى حيز العمل مسيرة قوة كانت كل مرة تدفعنا الى الوراء اكثر فاكثر.

حرب الاستنزاف، التي التصقنا فيها بقناة السويس وكأنها حائط المبكى والتي جبت منا ثمنا دمويا جسيما قد انتهت في ان تشكيلة الصواريخ المصرية المضادة للطائرات تقدمت الى الامام نحو قناة السويس وذلك خلافا للاتفاق الذي تحقق بوساطة امريكية. والتفوق الجوي الذي كان لنا حتى تلك اللحظة في منطقة القناة قد تعزز ونشأ وضع اتاح للعرب الدخول في حرب يوم الغفران.

وانتهت حرب يوم الغفران، ورغم الانتصار العسكري، بانتزاع قناة السويس من ايدينا بالقوة، وبدأت مسيرة انفصلنا في نهايتها عن كل شبه جزيرة سيناء واقتلعنا، لاول مرة في تاريخنا، مستوطنات من مكانها (اوليست «المستوطنات هي روح الصهيونية» اتذكرون؟) وفي الشمال، على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققناه هناك ايضا، انتهت تلك الحرب في اننا لم نعد نطأ القنيطرة وتحرك السخط السوري غربا عن النقطة التي كان فيها في نهاية حرب الايام الستة.

وفي حرب لبنان طردنا منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان الى تونس، وهكذا، وبعد استدارة يسارية وانتفاضة، حصلنا عليها كشريك في المفاوضات وكسلطة، لا يبعدها عن الدولة سوى خطوة واحدة.

والاستنتاج من فيها كل ما ذكر اعلاه هو ان على الرغم من قوتنا المتفوقة، فان عدوا اقل قوة يستطيع كل مرة يجد نفسه عاجزا عن تحقيق انجاز سياسي ويشرع في مسيرة قوة، دفعنا الى الخلف وباتت قدرة الردع، التي رأينا فيها دوما كل شيء، آخذة بالتراجع.

والان فلننظر الى الامام للحظة، الى الطريق امامنا، وهناك سيناريو كابوس: في ليلة باردة ومثلجة من كانون الثاني في الشتاء القادم سيصعد عدد من فرق الكوماندو السورية الى رأس جبل الشيخ (عيون الدرك) فتسيطر عليه وترفع العلم السوري على قمته وبالمقابل يجري قصف مستوطنات الهضبة بالمدفعية طوال اليوم، هذا كل شيء، دون ان تتحرك اي دبابات واي جندي سوري من موقعه، وستتجند دولة اسرائيل بالطبع وتوجه ضربة وتعود لاحتلال جيب داخل سورية وسيكون الانتصار ساحقا برأينا امام ارقام القتلى والجرحى والاسرى، فقدروها وحدكم.

وسيلقي العالم على هذه الشعلة بطانية رطبة فتطفئها في غضون يوم او يومين. وبعدها ستجري مفاوضات طويلة تشوبها حرب استنزاف واتفاقات فصل وخراب للهضبة وخط سوري جديد. وبعد ذلك؟ بعدها ستبدأ المفاوضات التي تقف عندها اليوم. ولكن في ظروف اسوأ وعلى ما يبدو بنتائج اسوأ ايضا.

مناحيم دغلي

(معاريف) 1997/6/22

«البراري» للشاعر جميل ابو صبيح:

فراش أسود يندف ليلاً فوق العاصمة السوداء

د. محمود درابسة*

■ تتناول هذه الدراسة ديوان البراري للشاعر جميل ابو صبيح، وهو شاعر يمتلك موهبة واضحة، وعمقا فكريا، ولغة قوية مغرقة بالرمز والايحاء والتصوير. وقد صدر للشاعر عدة دواوين شعرية تجسد عطاء الشاعر المتواصل، ورسوخ تجربته الشعرية، وهذه الدواوين هي:

1- ديوان الخيل 1980
2- ديوان البحر 1983
3- ديوان تماثلات 1986
4- ديوان الهجرات 1993
5- ديوان الخيل - البحر - الجسد 1993
6- ديوان البراري 1995
7- ديوان الامطار 1996

وقد صدرت هذه الدواوين عن مراكز علمية وادبية معروفة هي اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ورابطة الكتاب الاردنيين في الاردن، فضلا عن بعض دور النشر المعروفة في الاردن ولبنان، وهذا يعكس مدى اهتمام وتقييم هذه المراكز الادبية ودور النشر العلمية لانتاج الشاعر جميل ابو صبيح، ورغبتها كذلك بنشر اعماله الشعرية وتقديمها للقارىء العربي.

والقارىء لهذه الدواوين الشعرية يلحظ بوضوح الحس التشاؤمي، والشخصية القلقة الحائرة في عالم يسوده التمزق والخوف والدم، فضلا عن الجرح الفلسطيني والغربة والتشرد وهذا ما جسد الخطوط الاساسية لقصائده الشعرية، كما اظهرت هذه الدواوين رغبة الشاعر بخلق شكل جديد للقصيدة العربية تهدم الاشكال السابقة. وروح الهدم تسيطر على الشاعر، فيحاول خلق اجواء موسيقية جديدة، اضافة الى النزعة الفلسفية، والتمرد الذي يدفع الشاعر نحو سبر اغوار النفس الانسانية.

ولذا فمن الصعب الفصل بين قصيدة واخرى في دواوينه المختلفة، حيث يعيش الشاعر وسط الاحداث، ويساهم في تفجيرها من خلال الكلمة والصورة واللغة الشعرية المدهشة، هذه اللغة التي تتشكل من المتوقع واللامتوقع.

ولعل ابرز ذلك ما جاء في ديوان الامطار، حيث نلاحظ تركيز الشاعر على اللامتوقع من الصور الشعرية، وكذلك ما يمكن تسميته بالاستعارة الانفجارية التي تعطي للاشياء والمسميات دلالات بعيدة عنها، والوانا مغايرة لطبيعتها كأن يقول مثلا: ان الثلج اسود وان المطر اسود: يقول الشاعر في ديوان الامطار:

والمطرُ الأسودُ المتوحشُ يتهجّى وراءَ النوافذْ
مطر أسود ليس يلمَسُ مثلَ خيالْ
مطر أسود يتساقطُ دُنْيا

ثم يقول في موضع آخر من الديوان نفسه بخصوص الاستعارة الانفجارية:

ثلج أسود
مثلُ فراشٍ أسودْ
يندفُ ليلاً
فوق العاصمة السوداءْ

ومن هنا، فان هذه الدواوين استطاعت ان تقدم طرحا جديدا تتناغم فيه المضامين الساخنة واللغة الشعرية المتطورة.

واما ديوان البراري للشاعر ابو صبيح، فهو واحد من الدواوين المذكورة، يتضمن احدى عشر قصيدة شعرية هي: 1- المضيء. 2- الملتهب. 3- الراثي. 4- الصهيل. 5- الانثى. 6- زائرة المساء. 7- قصائد الورد. 8- فضاء الورد. 9- مديح الورد. 10- مرايا الورد. 11- مقبرة الورد.

ولعل اطول قصيدتين في هذا الديوان هما: قصيدة الانثى، وقصيدة زائرة المساء، في حين تراوحت القصائد بين القصر المفرط والقصر المتوسط.

وقد قام الدارس هنا بقراءة النصوص الشعرية دون الاتكاء على مناهج نقدية جاهزة: لالباسها لهذه النصوص، وانما تركت لهذه النصوص سلطتها الخاصة. وحريتها بالحركة.

والمتتبع لهذه القصائد في ديوان البراري وبخاصة لقصيدتي الانثى وزائرة المساء يلاحظ ان الشاعر عالج في هذه القصائد موضوعات تمثل الانسان والارض والوطن، بيد ان صورة المرأة شكلت المحور الرئيسي في معظم قصائد الشاعر، بل وفي معظم دواوينه. فالمرأة هي المرتكز والاساس والركن الفاعل في الحياة، وقد اشتملت صورة المرأة على ثلاثة ابعاد هي:

1- البعد الجمالي
2- البعد الانساني
3- البعد الوطني

وقد جسدت المرأة في مخيلة الشاعر العربي رمزا للحياة في مواجهة الموت والانتهاء، فهي مصدر الجمال والرقة والسحر. وفيها كتبت القصائد، وكذلك تغني الشعراء، يقول ابو صبيح في ديوان البراري:

أشعلتني حتى الرّمادْ
من وراء زجاج نوافذها
والنوافذُ مشرعة لبريق القلائد والعنب المتساقط
من شفتيها

كما تناول الشاعر صورة المرأة الانسانية من خلال دورها الفاعل في انجاب الاجيال لبناء الحياة واستمرارها، فهي تنجب الرجال الذين يبنون الوطن ويذودون عن حياضه بكل قوة واقتدار، ولهذا ركز الشاعر - من خلال احادية المركز في ديوانه وهي المرأة - على عامل الكثرة في الانجاب رمزا للقوة واستمرارا للحياة، فهي تلد الرجال، كالجراد، وهم مبعث الامل والرجاء. يقول الشاعر:

كل ماء يجفُّ، وكل دم لا يجفُّ بغير دم
والنساءُ يلدن الجراد.

ثم يقول في موضع آخر بهذا الخصوص:

يا لهذي الجرادة
يا شعرها المتناثرَ فوقَ العنُقْ
استدارت إليَّ. رأتني على خطوتين ألملمُ ما
يتساقطُ من صمتها.

ولعل تركيز الشاعر على هذه البؤرة الاحادية من خلال صورة المرأة ودورها في الحياة، جعل فيها البطل والرجاء والبناء في هذه الدنيا المضطربة، وربما شكلت هذه الصورة البعد نفسه عند معظم الشعراء من خلال نظرتهم الشرقية الموروثة للمرأة كمصدر للجمال والعطاء. وكم نحن بحاجة اليوم الى رسالة جديدة للشعر ترسم معالم المستقبل. وتفجر الطاقات الكامنة عند امتنا من خلال دفعها الى نقاط مهمة اخرى قادرة على تشكيل الشخصية الجدية للانسان العربي، وان تعيد له حقوقه وامجاده. وبالتالي فان رسالة هذا الديوان او بالاحرى الشاعر هي رسالة ايديولوجية. يمكن ان يتحقق بعيدا عن هذه البؤرة الاحادية المتمثلة بالمرأة وحدها ودورها في الحياة.

واما بالنسبة لعنوان الديوان الموسوم «بالبراري» فقد جسد شخصية الشاعر، في حين جسدت قصيدة مزائرة المساء» حياة الشاعر، كما عكست همومه وهموم الوطن، فالبراري رمز للانطلاق والتحرر من القيود باشكالها المختلفة، من حيث الحياة وظروفها، وكذلك المجتمع وقسوة تقاليده واوامره ونواهيه، فضلا عن التحرر والانطلاق من القيود والاشكال الفنية للقصيدة العربية.

بيد ان هذه النزعة الرومانسية التي يجسدها اسم الديوان تعكس العبثية والهروب واللامبالاة في الوقت نفسه، كما يثير في المتلقي لهذا العمل الفني ابعادا اخرى منها الانفلات من القيود المفروضة، والبحث عن مضمون جديد، وشكل جديد ايضا للحياة بانماطها المختلفة، ليستطيع الشاعر ان يبني خطواته على اسس متينة بعيدة عن التقليد. يقول الشاعر:

فلنبدأ الحبَ من أول السطر،
والعمرَ من أول الفجر

ان الحرية المطلقة التي اصبحت هم الشاعر وبينه قد اثرت على طبيعة معالجته لقضية المرأة التي شكلت البعد الاحادي والمركزي لقصائده. فقد تداخلت الصور، فأصبحت تعكس حرية الشاعر المطلقة، وعبثيته المفرطة، وتمرده على المألوف، اذ اصبحت المرأة تجسد البعد الجمالي الروحي ثم البعد الجسدي رمزا للشهوة العارمة عند الشاعر. وذلك لمجرد الشهوة فقط. حيث شخصية الشاعر اللاهية العابثة، يقول:

أتلهى بهذا القوام الجميل وهذا الحلقْ

ثم يقول في الموضوع نفسه:

أتلهى.. وهل للمريض بهذا الجمال الشهي
سوى أن يموت على نهدك المتدلقْ
في رياح الجنون اللذيذ اكون وقورا كبحر، وقد
أيقظ الضوءُ في مصابيحهُ
كيف لي ان اكو وقوراً أنا اللهبُ!
كلّ ما بين أرض وبين سماء طعام لناري، وناري
هي المطلقُ الصعْبُ
أتلهى بما أشتهي
ولي الان ان اشتهي غابة لاطزّها بالجراد المضيء
وأن أحتفي باكتمال والأنوثةْ

وفي ضوء هذه الحركة المركزية لقصائد الشاعر المنطلقة من المرأة كرمز للجمال والعبثية والقوة والتي جعلت من شخصية الشاعر قلقة مضطربة عابثة تعشق الحرية والحرية المفرطة الى حالة من الالتزام والوعي، فتصبح صورة المرأة جميلة تتحرك وسط المكان بؤرة الصراع وهو المخيم، فهو مكان يجمع المتناقضات هي الوطن والغربة، والحلم والواقع، والماضي الجميل والواقع المرير، والمستقبل الواعد. يقول الشاعر:

تحت ضحى أبيض
وسماء زرقاء
يفتحُ سوقُ مخيمنا ابوابهْ
ياتي الباعةُ والجوالونْ
فينتشرُ الزهرُ صبايا ونساءْ
في سوق مخيمنا
تحت شعاع القمر الازرق
تحت ضحى الفضة
يمتلىء الشارعُ غزلانا بيضاءْ
ينسحبُ القمرُ المغتربُ الى باب البيتْ

ومن هنا، فقد تحول الشاعر كليا من البراري الى الواقع، والى المكان المحدد، وهو الارض والوطن الذي حلق في اجوائه من خلال صور مختلفة جعل من المرأة محورها ومركزها الاساسي، اذ اصبح الشاعر في حالة من التوتر والحيوية والمواجهة الصدامية مع الواقع، فأخذ يسأل عن العودة للوطن بروح التحدي متخذا من صهيل الجياد العربية رمزا للمواجهة، وعنوانا للنصر. فيقول:

أسألُ الأقحوانْ
أن يكون لنا وطناً مطلقاً
أسألُ الخيمة الهاجعةْ
أن تكون لنا وطنا مطلقاً
ثم أسألُ قوس الرصاصْ
أن يكون لنا وطنا مطلقاً
أسألُ بوابة المستحيلْ
كيف يكونُ المساءُ الجميلْ
خاتمة للدماء
وفاتحةً للصهيلْ

لم تتوقف حالة التوتر، والتنازع ما بين الفوضى والتحرر، والقوة والضعف، عند المضامين الساخنة للقصائد المختلفة في ديوان جميل ابو صبيح، بل تحولت هذه الفوضى وتلك المواجهة الصدامية الى اللغة والموسيقى، فضلاً عن المفاجآت في التصوير الشعري، فأصبح المتوقع في لغته وموسيقاه وصوره غير متوقع ومدهش ومفاجىء بالنسبة للمتلقي.

ولهذا يلاحظ المرء في قصائد جميل ابوصبيح تميزها في معجم شعري خاص، وقد تمثلت كلماته الشعرية بالدقة، والقدرة على حمل المشاعر والاحاسيس التي تفجرها الاحداث المتتابعة في قصائده او بالاحرى قصيدته الشعرية، حيث ان قصائده يصعب الفصل بين عنواناتها وموضوعاتها فتكاد تكون قصيدة واحدة تجسد حوارية الدم والموت والانسان. ولذا فقد ابتعد الشاعر عن العبارات الشعرية المستهلكة ذات التعبير الشعري المباشر الى اللغة ذات الايماءات والصور والتشكيلات اللغوية المختلفة التي لا تعطي نفسها للمتلقي الا بعد طول مماطلة، حيث تستفز المتلقي الى سبر غورها، والتوصل الى ادراك العلاقات بين المعاني، وامكانية التواصل فيما بينها، وهذا ما اصر عليه معظم النقاد القدماء والمحدثين ابتداء من الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) في كتابه دلائل الاعجاز ومرورا بالعصر الحديث عند ريتشاردز واوجدن فيما اسموه جميعا بمعنى المعنى the Meaning of Meaning، وبالتالي فان القارىء يلاحظ الايماءات والاشارات اللغوية ذات الظلال المختلفة التي كلها تتمحور حول جوهر النص وبؤرة صراعه وهي المرأة الانسان ثم الى قطبي هذه البؤرة المركزية وهما الدم والموت.

وقد برزت هذه القدرة اللغوية في تجاوزها للمألوف من خلال الصورة الشعرية، تلك الصورة الشعرية المكثفة والموجزة التي تعتمد الايحاء واللمح، كقوله في قصيدة زائرة المساء:

هي المدُنُ السرمديةُ واللهبُ السرمديُّ
فلا تلمَسيها
هي العرقُ المتصببُ من جسدي مثل بحرٍ من الموج
حمراءُ حمراءْ
لا تلمسيها
يا لها من دماء ترُشُ الأفقْ
يا لها من دماءْ
في السوادِ السوادِ السوادِ الدبقْ
يا لها من دماءْ
مطر من نحاس
يسيل على كوكبٍ مختنقْ
يا لها من دماءْ

ومن هذه الصورة للدم الذي هو كالمطر بلونه النحاسي على هذا الكوكب المختنق المقيد الى صورة اخرى مماثلة حيث المطر اليابس المبشر بفصل الشتاء، ويقول في قصيدة زائرة المساء بهذا المجال:

ولساحرة تُطلقُ الزعفرانَ على مطر يابس كي يقومْ
الشتاءُ، وتُلقي النحاسَ على كوكب يمتطي كوكباً
ويسيرُ الى أمم حشرتها الأغاريدُ في مهرجان الصدى

ومن الصور غير المألوفة لحالة المطر اليابس الذي لا يمكنه له ان يعطي أو ينتج الى صور اخرى منها استخدام غير مألوف لالوان الاشياء ومسمياتها حيث القمر قد اصبح باللون الازرق، والضحى بلون الفضة، وتلك ليدهش الشاعر متلقيه بهذه المتناقضات التي تجسد صورة جمالية حالمة للناس وللحياة في المخيم، حيث اصبح جزءاً من جماليات المكان في قصائده. يقول:

في سوق مخيمنا
تحت شعاع القمر الأزرقْ
تحت ضحى الفضةْ
يمتلىءُ الشارعُ غزلاناً بيضاءْ
ينسحبُ القمرُ المغتربُ الى باب البيتْ
القمرُ الأزرقْ
هذا المشدودُ كما ظبي لنهار باردْ

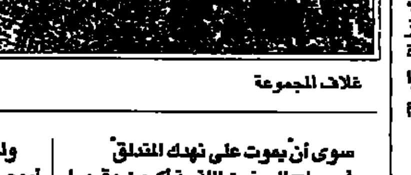
وفي ضوء ذلك، فقد جسد ديوان البراري ثنائية الحرية المفرطة والالتزام المفرط في آن معا، حيث الخروج على التقليد، والخوف الى الحرية ثم الالتزام بجانب الحق والعدل في الدفاع عن حقوق الانسان والوطن، جعل ذلك من هذه الثنائية نمطا يتكرر في اطار شكل القصيدة، حيث استطاع الشاعر تجاوز الشكل المألوف للقصيدة الشعرية المسماة بالشعر الحر الى نمط جديد من الكتابة والابداع وذلك في ضوء بحث الشاعر عن معنى الشعر، والتجديد والتجريب في شكل الشعر وبنائه، ومن هنا، فان قصائد ديوان البراري بل قصائد شعر جميل ابو صبيح تزوع الى التجديد والهدم في آن معا، وبالتالي فان القارىء يلاحظ ان شعر الشاعر يجمع ما بين قصيدة الشعر الحر وقصيدة النثر معا، ولكنها في قالب جديد، يجسد بعداً فنيا يسعى الشاعر من خلاله الى حرية جديدة في الابداع، لتجاوز المألوف.

وجدير بالذكر، ان مصطلح قصيدة النثر قد استخدم في العربية لاول مرة سنة 1957 عن طريق مجلة شعر التي كان يحررها آنذاك انسي الحاج، وان ترجمة هذا المصطلح كانت عند الشاعر ادونيس، حيث ترجمه عن كتاب الناقدة الفرنسية سوزنان برنار.

وتعد قصيدة النثر من النوع الادبي الذي يجمع ما بين الشعر والنثر الفني الموزون، لانها نوع من التمرد على المألوف، وهدم للقوانين القائمة، وان من اهم خصائصها لخضاع اللغة وقواعدها واساليبها لمتطلبات جديدة بحيث انها تثير من جديد في تراثنا العربي معنى الشعر بالذات.

كما ان قصيدة النثر تتضمن موسيقى، لكنها ليست موسيقى الخضوع للايقاعات القديمة وبل هي موسيقى الاستجابة لايقاع تجاربنا وحياتنا الجديدة، وهو ايقاع يتجدد كل لحظة، وهذا بالطبع ما حاول ابو صبيح ان يجسده في شعره، ولكنه - كما ذكرت - جمع ما بين نمط قصيدة الشعر الحر وقصيدة النثر، ليقدم بناء جديدا وتطورا جديدا ابداعيا في الشكل والموسيقى.

* أستاذ النقد الادبي المشارك
قسم اللغة العربية - جامعة قطر


غلاف المجموعة

جميل ابو صبيح (القدس العربي)

العدد الجديد من «الهلال»:

الجبرتي، سهير القلماوي وونوس

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد من مجلة (الهلال) وهي تصدر عن دار الهلال ويرأس تحريرها مصطفى نبيل.

واشتمل على مقال بقلم: د. مصطفى سويف بعنوان «مستقبل البحث العلمي في مصر» قال فيه: «يبدو من عدد من المؤشرات ان الاستثمار في رعاية البحث العلمي على المستوى المؤسسي اصبح سمة من سمات الدولة العصرية وذلك من خلال طريقتين رئيسيتين هما: الانفاق المعقول والتوظيف الاجتماعي المجدي، وتدل الدلائل جميعا على أن هذا الاستثمار لا يدخل ضمن مقتضيات الوجاهة الدولية بقدر ما يقع تحت بند الضرورات القومية وذلك بناء على صيغة تولدت بفعل عوامل تاريخية محددة في تاريخ المجتمعات وفي تاريخ العلم وسارعت الدول المتقدمة الى الوعي بها والعمل بمقتضاها. وخلاصة هذه الصيغة: ان البحث العلمي هو الطريق الاولى الى تطوير التكنولوجيا وهذه هي الطريق الرئيسي الى تطوير الاقتصاد وهذا هو الطريق الاكفا الى تحديد الوضع التنافسي للدولة ولذلك نرى لزاما علينا نحن ابناء الدول النامية ممن اوتينا قدرا من العلم يواكبه شعور مكافىء بالمسؤولية الاجتماعية ان ننبه مجتمعاتنا الى اهمية هذه الصيغة والى ضرورة العمل بها باعتبارها واحدة من الاستراتيجيات الكبرى التي يجب الاحتكام اليها في تقويم كل صغيرة وكبيرة في الدولة: هيكلها ونشاطها لان مستقبلنا منظورا اليه من هذه الزاوية زاوية القدرة التنافسية للدولة سوف يتحدد بناء على اعمالنا او اهمالنا هذه الصيغة».

***

وكتب الدكتور شكري محمد عياد مقالا بعنوان «سهير القلماوي ذكرى عطرة» حيث قال فيها: «سهير القلماوي لم تسع الى شهرة او منصب او مال. كان عندها فوق حاجتها من ذلك كله وكانت تعطي منها للاخرين بلا من ولا استعلاء كما تتنفس الزهرة الزكية الرائحة ان كانت قد ولدت في بيت عز فلم تعرف الكفاح لتتنفس وتعيش وفي بيت مثقف كريم فلم تكن في حاجة الى المطالبة بحقها في ان تتعلم حتى تبلغ ارفع مراحل التعليم فقد شاركها في ذلك عدد غير قليل من بنات جيلها ولكنها ظفرت دونهن جميعا بشهرة عريضة - وهي لم تتجاوز العشرين الا بسنوات قلائل - تحض اقدام الرجال حتى يحصلوا على بعضها بعد العمر الطويل. هل تعلم ايها القارىء ان اسم (سهير) لم يكن معروفا في مصر قبل الثلاثينات؟ ابحث بين عجائز اسرتك - اللائي ولدن قبل الثلاثينات - واتحداك ان تجد (سهيرا) واحدة. كل (سهير) عندنا سميت باسم سهير القلماوي ومصرنا الاسم فنحن لا ننطقه بفتح فكسر فياء ممدودة وهو اسم تركي اخذوه من العربية (سحر). وختم مقالة قائلا: «ستظل ذكرى سهير القلماوي نفحة عطرة في صحرائنا الموحشة، وسيظل اثرها باقيا في كل جانب من حياتنا حتى في اسماء بناتنا».

***

وتضمن العدد مقالا بقلم الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى بعنوان «عودة الى تاريخ الجبرتي» قال فيه: «ينتمي المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي الى طائفة المؤرخين المصريين من كتاب الحوليات وقد عاش في الوقت الذي خيم فيه الركود على الوطن العربي وسجل فيما كتبه تاريخ مصر منذ اواخر القرن السابع عشر حتى الربع الاول من القرن التاسع عشر. وكان العالم العربي في حياة الجبرتي يمر بمرحلة اضمحلال كانت نتيجة لظروف تاريخية واقتصادية وسياسية معروفة مرجعها العزلة التي فرضت على البلاد بعد تحول التجارة العالمية عن حوض البحر المتوسط وعانت الدول العربية من العزلة التي فرضها الحكم العثماني الذي كان يواجه الهجمات الغربية التي سعى العثمانيون الى التصدي لها قدر استطاعتهم - وهكذا فان مصر في ظل الحكم العثماني لم تكن تعرف الكثير عن التقدم الاوروبي في مختلف المجالات. وينتمي المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي الى طائفة المؤرخين المسلمين من كتاب الحوليات الذين خلفوا لنا ما ينم عن مناهجهم واساليب تفكيرهم ومستوى ثقافتهم وفي ظل هذه الاحوال تدهورت الكتابة التاريخية خاصة وان معاصريه كانوا يعتبرون التاريخ (من شغل البطالين واساطير الاولين) ولهذا فان ظهور مؤرخ من مستوى الجبرتي يعد ظاهرة متفردة ليس لها تفسير واضح».

***

وكتب الدكتور احمد مستجير مقالا بعنوان «هل تحبون دوللي» قال فيه: «اثارت دوللي عند ولادتها من اسابيع قليلة ضجة عمت العالم كله ضجة لم تهدأ بعد. اثارت في الحق ذعرا، لا، لم يكن خوفا منا على الاغنام لا سمح الله، وانما كان خوفا على جنسنا نحن البشر. تتدفق النتائج العلمية علينا الان بمعدل غير مسبوق يكاد يغرقنا، تترى الثورات العلمية وتتواتر، ثورات بلا حصر، حتى ليذهل الفرد منا فيتصور الا شيء يحدث وان ذهن الانسان قد نضب ووصل الى طريق مسدود».

وكتب الدكتور عبد الوهاب المسيري مقالا بعنوان «الاستنساخ والفرق بين ما هو طبيعي وما هو انساني؟».

وفي الباب الخاص «بدائرة حوار» كتب الدكتور مجدي يوسف مقالا بعنوان «في نقد التنوير المنقب» حيث قال فيها: «يتصور الكثيرون من (التنويريين الجدد) ان في مكافحة السحر والغيب واحلال العقلية العلمية الحديثة، فكانها غاية المرام وان المخرج الوحيد للتفكير السحري الذي يشيع في الشارع العربي هو التمسك باهداب (الفكر العلمي) بمصادرة الغربية الحديثة فالمسألة عند هؤلاء تتلخص في: اما.. او.. ولا حل يتجاوز هذه الثنائية الناجزة: اما (الفكر العلمي) او (العقائد السحرية) ولعل الدكتور فؤاد زكريا من اكثر الناس تمسكا بهذه الثنائية واشدهم مدافعة عنها حتى انه يرفض بشدة اعادة النظر في هذه المسلمة وقد اتضح ذلك بصورة خاصة في مقال نشر له مؤخرا يتهكم فيه على اعادة اقتراح اعادة النظر في ميكانيكية النقل عن مناهج العلم العربي الحديث ابتداء من الاختلاف الموضوعي ليس فقط لمادة البحث في بيئات مختلفة وانما بالمثل للباحثين انفسهم باعتبارهم جزءا لا يتجزأ من الثقافة والتنشئة الاجتماعية التي يحملونها ويتعاملون من خلال بنيتها الخاصة مع المنهاج والطرق الاجرائية لبحوثهم العلمية سواء كان في علوم الطبيعة الاولية التي يطلق عليها العلوم البحتة ام علوم الطبيعة الثانوية المسماة «علوم الانسان».

***

وتضمن العدد مقالاً للدكتور جلال امين بعنوان «الرأي الاخر في طه حسين» حيث قال فيه: «انه اثناء زيارتي لليمن منذ 13 عاما وتصادف وجود معرض للكتاب وقع نظري على كتاب بعنوان (النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي) بقلم محمد احمد الغمراوي ووجدته يحلل كتاب طه حسين في (الادب الجاهلي) فكرة فكرة وسطرا سطرا فاشتد عزمي على ان اكتب عن الاستاذ محمد احمد الغمراوي لاعرف به من لا يعرفه ولكن قررت قبل ان افعل هذا ان اقرأ كتاب طه حسين في صورته الاصلية في الشعر الجاهلي. ففعلت فاذا بي اجد الدم يغلي في عروقي دون اية مبالغة بتأثير الغضب والعجب والشعور بالاسف الشديد لما وقع في حياتنا الثقافية من ظلم لا نظير له فهل يعقل ان يحصل كتاب في الشعر الجاهلي على كل هذا التقريظ والثناء حتى ليكادوا يرفعونه الى اعلى عليين وينسبوا له الفضل في رفع لواء العقل والعقلانية والتنوير.. بينما يهمل كتاب الغمراوي (بل الغمراوي نفسه) كل هذا الاهمال فلا يكاد يذكره احد ولا يعاد نشر كتابه ويكون على المرء البحث عنه في اقصى اطراف الارض لكي يقرأه بينما هو افضل من كتاب طه حسين في كل شيء علما وعقلانية ودقة ومنطقا بل واقول ايضا واسلوبا اذا تحررنا من هذا التقدير المبالغ فيه لاسلوب طه حسين خاصة عندما يكتب في موضوع اقرب الى العلم منه الى الادب، والتفتنا الى استخدامه طرقا ملتوية في التعبير لكي يصعب على القارىء اخضاع كلامه للنقد والتحليل». واضاف «قلت لنفسي لا بأس عليك فليست هذه اول مرة ولا اخرة مرة في بلادنا وغيرها يعرف فيها هذا النوع من الظلم في الحياة الثقافية لا يمكن لاحد ان ينكر القيمة الجليلة لطه حسين كاديب او الخدمات الجليلة التي اداها للادب العربي واللغة العربية والتعليم والسياسة التعليمية بما في ذلك فتح ابواب التعليم لغير القادرين ولكنه في القضية التي نحن بصددها الان كثيرا ما حظي بالثناء حيث كان في رأيي يستحق اللوم الشديد وحظي ناقده، الدكتور الغمراوي بالاهمال حيث كان يستحق التبجيل».

***

كما نشرت المجلة جزءا خاصا بعنوان المسرح الى اين؟

وكتبت فوزية مهران تحت عنان «لماذا لا يذهبون الى المسرح؟» حيث تساءلت فيها وقالت: «الكل يشخص المسألة على انها ازمة «النص المسرحي» ومع ذلك فهي احد جوانب للموضوع والمبالغة فيها وجعلها «مفتعلة» وزائفة (تعودنا في مناقشة الازمات دائما ان ندور حول المشكلة وقد نجيد توصيفها دون ان نضع يدنا على اصل التناقض فيها ومحاولة حلها».

واضافت قائلة: «ماذا حدث لشباب فرق المسرح الحر؟ وماذا حدث لدور الثقافة الجماهيرية.. لماذا استكانت وخفتت حركتها المسرحية المتدفقة؟ ونوادي المسرح اين ذهبت يا ترى؟!».

***

وكتبت الدكتورة هدى وصفي مقال بعنوان «الهناجر وورشة التجريب المسرحي».

***

وكتب فاروق عبد القادر مقالا بعنوان: «المسرح في دمشق سعد الله ونوس احد فرسان المسرح العربي في عمل جديد الحب في «الايام المخمورة».

***

وكتب لينين الرملي مقالا بعنوان «وجهة نظر.. حول المسرح في مصر» حيث قال فيه: «واليوم نرى ان السلطة والادارة البيروقراطية لا تتحمس حقيقة للمسرح رغم اية ادعاءات بغير ذلك فهي اما تحاول توجيهه لصلحتها او تنظر له على انه وسيلة لالهاء الناس وتزجية وقت فراغهم».

وكتب محفوظ عبد الرحمن مقالا بعنوان «تجربتي في المسرح للعاناة في العشق.. والصد من المحبوب».

وكتبت صافي ناز كاظم مقالا بعنوان «على ضفاف المناسبة» حيث كتبت عن الذكرى الثلاثين من 5 يونيو 1967.

***

وكتب عبد الرحمن شاكر مقال بعنوان «المحنة الألبانية بين الاستبداد والانفلات» حيث قال فيها: «هل هي آخرة مآسي المسلمين في هذا العصر؟ انها بالطبع اخر تلك المآسي في اوروبا بعد البوسنة والهرسك، وما جرى عليها من فتك وتدمير، والشيشان التي ظفرت باستقلال مشكوك فيه محفوف مصيره بالغموض بعد حرب مهلكة طاحنة وهل هي ذي الدولة التي توصف بانها الدولة الاوروبية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة على وشك الانهيار والتفسخ وفقدان الذات باعتبارها «دولة» لو ظلت الى اجل غير مسمى تحت رحمة القوات الاجنبية التي هبت «لنجدتها» وانتشالها من هوة الفوضى باسم تقديم المعونات الغذائية والانسانية لشعبها وحماية طرق توصيل تلك المعونات».

***

وكتب كامل زهيري مقالا بعنوان «عاصمة ثقافية دائمة الحركة في المكان هادرة في الزمان».

وتضمن العدد مقالا بعنوان «حماية مقتنيات الفن الاسلامي كيف؟» بقلم مصطفى نبيل حيث قال فيه: «ما معنى ذلك الجهد الذي نبذله من اجل متاحف جديدة اذا كنا نترك المتاحف القديمة للافول والانزواء؟ حيث تسرب مياه من صنبور حريق مهمل فوق سطح مبنى متحف الفن الاسلامي واغرق الكثير من القطع الاثرية الموجودة به حيث اذا رجعنا الى متحف الفن الاسلامي نجده نتاج جهود كبيرة لعدد من الرواد الاجانب والمصريين دفعوا الكثير من اموالهم وعقولهم من اجل اقامة هذا الصرح الفني الجميل».

وشمل العدد مقالا لفرج العنتري بعنوان «سيد مكاوي الشيخ الذي كان والسحراتي الذي رحل».

واخيرا شمل العدد الابواب الثابتة من الشعر والقصة والفنون.

«ابعد من السلام» لعصام محفوظ:

ظل الامبراطورية الامريكية الكونية يطبق على منطقتنا

■ بيروت - رويتر - يقول الكاتب المسرحي اللبناني عصام محفوظ في كتابه الجديد (ابعد من السلام 1993) ان سلام ما بعد الحرب الباردة يستند الى مبدأ الحق للقوة ويضع المجتمع في خدمة الاقتصاد.

ويرفض محفوظ في كتابه الصادر عن (دار الفارابي) في بيروت تشبيه ما يعرف الان باسم العولمة بمفهوم الاممية ورأى ان دور المثقف اصبح «تزيينيا». في مدخل الكتاب تحدث محفوظ المسرحي والكاتب والصحافي عن مفهوم السلام السائد الان فقال «ان التعميم الاعلامي المكثف لشعار السلام بعد نهاية الحرب الباردة يذكر بتعميم مشابه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ولكن شتان بين المفهومين للشعار نفسه».

اضاف مستحضرا بعض الاسئلة الافلاطونية القديمة «كان السلام في النظام الدولي السابق الذي رافق تأسيس الامم المتحدة مفتوحا على امال بمستقبل يغلب مبدأ (القوة للحق) وليس كما اليوم (الحق للقوة) ويغلب مبدأ الاقتصاد لخدمة المجتمع وليس كما اليوم المجتمع لخدمة الاقتصاد.

«باختصار كان السلام في النظام العالمي السابق يرافق محاولة ترسيخ قيم انسانية للخروج من شرعة الغاب».

ورأى ان اوضح نموذج للمفهوم الجديد للسلام في «ظل الامبراطورية الامريكية الكونية» هو الذي يطبق في منطقتنا.

فهذه المنطقة التي من مميزاتها «النفط والاستهلاك عدا كونها محل اقامة الشريك الامبراطوري» حظيت بالحصة الاعلامية الكبرى من الترويج لهذا الشعار في ندوات ومؤتمرات محلية واقليمية ودولية يديرها المثقفون «الذين يتحولون من خالقي ظروف الى موظفي ظروف يهبون او يستكينون تبعا لاحوالها».

وتحدث عن السلام في الشرق الاوسط وما يتوقع ان ينتج عنه فقال «والحق ان الوجه الدموي المحدود الضحايا في السوق الاوسطية العتيدة اقل اجراما من الوجه الحضاري لاستعباد غير محدود الضحايا.

«وفي اعتقادي بعد انهيار التحدي الاشتراكي للوحشية الراسمالية ان التحديات الراهنة هنا وفي كل مكان وطنية او قومية او دينية غير كافية وحدها لمقاومة الاستعباد الجديد دون الاستعانة بالجامع الذي يوحد كل التحديات [illegible] الانساني».

ورفض تشبيه العولمة التي يجري الحديث عنها الان بالاممية فقال «ان مصطلح العولمة ليس هو الاسم الجديد للاممية كما يدعي بعض المثقفين التقدميين».

الاممية حسب رأيه «كانت محاولة في سلام كوني تتعاضد فيه الشعوب بينما العولمة دعوة الى سلام كوني تتعاضد فيه رجال المال والاعمال على الشعوب وعلى اختلافاتها الحضارية».

وهو يرى ان خطورة المفهوم الجديد للسلام «انه محاولة تحويل العالم الى حظائر امنية تتفاوت فيها شروط التنمية تبعا لنسبة ارباح المستثمرين في [illegible] والمزيد من الارباح وليس تبعا لمتطلبات تحسين الحياة في المجتمعات المعنية». وخلص الى القول «والاخطر ان هذا السلام يغري بالصورة الزاهية للتقدم الحضاري [illegible] اوتوستردات المعلومات وشبكاتها [illegible] العالم الجديد بحيث يتم التوجيه [illegible] وخبراء تقنيين لخدمة هذه السيادة».

وفي هذا الاطار «يتحول المثقف الى [illegible] بعيدا عن الوقابة الانسانية التي ميزت [illegible]».

ورأى في ختام الكتاب وتحت عنوان (هذا المثقف) ان دور المثقف صاحب الرسالة لم ينته كليا.

وقال «وهذا لا يعني ان دور المثقف [illegible] ان الثقافة ستمشي في النهاية [illegible] مثقفين وهم قلة كما في كل عصر [illegible] بالجذور الانسانية في اطار هذا [illegible] والشر بين الحق والباطل.

«ولكنهم كما في كل عصر ينتظرون المساعدة من التاريخ الذي تحركه الجموع وليس الافراد».

قصيدتان

احساين بنزبير

سيزاريا

[1]

من جمر حياة نادرة
جملّت سيزاريا
وجه ساحل أخضر
وطرزتْ نشيدها بفقر ذاكرة بهية
ليليق رأس الرجاء الصالح
بمشهد صيادين طيبِّينْ

[2]

سيزاريا. سواد بشرتك كسائل الحيارة.
شيخوخة هالتك. عينك المغمضة. يدك، حين
تتكلمين، تغطي ثلث وجهك. براكين الجزُرُ
تنحني لنبْتِ حزنك، وخفْيَةً. حاولت أن
أكتب قسيمة الشعْر، فشغلتني شمس
أرضكِ عن لك.

[3]

هل من طريق إلى كريستال مغارتك؟
أنظر كل النجوم ولا أرى موتي -
أثاث الفجر والنشيد والموسيقى
تتبرم جهة الريح
منكبة على وصايا قيثارة خفية..

[4]

يستحيل فكّ متاه صوتها.
سيزاريا، زهرة سوداء في
حديقة أسطوانة قديمة.
نشيدها يطلع من زبد ذاك
البحر الغامض. عندئذ
أسدل ستار النافذة، وأكتب
حياتي التافهة على صورة
امرأة بسيطة: إيفورا
سيزاريا.

ظلال صورة:

(1) ببساطة مفرطة
تذكر جيكور
وجه شاكر
صورة الخريف في طفولته.
ثم اتكىء على الحائط
كعاشق مريض
ليدونّ خراب المرات
بين صيدلية الفكر وعماء القصيدة.

(2) أينكَ
أبحث عنك منذ قديم
يزنرك برد الجنوب
ببهاء مطر صقيل
حيث ماء الغيمة
كرر غموض الحلم
منبطحا تحت ظلال الهجرة...

(3) وكأن الأيام تشبه كسل المرموط.
وتتلاشى قرب الريح وتفاهة إبرة الراعي
على النوافذ.. ألم يكن شاكر سجين نهره
الطيع؟

ألم ينفرد بكلام فصل طري وتلك الصحراء
قتلت سواحل شرقِ استانس بغليون
كهوفة؟.. نمشي معا ووجهانا يداعبان
فضاءً جفت اركانه..

(فوكليس - فرنسا)

حول قصص الشباب العراقيين:

هل يحق للكتّاب الجدد لوم النقاد؟

د. زهير ياسين شليبه

■ في مقال حول هذا الموضوع سبق لي وان اكدت على بعض الافكار النقدية حول بعض المجموعات القصصية، للكتاب العراقيين، الذين يعتبرهم النقاد شبابا رغم ان اعمارهم تجاوزت سن الشباب.

وذكرت بعض السلبيات التي تعاني منها اعمالهم القصصية منها، انها مكرسة لموضوعات محددة لم تخرج عن اطار تجاربهم الشخصية السياسية والحزبية مما ادى في اغلب الاحيان الى ضيق الافق ومحدوديتها.

وقلت ان هذه السلبية قد يمكن ولابد من تجاوزها فيما بعد فينتقلون الى اجواء اكثر رحابة وانفتاحا على المجتمعات التي يقيمون فيها، اذ ما فائدة هذه الهجرة اذا كان الكاتب بعيدا كل البعد عن الاجواء، التي يتنفس فيها يوميا؟ انه سؤال مهم وحيوي واعتقد ان الكتاب العرب بأمس الحاجة لمناقشته وفهم الاسباب التي ادت وتؤدي الى كل ذلك.

صحيح ان الكتاب العرب المقيمين في الخارج ما زالوا أسيري همومهم الاولى التي سافروا محملين بها، ولكن مع ذلك لابد له من الخروج من هذا الاطار المحدود والتوجه نحو العالم من اوسع ابوابه، اذ ان هذا التوجه سيتيح له فرصة التعامل الابداعي مع نصه ليكون معالجا ضمن رؤية شمولية وموجها للجميع، مما سيوسع له الفرص والمجالات.

ومن السلبيات الاخرى التي اشرت اليها، هي ان العديد من النصوص القصصية العراقية الصادرة في الخارج ما زالت تعاني من الانشائية او سلبيات «مقاصات» الاديب الراحل ذو النون ايوب، وهو مصطلح اطلقه عليها الكاتبان العراقيان المعروفان فؤاد التكرلي وعبد الملك نوري، فهي مقالات قصصية ليس الا.

كان هذا في بداية الخمسينيات، فكيف الامر ونحن الان في التسعينات؟

فهل يحق للقاص ان يكتب نصوصا انشائية متصورا نفسه قاصا موهوبا؟

وهل يحق له ان يكتب القصص دون ان يقرأ عمالقة النثر العربي امثال محفوظ وادريس وهلسا والتكرلي وفرمان ومينا ومنف وغيرهم؟

وهل يحق لهؤلاء الكتاب، اصحاب النصوص الجامدة، بل والجافة، التي ينعدم فيها عنصر التشويق وعمق المغزى، ان «يعاتبوا» النقاد والاكاديميين لعدم دراستهم لاعمالهم او حتى الاشارة الى بعضها؟

ومن الطريف ان بعض هؤلاء القصاصين الشباب او الذين بدأوا الكتابة منذ السبعينيات ولم يحققوا شيئا، يتصور نفسه من اصحاب التجارب الكبيرة والغنية، وكثيرا ما يتحدث عنها في الاعلام والمؤتمرات وكل الوسائل المتاحة لهم وحسب علاقاتهم الشخصية.

ان هذا الصنف من «القصاصين» يركز على الدعاية والاعلام والعلاقات الشخصية مع الاوساط الادبية والاعلامية اكثر بكثير من التعليم والمواصلة في الفكر والثقافة والقراءة والاطلاع لاغناء التجربة الحياتية ورفد الثقافة الشخصية بروافد متنوعة.

قد يحصل هذا النوع من «الكتاب الناشطين» في مجال الدعاية لأدبه بعض المراكز والمكتسبات ضمن الاعلام الرسمي لهذه الدولة او ذاك الحزب، الا انه لن يستطيع المواصلة، ولا يمكن له ان يكون اديبا اصيلا ومقروءا من قبل اوساط واسعة من القراء، ولدينا امثلة واضحة في كل الاقطار العربية وهي معروفة لدى كل متتبعي الادب العربي المعاصر ولا نجد ضرورة لذكر الاسماء.

من الطبيعي ان الناقد يدرس هذا العمل او ذاك بعد ان يعجب به بعد القراءة الاولى، ثم يعيد الكرة ويتعايش مع النص ويتفاعل معه من حيث المضمون اذا كان مقدما ضمن مقومات لغوية واخرى فنية، فيكون نصه النقدي استمرارا للنص الابداعي.

ولكن ما فائدة التحليل الادبي لنصوص تعاني من الاسلوب التقريري المباشر ولا تتوفر فيها مقومات الابداع الفني؟ انه امر اصبح من الضروري ايضاحه للعديد من الكتاب بمن فيهم بعض الاسماء، التي اصبحت مشهورة بسبب انتماءاتها الحزبية وسيطرتها على اجهزة اعلامها وعلاقاتها الشخصية الواسعة مع الاوساط الصحافية. على بعض القصاصين العرب والعراقيين ان يعرف حجمه ولا يتسرع في النشر الا بعد التأني والدراية ومعالجة النصوص.

هذا امر خطير ما زال الادب العربي بالذات يعاني منه معاناة شديدة، لان الثقافة العربية الرسمية تمر بفترة انحطاط وتخلف ثقافي بسبب سيطرة المركز عليها وانعدام الحريات الصحافية وسيطرة مجموعة معينة من الناس على كل اجهزة الاعلام حسب علاقاتهم الشخصية والسياسية او حسب شعار «الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب».

ومن المؤسف ان بعض هؤلاء الادباء لا يتفهم النقد قبل النشر ويهمه في الدرجة الاولى نشر كتابه بدون مبالاة لمراجعته من قبل اختصاصيين في اللغة والادب او متذوقين للادب، فتكون النتيجة ان يقدم نصا غير فني، يفتقر الى سحر اللغة وشاعريتها بسبب عدم معرفته لاسرارها.

ولقد لاحظت ان بعض هؤلاء القصاصين ينطبق عليه قول: «جيل بلا اساتذة»، وخاصة اولئك، الذين انشغلوا بالعمل الحزبي وخلافاتهم مع مؤسستهم التنظيمية، حيث بقوا يتحركون ضمن هذه الدائرة المليئة بالشعارات والسياسة والمفتقرة الى لغة شاعرية ومستقلة وسليمة، بسبب ابتعادهم عن قراءة النصوص الادبية الاصيلة والمراجع العربية وكثرة قراءاتهم السياسية الحزبية.

هذه الظاهرة سبق لنا وان لمسناها في القصة العربية والعراقية في الخمسينيات مثلا، وبالذات لدى الكتاب السياسيين بغض النظر عن انتماءاتهم، الا انها كانت اوضح في نتاجات اليساريين.

ويبدو ان هؤلاء القصاصين لا يفهمون لغة التلميح، التي غالبا ما يلجأ اليها الناقد عندما يسأل عن رأيه بهذا الكتاب او ذاك، واما شخصيا عانيت من هذا الامر، لدرجة ان احد هؤلاء طلب مني ان اعطيه امثلة للتقريرية والانشائية والكاكه والمباشرة وغيرها من السلبيات، التي اخبرته بها فكانت النتيجة تفسير الامر سلبا.

ولكني هنا احاول ان اورد بعض المقاطع التقريرية في النصوص، التي يدعي اصحابها انها قصصية.

نقرأ في نص «قوس وقزح» لمؤيد عبد الستار، ورغم انه لم يكن يتوقع حدوث شيء مهم والذي يعني لديه ثورة او انقلابا، الا انه مع ذلك يأمل ان يسمع خبرا يعيد له بعض توازنه الذي فقده منذ اليوم الاول الذي اختطفته فيه مجموعة من رجال الشرطة السرية ودفعت به الى حوض سيارة فارهة استقلها لاول مرة في حياته فنقلته الى مكان مجهول عرف فيما بعد ان اسمه قصر النهاية «انظر: مؤيد عبد الستار، حكايات لبغداد، براغ، 1994 ص 8.

ونقرأ في مكان اخر من القصة «سار مع ابنه حتى وصل مقهى قلي خان والذي يسمى مقهى مجازا فما هو الا عبارة عن موقد معدني من الصفيح.. ص 9

والامثلة كثيرة في هذا الكتاب الذي لا يرقى الى مستوى القصة العراقية لا في العشرينات ولا الثلاثينات.

على الكتاب الجدد ان يفتحوا اعينهم جيدا على ما يكتبون ويعلموا بأن اغلبها يمكن ان يكون ذكريات او مقالات بسيطة وليس مجموعة قصص، وعليهم ان يأخذوا بآراء النقاد قبل النشر.

انا اشير الى مثل هذه الملاحظة لاني وجدت ان بعض هؤلاء الكتاب يرفض رفضا قاطعا النقد «السلبي» ويتخذ مواقف سلبية تجاه اصحابه.

في كتاب اخر تبدو السلبيات اللغوية فيه اقل، ويظهر ان صاحبه عمل جاهدا من اجل خلق عالم ابداعي، «.. قفزت الى الوجود كتل خضراء.. مصطفة بلباقة وانتظام ومنتهية عند ثقب كبير.. انبثق جُذ اخضر كأبي الهول» ص 13

ويقول في مكان اخر «.. راح بلا هوادة يناضل من اجل فتح عينيه وبينما كان يفكر بطريقة اخرى يخلد فيها اباه اخترق صوتها المهتاج سأمه فهرع اليها مشتاقا وداثخا في ان. صدمته روائح زكية، روائح جنه تحديدا.. فأمه عكس بقية النسوة لم تلبس الاسود الاسنة واحدة، حدادا على استشهاد والده قبل 13 عاما» ص 16

ويقول في مقطع تقرير اخر: «داعبته اشجار السيسبان، شاقطة مياه للطر بلهفة وحبور (الشيء الوحيد الذي يذكر المدينة بأصلها الفلاحي، حيث ترعرع والده) ص 18» فالكاتب هنا يدس بأنفه كما هو الحال في القصص الاولى في كل اداب العالم. هنا يلجأ الى الاقواس ليقدم شرحا يصلح للمقالات وليس للقصص.

يبدو هذا الاسلوب المباشر اكثر وضوحا في المقطع التالي: «داست قدماه ارضا صلبه بعض الشيء، وليس كما تخيل.. لتواجهه كلاب مريدي (سمع انها تأكل البشر في الليل).. وبالمناسبة ان امه لم تقل له فيما اذا كان ابوه بطلا ام لا؟..» ص 20.

ولكي يكون رأينا واضحا بان هذا النص اقل ما يمكن ان يقال عنه بانه يحتاج الى المراجعة والتحليل الاسلوبي واللغوي، نقدم مقطعا اخر تتضح فيه سلبية التقريرية والشرح:

1«الشهر الثالث كان شهر المنغصات فعلا. وهو الشهر الذي شهد تلك الاقبال الواسع من قبل جنود تشي سحنتهم باصولهم الفلاحية، فاق هذا الاقبال تصوره عن الحزب. ولم ينتشله من هاي (هذه. ز. ش) الحيرة الا صديقه عريف المطبخ اذ ابدى حماسة منقطعة النظير للعمل وزرع الخلايا والاشراف عليه. انشغل بحكمته وجعها اكثر اناقة وان لم يخف ضيقه بالتبرعات النازلة عليه صبحا وعشية حتى فاضت عن حدود القاصة (صندوق او خزانة لحفظ النقود.. ز.ش) بتبرعات اعضائه.

اخبر العريف بانه سيجد لها حلا قاطعا. وكان الحل بسيطا لم يستغرقه غير سيجاره واحدة واستكان جاي (قدح شاي. ز.ش) ص 95 و«.. امه التي تنتظر اذان الشيخ كي تغلق دكانها وتهرع كي تعد الغداء» ص 15 او تشبيه غير موفق: «.. اشعلت زر الكهرباء فانبثقت الى الوجود ثلاثة افرشه ممددة كانها حدوة حصان..» ص 19.

من الطبيعي ان هذا النص لا علاقة له بالنثر الفني وبعيد كل البعد عن اسلوب السرد النثري، فهو كلام انشائيات عادي لا يصل الى مستوى الابداع الفني لافتقاره الى الصور الحية وجمالية الكلمة وحيوية السرد الذي ينفر من المباشرة والتوضيح والشرح مما تتسم بها لغة التقارير الحزبية والرسمية وخطابات المؤسسات والمقالات.

فاللغة في هذا الكتاب مفتعلة، مرتبكة، ثقيلة، والقارىء امام مفردات اعتاد قراءتها في الكتب الاجتماعية او السياسية «راح بلا هوادة يناضل».

وعندما يحاول ان يستخدم مفردات خاصة تبدو مقعره وغير متفقة مع الجو العام للقصة، يبدو الافتعال واضحا لانها غير متناسقة مع الايقاع كله «رائحة الشاي الحريفة».

«نثت الدنيا» (نثا الخبر افشاه، نث الزق: رشح بما فيه. النث: الحائط الندي» «وجه بيضوي يندلق على صفحته خشم طويل» صحيح ان الاندلاق يعني خروج الشيء كالسيف من غمده، او انفاع الشيء، لكني لا اراها منسجمة مع تركيبة الانف ولا مع لغة النص كله. هذا هو ما يمكن تسميته الانشاء لمجرد ان الكاتب يعتقد ان هذه المفردات ستعطي لنصه مسحة قصصية او ادبية فنية ولكن النتيجة تكون عكسية تماما.

هذه السلبية نجدها واضحة في مجموعة قصصية اخرى، ولنقدم هنا نموذجا على اللغة التقريرية «يوم الاربعاء من نهاية العام، كان يوما مثيرا، لانه يحوى الكثير من المفارقات، فجدي الطاعن في السن قرر ان يتزوج، وهو حينما يقرر شيئا فالامر مفروغ منه، ولا رجعة فيه، ولكنه يحب الاستماع لارائنا. يضحك، يبتسم، يتجهم، يغضب، كأن معارضتنا له حقيقة حتى وان كانت فانها لا تهمه ولا تعنيه بشيء». ومن هنا كان سر الامتاع والاثارة في يوم الاربعاء من نهاية العام. جمعنا كلنا صغارا وكبارا ابناء واحفادا، نساء ورجالا واخبرنا بصوته الجهوري بأمر زواجه رغم ان النساء والصبايا افشين سره بحكم معرفتهن بالخفايا وعدم صبرهن على الاحتفاظ بالاسرار، ولكن الامر كان علينا كوقع الصاعقة نحن الرجال، فجدنا لم يتزوج منذ فترة طويلة. ولم يحاول وهو في حيويته وصحته.» عبد جعفر. البيت الاخضر. 1994. بيروت، ص 76

فنحن هنا اذن امام سرد تقريري مباشر لا علاقة له بالنثر القصصي الذي يأخذ بيد القارىء بأسلوب حيوي وتشويقي وكأننا نشاهد مشهدا او عدة مشاهد من الحياة.

اما المباشرة السياسية فتبدو جلية في اغلب هذا النوع من الكتابات باستثناء مجموعات معينة سنتوقف عندها. «هلموا يا اعدائي فاني جاهز للقتل، لن تستطيعوا ان تقتلوني هذه المرة، لن تأكلوا لحمي، وانت ايها الوجه الذي يشطرك..» ص 22

تبدو التقريرية اقل حضورا في مجموعة اخرى، لكنها بقيت تعاني من التكلف والافتعال والانشاء والوصف «نقرأ».. «ما الذي اتى بي الى هذ المدينة الجوفاء.. من؟ اجري.. اجري.. شوارع خيالية تبرك في ليل مظلم اخرس.. وانبثقت جانبي طفلة خضراء مضيئة.. خذيني.. خذيني معك واخلصيني.. صف الخيول المتراص يرمي قوائمه الهوجاء.. الخيول الجامحة المجنونة.. وانكشاف الستار ببقعة الضوء العاهرة الفاضحة.. يتوجب ان اسكن بمكاني الضيق هذا حتى حلول الظلام. فالجنود اجتاحوا الجبال باعداد عائلة بعد ان مهدوا لزحفهم بقصف القرى المحررة.. سلام ابراهيم. رؤيا اليقين. بيروت. 1995. ص 7ـ8

في هذه المجموعة تكثر التشبيهات في كل المناسبات بدون الاخذ بنظر الاعتبار لحالة النص وعلاقته مع المضمون وتأثيره على القارىء، لدرجة انها تفقد تأثيرها واهميتها: «ادمت قدميه الاشواك المدببة والصخور المسننة الحواف وجعلته يداه العاريتان من السلاح وقدمه الحافية يشعر بصغره وضآلته». ص 12

«جاوبه صمت الحرائق التي شبت في التل المقابل» ص 13، «مر أطراف اصابعه على الجرح فابتلت بدمه الدافىء» ص 20

وهذه نماذج اخرى على الاسلوب التقريري. «.. فالحرب انطوت مخلفة احزانها والقي بثقل الجيش الهائل على كردستان فانتشر يخرب القرى، يسرق، يقتل.. ص 17

انتصف الليل قبل حين فأنام الحيوات التي همدت.. يمموا شطر جامع القرية المنزوي في ركنها القصي بادئي القوى. فبخلاف العمليات السابقة عادوا هذه المرة بعيون مطفأة وبارواح من رماد.

تحاشوا الخوض في التفاصيل كما يحدث عادة حيث يشرعون حال وصولهم بالافاضة وتصوير ادق الاشياء من لحظة الانطلاق وحتى العودة. اكتفوا بالتحية وعناق المقاتلين المنتظرين.. والمقاتلون المنهكون يلوذون بصمتهم..» ص 47ـ48

«.. ففي واد ضيق فقد اربعة رفاق حاصرهم الجند المنتشرون بالمثات على السفح..» ص 30

«لم تكد تمضي على زواجها سنة واحدة حتى فقدت زوجها في الجبهة فأقلت راجعة الى بيت اهلها حاملة طفلا لم ير اباه..» ص 61

ولكن ما هي التقريرية والانشاء وما هو الاسلوب القصصي؟

الاسلوب التقريري مباشر وهو كلام التصريح لا التلميح ويستخدم جملا طويلة وواضحة من خلال استعمالات لغوية معينة تفيد الشرح مثل: لكي، حتى، الفاء السببية والاستئنافيه وغيرها من مقومات الشرح. طبعا هذا لا يعني ان الاسلوب الفني يجب ان لا يستخدم هذه المفردات، هناك الصور الشاعرية والمغزى العميق والافكار وامكانية خلق العالم واعادة تركيبه والذوق الفني، وغيرها من العوامل التي تساعد على التمييز بين الكلام الفني والكلام العادي.

اما الانشاء فهو الاسلوب الذي يذكرنا بنصوص المنفلوطي في كتابيه المشهورين «النظرات» و«العبرات»، وغيرهما، وهو اسلوب غير مستساغ في القصة المعاصرة، او يكون مفتعلا، مليئا بالتشبيهات والوصف عبر الضروري في اكثر المقاطع. فيظهر النص مثقلا بالعبارات المقصودة.

اما لغة السرد الفنية فيجب ان تكون انسابيه، رشيقة العبارة، مفعمة بالحيوية، متناسبة مع الجو العام الذي تدور حوله وتتنفس فيه، متجنبة الاطناب الكثير او مقومات بلاغية مقصودة بذاتها من اجل خلق الجو القصصي مثل التشبيهات والصفات الكثيرة. يجب ان تعيش لغة السرد حياتها لوحدها، فهي شخصية مستقلة، الا انها ليست منعزلة عن النص كله، عندها يمكن ان تمارس دورها في التصوير ونقل الحالة واعادة خلقها وبالتالي سحرها الى القارىء فتأسره حتى نهاية النص.

تقدم هذه النصوص للقارىء الجاد انطباعا بان كتابها لم يطلعوا منذ صغرهم على قراءات لنصوص عربية تراثية او معاصرة جيدة من شأنها ان تصقل عبارتهم وتنقذهم من الانشاء والصعوبة الواضحة في تركيب الجمل والاستعمالات اللغوية الركيكة والخاطئة في بعض الاحيان.

بالنسبة للاخطاء النحوية يمكن ان يهون الامر لو لجأ هؤلاء الكتاب الشباب الى اختصاصيين في اللغة العربية، وهذا امر طبيعي يفترض ان يقوم به حتى خيرة الكتاب، الا انهم لا يبالون باللغة ويسخرون من قواعدها لانهم يجهلونه، وعندما ينبههم الاختصاصي الى اخطائهم يجيبون بلا مبالاة: هذا لا يعني شيئا.

على عكس ذلك نجد ان مجموعة اخرى تتألق لغتها الى حد ما وتتعم مضامينها بصفة الانفتاحية، فتتعدد معانيها ومناحيها، وتقوم اللغة هنا بدور كبير، ليس بمعزل عن المحتوى، الا انها تبقى من اهم مقومات نجاح النص الجيد. «تقول جدتي وهي تتأمل في البعيد صورة خالها. في ذلك العام قرر حسين الذهاب الى الحج بالميل الذي يغادر من البصرة.. من لياليّ الاولى حبلت بيكري. تضيف جدتي وهي تنظر لامي التي تستمتع معنا الى الصورة التي هرمت، وظلت حكاياتها تطوف على صفحة ماء الهور منذ ذلك اليوم البعيد. لم تنته الحكاية حينها، لكن جدتي نهضت حينما دخل ضيوف بيننا. بقي النصف الاخر معها، اخذته الى القبر مع الكفن الذي اشترته في شبابها من مكة وظل يرافقها بقية حياتها من بيت بنت لها الى بيت بنت لخرى «جبار ياسين. وداعا ايها الطفل. 1995. بيروت، ص 30

ونقرأ ايضا: «نسيت امي حكايات جدتي ونسي الاخرون بقية الحكايات.. استبدلوها بحكاياتهم كما استبدل الان حكاياتهم بحكاياتي. لكن حكاية اخرى ظلت تلهب خيالي بالصور التي مرت برأسي فيما كانت تبتسم وتروي حكاية زواجها» ص 27

«كان ابي ايضا يروي قصصا سرعان ما يتوقف عن سردها ويبتسم وحده لظلال زمن كان يجد من العبث سرده. لم اسمه حكاية كاملة على طرف لسانه» ص 35

النماذج الايجابية كثيرة في هذه المجموعة القصصية، التي يمكن اعتبارها واحدة من انجح النصوص الادبية العراقية المكتوبة مؤخرا.

يرقى جبار ياسين بأصالة موضوعاته، التي عاشها كما يبدو وعرفها معرفة جيدة، الى الاسلوب الفني، وقد يصل الى عالم الرواية الحقيقية ان وفق فيما بعد في اختيار نصوصه.

تميز مجموعة اخرى بالسرد الفني وتبتعد كثيرا عن اللغة المباشرة بالذات في احدى قصصها، التي تحمل المجموعة اسمها «مع سراء شعرت بالدفء، ولكن شيئا ما كان يجنبني الى الساحة الكبيرة، التي خلفناها بعيدة وراءنا. لم اشعر بلذة شديدة. فلم يكن هناك هدف واضح لرحلتنا، غير ان الاحلام لا تحتاج دائما لاهداف واضحة، وانا اردت ان اتحرر دفعة واحدة من الخوف القديم، اردت ان اغسل ذراعي من شللهما، ووجهي من نومه، واعضائي من خدرها» فرحان سعيد. النافذة. بيروت 1994.

«كان هنالك جدول صغير يهبط من التل، ولم يك ثمة من مياه فيه. كانت هنالك رمال بيضاء تسيل بلا توقف. جاءت سراء وتمددت قربي. قالت: انها لا تحب الذئاب، وفي المرة الاولى في حياتي شعرت بأنني لا اخاف الذئاب، وكما يحدث في الاحلام فقد وجدت نفسي غارقا في بحيرة من الماء.. ووجدت نفسي اعوم دون خشية» ص 10

استطاع هذا القاص ان يوظف لغة سهلة طيعة منسجمة لفكرته عن الخوف والرغبة في التحرر منه. نلاحظ في مقاطع اخرى ان لغة النص احاطت الزمان بعناية خاصة فوجدناه يتدفق كنهر ولكن بشكل انسيابي جميل مليء بالرومانتيكية والشاعرية، وتنشر حركة الزمان في المكان فتتحرك اللغة من الحاضر الى الماضي، فيشعر القارىء بمزاج العجوز في مفرداتها وذكرياتها ومشاعرها. فالتأكيد هناك نصوص اخرى من هذه المجموعة عانت ما عانته غيرها من الهنات اللغوية والاسلوبية. التي اقل ما يمكن ان يقال عنها انها كتبت بدون عناية ومراجعة دقيقة، الا اننا سنتوقف عند هذه المجموعة بتفصيل اكثر. علاقة الانسان بالانسان وجدت مجالها في لغة شاعرية جميلة قدمها كريم عبد وهو قاص وشاعر عراقي شاب، يتعامل مع اللغة بثقة واضحة فتخرج من بين يديه طيعه، انسيابية غير متكلفة في اغلب الحالات، تميل الى التصوير الشاعري في بعض الاحيان.

ساعدت هذه القدرة اللغوية الكاتب من تجنب المباشرة في طرحه للموضوع السياسي، مظهرا مقدره اسلوبية في تصوير هذا الهم، الذي اصبح يرهق النصوص القصصية عند الشباب فتبدو نتاجاتهم مقالات قصصية. «لقد انتهى الربيع وبدا الصيف، عفرش على حيطان الزنزانة عشب وازهار بيضاء وحمراء، قام الولد ورأى ذلك فجأة، اكل العشب والازهار.. «كريم عبد. عزف عود بغدادي، بيروت، 1989، ص 90

تعد التلقائية السردية سمة يتميز بها القاص الموهوب، وهذا امر يجب ان ينتبه اليه جميع القصاصين اذا ما ارادوا لنصوصهم النجاح في التعامل مع موضوعاتهم، وهذا نادرا ما يتحقق في كل النصوص وخاصة عند الكتاب المبتدئين والذين يريدون ان يكونوا قصاصين مشهورين بسهولة. ومن المؤسف ان بعض هؤلاء الكتاب الشباب لم يحصل على تعليم جيد في الادب او العلوم الانسانية بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية، مما جعله يواجه نقصا اكاديميا وعلميا وثقافيا، الحزبيين منهم بخاصة الذين تحددت ثقافتهم وعلاقاتهم بجماعات من الرابهم. هذا الامر ادى بهؤلاء الكتاب الشباب الى تعويض ما فات من العمر والرغبة الجامحة في الحصول على الشهرة السريعة في اسهل الطرق. ومن المؤسف ايضا ان قسما منهم لم يستغل ظروف اقامته في اوروبا فيواصل تعلم اللغات الاجنبية والانتساب الى مدارس خاصة بالكتاب، يمكنهم فيها تعلم اسلوب التحرير الادبي والمراجعات الاسلوبية وغيرها من ثوابت صنعة العمل الابداعي بغض النظر عن اللغة، التي تكتب فيها، هذه هي الحقيقة وعلى هؤلاء القصاصين الشباب ان يدركوا ايضا بانه ليس كل ما يكتب ينشر وليس كل ما ينشر يقرأ، والنشر السريع لا يعني الشهرة، والاخيرة لا تعني النجاح الادبي الحقيقي بل بالعكس تكون النتيجة سلبية ان لم تكن حقيقية.



«القبائل العربية واثرها في صعيد مصر»:

قبائل نقلت عاداتها ونظمها وانصهرت مع السكان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن مكتبة مدبولي صدر كتاب جديد بعنوان «دور القبائل العربية في صعيد مصر» تأليف د. ممدوح عبد الرحمن الريطي.

قال فيه ان القبائل العربية لعبت دورا بارزا في انتشار الاسلام والثقافة العربية في شتى الاقطار التي هاجرت اليها وغيرت كيان هذه الاقطار في جميع النواحي سواء الناحية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية. وقد بدأ هذا التغيير منذ بداية الفتوحات الاسلامية في اوائل القرن الاول الهجري فهزت هذه القبائل العالم اجمع وقلبت احواله ظهرا على عقب فنشرت دينا جديدا هو الاسلام وقضت على كثير من البدع والخرافات المنتشرة في هذا العالم في ذلك الوقت وكانت مصر من هذه الاقطار التي شرفها الله سبحانه وتعالى بالاسلام والقبائل العربية معا.

ولما كان الصعيد يمثل مساحة كبيرة من خريطة مصر، بلغت النصف من هذه الخريطة وتمتعت ايضا مصر منذ فجر التاريخ بخصائص جغرافية هامة فهي تنقسم من الناحية الطبيعية الى قسمين رئيسيين ـ هما الوجه البحري او اسفل الارض او مصر السفلى، او الريف والقسم الثاني هو الوجه القبلي او اعالي الارض او الصعيد الذي يتمتع بموقع جغرافي فريد وهذا الاقليم المتسع كان يغص بالقبائل العربية التي بات تنزح اليه منذ عهود سحيقة بالغة القدم، واستمر هذا النزوح الى بعد الفتح الاسلامي بقرون عديدة.

والصعيد في اللغة هو الارض المرتفعة والعرب هم اول من اطلق على جنوب مصر اسم الصعيد. ويمتد الصعيد على ضفاف النيل من جنوب القاهرة الى اخر حدود مصر الجنوبية في اسوان كما ينقسم الصعيد بدوره الى ثلاثة اقسام هي: الصعيد الاسفل، ويشمل الان محافظات الجيزة والفيوم، وبني سويف ـ القسم الثاني: هو الصعيد الاوسط، ويشمل محافظات المنيا واسيوط وسوهاج ـ القسم الثالث: هو الصعيد الاعلى ويشمل محافظتي قنا واسوان. وان مناخ الصعيد يدخل اغلبه في الاقليم الصحراوي وادى ذلك لوجود تشابه كبير بين مناخ الصعيد، ومناخ شبه الجزيرة العربية مما دفع ببعض القبائل العربية الى الهجرة نحو بلاد الصعيد وخاصة بلاد الصعيد الاعلى.

***

واوضح مؤلف الكتاب دور القبائل العربية في الصعيد المصري واثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وينقسم الكتاب لاربعة فصول كالتالي:

ـ الفصل الاول: وهو بعنوان «هجرات القبائل العربية الى الصعيد» ويتكون هذا الفصل من قسمين: القسم الاول: عن علاقات القبائل العربية بالصعيد قبل الفتح الاسلامي لمصر وكانت لها جذور تاريخية اوضحنا العديد منها خلال هذا القسم ثم تناولنا خطط القبائل العربية في مدينة الفسطاط واظهرنا خطط القبائل العربية عند بناء هذه المدينة العربية ثم تناولنا الاسباب التي دفعت القبائل العربية للهجرة الى الصعيد واقامتها بصورة دائمة بأقاليمه المختلفة وكانت هذه الاسباب تدخل تحت النطاق السياسي والاقتصادي والقسم الثاني من الفصل الاول: استعرضنا فيه الاماكن التي استقرت بها القبائل العربية واظهرنا مكان كل قبيلة بالتحديد من خلال المصادر التاريخية والجغرافية.

ـ اما الفصل الثاني: وهو بعنوان «دور القبائل العربية في الصعيد في الحياة السياسية» فقد القى فيه المؤلف الضوء على الحركات السياسية التي حدثت في دار الخلافة الاسلامية في المدينة والكوفة ودمشق وبغداد وتأثر بها الصعيد وكان يتأثر ايضا بسياسة الولاة خلال زمن الخلافة الاموية والعباسية الى ان دخلت الدولة الفاطمية مصر سنة 358 هـ وشاركت القبائل العربية التي قطنت الصعيد في مجرى الاحداث ودخلت في منازعات. فمنها من انضم الى دعوة العباسيين ضد الدولة الاموية، وفي عهد الدولة العباسية فقد قامت قبائل عربية بالصعيد بثورات عديدة ضد هذه الدولة وكانت هذه القبائل تتذمر من تدخل العنصر التركي في تولي امور مصر الادارية ايضا عندما اسقط العرب من ديوان العطاء بأمر الخليفة العباسي المعتصم سنة 218 هـ وقامت قبائل بالصعيد بثورات ضد حكم احمد بن طولون نافرة من السيادة التركية على مصر ايضا ضد الدولة الاخشيدية، وكان ايضا للقبائل العربية بالصعيد دور في تأييد التدخل الفاطمي في مصر وفي الوقت نفسه قامت القبائل العربية منذ فتح العرب لمصر بفتح بلاد الصعيد وحمايته من اخطار المغيرين من الجنوب والشرق المتمثلين في اخطار النوبيين والبجة كما انها اعتبرت نهر النيل واختطت مدينة الجيزة وقامت بحماية حدود الفسطاط الغربية، ولم تركن هذه القبائل الى الدعة والسكون بل شاركت في كل الاحداث السياسية في مصر منذ الفتح حتى الدولة الفاطمية.

ـ وفي الفصل الثالث: بعنوان «دور القبائل العربية بالصعيد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية» تحدث فيه عن دور القبائل في مشاركة المصريين اعمالهم الاقتصادية فشارك العرب اهالي الصعيد في النشاط الزراعي، واقاموا الجسور والقابيس على النيل، وذلك لاتقاء خطر الفيضان اثناء الصيف وزرعوا المحصولات المختلفة وامتلكوا الاراضي الزراعية والضياع والعقارات ببلدان الصعيد المختلفة وعمل العرب بالصعيد في الصناعات العديدة من غزل ونسج الصوف والقطن والكتان وصناعة السكر وقاموا ببيع هذه المنتجات في الاسواق المحلية ببلدان الصعيد مثل القيس والبهنسا والاشمونين واسيوط واخميم وقوص واسوان. تاجر العرب في الصعيد في الاقمشة والمنسوجات والحبوب والحيوانات وقد ساعدهم نهر النيل كوسيلة للانتقال عبر مدن الصعيد المختلفة حيث اشتغلوا المراكب للنقل والتنقل. اما دور العرب في التجارة الخارجية فكان عظيما فقادوا التجارة على القوافل الكبيرة بين مدن اسوان وقوص وقفط وادفو من وادي النيل وعبروا بها الصحراء الشرقية نحو ميناء عيذاب والقصير على البحر الاحمر وحملها التجار العرب عبر البحر الاحمر الى بلدان جنوب شرق افريقيا وجنوب شرق اسيا وبلاد اليمن والحجاز ورجع هؤلاء التجار وهم يحملون سلع ومنتجات هذه البلاد الى صعيد مصر وباعوها في الاسواق الداخلية مثل: البخور والعطارة وريش النعام وسن الفيل وتاجر العرب مع بلاد النوبة والسودان منذ سنة 21 هـ كما اوضحت معاهدة البقط سنة 31 هـ التي كان من اهم شروطها ان يحترم النوبة التجار العرب المقيمين بارضهم والذين ابتنوا مسجدا بظاهر عاصمة بلادهم ورجع التجار العرب من بلاد النوبة ومعهم الدقيق والذهب ومنتجات السودان واعطوهم الحبوب التي كان من اهمها القمح والعدس. اما دور العرب في الناحية الاجتماعية بالصعيد فكان جليا وذلك في انتقال نظم حياتهم القبلية التي كانت في شبه الجزيرة العربية الى منطقة الصعيد فرأينا نظام العصبية القبلية مع تطور هذا النظام في الصعيد طبقا لظروف البيئة الجديدة فظهرت سلطة رئيس القبيلة كاملة واطلق عليه اسم العريف وظهر الحرس وايضا ظهر دور الرجال والنساء في بلاد الصعيد وظهرت الاحتفالات ومناسبات العرب التي احتفلوا بها وفي هذا الفصل اوضحنا العلاقات الودية المتبادلة بين العرب والاقباط في الصعيد وتأثر كل منهما بالاخر في العادات المتبادلة ونتج عن ذلك الاختلاط اسلام عدد كبير من الاقباط واعتناقهم الدين الاسلامي الامر الذي ادى الى سرعة انتشار الاسلام والثقافة العربية في مصر واصبح الاقباط يتكلمون اللغة العربية حتى الذين لم يسلموا وبذلكم اصبح المصريون عربا واصبح العرب مصريين ونجد ذلك في بداية القرن الرابع الهجري فقد كتب الاقباط مصطلحات دينهم باللغة العربية، كما تأثر العرب ببيئة الصعيد فانتسبوا الى البلدان التي عاشوا فيها بدلا من اسم القبيلة.

ـ والفصل الرابع والاخير: بعنوان «دور القبائل العربية في صعيد مصر في الحياة الثقافية واثرها على بلاد النوبة» تناول فيه الحياة الثقافية في مصر منذ الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية، ثم اظهرنا دور ابناء القبائل العربية في الحياة الثقافية فظهر منهم علماء في شتى علوم المعرفة مثل العلوم الدينية وخاصة علوم القراءة بالمدينة المنورة وظهر علماء في الحديث وروايته والفقه على المذاهب الاربعة (مالك، وابن حنبل، وابي حنيفة، والشافعي) وكما نبغ منهم في مجال الشعراء فظهر منهم الشعراء والجهابذة والذين قالوا شعرهم في مختلف نواحي الشعر مثل المدح، والرثاء والوصف وظهرت مجموعة من العلماء في علم النحو في صعيد مصر خلال فترة الدراسة كما نبغ الكثير من ابناء العرب في التاريخ، والفلسفة والموسيقى والطب والتصوف الاسلامي الذي ظهر في مدينة اخميم على يد العالم ذي النون الاخميمي الذي قدم للعالم الاسلامي علما جديدا في اثناء القرن الثالث الهجري الا وهو التصوف الاسلامي الذي ما زال الى يومنا هذا منتشرا في اغلب العالم الاسلامي وكان من اثر انتشار ثقافة القبائل العربية بالصعيد ان ظهرت مجموعة من العلماء من اصل قبطي بعد اعتناقهم الاسلام في مجال العلوم العلمية مثل الطب والفلك والكيمياء وغيرها وبذلك انتشرت الثقافة العربية في كافة انحاء بلاد الصعيد.

واشار المؤلف في هذا الفصل ايضا هجرة القبائل العربية من بلاد الصعيد وبعد ان اندمجت مع اهله واصبحت جزءا من ارضه في بلاد النوبة ورجع ذلك الى عدة اسباب متنوعة ومختلفة، وتناولنا طريقة ذهاب العرب الى بلاد النوبة والبجة حتى صار العرب من سكان بلاد النوبة وامتزجوا بهم وتدريجيا نشروا الثقافة العربية بين اهالي النوبة وظهر تأثيرهم على مختلف دروب الحياة العامة في بلاد النوبة والبجة.

قص

تحجر

سلام ابراهيم*

■ يحتفي بمنتصف النهار رغم حزنه المقيم. السماء بيضاء دانية تنث رذاذا خفيفا. يأسره الزحام وقسمات الوجوه الخاطفة الممتلئة بشأنها ويشغله عن اضطراب سكنه. اعدم كل الوسائل دون ان ينجح في تحريك وجهها الذي قسا وتصخر. رشقته الريح بخفقة مثل صفعة لحظة دلوفه الساحة المجاورة الكاتدرائية. لمحها. اصطخب نبضه، وارتجف كأنه يراها لاول مرة ويشعر بحبها المباغت، مثلما شعر قبل عشرين عاما في ظلال جدار مسجد جامع اعتقد بأنها رأته.. فقادرت الساحة، ناداها بإسمها.

...

طفق يغلي، ففي البيت رفضت فكرة خروجهما معاً. كرر النداء

...

دفعت عربة أصغر ابنائهما الثلاثة الذي لم يجاوز العام.. وعبرت الشارع. قار، كبت فورانه. هرول، حاذاها، وقال بصوت مرتبك، خفيض:

ـ مساء الخير

إلتفتت على مضض، فأدرك انها سمعته من أول نداء. همهمت ورمقته بعينين أحمرتا وضاقتا وكأنها خرجت لتوها من نوبة بكاء، وقالت:

ـ نعم!

بمعنى ماذا تريد؟!

إنتبه الى إبنه يخبط بأصابعه الناعمة غلاف واقي المطر النايلوني ويلاحق

عربة يجرها حصان توزع الحلوى على المارة.

قال ـ خرجت؟

ـ مختنقة.. ممنوع واحد يتمشى!!!

صمت.. صمتت.

دلفا في شارع خال. ينصتان لوقع خطواتهما المتنافرة الرانة في السكون.

قال في وجل ـ أنتمشى معاً؟!

رمقته.. فذكرته بعيون عشرات الفتيات اللواتي كنّ يجفونه في صباه بغتة

ويتعلقن بشبان أخرين.

ـ إنتظر صديقتي.. لنزور الكاتدرائية.

الجمته. يرمي خطوه. يرميان خطواتهما في الصمت الكظيم. أحجار بشرية متحركة في فراغ الشارع والنهار.

أحس بنيران تلتهم أحشاءه.

تأرجح على حافة النحيب..

إستدار ملقياً تحية الوداع، وثمة دمعتان تحجرتا في مقلتيه.

قصد البار.

1997/1/8

* كاتب من العراق يقيم بالدنمارك

الفنان المصري يوسف شعبان:
أكره النميمة والمهاترات بين الفنانين!

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

نفى الفنان يوسف شعبان حزنه لعدم اشتراكه في فيلم «المصير» الذي حصل مؤخرا على جائزة مهمة من مهرجان كان بفرنسا.. قال يوسف شعبان: لا احد ينكر ان العمل مع مخرج كبير في حجم يوسف شاهين متعة لا تعادلها متعة في الدنيا ولكن لاعتذاري عن بطولة الفيلم له اسبابه وتداعياته.. اسبابه انني كنت مرتبطا بثلاثة اعمال تلفزيونية دفعة واحدة ومن الصعب جدا ان اتفرغ لفيلم «المصير». اما تداعيات هذا الموقف علي كفنان فلم ادرك ان شاهين سوف يحصل على هذه الجائزة المهمة من مهرجان كبير هو «كان» ومع ذلك لست نادما لانني لا افضل ان تعود عقارب الساعة الى الوراء الافضل ان ننظر للمستقبل فهذه حالة وانتهت.

■ رغم انك كنت في اشد الحاجة الى عمل سينمائي قوي في حجم فيلم «المصير»؟

■ دعنا نكون واقعيين.. انا لا استطيع فك الارتباط الذي وقعت عقوده مع التلفزيون لاداء ثلاث بطولات الى جانب ان شاهين تفهم موقفي تماما وهذا شيء طبيعي وخارج عن ارادتي كفنان.

■ لماذا توقف نشاطك السينمائي رغم انك احد فرسان الرهان؟

■ لم اتوقف.. فانا قدمت اخر اعمالي السينمائية منذ ثلاثة اعوام تقريبا وهو فيلم هدى ومعالي الوزير مع الفنانة نبيلة عبيد ولكن حال السينما تغير كثيرا.. فانا عشت جميع مراحل ازدهارها وكنت فرس الرهان آنذاك حيث كنت اقدم ثلاثة افلام في السنة الواحدة.. ويجب ان نعترف بان حال السينما في مصر تغير سواء من حيث قلة دور العرض او مسألة الانتاج.. ويجب ان نعترف اكثر بان السينما تزداد سوءا وانحطاطا ولولا تدخل القنوات الفضائية والتلفزيون لحدثت بطالة بين الفنانين.

■ بمناسبة تجارب التلفزيون واقتحامه مجال السينما: هل انا ادها؟

● لا اقول ذلك لانها تجارب محدودة وعلى اي حال هما تجربتان فقط هما فيلم ايوب الذي قام ببطولته النجم الكبير عمر الشريف وفيلم «ناصر 56» الذي لعب دوره ببراعة النجم احمد زكي.. اما فيما عدا ذلك فلا ارى ان التلفزيون استطاع ان يحل محل السينما.

■ وما الحل من وجهة نظرك؟

■ الحلول كثيرة ولكن للاسف لا احد يريد الاستماع. التجارب من حولنا متعددة فمثلا في فرنسا التلفزيون هناك ينتج للسينما وبالمناسبة هناك السينما المتطورة فكرا ويقوم التلفزيون بانتاج سينما بنفس مواصفات المنتج السينمائي الخاص.. ولكن نحن ننتج بمفهوم المسلسلات وعلينا ان ندرك اهمية الموزع ودور العرض وندرس تجربة تركيا فهي دولة ليست لها سوق سينمائية خارجية وتعتمد على التوزيع الداخلي من خلال دور العرض الموزعة على جميع ارجائها.. انا معجب بهذه التجربة جدا.

■ انت نجم تلفزيوني ومع ذلك قليل الانتاج؟

■ يكفيني ان اكون موجودا في اعمال جادة ومحترمة. يكفي ان يشار الي بالبنان ويقولون هذا فنان محترم ويحترم فنه.

■ خصامك مع السينما هل سيستمر؟

■ انا لست في خصام معها ولكن اقول ان الوضع العام للسينما تغير وانا لست على استعداد ان اتعامل معها من خلال مفهومها هي فكل فنان يحترم نفسه لا بد ان يراجع نفسه مرة والف وانا لا احب المنطق التي تفسر به السينما احلامها واخفاقاتها لانها صناعة قبل ان تكون فنا.

■ من هم نجوم الشباك في مصر من وجهة نظرك؟

■ عادل امام واحمد زكي ونادية الجندي ونبيلة عبيد وايضا يسرا وليلى علوي.

■ يتردد بانك انسان انطوائي وانك تعيش حالات خاصة مع نفسك بماذا تفسر هذه المعادلة.

■ ليس حالة ولا معادلة انا انسان في الاصل احترم نفسي ولا اعترف بالشللية والسهرات.. انما اذا كنت اعيش حالة خاصة مع نفسي فهي من اجل «تقمص» الدور ليس الا اما ما يشاع عني بانني انطوائي ولا اسهر ولا افهم في فن العلاقات العامة الذي يطلقون عليه فن النفاق فانا لا احب ذلك لانني اعتز جدا بنفسي وفني.

■ هل تعتقد ان الفرصة سانحة مرة اخرى بينك وبين شاهين لترشيحك لفيلم جديد؟

■ ولم لا.

■ ما هي الاشياء التي ترى من وجهة نظرك انك مقصر فيها؟



يوسف شعبان (القدس العربي)

■ انا مقصر جدا من ناحية علاقاتي بالاخرين.. فانا متفرغ تماما لعملي بالفن واعترف بانني لا اجيد العلاقات واعترف ايضا لماذا لم اصبح نجما كبيرا؟ لانني لا افهم في هذه المعادلة ومن يعرفني على حقيقتي يعرف من انا.

■ وما هي حقيقتك؟

■ انا فنان بسيط جدا - محب وعاشق للكاميرا.. اكره النميمة واعتبرها مرضا عضالا يصيب بعض الفنانين عندما «يلوكون» بالسنتهم سيرة فلان وعلان. ارفض هذا المنطق تماما لان الفنان يجب ان يكون بعيدا عن المهارات والثرثرة بلا معنى.

اخبار فنية من المغرب

عمل مسرحي مشترك بين المغرب ومصر

الرباط - «القدس العربي»:

■ في اول تجربة للتعاون بين مسرحيين مغاربة ومصريين تجري حاليا بالقاهرة التدريبات على المسرحية الكوميدية «الطاجنة وصلواء» التي ينتظر ان تعرض خلال شهر تموز (يوليو) المقبل في عدد من المدن المغربية.

ويقوم بدور البطولة في هذه المسرحية من مصر الفنانان الكوميديان احمد بدير وسعيد صالح، والفنانتان مشيرة اسماعيل ونهلة سلامة. ومن المغرب الفنان الكوميدي سعيد الناصري وفنانون اخرون.

تهدف هذه المبادرة المتميزة - حسب الفنان سعيد الناصري - الى تطوير المسرح الشعبي وتقريبه من الجمهور العربي وكذا تقريب الدارجة المغربية الى اللهجة المصرية، حتى يتسنى «تصدير الفن المغربي الى جميع الاقطار العربية». ويتجلى الهدف الثاني من هذه الظاهرة - يقول الناصري في تصريحات لوكالة الانباء المغربية - في التعريف بالبلدين وبالجانب السياحي فيهما لدى جمهور البلد الاخر، بحيث ستنظم على هامش الجولة الفنية للمسرحية معارض سياحية وثقافية للبلدين.

من المنتظر ان يقدم العرض الافتتاحي لهذا العمل في مدينة وورزازات (جنوب المغرب) بمشاركة الفرق الشعبية (الفلكلورية) للمنطقة، ثم تنتقل الفرقة لتقديم عروضها في الدار البيضاء والرباط واغادير.

«نساء.. نساء»

■ يعكف حاليا المخرج السينمائي سعد الشرايبي على تصوير فيلم بعنوان «نساء.. نساء»، بمشاركة العديد من الممثلات: ثريا جبران، مليكة العمري، نزهة الركراكي، منى فتو، فاطمة خير، ثريا العلوي، السعدية لركون، اضافة الى ممثلين اخرين. كما تخرج الفنانة فريدة بليزيد فيلما جديدا بعنوان «كيد النساء» يتحدث هو الاخر عن قضايا المرأة.

ميلاد جمعية لنقاد الفن

■ اطلق مجموعة من النقاد والباحثين والفنانين علامة دالة على كيانهم من خلال تأسيس جمعية لنقاد الفن التشكيلي بالمغرب، اختير موليم العروسي رئيسا لها. وفي عضويتها: فاتن صفي الدين، فريد الزاهي، عبد الرحمن جبراني، بوجمعة اسفري، بنيونس عميروش، عزام مذكور، شفيق الزكاري، حسن مكري. وكان ميلادها في مدرسة الفنون الجميلة بتطوان.

شريط مغربي في شهر الكوميديا بتونس

■ يشارك الشريط المغربي «البحث عن زوج امراتي» للمخرج محمد عبد الرحمن التازي في «شهر الكوميديا» الذي تنظمه دار الثقافة ابن خلدون بتونس، بالتعاون مع هيئات ثقافية فرنسية والمانية وبلجيكية.

ويعرض خلال هذه التظاهرة التي تستمر الى غاية 21 حزيران (يونيو) الجاري العديد من الافلام الكوميدية العربية والاجنبية من بلدان فرنسا وتونس والمانيا وبلجيكا والجزائر وسورية وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية والمغرب.

بطل العالم في كمال الأجسام يهدد بضرب هياتم:
مشادة بين فرقتين مسرحيتين بسبب التليفون المحمول!



هياتم مع سعيد صالح في مشهد من احد افلامها (القدس العربي)

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

تسبب التليفون المحمول في وقوع مشادة وصلت لتشابك بالأيدي بين أعضاء فرقتين مسرحيتين من القاهرة والاسكندرية.

بدأت المشكلة حينما التقى الممثل الشحات مبروك والذي حصل على لقب بطل العالم في لعبة كمال الأجسام بالممثل ضياء الميرغني وأطلعه على اسم المسرحية التي سيلعب بطولتها على خشبة مسرح العبد بالاسكندرية وهو «كلمني على المحمول» وبعد أيام فوجئ الشحات باستيلاء ضياء على الاسم واطلاقه على المسرحية التي يشارك في بطولتها على احد مسارح القاهرة مع الممثلة هياتم.

فما كان من الشحات الا ان توجه للممثل محمود حميدة منتج مسرحيته والتي تشارك في بطولتها حنان شوقي ووفاء مكي، وأخبره بما بدر من ضياء الميرغني واعرب لمحمود عن نيته في الذهاب لعتابه وتلقينه درسا في أصول التعامل مع الآخرين وتصح حميدة الشحات بالتريث والتعامل مع الموضوع بحكمة والتفاوض مع هياتم من أجل حثها على التراجع عن استخدام اسم المسرحية، لكن الشحات قرر من تلقاء نفسه الذهاب للميرغني واصدقائه من أجل منعهم من استغلال الاسم وبالفعل التقى به خلال اليومين الماضيين في احد المطاعم وتصحه بالتراجع، لكن ضياء أصر على موقفه وغادر المكان وأكد الشحات له قبل ان يفارقه بانه سوف يندم كثيرا لو لم يتراجع عن موقفه وسيترك له علامة في وجهه لن ينساها بالمرة.

وزاد من الموقف تعقيدا قيام ضياء بتسجيل اسم المسرحية «كلمني على المحمول» في الشهر العقاري مما يمنحه أحقية استخدامه.

وأعربت هياتم عن اعجابها الشديد باسم المسرحية وأكدت مساندتها لضياء وطلبت منه ألا يتراجع أو ينزعج من تهديدات الشحات مبروك الذي قرر الاعداد للهجوم على الفرقة المنافسة أثناء عمل بروفات المسرحية لضربهم مبررا ذلك بأنه الحل الوحيد للحصول على حقهم.

وقد اتصل الممثل محمود حميدة بالممثلة هياتم وطلب منها تسوية الخلاف بينهما ووقف الصراع على اسم المسرحية واعتبر حميدة أن من حقه كمنتج للمسرحية ان يحصل على الاسم الذي اقترحه بطلها الشحات مبروك.

وقرر محمود حميدة اللجوء لنقابة المهن التمثيلية لحسم الخلاف على اسم المسرحية التي سيخرجها عصام السيد وستقدم على مسرح العبد بالاسكندرية.

ومن المقرر ان يبدأ عرضها مطلع تموز (يوليو) المقبل وتدور احداثها في اطار كوميدي استعراضي حول الصراع بين العلم والمال من خلال شاب يفشل في تحقيق طموحه بسبب ظروفه الاقتصادية.

أما مسرحية هياتم فتدور أحداثها حول سيدة ترث ملجأ للأيتام فتقرر تحويله للهى ليلي وتنشئ الأطفال على تعلم الرقص.

ومن المقرر ان تفتتح المسرحية ابوابها للمشاهدين خلال تموز (يوليو) وسوف تعرض بمسرح الريحاني بالقاهرة.

ومن تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد الممثل محمود حميدة انه يشعر بالقلق الشديد بسبب دخوله مجال الانتاج للمسرح للمرة الأولى في حياته ويخشى ان تصاب تجربته بالفشل.

وأضاف محمود في حالة نجاح التجربة فانني سوف أستخدم المال الذي سأربحه في انتاج أفلام سينمائية.

وعبر محمود عن حزنه الشديد بسبب تراجع عدد الأفلام التي تقدمها السينما، حيث لم يتجاوز عددها في العام الماضي سوى تسعة عشر فيلما بينها نحو عشرة افلام صغيرة وضعيفة المستوى.

وذكر محمود ان لديه سيناريوهين يتمنى ان يقوم بانتاجهما لكن ظروفه المادية لا تسمح بذلك في الوقت الحالي.

وأضاف انه يتمنى ان يخرج له الفيلمين محمد خان الذي سبق وقدم له من قبل فرصة عمره حينما منحه البطولة المطلقة في فيلم «فارس المدينة». وأكد على انه بالرغم من انتاجه للمسرح لكنه لا يفكر في العمل به لأنه يخاف ويرهب جمهوره.

«مدمنة على الحب» من بطولة ميغ ريان:
التلصص على الحبيب مثل جيمس بوند!



من اليسار الى اليمين: كيلي بريستون في دور «ليندا» وماثيو برودريك في دور «سام» وميغ ريان في دور «ماغي» وتشيكي كاريو في دور انطون في فيلم «مدمنة على الحب».

لوس انجليس - من بوب توماس:

لأسباب قد تحتاج الى بحث وشرح من علماء الاجتماع كانت الافلام الرومانسية الكوميدية نادرة نسبيا خلال التسعينات. اذ ما هي افلام هذا النوع التي نتذكرها غير الفيلمين "when Harry met sally" و "Sleepless in Seattle"؟

وليس من غرائب الصدف ان تكون ميغ ريان قد قامت بدور البطولة في هذين الفيلمين. فهي اليوم ابرز ممثلات الكوميديا الرومانطيقية، وكارول لومبارد او ايرين دون اخر زمان.

ومرة اخرى تبرز ميغ ريان مواهبها التمثيلية غير العادية في فيلم "Addicted To Love" (مدمنة على الحب)، الذي قد يكون العلاج المرطب المستساغ جدا ضد زحمة افلام الوحوش والكوارث التي ستعرض في موسم السينما الصيفي.

وللاستمتاع بهذا الفيلم ينبغي عليك ان تتغلب على عنصر الابتذال في الحبكة. وقد لا يكون ذلك سهلا لبعض المشاهدين.

ماثيو برودريك يؤدي دور عالم فلك بارز غارق حتى اذنيه في هوى كيلي بريستون المعلمة في مدرسة البلدة الصغيرة، وهي تتنقل الى نيويورك في مهمة تعليمية، ومن هناك تبعث اليه برسالة تعلمه فيها انها قررت الانفصال عنه.

انه يرفض تخليها عنه ويتبعها الى المدينة الكبيرة حيث يكتشف انها مقيمة مع صاحب مطعم فرنسي - يلعب الدور باتقان تشيكي كاريو. ويقرر برودريك ان يفسد هذه العلاقة ويحملها على الانفصال عن صديقها الجديد.

وهنا ياتي الجزء الحقير: يدخل برودريك الى شقة في بناية مهجورة مقابل العاشقين ويتجسس عليهما. انه لا يقوم بالتلصص، طبعا، بل انه مثل جيمس بوند وسرعان ما ينضم الى برودريك عاشق مرفوض اخر. انها ريان المصورة التي تركب الدراجة النارية وهي تسعى الى الانتقام من الفرنسي الذي تخلى عنها، واي انتقام.

ومعا يخطط برودريك وريان لمؤامرة معقدة ومتقنة لتعذيب كاريو. ويقول برودريك: «عندما انتهي منه سيصبح لطخة براقة على الارض».

وبقية الفيلم هي عبارة عن تفاصيل المقالب المضحكة والسادية احيانا ضد كاريو المسكين الذي يتبين في النهاية انه ليس انسانا قذرا. وطبقا لافضل تقاليد الكوميديا الرومانسية يكره برودريك وريان بعضهما البعض في البداية، ولكن الوضع يتغير.

غريفين ضن، وهو بنفسه ممثل كوميديا خفيفة بارز، ينقل قدرته الكوميدية غير العادية لاول اخراج سينمائي له وتوقيته لا تشوبه الشائبة. كما انه يضع والده المحامي الذي اشتهر في محكمات اوجي سيمسون، في دائرة الضوء باسناد دور ناقد مطاعم اليه.

والنص الابداعي الذي كتبه روبرت غوردن هو، اول نص سينمائي كبير له. وقد كتب النص فيما كان لا يزال طالبا في معهد الفنون في كاليفورنيا.

والموسيقى الرخيمة التي كتبتها راشيل بورتمان تضفي نعومة وتشيع الجو الضروري للفيلم.

وببراعة تامة تمكن برودريك من اضفاء الواقعية غير المتكلفة جاعلا الكوميديا الصاخبة اشد تاثيرا. اما ميغ ريان فانها تعمل العجائب بمجرد رفة جفن او مشروع ابتسامة.

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 ايطاليا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج وثائقي، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,30 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - نهاية رجل شجاع، سوزان نجم وايمن زيدان، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل للدبلج، متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 عالم الرياضة - اعادة، 16,05 المسلسل العربي - الشقيقات، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي - الحب قبل الخبز احيانا، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,30 المسلسل للدبلج - اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,50 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات شخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 قرارات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,15 للحن الفقود، 5,45 مسلسل عربي، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 للمسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 للمسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 للمسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للمصحف المرتل، 6,05 برنامج عالم السينما، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 4,05 للمصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

التونسية

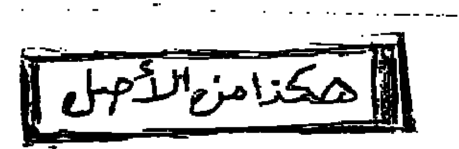
10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,25 سلسل: ضيعة محروس، 11,50 منوعة: ليالي تونس، 12,30 «المنظار» (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مباحث، 14,30 مسلسل: رغبات (42/25)، 15,20 وثائقي، 16,00 مسلسل: الضحايا، 16,50 صور متحركة، 17,15 صور متحركة، 17,40 الى قديم الزمان، 18,00 مسلسلة: ضيعة محروس، 18,30 النشرة المسائية، 18,45 وثائقي، 19,20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20,50 مسلسل: الشباب يعود يوما (12/11)، 21,30 ملف، 23,00 الحوصلة اليومية لالعاب القوى، 23,30 اخر الانباء، 23,45 حفل الفنان، 1,115 القران الكريم، 1,22 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم الشيطانة التي احبتني، 2,00 فيلم حلاوة الروح، 4,00 فيلم بنات حواء، 6,00 فيلم جريمة حب، 8,00 فيلم الصعايدة جم، 10,00 فيلم هذا احبه وهذا اريده، 12,00 فيلم للغامرات الليلة الموعودة، 14,00 الفيلم الكوميدي للفتش العام، 16,00 فيلم فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي وبوسي)، 18,00 فيلم عفوا ايها القانون (نجلاء فتحي ومحمود عبد العزيز)، 20,00 ايام عاطف الطيب (فيلم كشف المستور) (نبيلة عبيد فاروق الفيشاوي)، 22,30 فيلم الحب الخالد (هند رستم وعماد حمدي).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري - ماما نور، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج - ايديا، 15,00 مسلسل مصري - رجال في المصيدة - فزدق العجيب - الجزء الاول، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 مسلسل سوري - طرابيش، 21,00 برنامج بدون رقيب - تجربة مجلس التعاون الخليجي - الجزء الثاني، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل - رجال في المصيدة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,30 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 2,00 كلمة وعود، 3,00 مسلسل سوري - طرابيش، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.





احتشد عدد من نجوم التنس العالميين السابقين في الاحتفال أمس ببدء دورة ويمبلدون في لندن... وفي الصورة تظهر كريس ايفرت رافعة يديها بالتحية والى اليسار مارتينا نافراتيلوفا وجون ماكنرو بينما يظهر البطل بت سامبراس الى اليمين (رويتر)

بت سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين وتوماس موستر يتصدر قائمة الجوائز المالية

■ مونتكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 4743 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3768 نقطة والكرواتي جوران ايفانيسفيتش المركز الثالث برصيد 2861 نقطة.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الرابع برصيد 2724 نقطة والهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الخامس برصيد 2648 نقطة.

وجاء في المركز السادس الروسي يفغيني كافيلنيكوف برصيد 2348 نقطة في حين احتل البريطاني تيم هينمان المركز العشرين والاخير برصيد 1580 نقطة.

وتصدر النمساوي توماس موستر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 857690 دولارا.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الثاني برصيد 855383 دولارا والبرازيلي جوستافو كويرتن في المركز الثالث ورصيده 833021 دولارا.

واحتل الاسباني اليكس كوريتخا المركز الرابع برصيد 811987 دولارا في حين جاء الهولندي بول هارهويس في المركز العشرين والاخير برصيد 426488 دولارا.

وفي روزمالين (هولندا) فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك بلقب فردي الرجال في بطولة هاينكن للتنس التي تنظمها كل من رابطة لاعبي التنس المحترفين ورابطة لاعبات التنس.

وتغلب كرايتشيك المصنف الثالث في البطولة على الفرنسي غيوم رو 6 /4 و7 /6 في مباراة دامت 68 دقيقة.

وهذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها كرايتشيك بلقب البطولة التي شارك فيها سبع مرات.

ساحر التنس «بيون بورغ» غير آسف على الاعتزال

براغ ـ من الان كروسبي:

من وقت لآخر لا يستطيع نجم التنس السويدي بيورن بورغ مقاومة الذكريات.. الا انه غير آسف على الاعتزال.

ويقول بورغ الذي حصل على 11 لقبا من القاب البطولات الاربع الكبرى «اعترف بانني في بعض الاحيان اذهب الى اللعب بمضربي الخشبي القديم ويتملكني شعور جيد للغاية وانا اعلم تماما ما افعل كما اشعر براحة».

ويبلغ بورغ من العمر 41 عاما الآن واعتزل التنس عام 1983 وهو على عرش اللعبة. ولكن بالرغم من مجموعة من المشاكل الشخصية التي القت بظلالها على انجازاته داخل الملعب الا انه يقول انه لا يأسف لاعتزاله اللعب في هذا العام.

واضاف «اعتزلت وانا في السابعة والعشرين من عمري ولكني لست نادما على هذه الخطوة».

وفاز بورغ ببطولة ويمبلدون خمس مرات وبطولة فرنسا المفتوحة ست مرات وهما من البطولات الاربع الكبرى التي تتضمن ايضا بطولة استراليا المفتوحة وبطولة امريكا المفتوحة.

ومضى بورغ يقول «يعتقد كثيرون انه كان بامكاني اللعب فترة اطول والفوز بمزيد من القاب البطولات الاربع الكبرى.. ربما يكون ذلك حقيقيا الا انني سعيد باختياري».

وبالرغم من النجاح الذي حققه داخل ملاعب التنس وحصوله على 62 لقبا الا ان حياته خارج الملعب لم تكن على نفس المستوى.

وحاول بورغ العودة للتنس عام 1992 لحاجته للمال ولاستعادة امجاده الا انه وجد ان اللعبة تغيرت كثيرا وانه سيكون محظوظا اذا فاز في الادوار الاولى.

وفي آذار (مارس) اوشك بورغ على الافلاس من جراء فشله في العديد من المشروعات التجارية ولكن اصدقاءه الذين لم يتحملوا رؤية احد كبار لاعبي التنس يسقط انقذوه من الدائنين.

ويشارك بورغ الذي اشتهر بهدوئه في اللعب في بطولة اخرى هذه الايام وهي بطولة الكبار التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين ولكن بمضرب معدني.

ويقول بورغ انه استعاد رغبته في المنافسة في بطولات التنس..

واستطرد بعد فوزه على صديقه القديم جيليرمو فيلاس في اول مباراة بالبطولة في براغ «انا سعيد لاني عدت للتنس مرة اخرى. انا بحق مستمتع.. «احب ان افوز وتتيح لي بطولة الكبار فرصة اللعب مع بعض افضل اصدقائي وارجو ان افوز ولكن حتى اذا خسرت فلن احزن».

ويشير بورغ الى انه ما زال يتابع البطولات الكبرى التي كان يسيطر عليها في وقت من الاوقات ولكن من مكان مختلف.. الاريكة بحجرة المعيشة في منزله.

واجاب بورغ عندما سئل عن رأيه في اللاعبين بقوله «في بعض الاحيان لا يبدو لي اللعب ممتعا عندما يحصل كل من اللاعبين المتبارين على نقطة تلو الاخرى من ضربات الارسال التي لا تصد ولكن ما زالت هناك العديد من المواهب الكبيرة».

ويعتقد بورغ انه مع قوة اللاعبين ومستوى التدريب الجيد والتقدم الذي تشهده المعدات فان ايقاع اللعب سيكون اسرع. وقال «هذا هو مستقبل منافسات الرجال في التنس ويجب ان يعتاد المشجعون على ذلك».



ماتا ايندو

تصفيات كأس الامم الافريقية

تعثر مصري وجزائري واستمرار مغربي وتونس مؤجلة

■ نيقوسيا ـ اف ب: تابعت مصر والجزائر نتائجهما المخيبة وباتتا بحاجة الى معجزة لبلوغ نهائيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم التي تستضيفها بوركينا فاسو في شباط (فبراير) المقبل، في حين استمر المغرب في تألقه ولا يزال الحسم مؤجلا في المجموعة الرابعة التي تضم تونس.

يذكر ان منتخبين سيتأهلان عن كل مجموعة اضافة الى بوركينا فاسو البلد المضيف وجنوب افريقيا حاملة اللقب.

المجموعة الاولى

صب فوز انغولا على غانا بهدف للمهاجم فابريس اكوا مايكو في منتصف الشوط الاول في مصلحة زيمبابوي التي تصدرت المجموعة بفارق الاهداف عن غانا علما بأنها لم تلعب لانسحاب السودان وتملك مباراة اقل.

ولا يزال من السابق لاوانه التكهن بهوية المنتخبين المتأهلين الى النهائيات لان الارصدة متقاربة حيث تملك كل من زيمبابوي وغانا 4 نقاط وانغولا 3 نقاط.

المجموعة الثانية

فازت ساحل العاج على الجزائر بهدفين مقابل هدف في ابيدجان امام 20 الف متفرج فزادت من صعوبة مهمتها في المباراتين الاخيرتين حيث تملك 4 نقاط فقط مقابل 9 لساحل العاج الثانية بفارق الاهداف خلف مالي التي اكتسحت بنين 3ـ1 في باماكو امام 15 الف متفرج.

ولن يرشح اكثر المتفائلين الجزائر للانتقال الى النهائيات وهي بذلك ستخرج صفر اليدين وستغيب بالتالي العام المقبل عن المسابقتين الاقليمية والدولية بعد خروجها المبكر في الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 1998.

المجموعة الثالثة

وليست مصر افضل حالا من الجزائر فقد خرجت من تصفيات كأس العالم وباتت على خطوة واحدة من عتبة الخروج من التصفيات الافريقية بعد خسارتها امام المغرب صفرـ1 في الرباط امام اكثر من 70 الف متفرج.

وتابع المغرب، الذي تأهل الى نهائيات مونديال 98، تألقه وباتت بطاقة العبور الى نهائيات افريقيا في جيبه، اذ يملك 8 نقاط بفارق الاهداف امام السنغال التي اكتسحت ضيفتها اثيوبيا بثلاثة اهداف نظيفة امام 30 الف متفرج في داكار، مقابل 3 فقط لمصر.

المجموعة الرابعة

لا يزال الحسم مؤجلا في هذه المجموعة حيث تقرر تأجيل المباراة الوحيدة في الجولة الرابعة بين تونس وسيراليون بعد الانقلاب الاخير وذلك لاسباب تتعلق بالوضع الامني. وتتمتع تونس (3 نقاط من 2) بفرصة التأهل رغم تخلفها عن غينيا (6 من 2) في حين لا تملك سيراليون اي نقطة من مباراتين.

المجموعة الخامسة

تصدرت ناميبيا المجموعة بفوزها على مضيفتها كينيا بهدف وحيد ورفعت رصيدها الى 7 نقاط فصارت الكاميرون ثانية اثر تعادلها وضيفتها الغابون، الحلقة الاضعف في المجموعة، 2/2 في ياوندي امام اكثر من 35 الف متفرج. وتملك الكاميرون 6 نقاط وكينيا 4 والغابون 3.

المجموعة السادسة

ساهم جورج ويا لاعب ميلان الايطالي وافضل لاعب في العالم لعام 1995 في نقل ليبيريا خطوة مهمة على طريق المنافسة على احدى بطاقتي التأهل عندما سجل الهدف الثاني لمنتخبه في المباراة التي انتهت بفوز ليبيريا على الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) 1/2 امام 30 الف متفرج في منروفيا.

وتتساوى ليبيريا في المركز الثاني مع الكونغو الديموقراطية نقاطا واهدافا (5 نقاط، له 4 وعليه 4) خلف توغو (7 نقاط) التي خسرت امام تنزانيا (4 نقاط) صفر/1.

المجموعة السابعة

فازت مالاوي على جزر موريشيوس 2/3 فتصدرت المجموعة برصيد 9 نقاط على حساب زامبيا التي خرجت متعادلة مع ضيفتها موزامبيق 2/2. وتملك زامبيا 8 نقاط وموزامبيق 4 وجزر موريشيوس 1.

بطولة اسبانيا

ريال مدريد ينهي موسمه بهزيمة قاسية امام سلتا

■ مدريد ـ اف ب: انهى ريال مدريد البطل موسمه وودع عهد مدربه الايطالي فابيو كابيللو المنتقل الى ميلان الايطالي بخسارة قاسية امام سلتا فيغو صفرـ4 في المرحلة الثانية والاربعين الاخيرة من بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل غوديلي (8 و10 و89) وخوان سانشيز (48) الاهداف الاربعة لسلتا فيغو الذي سيطر وكأنه في نزهة وترك في نفس الحارس كانيزاريس الاحتياطي للالماني ايلغنر غصة لن ينساها باعتبار انها المشاركة الاولى له وستلاحقه اللعنة فترة طويلة.

كذلك نال الدولي فرناندو هييرو قائد ريال مدريد بطاقة حمراء في مستهل الشوط الثاني.

ومكن الفوز سلتا فيغو من البقاء في مصاف الدرجة الاولى حيث صعد الى المركز السادس عشر برصيد 49 نقطة.

واقترب برشلونة الثاني من ريال مدريد وقلص الفارق الى نقطتين فقط بفوزه على مضيفه رايو فاليكانو بهدفين للبلغاري خريستو ستويتشكوف (9) من ركلة حرة وروجر (87) مقابل هدف للارجنتيني كليموفيتش (45). وبات رايو فاليكانو (الثامن عشر برصيد 45 نقطة) مرغما على خوض دور فاصل للسنة الثانية على التوالي من اجل البقاء في الدرجة الاولى.

وبهدف وحيد لبيرغيريستاين (64)، اعاد ديبورتيفو كورونا الثالث ضيفه اكستريمادورا التاسع عشر (44 نقطة) الى الدرجة الثانية بعد موسم واحد كانت بدايته موفقة ونهايته مظلمة.

وفاز بيتيس الرابع على ضيفه بلد الوليد بهدفين للبولندي كوفالتشيك (10) والنيجيري جورج فينيدي (73)، وهيركوليس اليكانتي على اتلتيك بلباو بثلاثة اهداف لبافليتيتش (12) والفارو (18) ودييغو لوبيز (26) مقابل هدفين لكورتينا (39) واندرينوا (49).

وفاز ريال سوسييداد على لوغرونيس بهدفين لغارسيا (9) ودي باولا (23) مقابل هدف لكيلي (2)، وخسر راسينغ سانتاندر امام اشبيلية بهدف لالبرتو (56) مقابل اربعة لخوسيه ماري (1) ولورين (26) وتساريتاس (75 و85 من ركلة جزاء)، وسرقسطة امام كومبوستيلا بهدف لبارديزا (1) مقابل ثلاثة للبلغاري بينيف (56 و90) ومانويل (83).

وتعادل اوفييدو وسبورتينغ خيخون صفرـصفر.

وكانت المرحلة افتتحت السبت بفوز اسبانيول على فالنسيا 3ـ2، وتختتم اليوم بلقاء اتلتيكو مدريد وتينيريفي.

وهبطت الى الدرجة الثانية فرق اكستريمادورا واشبيلية وهيركوليس ولوغرونيس.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ريال مدريد 92 نقطة من 42 مباراة

2ـ برشلونة 90 من 42

3ـ ديبورتيفو 77 من 42

4ـ بيتيس 77 من 42

ليبيريا تقيم تمثالا لـ «جورج وياه» تكريما له

■ مونروفيا ـ رويتر: حضر 20 الف شخص مراسم رفع الستار عن تمثال طوله اربعة امتار لنجم كرة القدم الليبيري المهاجم جورج وياه اقيم في العاصمة الليبيرية بمطلع الاسبوع تكريما للاعب.

وقال وياه افضل لاعب اوروبي العام الماضي والمحترف في ميلانو الايطالي اثناء الحفل الذي اقيم يوم السبت «انا متأثر واشعر بالعرفان».

وعين صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) وياه سفيرا للرياضة وتعهد وياه بزيادة الوعي فيما يتعلق بمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز ومأساة الاطفال ضحايا الحروب.

وتصارع ليبيريا لاعادة بناء نفسها بعد حرب اهلية دامت سبعة اعوام.

دورة العاب المتوسط

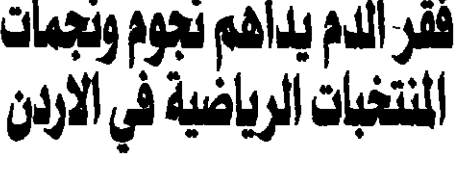
فضية و4 برونزيات غلة العرب وايطاليا تحصد 8 ذهبيات

■ باري (ايطاليا) ـ اف ب: حصلت الجزائر على فضية وبرونزية والمغرب على برونزيتين وتونس على برونزية في الجودو تحديدا في اليوم التاسع من دورة العاب المتوسط في باري.

ورفع العرب عدد ميدالياتهم الى 74 هي 17 ذهبية و21 فضية و36 برونزية.

ووزعت في اليوم التاسع 15 ذهبية فكانت من نصيب ايطاليا (8) وفرنسا (5) واسبانيا (1) وكرواتيا (1). وابتعدت ايطاليا في الصدارة بفارق 15 ذهبية عن فرنسا.

الترتيب	الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1	ايطاليا	63	52	52	167
2	فرنسا	48	39	39	126
3	تركيا	27	12	17	66
4	اسبانيا	18	28	39	85
5	اليونان	18	22	19	59
6	الجزائر	6	8	8	22
7	كرواتيا	5	14	9	28
8	المغرب	5	4	9	18
9	سلوفينيا	4	6	9	19
10	يوغوسلافيا	4	4	10	18
11	مصر	3	5	10	18
12	سوريا	2	1	2	5
13	تونس	1	3	7	11
14	قبرص	–	3	4	7
15	البانيا	–	1	1	2
16	البوسنة	–	1	1	2
17	مالطا	–	1	–	1



تحقيق رياضي

فقر الدم يداهم نجوم ونجمات المنتخبات الرياضية في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يداهم فقر الدم نجوم ونجمات المنتخبات الرياضية الاردنية، هذا ما كشفه التقرير الذي تسلمته اللجنة الفنية في اللجنة الاولمبية عبر تقرير طبي يشرح حالة الرياضيين الاردنيين من ناحية طبية، والجدير بذكره ان الفرق الرياضية الاردنية وبكافة تصنيفاتها واختلافها تعاني من فقر مالي يسبب لها ارباكا واضحا في المجالات الفنية والتدريبية والاستمرارية خصوصا امام الفرق الرياضية العربية والدولية اثناء ملاقاتها في الميادين الرياضية.

الا ان الاندية الاردنية بدأت في السنوات الاخيرة بجملة مشاريع من شأنها الحفاظ على مستواها الرياضي والاجتماعي عبر استثمارات تجارية ضمن منطقتها السكانية. وقد نجحت بعض الاندية الكبيرة، الا ان الفقر دخل شوارع الثقافية لغرى وهي صحة اللاعب وقدرته على الاستمرار والمنافسة الرياضية.

التقرير الطبي الاخير كان صدمة كبيرة اذ اظهر ان نجوم ونجمات الرياضة الاردنية في خطر «فقر الدم» الذي يداهم اعدادا كبيرة من سكان الاردن نتيجة للافتقار للتغذية الصحيحة والاوضاع الاقتصادية المتدهورة.

المفاجأة كانت حين رفع مركز الطب الرياضي تقريره الى اللجنة الفنية التابعة للجنة الاولمبية قبل ايام والذي يشير الى عدم لياقة العديد من نجوم المنتخبات الوطنية الذين يستعدون للسفر الى العاصمة اللبنانية بيروت. اللجنة الفنية تعاملت مع التقرير الطبي بحرج كبير اذ بدا صعبا عليها وهي المرة الثانية حيث تعرضت في المرة الاولى لانتقادات صريحة في احدى الدورات الاولمبية.

الملاحظات التي وردت في التقرير الطبي تدق ناقوس الخطر، وان مجمل هذه الملاحظات تقول بأن اهم نجوم ونجمات الرياضة في الاردن يعانون من فقر في الدم، حيث ورد في التقرير ان لاعبا من رفع الاثقال يواجه مشكلة في خضاب الدم، وان لاعبا من منتخب المبارزة يواجه نفس المشكلة وقد طلب منه مراجعة المركز الطبي، هذا عدا عن المشكلة الاخرى التي نخرت صفوف منتخب المصارعة حيث ظهر عند احد اللاعبين تورم في الركبة اليسرى وستحرمه اصابته من المشاركة، وان مصارعا اخر يواجه مشكلة نزيف دموي في المجاري البولية، وان مصارعا ثالثا يعاني من تورم في الركبة ونقص في كريات الدم الحمراء، وان ثنائيا من المصارعة يواجهان فقرا حادا في الدم احدهم من النجوم المعروفين.

كما اشار التقرير ان منتخب كرة الطاولة يواجه فقرا شبه جماعي في الدم، وهم بحاجة للتغذية حيث اكد التقرير ان ثمانية من اللاعبين واللاعبات بحاجة الى تغذية مستعجلة واعادة فحص لقوة الدم وان احدهم بحاجة لعدسات لاصقة نتيجة لضعف نظره.

كما ان منتخب التايكواندو يعاني من فقر الدم وان اكثر من لاعب يعاني من كسر في العظمة الزورقية وبحاجة للفحص من جديد اما منتخب العاب القوى فلم ينجو اي من اعضائه من فقر الدم حيث اظهر التقرير ان لاعبتين تعانيان من هذا المرض في حين ارتفع ضغط الدم عند لاعب آخر.

ويشير التقرير ان لاعب ولاعبة من منتخب الكراتيه يواجهان نفس المشكلة «فقر الدم». اما الاصابات الاكثر فهي بين صفوف منتخب الملاكمة عندما اظهرت الفحوصات التي دونت في التقرير ان سبعة من الملاكمين بحاجة لتغذية ومعالجة فورية وان البعض منهم بحاجة لتحاليل طبية، وان على احدهم مراجعة طبيب الاسنان.

اللجنة الفنية وحسب المصادر المطلعة ستخضع نجوم الرياضة الاردنية لبرامج تغذية مكثفة وفحوصات طبية ورياضية قبل المشاركة في اي دورة رياضية او ستلجأ الى الغاء هذه المشاركات لحين حل هذه المشكلة الطبية لتفادي المشاكل التي ينتج عنها عدم احراز نتائج رياضية مرضية.

ويفترض ان تشارك المنتخبات الرياضية الاردنية بدورة الالعاب العربية التي تعقد قريبا في العاصمة اللبنانية بيروت.

بطولة «كوبا امريكا» لكرة القدم

المكسيك والبرازيل تلحقان بالبيرو وبوليفيا الى نصف النهائي



لاعب الاكوادور ماكسيمو تينوريو «الى اليسار» ينافس لاعب المكسيك لويس هيرنانديز على الكرة (رويتر)

■ نيقوسيا ـ اف ب: لحقت المكسيك والبرازيل بالبيرو وبوليفيا الى الدور نصف النهائي من بطولة كأس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» لكرة القدم التي تستضيفها بوليفيا حتى 29 حزيران (يونيو) الحالي.

وقد فازت المكسيك على الاكوادور بركلات الترجيح 4ـ3 بعد تعادلهما 1ـ1 في الوقت الاصلي على استاد فيليكس كابريليس في كوتشابامبا امام 7 الاف متفرج.

وافتتحت الاكوادور التسجيل عن طريق كابورو في الدقيقة السابعة من ركلة جزاء، وادركت المكسيك التعادل بواسطة بلانكو في الدقيقة 18.

وعند تنفيذ ركلات الترجيح، سجل كل من المنتخبين ثلاث ركلات، وسدد روزيرو الرابعة للاكوادور فتمكن الحارس المكسيكي ريوس من صدها، ثم نفذ جويل سانشيز الرابعة للمكسيك فنجح ومنح منتخبه بطاقة التأهل الى نصف النهائي حيث سيقابل نظيره البوليفي الاربعاء المقبل في لاباز.

اما البرازيل فتخطت الدور ربع النهائي بفوزها على الباراغواي بهدفين عن طريق نجمها رونالدو في الدقيقتين 19 و35 امام 30 الف متفرج على استاد رامون تاهويتشي اغيليرا في سانتا كروز.

واضاع رونالدو ركلة جزاء بعدما عرقله حارس الباراغواي خوسيه لويس تشيلافيرت الذي تمكن من صد الكرة (65). وبدأ منتخب الباراغواي التهديد عبر روبرتو اكونا، ورد روماريو برأسية خطرة في الدقيقة الخامسة بعدما تلقى كرة من زي ماريا فسقطت تسديدته العارضة. وخلال ثلاث دقائق، افسد الحارس البرازيلي تافاريل هجمتي ارسي واكونا. ودخل رونالدو على الخط عندما استلم كرة في منتصف الملعب وانحرف بها يمينا بعدما تخلص من عدد من المدافعين وسدد دون ان يترك امام تشيلافيرت اي فرصة لانقاذ الموقف محرزا الهدف الاول (19).

وفي الدقيقة 34 حاول ارسي التعديل لكن كرته مرت بجانب المرمى، وبعد دقيقة واحدة، مرر دنيلسون الكرة الى رونالدو المتربص في الجهة اليمنى فدخل بها المنطقة من دون مضايقة وسدد في الشباك مسجلا الهدف الثاني.

واطلق ارسي راحة تافاريل بعد انطلاق الشوط الثاني مباشرة بكرة فوق العارضة، ورد روبرتو كارلوس لكنه اخفق مرتين (49 و51)، واهدر خوسيه كاردوزو فرصة جيدة للباراغواي عندما علت كرته العارضة ايضا وكانت الطريق امامه سالكة الى المرمى (62).

وفي الدقيقة 65، انفرد رونالدو وبات في موضع جيد للتهديف فانقض تشيلافيرت عليه لمنع الخطر واسقطه داخل المنطقة المحرمة ليحتسب الحكم الكولومبي رافايل ساناتاريا ركلة جزاء لمصلحة البرازيل نفذها رونالدو نفسه في الزاوية اليسرى لتشيلافيرت الذي ارتمى في الاتجاه ذاته منقذا مرماه من هدف برازيلي ثالث. وعلى غير عادته، لم يوفق تشيلافيرت في تنفيذ الركلات الحرة وهو متخصص بها فاخفق مرتين (64 و74) حيث ارتطمت الاولى بالعارضة البرازيلية ونهبت الثانية عالية الى المدرجات.

وسنحت فرصة اخيرة للبرازيل للتسجيل لكن كرة روبرتو كارلوس جانبت القائم الايسر لمرمى الباراغواي قبل النهاية بدقائق.

وفي نصف النهائي، تلعب البرازيل ضد البيرو الخميس المقبل في سانتا كروز.

* مثل البرازيل: تافاريل ـ زي ماريا وغونسالفيش والداير وروبرتو كارلوس ـ دونغا وفلافيو كونسيساو وليوناردو ودنيلسون ـ رونالدو وروماريو.

* مثل الباراغواي: تشيلافيرت ـ الكاراز وسارابيا وغمارا واسبينولا (خارا، 37) ـ ارسي وغوميز وفيلامايور (اوفيلار، 58) واكونا ـ روخاس وسوتو (كاردوزو، 43).

غرامة وايقاف ستة اشهر لابراهيم حسن

■ القاهرة ـ اف ب: اكد النادي الاهلي المصري تمسكه بالمبادىء التي ينادي بها منذ تأسيسه عام 1907 وقرر في رد فعل حاسم وسريع ايقاف مدافعه لاعب المنتخب ابراهيم حسن محليا وعربيا وافريقيا لمدة 6 اشهر وتغريمه بمبلغ 10 الاف جنيه (نحو 3 الاف دولار).

وجاء قرار الاهلي عقابا للاعب الدولي على ما بدر منه في مباراة المغرب ومصر (1ـ صفر) السبت في الرباط ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية.

واعتبرت لجنة الكرة في النادي التي يرئسها صالح سليم رئيس النادي ما بدر عن حسن خلال المباراة تجاه احد حاملي الراية تصرفا غير اخلاقي يرفضه الاهلي ولذا كان لا بد من عقاب رادع للاعب ليكون عبرة للاخرين.

وكان اتحاد اللعبة المصري قرر الاحد احالة ابراهيم حسن الى التحقيق وايقافه دوليا ومحليا لحين الانتهاء من التحقيق معه واصدار قرار بالعقوبة.

واستقبل الوسط الرياضي المصري قراري الاتحاد والنادي بارتياح واعتبرهما بداية لتصحيح المسار الرياضي في مصر بعد ان اصبح شغب التوأمين حسام وابراهيم حسن ظاهرة تحتاج الى وقفة صارمة، رغم ان الشقيقين تعرضا سابقا للايقاف مرات عدة من قبل النادي والاتحادين المصري والافريقي ولفترات متفاوتة وصلت احيانا الى عام كامل.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة خامات المنظمة ارتفع الى 16,94 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 16,78 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها أمانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام وحتى 19 حزيران (يونيو) الجاري بلغ 19,32 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في ايار (مايو) 18,76 دولار للبرميل وفي نيسان (ابريل) 17,46 دولار وفي اذار (مارس) 18,64 دولار.

وفي الربع الاول من العام الجاري انخفض السعر الى 20,77 دولار من 23,06 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

بنك الجنوب التونسي يرفع رأسماله

■ تونس ـ رويتر: قال بنك الجنوب التونسي انه قرر زيادة رأسماله الى 100 مليون دينار من 75 مليون دينار.

وقال البنك في بيان حصلت رويتر عليه امس الاثنين ان 22 مليون دينار ستمثل موارد جديدة في حين انه سيحول المبلغ الباقي وقدره ثلاثة ملايين دينار من الاحتياطيات الى رأس المال. ولم يحدد البنك موعدا للزيادة المقترحة.

وارتفع صافي أرباح البنك في 1996 الى 10,3 مليون دينار من 9,7 مليون دينار عام 01995

ويبدأ البنك امس توزيع 0,5 دينار أي بنسبة عشرة في المئة ارباحا على المساهمين.

وكان بنوك الجنوب رفع رأسماله في عام 1996 الى 75 مليون دينار من 50 مليون دينار. وبلغت احتياطياته في نهاية العام الماضي 21,1 مليون دينار.

والكيمياء التونسية تحذو حذوه

■ تونس ـ رويتر: قالت شركة الكيمياء التونسية امس الاثنين انها بدأت عملية رفع رأسمالها الى 16,093 مليون دينار من 14,630 مليون دينار من خلال دمج الاحتياطيات في راس المال.

وأعلنت توزيع 146300 سهم جديد قيمة كل منها عشرة دنانير على حملة الاسهم الحاليين مجانا.

وحققت الكيمياء ربحا صافيا بلغ 7,629 مليون دينار عام 1996 بزيادة 8,71 في المئة عن صافي ربحها في العام السابق والذي بلغ 7,076 مليون دينار. ووزعت 3,445 دينار أرباحا نقدية على المساهمين مقارنة مع 4,035 دينار وزعتها عن عام 1995.

وتقوم الشركة بتصنيع المستلزمات الكيماوية لانتاج مواد التنظيف والاتجار فيها.

الدولار يساوي 1,09 دينار.

بنك سرادار اللبناني يعلن زيادة ارباحه

■ بيروت ـ رويتر: أشارت البيانات التي أعلنها امس الاثنين بنك سرادار اللبناني عن نتائجه لعام 1996 الى ارتفاع أرباحه بنسبة 17,7 في المئة وزيادة ودائع العملاء بنسبة 36,8 في المئة.

وزادت أصول البنك 37,4 في المئة في حين ارتفعت الائتمانات والقروض للعملاء 47,8 في المئة.

وتراجع ترتيب بنك سرادار بين بنوك لبنان الاثنين والثمانين الى المرتبة الثالثة عشرة في عام 1996 من حيث الاصول، بعد أن كان يشغل المرتبة الثانية عشرة في عام 1995، وذلك وفقا لدراسة مبدئية لافضل 18 بنكا.

ومن حيث صافي الارباح تراجع ترتيب بنك سرادار الى المرتبة الرابعة عشرة، بعد أن كان يشغل المرتبة الثانية عشرة، في حين تراجع من حيث حجم الودائع الى المكانة الثالثة عشرة من المكانة الثانية عشرة.

ارتفاع أرباح بنك برقان الكويتي

■ الكويت ـ رويتر: أعلن بنك برقان الكويتي ارتفاع صافي أرباحه الى 10,542 مليون دينار خلال عام 1996 مقارنة مع 7,686 مليون دينار في عام 1995.

كما زاد الربح القابل للتوزيع الى 12,055 مليون دينار من 8,980 مليون في 1995.

وبلغت قيمة التوزيعات النقدية على المساهمين 0,012 دينار ارتفاعا من 0,008 دينار.

وأعلنت سوق الاوراق المالية الكويتية هذه البيانات والتي قدمها البنك قبل تصديق الجمعية العمومية عليها.

خطة سورية لاضافة 1,65 مليون خط هاتفي جديد بكلفة نصف مليار دولار

دمشق ـ «القدس العربي»:

بينت المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية في سورية انها صرفت نحو 29,1 مليار ليرة على مشاريعها الاستثمارية المقرة في الخطة الخمسية الثامنة التي بدأت العام الماضي من اصل 34,1 مليار ليرة اجمالي كلفة مشاريع الخطة.

وبينت دراسة رسمية ان مشروع اضافة مليون و650 الف خط هاتفي جديد سيبدأ استثماره من العام 1998 وبكلفة تصل الى 500 مليون دولار (9,1 مليار ليرة سورية).

وذكرت الدراسة ان الخطة الخمسية الثامنة 1996 ـ 2000 وضعت لتلبي الطلب المتزايد على الخدمة الهاتفية في سورية واحداث الخدمة الآلية في المناطق الريفية اضافة الى ادخال الخدمات الحديثة.

وتبلغ الكلفة التقديرية الاجمالية لمشاريع هذه الخطة نحو 34,174 مليار ليرة سورية (حوالي 683,48 مليون دولار) حسب سعر صرف الدول المجاورة، بينما يبلغ مجموع الاستثمارات للمشاريع المراد تنفيذها خلال الخطة 29,11 مليار ليرة (582,2 مليون دولار).

وتهدف الخطة الى رفع عدد المكالمات الهاتفية المحلية المأجورة الى 3202 مليون مكالمة لعام 2000 مقابل 1483 مكالمة لعام 1995، ورفع عدد المكالمات بين المدن السورية من 249 مليون دقيقة الى 514 مليون دقيقة ورفع المكالمات الدولية من 60 مليون دقيقة الى 114 مليون دقيقة.

وسيتم تحقيق الارقام السابقة من خلال زيادة عدد الاشتراكات الآلية الى 2,1 مليون اشتراك مقابل 902 الف مشترك حاليا.

وستكون حصة الريف السوري من الارقام الجديدة بحدود 500 الف رقم جديد، اضافة الى زيادة استخدام الخدمات الحديثة وشبكات تراسل المعطيات.

كما تنص الخطة الثامنة على استكمال مشاريع الخطة السابقة بخصوص الريف اي انهاء 250 الف رقم وتوسعاته التي جعلته 334 الف رقم وزعت على 302 مركز ريفي.

وكانت مؤسسة الهاتف السورية اعلنت بداية العام الجاري عن مناقصة دولية لتوسيع الشبكة السورية بنحو 1,65 مليون رقم جديد. وبينت الدراسة ان استثمار هذا المشروع سيبدأ من عام 1998 وستصل كلفته الى نحو 682 مليون دولار منها ما يعادل 182 مليون ليرة بالعملة المحلية.

وذكرت الدراسة ان المؤسسة تنوي ادخال خدمات حديثة للمشتركين لديها منها الهاتف الخلوي الذي تعمل على وضع واعداد المواصفات الخاصة به والتحضير للاعمال المدنية لهذا المشروع.

وحتى توفر مؤسسة الهاتف السورية من نفقات مشروع اضافة 1,65 مليون خط جديد لجأت الى تأسيس شركة سورية كورية لتصنيع المقاسم الهاتفية بدلا من استيرادها.

وقالت الدراسة ان رأسمال الشركة بلغ 255 مليون ليرة 5,1 مليون دولار ومدتها عشرون عاما تبدأ من تاريخ اشهارها.

وقد بدأت فورة النشاط الذي تشهده مؤسسة الهاتف السورية عام 1993 بعد نحو 10 سنوات من جمود خطط التوسع.

وقد بدأت اولا بتطوير وتوسيع شبكاتها بنحو 700 الف خط جديد ثم تزايد الرقم حتى وصل الى 1,25 مليون رقم. وفي ايلول (سبتمبر) من العام الماضي تم الاعلان عن مشروع اضافة 1,65 مليون رقم جديد.

يشار الى ان ارباح المؤسسة كانت في حدود 29 مليون دولار لعام 1992 وبلغت نحو 128 مليون دولار لعام 1995. وتستفيد المؤسسة من القروض الميسرة التي تقدمها الصناديق العربية وكان آخرها في حزيران (يونيو) الماضي حيث وافق الصندوق الكويتي للانماء الاقتصادي والاجتماعي على تقديم قرض بقيمة 66 مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع اضافة 1,65 مليون خط جديد.

وكان الصندوق ذاته جديد قدم قروضا لمشروع المليون رقم القديم بلغت نحو 176 مليون دولار اضافة الى قروض ومنح من الامارات العربية المتحدة وقطر.

الخبراء يستبعدون تغيير اوبك سقفها الانتاجي

■ فيينا (النمسا) ـ اف ب: يتوقع الخبراء ألا يسفر اجتماع منظمة الدول المصدرة النفط (أوبك) الذي يبدأ في فيينا غدا الأربعاء عن اي تعديل في مستويات الانتاج، اذ تفضل الدول الأعضاء الحفاظ على الصورة الراهنة للوضع في انتظار معاودة العراق تصدير نفطه بعدما كان اعلن وقفه بسبب خلاف مع الأمم المتحدة.

وقال خبراء بريطانيون أن «اي تغيير في مستويات الانتاج غير متوقع خلال هذا الاجتماع الذي لا يتضمن جدول اعماله اي موضوع جوهري».

والأرجح أن وزراء النفط في الدول الـ11 الأعضاء يحرصون على عدم «التسبب بامواج» تعكر استقرار اسواق النفط. وسيجددون تاليا العمل ستة اشهر بسقف الانتاج الذي حددته المنظمة عام 1993 والبالغ 25,03 مليون برميل يوميا. وليس لهذا القرار سوى طابع رمزي اذ من المعروف أن دول «أوبك» لا تحترم حصصها، وتنتج ما معدله 27 مليون برميل يوميا، اي مليوني برميل اكثر من السقف المحدد. لكن هذا السقف، ولو تعرض للخرق، يبقى عامل استقرار واطمئنان في الأسواق. ورأى بيتر بوغين من مركز كامبريدج للابحاث المتعلقة بالطاقة ان «على أوبك أن تجدد العمل بسقفها. لا خيار آخر لديها اذ أرادت الحفاظ على استقرار الأسواق، وهذا ما لن يكون في مصلحتها. فرفع الحصص يعني تشريع الانتاج الزائد وخصوصا من جانب فنزويلا. السعودية لن تسمح بذلك».

وتواجه المنظمة من جهة اخرى تحديا آخر يتمثل في معاودة العراق تصدير نفطه، بعدما كانت بغداد قررت وقف صادراتها احتجاجا على تأخر تسلمها المواد الغذائية والأدوية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويتوقع الخبراء عدم عودة النفط العراقي الى الأسواق قبل نهاية تموز (يوليو) المقبل او حتى مطلع آب (أغسطس). ويمكن معاودة بغداد التصدير أن تؤدي الى خفض سعر البرميل، البالغ نحو 18 دولارا في الوقت الراهن، الى 17 دولارا».

وقال خبير امريكي «كلما طالت عملية عودة النفط العراقي الى السوق، تعاظمت الانعكاسات السلبية على الأسعار».

دراسة: اتفاقيات الغات تلغي اهمية النفط كمصدر هام للدخل القومي العربي

■ القاهرة ـ ق ب: صدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة الاهرام المصرية مؤخرا كتاب «النفط العربي في ظل اتفاقيات الغات الاخيرة» ضمن سلسلة كراسات استراتيجية التي تصدر عن المركز دوريا.

وتنطلق الدراسة التي اعدها الدكتور حسين عبد الله الوكيل الاول في وزارة النفط المصرية سابقا واستاذ اقتصاديات النفط من الاجماع الدولي على ان المستفيد الرئيسي من اتفاقيات الغات التعرفات الجمركية وفتح الاسواق ضمن نظام اقتصادي حر هو المستهلك العادي في الدول المتقدمة صناعيا.

ويركز الكتاب الذي يتحدث من زاوية النظر الى موقع الدول النفطية في العالم في ظل نظام السوق الحر الذي يفرضه الانضمام الى منظمة التجارة العالمية (التي انشأتها اتفاقيات الغات) على مدى الاهمية التي سيحظى بها النفط العربي في المرحلة المقبلة.

وتشير الارقام الحالية الى تزايد الاعتماد العالمي على النفط العربي وتزايد حجم الطلب المتوقع عليه بنسبة 1,8 في المئة سنويا حتى عام 2010، في الوقت الذي يستمر فيه احتكار انتاج النفط في مجموعة الدول العربية بشكل رئيسي ولا سيما في اربع دول منها هي الكويت والعراق والسعودية والامارات، ويتوقع ان تبقى هذه الدول الاربع مسيطرة على انتاج 44 في المئة من احتياطات العالم النفطية حتى 2010.

الا ان الدكتور عبد الله يوضح في كتابه ان الاهمية المتزايدة للنفط العربي دفعت الدول الصناعية المتقدمة التي تعد المستهلك الاكبر للطاقة بانواعها الى عدم ادراج النفط ضمن اتفاقيات الغات، اضافة الى اتباع اساليب مختلفة تضمن السيطرة عليه مثل ضريبة الكربون التي تفرضها الدول الصناعية على المنتجات النفطية المصنعة مما يؤدي الى رفع السعر بالنسبة للمستهلك النهائي، وهذا يعيد الرأي انخفاض لاسعار النفط عالميا.

ويذكر الكتاب كيف سعت الدول الصناعية كذلك الى اعاقة تطوير صناعة المنتجات النفطية لا سيما البتروكيماويات وهي الصناعات التي تعتمد عليها الدول العربية النفطية، في حين وضعت الحواجز امام دخول منتجات النفط العربية الى الاسواق الغربية عبر قوانين حماية الانسان والحيوان والنبات التي تفرضها الدول وتجيزها اتفاقية الغات نفسها في المادة 20.

ويتطرق الكتاب الى ان امورا اخرى في اتفاقيات الغات قد تستغل ضد النفط العربي وصناعاته منها قوانين حماية الملكية الفكرية التي يمكن تطبيقها على الصناعات البتروكيماوية لما تنطوي عليه من ارتفاع نسبة المكون التقني فيها، وهذا يعني تكريس وضع احتكاري للشركات العالمية في مجال صناعة البتروكيماويات.

وتخلص الدراسة التي صدرت باللغتين العربية والانكليزية الى ان المستهلك العربي واقتصاديات الدول العربية هي الخاسر الاكبر من اتفاقيات الغات بما في ذلك الدول العربية الغنية بالنفط. لان النفط لن يبقى مصدرا مضمونا للدخل القومي العالي.

تجار الترانزيت وقطاع النقل في الاردن يخشون آثار فتح الموانئ السورية امام الواردات العراقية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعرب عدد من تجار الترانزيت والنقل في الاردن عن تخوفهم من الانفتاح السوري العراقي الذي تمخض عنه فتح الحدود بين البلدين بعد سبع سنوات من الاغلاق.

ويخشى تجار الترانزيت الاردنيون بشكل خاص من توجه الواردات العراقية الى موانئ سورية ولبنان الاقل كلفة بدلا من ميناء العقبة الاردني الذي ظل لسنوات طويلة احد اهم مراكز عبور الواردات المتجهة الى العراق.

هذه المخاوف كانت مدار بحث خاص في حلقة دراسية عقدت امس في عمان شارك فيها عدد من تجار النقل الذين يتعاملون بشكل رئيسي مع العراق.

وقال احد التجار ان رسوم الترانزيت في الاردن مرتفعة جدا بالمقارنة مع الدول المجاورة، وتحديدا سورية. واضاف ان سهولة الاجراءات على الموانئ السورية تعني انه اصبح امام السوريين فرصة نادرة لفتح حدودهم على مصراعيها مع العراق.

وقال التاجر الاردني الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الغرامات التي تفرض على التجار العراقيين بسبب التأخر بانجاز معاملات العبور تجعلهم يفضلون اللجوء الى موانئ اخرى اذا توافرت لهم الفرص، وطالب الجهات المعنية الاردنية بالنظر في هذه القضية بما يخدم المصالح الاردنية.

واشار نفس المصدر ان فتح الحدود السورية ـ العراقية سيلحق الضرر بميناء العقبة لان المرور عبر سورية يعني تفادي دفع رسوم عبور قناة السويس وتدني كلفة الشحن البحري.

كما انه تتوافر من سورية شاحنات باسعار معتدلة قياسا بالاردن الذي تضرر قطاع النقل البري فيه وكاد يتوقف عن العمل بسبب عدم التجديد للاسطول الحالي.

وقال فوقي خميس مدير عام شركة الخطوط البحرية الوطنية ان ميناء العقبة كان بوابة للعراق ابان الحرب العراقية الايرانية، حيث كانت قدرته تصل الى توريد ستة الاف طن يوميا من القمح والارز، اضافة الى مناولة الاف اخرى من اطنان المواد الاخرى.

ونفى خميس ما يتردد من ان الاردن قام باستغلال الظروف التي يمر بها العراق لتحقيق ربحية اكبر.

واشار الدكتور خميس الى خطورة انخفاض مستوى الواردات المارة عبر العقبة لان شرائح كثيرة من المجتمع بالاردن ستتأثر منها مثل قطاع النقل البري وخدمات الشاحنات الميكانيكية والادارية الضرورية لخدمة الواردات الى الدول المجاورة وعلى رأسها العراق.

وقال التاجر موريس خلف بان الضرر الذي سيلحق بميناء العقبة لن يكون فقط نتيجة لفتح الحدود العراقية السورية، بل انه كان يعاني اصلا من الموانئ الاسرائيلية.

واضاف ان ميناء العقبة تضرر ايضا من تشغيل ميناء ام قصر العراقي القادر على التعامل مع البواخر الصغيرة على عكس ميناء العقبة الذي يتعامل اساسا مع بواخر تزيد حمولتها عن 20 الف طن.

اما رئيس مجموعة شركات بترا للملاحة، احمد عرموش، فقال بان ميناء العقبة الاردني لن يتأثر على المدى القريب بسبب فتح الحدود السورية العراقية، مضيفا ان حركة ميناء العقبة شهدت تراجعا بسيطا عما كانت عليه قبل عام 1995.

واشار عرموش الى ان قطاع النقل الاردني نجح في تجاوز الصدمات، وان هذا القطاع سيقوم بايجاد ابواب لخرى.

الوليد بن طلال يشارك بانشاء مطعم في بيروت تابع لبلانيت هوليوود

■ بيروت ـ رويتر: قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاثنين انه أبرم صفقة لمشاركة رجل أعمال لبناني لفتح مطعم من سلسلة مطاعم بلانيت هوليوود في بيروت.

وقال بيان أصدره مكتب الامير في العاصمة السعودية الرياض انه أبرم اتفاق مشاركة مع رجل الاعمال اللبناني خالد علي حمود «لاقامة مطعم من سلسلة بلانيت هوليوود في بيروت وتشغيله».

واضاف البيان ان شركة سنتر بوينت التي ستشرف على المشروع مملوكة بنسبة 49 في المئة للامير الوليد و51 في المئة لحمود. ومن المقرر افتتاح المطعم عام 1998 في العاصمة اللبنانية التي يوجد بها بالفعل متجر من سلسلة متاجر بلانيت هوليوود.

وقال الامير الوليد في البيان «يسعدني ان أشارك في أول عمليات الشركة في الشرق الاوسط وانا على ثقة تامة في قدرة لبنان على استعادة مكانته كمركز ترفيهي وثقافي وتجاري».

وكان الامير وشركة بلانيت هوليوود انترناشيونال كونا في نيسان (ابريل) الماضي تحالفا استراتيجيا يقوم الامير من خلاله بتطوير 34 مطعما ومتجرا تحمل اسم السلسلة في 23 دولة عربية واجنبية واشترى الامير الوليد أيضا واحدا في المئة من الاسهم العادية من الشركة.

وقال الامير حينذاك انه يعتزم افتتاح وحدات باسم بلانيت هوليوود في بروكسل واثينا والقاهرة ولشبونة واسطنبول وبودابست وتملك حصة في وحدة تقام في بيروت.

وللامير الوليد استثمارات ضخمة قيمتها مليارات الدولارات في قطاعات الفنادق والملاهي والبنوك والعقارات والكمبيوتر والطيران.

توقع هبوط سعر الذهب لاقل مستوى منذ أربع سنوات

لندن ـ من برايان سبورز:

قال متعاملون ومحللون ان أسعار الذهب تسلك اتجاها نزوليا فيما يبدو وانها توشك على بلوغ أدنى مستوياتها منذ عام 1993 بل وربما أقل.

وفي 12 شباط (فبراير) الماضي انخفض سعر الذهب لاقل مستوى يبلغه في جلسة القطع منذ 13 نيسان (ابريل) 1993 عندما سجل 336,90 دولار للاوقية (الاونصة).

وصباح امس الاثنين بدا الخطر يحوم حول السعر من جديد عندما بلغ 337,25 /337,75 دولار منخفضا عن 340 دولارا الذي كان يمثل مستوى دعم اساسيا. وقال المتعاملون ان الاسعار قد تواصل الهبوط في مواجهة عدة عوامل منها ارتفاع قيمة الدولار وضعف الطلب وعمليات البيع بغرض المضاربة.

وقال محلل في لندن «لا تبدو الصورة جيدة على المدى المتوسط».

ومن بين أسباب تراجع السعر عن مستوى 340 دولارا للاوقية الذي دار حوله خلال معظم ايام ايار (مايو) وحزيران (يونيو) تقلص الطلب على الذهب عادة في موسم الصيف في نصف الكرة الشمالي.

وقال مسؤول بشركة اوروبية كبرى «كان استهلاك الذهب جيدا للغاية خلال أول أربعة أشهر من العام لكنه يتراجع بصورة واضحة الان». وأضاف «قد يقل على هذا الوضع خلال الاشهر الثلاثة المقبلة». وانخفض سعر الذهب في جلسة القطع يوم الجمعة الماضي لاقل مستوى منذ أربعة أشهر عندما وصل الى 338,20 دولار للاوقية.

ومساء الاربعاء الماضي أعلنت الحكومة البلجيكية أنها تعتزم بيع نحو 26 طنا من الذهب سنويا على هيئة عملات تذكارية على مدى خمسة أعوام قد تبدأ اعتبارا من 1999.

وفقدت الاونصة دولارين قبل ان تجد دعما لكن المتعاملين والمحللين قالوا ان النبأ كان مجرد ضربة اخرى في سوق تلقت ضربات عديدة من قبل.

السناتور الامريكي داماتو يحذر شركة كندية من توقيع اتفاق نفطي مع ايران

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت نشرة اقتصادية متخصصة امس الاثنين ان السناتور الامريكي الفونسو داماتو حذر شركة بو فالي انرجي الكندية من توقيع اتفاق مع ايران لتطوير حقل بلال النفطي البحري.

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان داماتو أبلغ الشركة الكندية ان مثل هذه الصفقة «يعد انتهاكا لقانون العقوبات على ايران وليبيا نصا وروحا» وحذرها من انها «اذا مضت قدما في هذه الصفقة فستنضم الى توتال الفرنسية كشركة منبوذة معروف عنها تأييدها للدول الخارجة على القانون».

وقالت ميس ان رسالة مماثلة وجهت الى مجموعة بيل فريشمان البريطانية.

وأضافت ان بو فالي تقدمت بالمشاركة مع مجموعة بيل فريشمان بعطاء لتطوير حقل بلال وانها تتفاوض حاليا مع مسؤولي شركة النفط الوطنية الايرانية.

وقالت ان العطاء الذي تقدمت به الشركتان وقيمته 212 مليون دولار لتطوير الحقل الذي تبلغ طاقته 40 ألف برميل يوميا حظي بموافقة الشركة الوطنية في ايار (مايو) الماضي. ويتوقف التوقيع النهائي للعقد على استكمال الترتيبات المالية.

وقالت ميس «ينتظر عدد من الشركات للدخول محل بيل فريشمان/بو فالي اذا فشل المشروع المشترك في تأمين التمويل اللازم لدعم المشروع».

وكان السناتور داماتو هو الذي تقدم بقانون العقوبات الذي يقضي بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار أو أكثر في عام واحد في مشروعات النفط والغاز في كل من ايران وليبيا.

وحتى الان لم توقع الولايات المتحدة عقوبات على أي شركة بمقتضى القانون الذي صدق عليه الرئيس بيل كلينتون في اب (أغسطس) الماضي.

وأصبحت توتال الفرنسية اول شركة أجنبية تحصل على حصة في حقل نفط ايراني منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 عندما وقعت في تموز (يوليو) 1995 صفقة قيمتها 600 مليون دولار لتطوير حقول سري الايرانية.

نموذج معدل من سيارة لوريل قدمته أمس في طوكيو شركة نيسان اليابانية التي اعلنت ان سعر السيارة الجديدة سيتجاوز المليوني ين (17,3 الف دولار)

الفوارق الطبقية في هونغ كونغ تفوق مثيلاتها في أغلب دول العالم

هونغ كونغ ـ من تان آي لين:

يبلغ الدخل السنوي للفرد في «لؤلؤة الشرق» 193 الف دولار هونغ كونغ (25 الف دولار امريكي) وهو بذلك من اعلى الدخول في العالم. ولكن بعض الفقراء في هونغ كونغ لا يجدون اكثر من اقفاص من الاسلاك المجدولة مكانا يقيمون فيه.

وقال تشو وهو خياط متقاعد اقام في احد هذه الاقفاص طوال 40 عاما «ما هو الامل الذي يمكن التطلع اليه في المستقبل. امل ان اتمكن من ادخار بعض المال ولكن عمري يتجاوز السبعين على اي حال».

ومن ناحية اخرى يرتفع عدد السيارات الرولز رويس في هونغ كونغ بالقياس الى عدد السكان اكثر منه في اي دولة اخرى في العالم ولكن تشوا هوا وي الباحث في مجلس الخدمات الاجتماعية في هونغ كونغ قال في حوار «يعيش واحد من كل عشرة اشخاص في هونغ كونغ تحت خط الفقر».

ويقول تشوا ان ما بين 600 و800 الف من سكان هونغ البالغ عددهم 6,4 مليون نسمة يعيشون عند خط الفقر او تحته.

وخلصت هيئة التأمينات الاجتماعية في هونغ كونغ في دراسة اجريت العام الماضي الى ان العشرة في المئة التي تشكل اغنى اسر في هونغ كونغ تتقاسم 42 في المئة من الدخل الاجمالي بينما لا يحصل خمسون في المئة من السكان سوى على 19 في المئة من الدخل.

واضطر تشو الذي عمل خياطا طوال 50 عاما لترك عمله بعد ان صدمته حافلة خلال زيارته للصين قبل ثلاث سنوات.

وهو الان يحصل على معاش قدره 1900 دولار هونغ كونغ شهريا ولكنه ينفق ما لا يقل عن نصفه على الادوية. وتدفع الحكومة 500 دولار هونغ كونغ في الشهر للشخص الذي اجر له القفص.

وعلى مقربة من منطقة شام شوي بو المزدحمة بالسكان حيث يوجد المبنى القديم الذي يضم اقفاصا اخرى مثل قفص تشو يوجد نظام اخر لاقامة الفقراء عبارة عن صناديق خالية من الفتحات.

وقالت الاخصائية الاجتماعية ايمان فوك «وضعهم اسوأ لانهم ينامون في اماكن ضيقة مخصصة للنوم مغطاة بالواح خشبية. انها تشبه التوابيت».

وقال انغ فونغ تشونغ (59 عاما) وهو عاطل يسكن في احد هذه الصناديق «الجو حار جدا لذلك اترك الباب مفتوحا. الوضع فظيع هنا. الحكومة تدفع الايجار ولكنني انسان».

ورغم معاناة عدد كبير من فقراء هونغ كونغ الا انهم يحاولون الاحتفاظ بكرامتهم ويفضلون العذاب على تقاضي اعانات من الدولة.

وقال الباحث تشوا «الاخصائيون الاجتماعيون يشجعون الفقراء على طلب معاش ولكن عددا كبيرا منهم يفضل المعاناة. انهم يشعرون ان الاعتماد على الحكومة امر مخجل».

ولا يتقاضى اي نوع من الاعانات سوى 150 الفا من فقراء هونغ كونغ الذين يقدر عددهم بنحو 640 الفا على الاقل.

ولا يوجد في هونغ كونغ تعريف رسمي للفقر ولكن تشوا يقول ان كلمة فقر يشار بها الى «من لا يملكون دخلا كافيا لتغطية احتياجات توفير المسكن والمأكل».

وقال ان ارتفاع تكاليف السكن وتدفق اعداد كبيرة من الصينيين المستعدين للعمل باجور منخفضة في السنوات العشر الماضية دفع عددا من سكان هونغ كونغ ممن لا يملكون مهارات كافية للعمل الى الهامش».

وتعود هونغ كونغ التي ظلت مستعمرة بريطانية على مدى 150 عاما مضت الى الصين في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) ويخشى تشوا من احتمال تفاقم المشكلة اذا حصل عدد اكبر من الصينيين على تصريحات للاقامة.

شائعات عن انتشار طاعون الطيور تخفض استهلاك لحوم الدواجن بسورية

■ دمشق ـ يو بي آي: اكد عدد من تجار الدواجن في دمشق انخفاض مبيعاتهم خلال الايام الاخيرة مشيرين الى احجام عدد متزايد من المواطنين السوريين عن شراء لحوم وبيض الدواجن اثر اشاعة سرت منذ اوائل الشهر الحالي افادت باصابة الدواجن السورية بمرض الطاعون نفتها وزارة الصحة السورية دون جدوى.

واوضحت المصادر نفسها ان رواج الاشاعة بهذه القوة يعود لكتاب سابق لوزارة التموين دعت فيه المواطنين الى عدم تناول الفروج لانه مصاب بمرض (ليكوسيس) الا انه اكتشف لاحقا ان الوزارة اخطأت في التشخيص وان المرض هو مرض نيوكاسل أو ما يسمى بشبه طاعون الطيور.

وقالت مؤسسة الدواجن السورية في مذكرة لها ان نيوكاسل هو مرض معروف منذ عام 1926 ومنتشر في جميع انحاء العالم، وقد انتجت لقاحات عديدة لمكافحته مضيفة ان المرض كان قد عرف في سورية والدول المجاورة منذ ان بدأت تربية الدواجن فيها، واشارت الى انه لا يضر بصحة الانسان كما لا علاقة له بالطاعون ولكنه قد يقضي على 90 % من الدواجن في سورية والتي يبلغ عددها 105 ملايين دجاجة.

من جانبهم اعرب مواطنون سوريون عن اعتقادهم ان هذا المرض انتقل من الفروج البلدي معتبرين ان السبب في ذلك هو عدم قيام مديرية الصحة الحيوانية بتوزيع اللقاحات الخاصة بهذا المرض على الفلاحين اضافة الى عدم اهتمام المربين بوسائل التطهير قبل ادخال الصيصان الى الحظائر واصابة اسراب الدجاج البلدي للمربي في المنازل وغير الملقح ضد هذا المرض مما ادى الى انتشاره في المداجن وحتى وسط الطيور التي تأخذ اللقاحات بشكلها السليم.

واضافت المؤسسة ان الحل الوحيد لكبح انتشار هذا المرض يكمن في تأمين اللقاحات الكافية من قبل مديرية الصحة الحيوانية في وزارة الزراعة السورية وتوزيعها على مديرياتها في المحافظات والوحدات الارشادية التي تقوم بدورها بتوزيعها على المربين.

وقال مدير الصحة الحيوانية في وزارة الزراعة السورية الدكتور عادل زيادة ان مديريته لم توزع اي كمية بسبب توقف انتاجها من اللقاحات قبل عدة سنوات، الا انه اضاف ان انتاج اللقاحات المحلية بدأ منذ اشهر وسيتم توزيع كميات منها على مديريات الزراعة.

يذكر ان مرض نيوكاسل، وفقا لنشرات مكتب الاوبئة العالمي، ينتشر في العديد من الدول من بينها فنلندا وامريكا وتشيكيا وبريطانيا وايرلندا والنرويج.

ارتفاع قياسي في الاحتياطيات العالمية من النفط الخام

■ هامبورغ ـ يو بي آي: ذكرت دراسة نفطية، نشرها امس الاثنين فرع شركة اسو العالمية للنفط في المانيا، ان الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط ارتفعت على نحو غير مسبوق وبمعدل 1.5 مليار طن لتصل الى ما يقرب من 140 مليار طن.

ونسبت وكالة الانباء الالمانية الى دراسة اسو/المانيا، ومقرها مدينة هامبورغ، قولها ان تعريف الاحتياطيات المؤكدة هو ما يمكن استخراجه باستخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة وبالاسعار الحالية التي تعتبر مجدية اقتصاديا.

واوضحت الدراسة انه اذا ما اخذ بالاعتبار عدة عوامل، فمن الممكن ان تكون الاحتياطيات غير المؤكدة اضعاف هذا الرقم، مشيرة الى ان السعودية لا تزال الدولة الاولى من حيث حجم الاحتياطيات، اذ تملك احتياطيات مؤكدة تصل الى ربع اجمالي الاحتياطي العالمي، في حين تستحوذ الدول الاعضاء في منظمة اوبك (السعودية عضو فيها) على ما مجموعه ثلاثة ارباع الاحتياطيات العالمية المؤكدة.

واشارت الدراسة الى انه من ناحية الانتاج تحتل السعودية المركز الاول حيث تنتج 12 % من اجمالي الاستهلاك العالمي، كما ان الولايات المتحدة تحتل المركز الاول بين البلدان المستهلكة اذ تستهلك نحو 814 مليون طن من النفط سنويا، وهو ما يعادل ربع اجمالي الاستهلاك العالمي تقريبا.

اما المانيا فتستهلك نحو 137 مليون طن من النفط سنويا، وهو ما يضعها في المركز الرابع بين الدول المستهلكة، اي انها تستهلك اربعة في المئة من اجمالي الاستهلاك العالمي.

كما اظهرت الدراسة ان الاستهلاك العالمي من النفط خلال العام الماض

ي ارتفع بمعدل 44 مليون طن ليصل الى 3.3 مليار طن، واستهلك ثلث هذه الزيادة بلدان جنوب شرق آسيا والصين.

الخزانة الاسرائيلية تسعى لخفض ميزانية

■ القدس ـ رويتر: قالت مصادر الخزانة الاسرائيلية ان ادارة الخزانة ستوصي الحكومة بخفض اربعة ملايين شيكل من ميزانية عام 1998.

وسيمكن هذا الخفض الحكومة من الوفاء بمستوى العجز الذي تتوقعه في عام 1998 وهو 2,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل 2,8 في المئة متوقع هذا العام.

واضافت المصادر ان الادارة ستوصي ايضا بان تبقى ميزانية الدفاع على نفس مستوى عام 1997 على الرغم من حث بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على زيادتها.

محللون: البورصة المصرية تحتاج الى اصدارات جديدة وتحديث وتعديل بنيتها الاساسية لوقف موجة هبوط اسعار الاسهم

القاهرة- من ميرال فهمي:

قال محللون وسماسرة امس الاثنين ان سوق الاوراق المالية المصرية بحاجة لاصدارات جديدة ولتعديل بنيتها الاساسية لانهاء موجة الهبوط المستمرة منذ اذار (مارس) الماضي.

واستمر مؤشر هيئة سوق المال في الهبوط امس لينحدر الى ما دون 350 نقطة وهو أدنى مستوى له منذ ستة أشهر ومتراجعا بشدة عن الذروة التي بلغها في 24 شباط (فبراير) الماضي عند 427,77 نقطة.

الا أن السماسرة توقعوا انتعاش البورصة في غضون فترة ليست طويلة مستشهدين بما تتمتع به مصر من سمعة اقتصادية جيدة وبقوة العوامل الاقتصادية الاساسية بها.

وفي البداية عزا السماسرة الانخفاض الى حركة تصحيح مألوفة بعد الزيادة الشديدة في الاسعار.

وبعد ذلك عزوا استمرار الهبوط الى تحول المستثمرين الاجانب الى أسواق أخرى بالمنطقة تقل فيها نسبة سعر السهم الى نصيبه من أرباح المؤسسة عن المستوى المرتفع الذي بلغته السوق المصرية والذي وصل الى 17 و18 مرة.

الا انهم بداوا يشيرون بأصابع الاتهام الى الحكومة وهيئة سوق المال لتباطؤ خطى التخصيص مما دفع المستثمرين الى بيع أسهمهم والاجانب الى الانسحاب من السوق بهدوء.

وقال باتريك جورج محلل الشرق الاوسط بمؤسسة جيمس كابل للاوراق المالية في لندن «سئم المستثمرون الاجانب البورصة المصرية وشعروا بالاحباط لبطء خطى برنامج التخصيص. وهم لا يريدون التعامل في الاسهم نفسها والسوق بحاجة لتوسيع نطاقها». الا أنه أضاف «لاتزال مصر سوقا مفضلة بين الاسواق الصاعدة. نحن نوصي بالتعامل في هذه السوق وهي مصدر جذب الان».

وبرنامج الاصلاح الاقتصادي المصري الذي يعتمد على التخصيص أساسا من بين العوامل التي استخدمتها الحكومة في جذب الاستثمار الاجنبي.

وفي كانون الثاني (يناير) عام 1996 تم تشكيل حكومة برئاسة كمال الجنزوري عكفت على تحويل الكلمات الى أفعال وباعت بالفعل حصص أغلبية في مؤسسات تملكها الدولة، لكن رغم الوعود الضخمة ببيع عشرات الشركات قبل وبعد منتصف العام الجاري لم تبع الدولة سوى حصص في نحو 11 شركة فقط منذ اذار (مارس) الماضي.

وقال هاني البلتاجي من شركة الرشاد للوساطة في الاوراق المالية «المال موجود والمستثمرون مستعدون.. لكن أين يضعون أموالهم. انهم ينتظرون طرح الشركات التي حصلوا على وعود ببيعها».

وأضاف «الشركات المعروضة مسجلة في البورصة بالفعل والشركات غير المسجلة ينأى عنها المستثمرون اما لان علاجها يستغرق وقتا طويلا واما لانها معروضة بأسعار عالية جدا أو لانها لا تجذب اهتمامهم».

وقال السماسرة ان عدم الاهتمام بلغ مبلغه لدرجة أن السوق لم تشهد أي انتعاش حتى بعد أن أعلنت مؤسسة التمويل الدولية انها ستدخل مؤشر الاسهم المصرية ضمن مؤشرها الخاص بالقدرة على الاستثمار اعتبارا من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأشار السماسرة الى عدم رسوخ البنية الاساسية للبورصة مما ساعد في ابتعاد العملاء عنها. وشكا شيرين القاضي مدير الاستثمار بمؤسسة برايم انفستمنتس من عدم توافر نظام الكتروني يتيح تنسيق عمليات البيع والشراء، في حين يشكو سماسرة في لندن من نظام المقاصة في البورصة والذي يؤخر عقد الصفقات لعدة أيام.

ويبلغ متوسط حجم التعامل اليومي حاليا نحو 50 مليون جنيه (15 مليون دولار) مقارنة مع 60 مليون جنيه خلال فترة الذروة في السوق.

وقال مارك كمبل بشركة تي. هور اند كومباني الدولية للاوراق المالية «تحتاج السوق للوقت ولصناع السوق وحل مسألة التسويات التي تعد مسألة حاسمة».

الا أن المحللين يقولون انه لن تمضي فترة طويلة قبل أن تنتعش البورصة المصرية ثانية. وأشاروا الى أنه مع نضوج السوق سيحل المستثمرون الاعتباريون محل الافراد الذين تتسم تعاملاتهم بقدر أكبر من العصبية والذين يهرعون الى التخلص مما بحوزتهم من أسهم عند ظهور أي علامة على حدوث اضطراب.

وقال محمد عبد الله عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة انتركابيتال للسمسرة «تتمتع السوق بصحة وافرة وينبغي ألا ينخدع الناس بهذا الهبوط». وتابع «من غير الممكن أن تستمر موجة الصعود للابد. هذا ما يحتاج المستثمرون لمعرفته. ليس هناك ذعر وهذه التحركات الشديدة طبيعية في أي سوق صاعدة. وستشهد السوق صعودا في نهاية الامر».

الدولار يساوي 3,386 جنيه مصري.

مكاسب المصارف الاردنية تدعم سوق عمان المالي

■ عمان-رويتر: ساعدت مكاسب القطاع المصرفي القوية في رفع مؤشر بورصة الاسهم الاردنية بحوالي نصف في المئة امس الاثنين في تعاملات نشطة.

وقال سماسرة ان الطلب المحلي ساعد في رفع سهم بنك الاردن 0,15 دينار الى 3,37 دينار وكان الاكثر رواجا امس فبلغت قيمة تداولاته 364 ألف دينار (513 ألف دولار).

كما زاد سهم البنك العربي دينارا واحدا ليبلغ 255 دينارا في تعاملات نشطة. وقال سماسرة ان مستثمرين عربا وغير اردنيين مهتمون بالسهم.

وقال ابراهيم عودة بالشركة الوطنية للخدمات المالية «كان حجم التداول كبيرا بوجه عام ودعمته البنوك اساسا».

وارتفعت اسعار سبعة من الاسهم المصرفية العشرة التي تم تداولها امس وارتفع مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,41 في المئة الى 159,97 نقطة في تعاملات قيمتها 1,04 مليون دينار.

غير ان سهم البنك الوطني الاردني سجل انخفاضا بسيطا الى 2,12 دينار رغم انه جذب طلبا دوليا في الاونة الاخيرة.

ويقول سماسرة ان البورصة مستقرة بوجه عام مع تزايد الاهتمام الاجنبي الذي عاد منذ يوم السبت وقد يعتبر ايذانا ببداية عودة عمليات شراء اسهم الاسمنت والتعدين التي شهدتها السوق في الشهر الماضي.

وقال عودة «ربما يبدأ الشراء الاجنبي في الايام القليلة المقبلة».

واخذت الاسعار في الهبوط منذ ارتفع المؤشر نحو ستة في المئة في الاسبوع الاخير من ايار (مايو) اثر عمليات شراء من صناديق اجنبية.

وصعد سهم اسمنت الاردن الذي يشهد اقبالا من المستثمرين الاجانب 0,05 دينار الى 4,08 دينار.

وارتفعت اسعار 19 سهما امس وانخفضت عشرة اسهم واستقر 13 سهما.

وزاد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء المالي 0,24 في المئة الى 81,43 نقطة وهو بذلك يقل 2,36 في المئة عن مستواه في بداية العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

الاسكوا تنظم ندوة في عمان حول المتغيرات الاقليمية والدولية واثارها على الاقتصاديات العربية

■ عمّان-ق ب: ستكون للمتغيرات الدولية والاقليمية وانعكاساتها على الوضع الاقتصادي في منطقة غربي آسيا وشمال افريقيا مدار نقاش خبراء دوليين على مدى 3 أيام في العاصمة الاردنية عمان.

وتتصدر آثار عملية السلام على مختلف القطاعات الاقتصادية والانفتاح الاقتصادي في العالم عناوين أوراق العمل التي تناقش في اجتماع الخبراء الذي بدأ أعماله في عمان اليوم حول التأثيرات المتوقعة على القطاع الصناعي في المنطقة.

ويهدف الاجتماع الذي تنظّمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا ومؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية بالتعاون مع منتدى الابحاث الاقتصادية للدول العربية وايران وتركيا - الى بحث المتغيّرات الاقليمية والدولية وتأثيرها على القطاعات الاقتصادية في الدول العربية وبشكل أساسي للقطاع الصناعي الذي يعتبر قطاعا رئيسيا في الاقتصاد العربي.

وستناقش خلال هذا الاجتماع نحو 20 ورقة عمل تبحث في واقع الصناعة العربية، تركّز بعضها على صناعة النسيج والملابس باعتبارها صناعة كثيفة العمالة، اضافة الى صناعة الالكترونيات الخفيفة كصناعة حديثة تعتمد على مبتكرات العلوم والتكنولوجيا الى جانب المعرفة البشرية والمهارة المتقدمة.

ويشارك في الاجتماع الذي من المقرر ان يخرج بتوصيات عملية للدول العربية في منطقة الاسكوا، 30 خبيرا سيقدمون رؤيتهم للتحديات التي تواجهها الصناعة العربية، وسبل تطوير القطاعات الاقتصادية الرئيسية في ظل الاوضاع العالمية والاقليمية الراهنة.

ورغم اتفاق المشاركين وتأكيدهم على اولوية الانضمام لمنظمة التجارة العالمية والانفتاح الاقتصادي في العالم باعتبارها احد اهم التحديات التي تواجه دول المنطقة، الا انهم رأوا في تحدي التعاون الاقتصادي في ظل السلام عاملا منافسا ايضا.

من جانبها ترى الدكتورة هبة حندوسة المديرة التنفيذية في منتدى الابحاث الاقتصادية للدول العربية وتركيا إيران انه «من الصعب الحديث عن تفاهم اقتصادي في المنطقة دون توفر أدنى حد من التفاهم السياسي».

وتتابع حندوسة التي تشرف مؤسستها على سلسلة من الابحاث الاقتصادية الاقليمية والقطرية «من المهم خلال هذه المرحلة تحديد مجالات التحدي في مختلف القطاعات الاقتصادية العربية، والتركيز على القطاعات التي يمكن ان تشكّل دعما للمنافسة العربية في الاسواق الخارجية كما هي الحقائق على أرض الواقع».

من جانبه اوضح الامين التنفيذي للاسكوا الدكتور حازم الببلاوي ان إختيار قطاع الصناعة سيما قطاع المنسوجات والملبوسات بشكل أساسي اضافة الى الحاسبات والالكترونيات جاءا باعتبارهما من القطاعات كثيفة الايدي العاملة والتكنولوجيا المتقدمة في ضوء حقائق هامة تتعلق بعلاقات المنافسة والحفاظ على البيئة.

ويأتي هذا الاجتماع ضمن سلسلة اجتماعات يشرف عليها منتدى الابحاث الاقتصادية العربية وإيران وتركيا، التي بدأت نشاطاتها قبل عدة سنوات في البحرين لبحث نوع العلاقات الاقتصادية التي يمكن انشاؤها بين دول المنطقة، كنتيجة عملية للسلام في سياق المتغيرات الاقليمية والدولية الاخرى.

أول صندوق استثمارات اماراتي يوقف البيع للاجانب

دبي- من ستيفن سويندلز:

صرح مسؤول ببنك الامارات الدولي امس الاثنين بأن أول صندوق استثمار بدولة الامارات العربية المتحدة أوقف بيع وثائقه للاجانب الى أن يتخذ البنك المركزي قرارا بشأن الحد الاقصى للمشاركة الاجنبية.

وبنك الامارات الدولي هو مدير الصندوق.

وقال المسؤول «تجاوز اكتتاب غير الاماراتيين نسبة العشرين في المئة التي يسمح بها البنك المركزي... والتوقف مؤقت الى أن نحصل على تصريح برفع هذا الحد الاقصى».

وأضاف «واذا لم يصدر تصريح من البنك المركزي برفع الحد الاقصى فلن يمكن اعادة فتح الصندوق أمام الاجانب ما لم تحدث زيادة ملحوظة في مشاركة رعايا الامارات». وفي الاسبوع الماضي صرح أنيس الجلاف الرئيس التنفيذي لبنك الامارات الدولي بأن بنكه طلب من البنك المركزي رفع الحد الاقصى لمشاركة الاجانب الى 49 في المئة من 20 في المئة. وقال حينذاك ان اكتتاب الاجانب مثل نحو 23 في المئة من اجمالي الاكتتاب.

واجتذب الصندوق المفتوح اكتتابا حجمه نحو 250 مليون درهم (68 مليون دولار) مقارنة مع الحجم الذي كان يتوقعه مديرو الصندوق وهو 30 مليون درهم.

وقال محللون ان كثيرا من مواطني الامارات لا يرون داعيا للاستثمار في صندوق للاسهم في حين أن بامكانهم شراء مجموعة واسعة من الاسهم في سوق الاوراق المالية.

وقال أحدهم «الشراء من خلال صندوق للاسهم لا يجتذب المواطنين الذين يرون أن بامكانهم الشراء والبيع في السوق المفتوحة وجني أرباح رأس المال والاستفادة من ارتفاع العائدات».

ويشكل الاجانب 75 في المئة من سكان الامارات البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة. ولا يسمح للاجانب حتى الان بالتعامل في السوق غير الرسمية للاوراق المالية بالامارات.

وصرح سلطان ناصر السويدي محافظ البنك المركزي في مقابلة نشرتها صحيفة (الاقتصادية) الاسبوعية بأن صناديق الاسهم تخضع لقانون الشركات الذي يسمح بملكية أجنبية بنسبة 49 في المئة. ودفع هذا المحللين للترجيح رفع الحد الاقصى لمشاركة الاجانب في صناديق الاستثمار.

ارتفاع صادرات ايران غير النفطية

■ دبي-رويتر: قال رئيس هيئة الجمارك الايرانية ان صادرات أيران غير النفطية ارتفعت بنسبة 35,7 في المئة من حيث القيمة و29,6 في المئة من حيث الحجم في أول شهرين من السنة الفارسية التي بدأت في 21 اذار (مارس) مقارنة بالفترة المقابلة من العام السابق.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين ان عبد الحسين وهجي رئيس هيئة الجمارك ادلى بهذه التصريحات في اجتماع حول تنظيم السوق رأسه الرئيس الحالي أكبر هاشمي رفسنجاني وحضره الرئيس المنتخب محمد خاتمي.

ولم يذكر وهجي أرقاما للصادرات غير النفطية التي قال انها تتمثل اساسا في الكيماويات والبتروكيماويات ومنتجات الحديد والسجاد اليدوي والآلي والقطن.

وقالت ايران من قبل ان صادراتها غير النفطية وصلت الى 3,1 مليار دولار في السنة الماضية بزيادة نسبتها 1,4 في المئة عن السنة السابقة.

من جانب آخر نقلت الوكالة عن وزير المناجم والمعادن الايراني محمد حسين محلوجي قوله ان انتاج ايران من المعادن المختلفة كالفولاذ والنحاس والالمنيوم والزنك والرصاص ارتفع بشكل ملحوظ.

واضاف محلوجي ان انتاج البلاد من الفولاذ وصل خلال الفترة نفسها الى أكثر من 550 الف طن، اي بزيادة بلغت نسبتها 18 في المئة. الا انه لم يذكر اية ارقام عن انتاج المعادن الاخرى.

كلينتون يحذر اليابان من زيادة فائضها التجاري

■ دنفر-رويتر: حذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليابان الاحد من انها تخاطر بحرب اقتصادية مع بلاده اذا بدأ فائضها التجاري في الزيادة مرة اخرى بشكل كبير.

وقال في مؤتمر صحافي «لو عدنا الى الوقت الذي شهدنا فيه عجزا تجاريا متفجرا فاننا سننظر الى علاقاتنا باسلوب لن يكون طيبا لاي من البلدين».

وفي الاسبوع الماضي اعلنت اليابان ان فائضها التجاري زاد في ايار (مايو) ثلاثة امثال ما كان عليه قبل عام. ويشعر المسؤولون الامريكيون بقلق من ان تكون هذه الزيادة بداية لقفزة مطردة في الفائض ليعود الى المستويات التي كان عليها في الماضي والتي ادت الى نزاع تجاري.

وقال كلينتون ان البلدين حققا تقدما كبيرا خلال السنوات الاربع ونصف الماضية في حل مشكلاتهما التجارية ومن ثم لم تعد هناك حرب تجارية بينهما. ولكنه اعرب عن قلقه من احتمال تغير هذا الوضع.

واعرب كلينتون الذي كان يتحدث بعد انتهاء قمة الدول الصناعية في دنفر عن قلقه من ان تؤدي خطط اليابان لخفض العجز في ميزانيتها الى اضعاف الطلب الاقتصادي في الداخل واجبارها على الاعتماد مرة اخرى على التصدير لحفز الاقتصاد.

وقال كلينتون ان «قرار الحكومة اليابانية بمحاولة انتهاج طريق التقشف المالي يخاطر بالعودة الى استراتيجية النمو القديمة التي تعتمد على التصدير».

وفي اطار ضغط الميزانية زادت اليابان من ضريبة الاستهلاك في اول نيسان (ابريل) في خطوة يخشى المسؤولون الامريكيون من ان تؤدي الى خفض طلب المستهلكين اليابانيين وتشجيع الشركات اليابانية على التطلع الى الخارج لتصريف منتجاتها.

وانحى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في تصريحات خلال مؤتمر صحافي منفصل في دنفر باللائمة في الفائض التجاري الياباني في ايار (مايو) على عوامل مؤقتة وقال انه لا يتوقع ان يستمر هذا في الزيادة بشكل كبير.

ديلور يرى القمة الاوروبية فاشلة وبون متعجرفة

■ باريس-رويتر: وصف الرئيس السابق للجنة الاوروبية جاك ديلور امس الاول قمة الاتحاد الاوروبي في الاسبوع الماضي بانها فاشلة وقال انه صدم «لعجرفة الالمان».

واوضح ديلور وهو فرنسي ان معاهدة ماستريخت المعدلة فشلت بتفاديها قضايا رئيسية مثل كيفية توسيع الاتحاد ليشمل دولا اوروبية شرقية.

واضاف ان المستشار الالماني هيلموت كول رفض طلبا فرنسيا بشأن الوحدة النقدية «له ما يبرره تماما».

واوضح ان طلب فرنسا «بتنسيق حقيقي للسياسات الاقتصادية، عند اقامة بنك مركزي مستقل للاتحاد الاوروبي بعد تطبيق العملة الموحدة عام 1999 تبرره معاهدة ماستريخت».

وقال «اعتقد انا ما حدث في امستردام يظهر ان عجلات التعاون بين فرنسا والمانيا لا تدور جيدا».

ويريد علاقات تجارية طبيعية مع الصين بعد تسلم هونغ كونغ

■ دنفر-رويتر: صرح الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانه يجب الحفاظ على العلاقات التجارية الطبيعية مع الصين على الرغم من الغموض الذي يحيط بالوضع في هونغ كونغ بعد عودتها الى الصين في اول تموز (يوليو) وسجل بكين في مجال حقوق الانسان.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع قمة مجموعة السبع في دنفر «دفع من وقت لاخر ثمنا لاصرارنا على تعزيز وضع حقوق الانسان.. لا اعتقد ان حرمانهم من الوضع التجاري الطبيعي سيؤثر كثيرا عليهم على المدى الطويل».

ودعت مجموعة السبع التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا واليابان وكندا بالاضافة الى روسيا الصين خلال البيان الذي صدر في ختام اجتماعهم الحفاظ على التزاماتها باحترام الحريات في هونغ كونغ عندما تتولى ادارتها.

وقالت هذه الدول «هذا يتضمن ضمان استمرار استقرار ورخاء هونغ كونغ والحفاظ على اسلوب حياتها والقدر الكبير من الحكم الذاتي الذي تتمتع به.. وحرياتها الاساسية وحكم القانون». ومن المقرر ان يصوت مجلس النواب الامريكي هذا الاسبوع على اجراء يرفض قرار كلينتون بتجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية للصين عاما اخر.

افتتاح مطار للمنطقة الحرة بجزيرة قشم الايرانية

■ دبي-رويتر: قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين انه تم افتتاح مطار جديد للمنطقة الحرة بجزيرة قشم الايرانية وانه سيستقبل مبدئيا ثلاث رحلات أسبوعيا من طهران.

وقالت الوكالة «بعد اكتمال عمليات الانشاء وتركيب المعدات الملاحية بدأ رسميا تشغيل مطار قشم الاحد بهبوط طائرة قادمة من طهران».

وأضافت «ستربط ثلاث رحلات أسبوعيا طهران بجزيرة قشم كل أحد وثلاثاء وخميس. وسيتوسع المطار تدريجيا ويبدأ تسيير رحلات الى مدن أخرى».

وقالت الوكالة انه يمكن للمطار الذي يوجد به ممر طوله 4500 متر استقبال طائرات تجارية مختلفة للركاب والبضائع على المسارات المحلية والدولية.

وقال مسؤولون ايرانيون في الآونة الاخيرة ان الاستثمارات الاجنبية بالمنطقة الحرة في الجزيرة بلغت 100 مليون دولار رغم ان المنطقة يمكنها استيعاب استثمارات تصل الى أربعة مليارات دولار.

والمنطقة واحدة من ثلاث مناطق حرة انشأتها ايران عام 1989 لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

الصالحية الكويتية تتوقع ارتفاع ارباحها وتساهم بشركة للمتاجرة بالعقارات البريطانية

■ الكويت-رويتر: توقع مسؤول في شركة الصالحية العقارية الكويتية ان يفوق صافي ربح النصف الاول من عام 1997 خمسة ملايين دينار (16,6 مليون دولار) مقارنة مع 3,3 مليون دينار للفترة نفسها من عام 1995.

وقال المسؤول لرويتر عبر الهاتف «من المتوقع ان يبلغ صافي ربح الشركة للنصف الاول (من عام 1997) اكثر من خمسة ملايين دينار».

وبلغت ارباح الصالحية التي تم تأسيسها عام 1974 ثمانية ملايين دينار عام 1996 بزيادة 61 في المئة عن عام 1995. وأقامت الصالحية شركة لمدة بثمانية اعوام تشترك فيها مناصفة مع شركة سانت مودوين للعقارات لاستثمار ما يصل الى 100 مليون جنيه استرليني في عقارات استثمارية تجارية ببريطانيا. وتبلغ مساهمة الصالحية في الشركة التي تمت تسميتها (كي للاستثمارات العقارية) 12,5 مليون جنيه استرليني. وقال المسؤول «نحاول ان نتوسع بالتدريج وبحذر وبطريقة محافظة جدا». وقال ان الشركة التي تبلغ نسبة اصولها العقارية المحلية 77 في المئة من الاجمالي تسعى الى اقامة توازن بين هذه الاصول وتلك التي تملكها الشركة في الخارج عبر التوسع «في دول مستقرة سياسيا واقتصاديا».

وتملك الصالحية عقارات في الكويت والمانيا كما ان لديها استثمارات بالاسهم.

من جهتها قالت شركة سانت مودوين للعقارات ان المشروع الذي تتقاسمه الشركتان مناصفة سيتطلع الى شراء قطع اراض تزيد قيمتها بصفة عامة عن 15 مليون جنيه استرليني.

تراجع خطر مواجهة تجارية بين امريكا واليابان يرفع الدولار

لندن- من ليونارد سانتوريلي:

سجلت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية انخفاضا في ختام تعاملات امس الاثنين متأثرة بمشاكل محلية ولكن الدولار حقق مكاسب بعد ان ساعدت قمة مجموعة الدول الصناعية السبع في تهدئة الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان.

وكانت بورصتا باريس وزيوريخ من القلة التي سجلت ارتفاعا.

ومما زاد الطين بلة لباقي الاسواق الاوروبية انخفاض مؤشر الاسهم الامريكية عقب الفتح لمس 0,7 في المئة.

وهبط مؤشر الاسهم البريطانية واحدا في المئة في احدى مراحل التعاملات متأثرا بالمخاوف من رفع اسعار الفائدة والقلق قبل اعلان الميزانية، في حين منيت بورصة فرانكفورت بخسائر كبيرة بسبب اتجاه المستثمرين لجني الارباح بعد المستويات القياسية التي بلغتها السوق في الاسبوع الماضي-غير ان مؤشر بورصة لندن انخفض عند الاقفال 0,4 في المئة بعد ان عوض بعض خسائره.

وبهذا يكون مؤشر البورصة البريطانية هبط في اغلاق ست جلسات على التوالي.

ويلقي متعاملون اللوم في ذلك على توقعات برفع اسعار الفائدة والقلق من احتمال الغاء الاعفاءات الضريبية على ارباح صناديق المعاشات في الميزانية التي ستعلن في الثاني من تموز (يوليو) المقبل.

وفي فرانكفورت انخفض المؤشر في تعاملات المقصورة 0,9 في المئة متأثرا بعمليات جني ارباح بعد ان سجل المؤشر مستوى قياسيا يوم الجمعة ووصل الى 3798,94 نقطة. وبعد تعاملات المقصورة واصل مؤشر تعاملات الكمبيوتر الهبوط فانخفض بأكثر من واحد في المئة.

وفي سوق الصرف الاجنبي صعد الدولار الى 115 ينا في أوائل التعاملات الاوروبية مع التفاؤل الذي ساد السوق عقب قمة مجموعة السبع، وفي نهاية اليوم كان محتفظا بمعظم مكاسبه.

وفي ختام تعاملات الاسواق الاوروبية بلغ الدولار 115,30 ين منخفضا عن أعلى مستوى خلال الجلسة حين وصل الى 115,67 ين ولكنه أعلى كثيرا من اغلاق يوم الجمعة عند 114,58 ين.

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن 60 سنتا الى 338 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 24 سنتا الى 17,91 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4576	-15
نيويورك	7748	-40
طوكيو	20436	-51
فرانكفورت	3795	-34
باريس	2762	+5
زيوريخ	3696	+12

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6675
استرليني	0,5997	-
مارك الماني	1,7309	2,8720
فرنك فرنسي	5,8509	9,6844
فرنك سويسري	1,4322	2,3899
ين ياباني	115,3400	192,[illegible]

خبيرة امريكية: مصر تمتلك امكانيات تؤهلها لان تكون من النمور الصاعدة

■ القاهرة-رويتر: قالت اقتصادية أمريكية بارزة امس الاثنين ان مصر قد تكون من جيل الدول الصناعية القادم التي تعتمد على رخص تكاليف التصنيع.

وقالت آن كروغر أستاذة الاقتصاد بجامعة ستانفورد وخبيرة التجارة والتنمية ان العالم يحتاج لدول جديدة تحل محل مصدري شرق آسيا من أمثال كوريا وتايوان.

وأضافت في محاضرة في المركز المصري للدراسات الاقتصادية «عندما أنظر الى مصر والى أجورها المنخفضة وموقعها الجغرافي الممتاز.. والى عدد من المزايا الاخرى يبدو لي أن مصر قد تكون احدى الدول المرشحة».

ومضت قائلة انها تتحدث عن دول تركز على التصنيع ذي الكثافة العمالية الضخمة والعمالة غير الماهرة بهدف التصدير لتحقيق نمو يزيد عن عشرة بالمئة على مدى فترة زمنية تتراوح بين عشرة وعشرين عاما.

الا أنها أشارت الى أن مفتاح النجاح هو «تركيز الاهتمام على تحقيق هذا الغرض، بحيث يصبح جميع أفراد المجتمع مقتنعين بأن هذا هو السبيل الذي يتعين خوضه». وقالت «حينذاك سيكون التركيز على تحسين الاداء الاقتصادي كبيرا جدا بحيث تختفي كثير من العوامل التي تبطئ سير السياسة الاقتصادية عادة». وتابعت «لدي انطباع بأن مصر قطعت شوطا طويلا في الاصلاحات لكن السياسة المصرية مازالت ضعيفة من وجهة نظري».

ونجح برنامج التحرير الاقتصادي الذي تتبعه الحكومة المصرية في زيادة اجمالي الناتج المحلي لخمسة في المئة لكن مساعي الحكومة لتحفيز الصادرات لم تحقق أي تقدم تقريبا. ولم تخض كروغر في تفاصيل بشأن الاسلوب الذي يمكن للحكومة المصرية أن تحسن سياساتها من خلاله.

الشركات الأردنية صدرت للعراق سلعا بقيمة 68 مليون دولار من اصل عقود اجمالها 120 مليونا قدمت للامم المتحدة

■ عمان-يو بي آي: قالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية امس الاثنين ان قيمة عقود الشركات الاردنية المبرمة مع الجانب العراقي في نطاق مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة (النفط مقابل الغذاء والدواء) والتي حصلت على موافقات لجنة المقاطعة المنبثقة عن مجلس الامن الدولي بلغت حتى هذا التاريخ نحو 68 مليون دولار وربع المليون من اصل 120 مليون دولار مجموع عقود الشركات الاردنية المقدمة الى اللجنة الدولية.

وذكرت المصادر نفسها ان المندوبية الدائمة للاردن على اتصال مستمر مع لجنة العقوبات للحصول على الموافقات للعقود المتبقية، كما ان الوزارة على اتصال دائم مع الشركات الاردنية المتعاقدة ومع المندوبية لمعرفة الموافقات اولا بأول وتزويد الشركات بها معلنة استعدادها للاجابة على اي استفسارات من اللجنة على اي عقد من العقود التي لم يبت فيها من قبل اللجنة.

وقالت مصادر الوزارة ان تفاصيل للموافقات التي صدرت من لجنة العقوبات للشركات الاردنية توزعت على عقود لتوريد مساحيق منظفات وصابون تواليت قيمتها حوالي 26 مليون دولار، وسمنة نباتية بقيمة 23 مليون دولار ونصف المليون، وادوية بنحو 17 مليون دولار، وملح طعام بقيمة 837 الف دولار، ومواد اخرى بقيمة 890 الف دولار.

وكانت وزارة المالية الاردنية اعلنت في نهاية العام الماضي ان الشركات الاردنية ابرمت عقودا تجارية مع العراق بقيمة 120 مليون دولار بموجب مذكرة التفاهم الموقعة مع الامم المتحدة تشمل تزويد العراق بالمساحيق والزيوت والادوية والمنظفات عبر آلية تسعير وشراء تتم بمراقبة لجنة دولية مشكلة من امريكا وروسيا والصين وفرنسا.

منظمة الفاو تشارك في اعداد استراتيجية التنمية الزراعية في مصر

■ القاهرة-يو بي آي: استجابت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) للطلب الرسمي الذي تقدمت به الحكومة المصرية اليها لاشراكها في اعداد استراتيجية التنمية الزراعية لمصر حتى عام 2017 وبالتعاون مع الجهات المختصة بوزارة الزراعة المصرية والبنك الدولي.

وأكد امس الاثنين بيان صحافي صدر عن المكتب الاقليمي للمنظمة الدولية في منطقة الشرق الادنى، ومقره القاهرة، ان الحكومة المصرية قدمت اقتراحا بان يقوم فريق من الخبراء المصريين التابعين لوزارة الزراعة المصرية برئاسة الدكتور سعد نصار رئيس مركز البحوث الزراعية المصري باعداد استراتيجية للتعاون الوثيق مع خبراء البنك الدولي والمنظمة.

جيات الفرنسية تنشئ بالامارات مشروعا زراعيا ضمن برنامج الاوفست

■ ابوظبي-رويتر: قررت شركة جيات اندستريز الفرنسية اقامة شركة لتصدير المنتجات الزراعية في الامارات العربية المتحدة مع شركات اخرى في اطار التزاماتها ضمن برنامج مبادلة الاستثمارات (الاوفست) عن صفقة دبابات حجمها 3,62 مليار دولار.

وقال مكتب مبادلة الاستثمارات بالامارات في بيان امس الاثنين ان الشركة الجديدة وهي شركة الامارات لتصدير المنتجات الزراعية مشروع مشترك بين مجموعة العين الدولية ومجموعة الشرق والغرب الدولية وشركة جيات المملوكة للدولة في فرنسا وشركة دلفي ديفنس انترناشيونال التابعة لمجموعة شركات هايتك. وقال البيان ان الغرض الرئيسي من انشاء الشركة الجديدة هو تقديم المشورة والدعم للمزارعين في الامارات وتصدير انتاجهم الى دول أوروبية.

والشركة الجديدة واحدة من عدة مشروعات في اطار برنامج الاوفست بدأتها جيات الفرنسية في الامارات.

وكانت جيات حصلت عام 1993 على صفقة قيمتها 3,62 مليار دولار لتوريد دبابات من طراز لوكلير الى الامارات.

وتشترط الامارات على شركات الاسلحة الدولية استثمار جانب من عائداتها من صفقات الاسلحة في مشروعات مشتركة مع شريك محلي.

وقف اعتماد الشركات الاستشارية الاردنية المؤتلفة مع شركاء اجانب لحين دفعهم الرسوم

■ عمان-«القدس العربي»:

قال نائب نقيب المهندسين الاردنيين حسني ابو غيدا في تصريح نشر امس الاثنين ان مجلس نقابة المهندسين قرر ايقاف اصدار شهادات التصنيف للشركات الاستشارية الاردنية المؤتلفة مع شركات استشارية اجنبية لحين تسجيل الشركات الاجنبية في نقابة المهندسين.

واضاف انه بعد الرجوع الى المستشار القانوني لهيئة المكاتب والشركات الهندسية الاردنية فان البروتوكولات الموقعة بين الشركات الاجنبية والجهات الحكومية لا تعفي هذه الشركات من التسجيل لدى النقابة ودفع الرسوم المترتبة عليها.

وقال بان النقابة ليست دائرة حكومية واموالها لا تعود الى خزينة الدولة ولذلك قام مجلس النقابة بعد اجتماعه الذي بحث فيه هذا القرار باعطاء مهلة للشركات الاستشارية الاردنية حتى الاول من الشهر المقبل لتصويب هذا الوضع مشيرا الى ان هذه الشركات تتحمل كامل المسؤولية لاي اخلال من قبل الشركات الاجنبية المؤتلفة معها.

جهود لاقناع البنوك الاردنية باقراض مستحقي تعويضات حرب الخليج بضمانة تعويضاتهم

■ عمان-«القدس العربي»: قال يحيى العتيبي، امين عام مركز متابعة التعويضات للعائدين، ان مركز متابعة التعويضات يجري اتصالات مكثفة مع البنوك المحلية للتوصل الى صيغة من شأنها ايصال الدفعة الثانية من قيمة مطالبات الفئة (أ) خلال شهر اب (اغسطس) المقبل.

واضاف العتيبي ان المركز يعكف حاليا على دراسة جملة من الاجراءات والترتيبات القانونية لعرضها على البنوك المحلية يتم بموجبها السماح للعائدين الحصول على قروض مالية استنادا الى مطالباتهم المعتمدة لدى صندوق التعويضات الدولي.

صندوق النقد العربي يقرض الاردن 25 مليون دولار

■ ابو ظبي-ا ف ب: قدم صندوق النقد العربي الذي يتخذ من العاصمة الاماراتية ابو ظبي مقرا له امس الاثنين ثلاثة قروض الى الاردن تبلغ قيمتها حوالي 25 مليون دولار لتمويل العجز في ميزان المدفوعات ولتمويل استيراد مواد غذائية.

وقالت وكالة انباء الامارات انه تم توقيع اتفاقيات القروض بحضور رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي الذي يزور الامارات منذ السبت الماضي من قبل المدير العام لصندوق النقد العربي جاسم المناعي ومحافظ البنك المركزي الاردني زياد فريز.

وبموجب القرض الاول سيقدم صندوق النقد العربي 2,66 مليون دينار عربي حسابي (حوالي 12 مليون دولار) لمساعدة الاردن في تمويل العجز في ميزان مدفوعاته لعام 1996.

أزمة المفاهيم: اللغة

عندما ينصرف الناس عن لغتهم الى اللغة المستلبة ينهار كيانهم الوطني

عبد الكريم غلاب *

«وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم قال: ألم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون».

الاسماء الاساس الاول في اللغة. حتى في عصر التدوين لم يهتدوا الى اساس اهم من الاسم، والفعل لم يكن الا للدلالة على عمل. والحرف لم يكن الا رابطة، وللدلالة على شكلية الفعل. ويبقى الاسم الاساس الاول. ولذلك خص الانسان بتعليمه اساس اللغة وهو الاسم.

والاسم مع ذلك رمز للغة جميعها. شرف الله آدم ـ حتى بالنسبة للملائكة الذين امرهم ان يسجدوا لآدم ليمتحن قابليتهم للطاعة والامتثال ـ شرف آدم بتعليمه اللغة. فكانت اللغة عنوان ادميته المتميزة، وكانت شرفه، وكانت عنوان كينونته، حتى عند المناطقة الصوريين الذين قالوا عن الانسان: انه الحيوان الناطق.

واستعمال كلمة علّم ومشتقاتها في القرآن لم يكن عبثا. فقد ربط اللغة بالعلم والتعلم، ولم يربطها فقط بالتلقين مثلا. وبذلك رفعها الى مستوى العلم.

الانسان لم يستطع ان يحتفظ بلغة واحدة. لانه لم يستطع ان يحتفظ بقبيل واحدة، ولا بوطن واحد ولا بقومية واحدة ولا بحضارة واحدة ولا باقتصاد واحد ولا بعقلية واحدة.. الاختلاف لم يطعن في وحدة انسانيته وانما كان تنوعا داخل الوحدة التي تتبلور في الفكر والانسية والمصلحة المشتركة.

وكلما تنوع في العقلية والتفكير والوطن والحضارة والاداب والدين والفعل الحياتي والتاريخ تنوع في اللغة. ولذلك لم تكن اللغات نتيجة اختلاف قبيلي فحسب، وانما هي نتيجة حضارة، قد تكون عريقة في القدم حافلة بالتاريخ المتنوع الروافد قوية بالعطاء الفكري والادبي والديني والحياتي، وقد تكون حضارة عابرة لم تسم بتاريخ ولا سما بها، لم يحفل بها زمان ولا عمقت وجودها في الانسان.

اللغة تأخذ قيمتها من نوعية الحضارة التي تعيش معها ترتفع مكانتها تسمو منزلتها وقيمتها في الحياة مع مكانة الحضارة. وقد تنزل الى ان تضمحل اذا ما اضمحلت الحضارة، ولو مرت بفترة طويلة في امجاد التاريخ. حضارات عاشت اشورية، فرعونية، صينية، هندية، يونانية، قرطاجية، رومانية، غالية.. اندثرت الحضارة فاندثرت لغتها رغم ما خلفت من آداب وفلسفات وعلوم لم تكن تتصرف فيها بغير لغة راقية قادرة على الاداء والخلق والابداع. والحضارات التي خلفتها ابتكرت او اقتبست واشتقت ـ لها لغات اخرى اخذت مكانتها مع الحضارة الجديدة. نمت وارتقت وادت وابدعت واخذت ميزتها: علمية، ديبلوماسية، ادبية، اقتصادية.. من ميزة الحضارة التي عاشت ضمنها. بل انها كانت الفكر الذي يحرك هذه الحضارة، اكثر مما كانت اداة فقط للتعبير عنها. فاللغة فكر اكثر مما هي اداة.. كما لا احتاج ان اؤكد.

من المؤكد ان صراع الحضارات ـ ولو كان صراعا مشروعا يأخذ طابع التسابق والتنافس والتكامل ـ لا يقتصر على صراع المعلومات والتقنيات والصناعات واكتساب المال، ولكنه صراع حضاري بكل ما يحمل صراع الحضارات من مضامين وفي مقدمته صراع اللغات.

حتى الصراع القبلي والوطني الذي لم يرق الى صراع حضاري كان يحمل في طياته الصراع اللغوي.

لا نحتاج ان نضرب الامثال في التاريخ لنؤكد ان الحضارة السائدة تسود معها لغتها كلما تغلبت على حضارة الاخرين. لان اللغة كانت دائما من مقومات الحضارة. ولكنا نضرب المثل في العصر الحاضر بقضايا معيشة. منها صراع الحضارة الاوروبية والامريكية مثلا. يأخذ ـ شكليا ـ صراعا مشروعا ذا طابع تنافسي تسابقي، ولكنه صراع حضاري بكل ما تحمل كلمة «الصراع» من مفاهيم سلبية اكثر منها ايجابية. واللغة قوام هذا الصراع، حتى ان الانكليزية (الامريكية بمفاهيمها الخاصة) طاردت كل اللغات الاوروبية بكل قوتها وتاريخها وما تحمل من مضامين حضارية وعلمية وادبية.. فاصبحت هي لغة الحضارة الحديثة، ومرشحة لان تكون لغة العالم الجديد!

في غمرة هذا الصراع الحضاري ـ اللغوي ـ نجد اللغات المتقدمة ذات البعد العلمي المعتمدة على تاريخ مجيد وحركية في العلم والادب والسياسة والاقتصاد رغم انها ليست اصيلة وانما هي مشتقة وافدة من اصل لاتيني نجدها تشعر بالخطر الذي يهددها. تدافع عن نفسها بمقدار ما تدافع عن سيادتها وحضارتها الوطنية، واكثر مما تدافع عن مركزها السياسي او الاقتصادي. الفرانكفونية كمثال قريب منا. ليست فكرة لنشر اللغة الفرنسية والابقاء عليها في المناطق التي ركزها فيها الاستعمار بالعسكر والادارة والتعليم والاجبار في الحياة العامة فحسب، ولكنها فكرة للدفاع عن اللغة الفرنسية في وجه طغيان اللغة الانكليزية (الامريكية) التي اصبحت لغة الحضارة العلمية والتكنولوجية، ومن ثمة لغة الاقتصاد والسياسة.

اللغة الفرنسية وجدت نفسها محاصرة في الوطن الفرنسي، بعد ان غربت الشمس عن علمها الذي كان يرفرف على مستعمرات ممتدة في افريقيا واسيا وبعض اطراف ما وراء الاطلسي. لهذا بدأت تحاول ـ منذ عهد ديغول ـ ان تحتفظ بسلامة اللغة الفرنسية من تسرب مصطلحات في الفاظ وشعارات امريكية. ثم هي الان تنفق على ما تسميه «الفرانكفونية» بمقدار ما يقرب مما تنفق على الدفاع عن سيادتها. قد يكون ذلك على حساب لغات الاخرين ـ ومنها لغات المستعمرات القديمة والمغرب العربي من بينها ـ ولكنها بذلك تدافع عن الحضارة الفرنسية ـ بكل ابعادها ـ عن طريق الدفاع عن اللغة الفرنسية والتمكين لها.

قد لا يكون الفرنسيون يخشون اليوم على مستقبل لغتهم ان تندثر كما اندثرت لغات اخرى مع حضاراتها. ولكنهم يخشون ان تفقد مكانتها الحضارية في العالم الجديد. وهي لا بد فاقدتها بسيادة لغة اخرى عموديا (علميا) قد تكون هي الانكليزية، وافقيا قد تكون هي الاسبانية، وتكنولوجيا قد تكون هي اليابانية.. وتبقى اللغة الفرنسية بذلك لغة محلية تسع الادب الفرنسي والفلكلور الفرنسي والخطاب الحياتي اليومي. خاصة اذا تسربت اللغات الاخرى المتطورة عموديا وافقيا وتكنولوجيا الى الادارة الاقتصادية والتكنولوجية.

اللغة الوطنية اذن عمود الحضارة والثقافة والعلم عند الذين يعرفون قيمة بلادهم الحضارية ويؤسسون مستقبلها ويحافظون على تراثها الحضاري، ولو اعترفوا بان لغة اخرى اقوى من لغتهم علما وتكنولوجيا، وهي الانكليزية بالنسبة للفرنسية والالمانية والايطالية (رغم مجدها القديم جميعها) او اعترفوا بان لغة اخرى اكثر انتشارا ومستقبلها اكثر ضمانا كالاسبانية بالنسبة للغات الاوروبية جميعها. بل انها تهدد في الانتشار حتى الانكليزية (الامريكية) في عقر دارها.

في صراع الحضارات هذا ـ وصراع اللغات مظهر له ـ تتنكر اللغة العربية.

وقد يكون من باب اللغو في القول انها لغة حضارية ما تزال ضاربة باصولها العميقة في التاريخ الحضاري حاضرة في الاداء الكتابي والقولي والقرائي. عرفت تطورا ملحوظا ورائعا قبل القرآن بقرون، وجاء القرآن فمنحها قوة وقدرة وغنى وطاقة كبرى على التعبير والاداء وتحمل الافكار والنظريات والمعارف المتطورة والمتوقعة والغيبية والمتخيلة. وبفضل القرآن اصبحت لغة العلم والمعرفة والتقنية طيلة قرون من تاريخ الحضارة الاسلامية. وورثناها سليمة متطورة قادرة على متابعة التطور لتكون لغة علم ومعرفة وتقنيات لما يربو اليوم عن 300 مليون نسمة قابلة للزيادة دون ان يكون لابنائها طمع في ان تكون لغة ابناء مستعمرات سابقة او لاحقة. وعدد السكان الناطقين والمتعلمين بها ـ حينما يسود التعليم ـ قد يفوق عدد سكان اوروبا الغربية جميعها.

قد لا يكون العدد مهما اذا قيس بقيم اخرى كالاستعمال الثقافي والعلمي والتكنولوجي.

ولكنا نعود الى العربية كقيمة حضارية لنؤكد المفهوم الحضاري للغة في الحقل الوطني والقومي والديني باعتبارها لغة القرآن. قد يكون تراثها ـ ابتداء من الجاهلية وعصر القرآن حتى علوم ابن رشد والرازي وابن سينا وابن خلدون.. وآداب ابي تمام والمتنبي والمعري ـ اهم من تراث كثير من اللغات المتطورة، وهي بعد لم تمر بفترة موت كالاشورية والهيروغليفية والآرامية والعبرية والرومانية ويونانية ارسطو، ولكنها ظلت حية في افواه القارئين والمتكلمين والكاتبين، رغم فترة خمود وضعف تطور. ثم هي قابلة للتطور العلمي والتقني والفكري اذا ما تطور الناطقون بها علميا وتقنيا. اذا كان يؤخذ عليها قصور كما يؤخذ على كثير من اللغات الاوروبية والاسيوية والافريقية، فليس ذلك من طبيعتها وانعدام اهليتها بقدر ما هو من طبيعة الناطقين بها، ومن استلابهم الفكري والعلمي وعدم شعورهم بشخصيتهم ووطنيتهم وذاتيتهم ومكانتهم بين الاخرين. ثم من ضعف مستوى الحكم واصحاب القرار. فاللغة تعلم واستعمال. هي كالقانون، قيمته ذاتية ولكنه لا يعرف عنها بغير الاستعمال ولا يستعمل بغير الساهر على استعماله. ولو لم تستعمل الانكريزية واليابانية والالمانية والفرنسية في جديد الثقافة والعلم والتكنولوجيا لظلت لغات التراث لا تعبير عن علم، ولا ترتقي بها تكنولوجية.

اذا كنا لا نشك في ان العربية لم تساير العلم لان الناطقين بها لم يسايروه حتى الان، فاننا لا نشك في قدرتها على ذلك ليس لان تراثها يؤكد هذه القدرة فحسب، ولكن لانها لغة مرنة شهدت تطورات كبرى في تاريخها. اكبر تطور عرفته بالقرآن الذي احدث في اللغة انقلابا كبيرا لم تعرفه اية لغة حية في التاريخ. لغة القرآن ليست هي لغة الشعراء والخطباء قبله. المضامين التي تحدث عنها القرآن ليست هي المضامين التي عرفتها الانسانية من قبل. حتى الديانات السابقة والفلسفات لم تأت بما اتى به القرآن، ولم يحفظ عنها في لغة منظمة مقروءة على نطاق واسع مثل ما حفظ عن القرآن من افكار وتنظيرات وتحليلات تجاوزت الانسان الجسد الى النفس، تجاوزت المحسوس الى اللامحسوس، تجاوزت العاطفي والقلبي الى العقلي.

ولعل لغة اخرى لم تعرف هذا التطور الذي كان القرآن مفتاحه. ولذلك فقابليتها للتطور لا تقل عن قابليتها للمرونة. احتملت كثيرا من الدخيل حتى في القرآن. واحتملت كثيرا من التلوين في التعبير الذي عرف به الشعر العربي في كثير من عصور ازدهاره، وعرفته الرواية والقصة في العصر الحديث.

لذلك فقابليتها لاحتواء العلم والتكنولوجيا لا تحتمل شكا ولا ريبا.

العقل المستلب والجهل المركب يتضافران احيانا فيحكمان بالواقع على ما يمكن ان يقع. فالذين يجهلون العربية (جهل معرفة وادراك ولو تكلموا بها) يتصورون ان الكلمة والمصطلح العلميين وجدا مع العلم فاخذا حقيقته. ولعل بعضهم يعرف ان مئات الكلمات والمصطلحات العلمية والتكنولوجية ليست من ذات العلم، وان الذي اوجدها قد لا تكون له معرفة (علمية) باللغة التي يتحدث بها. ومع ذلك اخترع الالة او النظرية، واطلق عليها اسما تنتمي جذوره للغة الانكليزية او اليابانية. ويمجموع الكلمات كانت لغة العلم التي لا يوجد لها جذر في اي قاموس قديم من قواميس الانكليزية او اليابانية ـ والمثقفون الانكليز والامريكيون (حتى العلماء منهم) «يتعلمون» يوميا لغة جديدة مع المعلومات الجديدة التي يقرأونها لاول مرة.

هكذا تنمو اللغات وتتطور. وواضح ان اللغات المتطورة اليوم بما فيها الفرنسية، وهي من اضعف اللغات المتطورة، ليست هي لغة القرن التاسع عشر، ولا هي لغة ما قبل الحرب العالمية الثانية. هل حكم اهلها عليها بالافلاس ـ آنذاك ـ لانها «متخلفة» او غير قابلة لان تتطور؟ لم يكونوا من الاستلاب والجهل المركب بالقدر الذي يوجد عليه بعض المسؤولين عن التعليم والحياة العامة في البلاد العربية الان ليحكموا على لغتهم بالعقم.

مفهوم اللغة غير واضح في عقول هؤلاء المستلبين. ما يزالون يعتقدون ان اللغة اداة اتصال، واذا كانت العربية لا «توصل» بين عربي وفرنسي او انكليزي ـ كما ان اللغة الفرنسية والانكليزية لا تقوم بنفس العمل بالنسبة للعربي ـ فلتكن لغة الاتصال، هي الاجنبية ولو على حساب الوطنية. ومن هنا يتنازل تفكيرهم من منطقة العلم والتكنولوجيا الى منحدر الادارة ـ والكلمات المستعملة فيها لا تعدو عشرات تطفح بها كل اللغات ـ والى منحدر الحياة العامة والكلام اليومي حتى تصبح لغتهم ولغة اطفالهم خليطا من الكلمات التي لا مستوى لها، لا تثير الاستغراب بمقدار ما تثير الغثيان والاحتقار.

هذا الاحساس بالمهانة الفكرية (واللغة منطلق الفكر) يُطمع الاخرين في مزيد من استلاب الشعوب المستعمرة (كانوا وما يزالون يعتبرونها كذلك لانها قابلة للانسحاب من كيانها اللغوي) ولذلك وجد ما يسمى بالانكلوفونية والفرنكفونية. انهما نظامان لاحلال اللغة الانكليزية والفرنسية في البلاد المستلبة. قد تبدأ بالمدرسة عن طريق «المسالك المزدوجة» لتنتهي الى المسلك الوحيد. ثم بوسائل الاتصال السمعية والبصرية، وبينهما «المسالك» الاقتصادية.

بهذا الاسلوب تمنع البلاد من لغتها ليس لان المتعلمين فيها يجب ان يتعلموا ويتقنوا لغات اخرى فيتفتحوا بها على العالم، ولكن لان المتعلمين وغير المتعلمين يحتقرون لغتهم فينصرفون عنها ـ حتى في الحديث اليومي والعائلي ـ الى اللغة المستلبة. وبذلك ينهار كيانهم الوطني من حيث لا يشعرون بان اللغة احد اعمدة هذا الكيان.

الشعوب بريئة من هذا المسخ. ذلك لانها تدرك بعمق المفهوم الحقيقي للغتها الوطنية والمسؤولية على الذين يوجهون التعليم والادارة والحياة العامة. مفهومهم للغة بسيط وتافه يزيد في تفاهته استلابهم الفكري واللغوي والوطني، وحينما يتحكمون في الايحاء بالقرار واتخاذه، تكون الكارثة. ولعل استلابهم هو سبب الخلط بين مسؤولية التعليم ومسؤولية اللغة. فحينما يتخفض مستوى التعليم للاسباب التي نعرف ويعرفون سرعان ما يعلقون انهيار مستوى التعليم للاخطاء الكثر على اللغة. وهم يعرفون ان لغة التلقين ولو كانت فرنسية هي اولى ضحايا هذا الانهيار. لست متشائما. ومع ذلك لا اظن ان تصحيح مفهوم ما في غمرة استلاب فكري وطني يقادر على انتزاع بذرة الانحراف من اعمال المستلبين.

---

* مفكر من المغرب

اسرائيل الصهيونية تتناقض مع منطق السلام

اسرائيل أخرجت قطار التسوية عن سكّته وليس أمام الفلسطينيين إلا القتال

د. ابراهيم ابراش *

من غرائب هذه التسوية التي يؤطرها اتفاق اوسلو وممهداته ولواحقه، ان كل نص فيها يتحول الى مشكلة عند التطبيق ويضع التسوية برمتها في مأزق. وهكذا بدلا من ان تكون مراحل تنفيذ بنود الاتفاق خطوات الى الامام في طريق الوصول الى الحل النهائي وهو السلام المقبول من الطرفين تتحول هذه المراحل او الخطوات التنفيذية الى محطات تراجعية وتخلق مزيدا من التعقيد والتوتر وتضيف مزيدا من التشكيك على مصداقية التسوية برمتها حتى بات البعض يشكك في اساس انطلاق المسلسل التسووي وفي توفر نية حقيقية لدى اسرائيل والولايات المتحدة في الوصول الى تسوية تقوم على المبدأ الذي انطلقت منه وعلى اساسه وهو الارض مقابل السلام وقرار مجلس الامن 242، بل اصبح البعض يستحضر خطابا قويا رفض التسوية عند انطلاقتها الاولى وهو الخطاب الذي اعتبر مؤتمر مدريد وما تبعه من اتفاقات مع الدول العربية وخصوصا الفلسطينيين مجرد مناورة لابعاد الانظار عما يجري في العراق وعن العودة المكثفة للوجود الامريكي في المنطقة، واجبار العرب على توقيع وثيقة استسلام تحت تسميات تبعد الحرج عن المفاوض العربي كالقول بانها اتفاقات سلام الامر الذي عزز بدوره من قناعة بدأت تكسب مزيدا من الانصار مفادها ان نهج التسوية بالشكل الذي يسير عليه سيؤدي في النهاية الى تبديد الحلم الفلسطيني باقامة دولة فلسطينية مستقلة على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة او في افضل الاحتمالات ان هذه الدولة ستقتصر على قطاع غزة فقط مع وضع ترتيبات خاصة للضفة الغربية بدون القدس.

لا شك ان اتفاق اوسلو بنصوصه الغامضة يتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية عما يجري لان هذا الاتفاق يشبه جراب الحاوي كل يوم يخرج الحاوي منه الجديد من الحيل والالاعيب، لا يفهمها الا الحاوي نفسه وهو اسرائيل ومع ان منطق الامور يقول ان الفلسطينيين شركاء في العملية الا ان اسرائيل تحاول اقصاءهم كطرف رئيسي وتحويل المفاوضين الفلسطينيين الى شاهد زور على عملية اضاعة الحق الفلسطيني، هذا لا يعني القول برفض التسوية كمبدأ، ولكن الرفض ينصب على طبيعة التسوية واسلوب التفاوض وآليات التنفيذ النقد ينصب على قبول المفاوضين الفلسطينيين بنهج التفاوض السري، والاستسلام للضغوط الاسرائيلية والامريكية ويجعل المفاوضات تسير بشكل انفرادي افقد القضية بعدها القومي والاسلامي وحولها الى قضية اسرائيلية داخلية بحيث بات اي استنجاد بالامة العربية او دعوة لمؤتمر قمة عربي وكأنه شيء يتعارض مع منطق التسوية وكأنه تدخل في شؤون الغير ولا يعني قولنا هذا ان الفلسطينيين اختاروا هذا النهج بمطلق الحرية بل نقصد انهم منحوا الفرصة للانظمة العربية لان تتحرر من التزامها القومي تجاه فلسطين وهو حلم كان يراود الحكام العرب منذ ما قبل مدريد وغير قادرين او محرجين باتخاذ الخطوة الحاسمة في هذا المسار فجاء مؤتمر مدريد واتفاقية اوسلو ليعطوا المبرر لاطلاق رصاصة الرحمة على هذا الالتزام.

ايضا الخلل يعود الى بداية التفاوض الى نصوص الاتفاق حيث تم تجاهل الشرعية الدولية او التقليل من اهميتها كمرجعية للتفاوض ولحل القضية، والاكتفاء بضمان راعيي المؤتمر روسيا الاتحادية والولايات المتحدة وهو ما آل في النهاية الى رعاية الولايات المتحدة فقط، حيث كان من المفروض ان يكون المؤتمر وكل اتفاقات التسوية تحت اشراف الامم المتحدة لان القضية الفلسطينية اصبحت قضية دولية منذ قرار التقسيم 1947، وهذا الابعاد للمرجعية الدولية منذ البداية مكن اسرائيل والولايات المتحدة من شل فاعلية المنتظم الدولي والامم المتحدة فيما يتعلق بالتسوية وخصوصا على مسارها الفلسطيني، حيث آلت الامور الى التعامل مع القضية الفلسطينية ليست كقضية دولية بل كقضية اسرائيلية داخلية ومن هنا وجد الاساس لاعطاء اسرائيل حق تحديد المناطق التي ترغب الانسحاب منها وحق توقيت هذا الانسحاب وتهديد مسؤولين اسرائيليين بطرد الرئيس ابو عمار من فلسطين وحصار المناطق المحتلة بل وتهديد اسرائيل بتعليق او وقف التفاوض بل وفعلها ذلك لان اسرائيل لا تنظر الى التسوية باعتبارها تطبيقا لقرارات دولية بل كاتفاقية ثنائية تقوم على تفاهم واتفاق الطرفين وحسن النية الاسرائيلية.

ان فهم ما يجري في القدس الشرقية من عمليات تهويد لها لا يفهم الا انطلاقا من الخلل الاول في نصوص اتفاق المبادىء لان الخلل الاول اسس لسلسلة من الاتفاقات والمعاهدات والعلاقات بين اسرائيل من جهة ودول عربية واسلامية من جهة اخرى الامر الذي عزز مكانتها الدولية واسقط عنها صفتها كدولة احتلال في نظر العديد من هذه الدول وجعلها تحصد من التسوية مكتسبات عديدة لا تقارن بما حققته الاطراف العربية بما فيها الفلسطينيون، بحيث ان اي وقف لعملية التسوية الان سيخدم اسرائيل اكثر مما يخدم السلطة الوطنية الفلسطينية الامر الذي يفسر لنا الموقف الحرج لهذه الاخيرة، فلا هي قادرة على التخلي عن التسوية والعودة لاخذ مكانها كثورة وحركة تحرر وطني لانها من حيث تدري او لا تدري قطعت الجسور اللازمة والضرورية لمثل هذا العودة.

وهكذا اتخذت اسرائيل قرار البناء في جبل ابو غنيم في القدس وباشرت عملية البناء ولم يثنها عن عزمها لا التنديدات الفلسطينية ولا الدولية، وجاء الفيتو الامريكي لمرتين متتاليتين حول نفس الموضوع ليعزز من عنادها وعدوانها، وليعطيها الضوء الاخضر للاستمرار في سياستها، ونعتقد ان الولايات المتحدة كانت ستتردد في ممارسة حق الفيتو لو عقدت قمة عربية او اسلامية بلورت موقفا واضحا ضد الاستيطان الاسرائيلي او هددت بقطع كل علاقات او اتصالات مع اسرائيل وكانت الولايات المتحدة ستتردد في ممارسة الفيتو لو علمت ان تهويد القدس سيخلق موجة احتجاجات ضد سياستها بل وتهديدا لمصالحها في المنطقة، الا ان الولايات المتحدة التي كما يقال في العامية (وضعت غالبية الانظمة في جيبها) تعلم ان اغلب هذه الانظمة ليست لديها القدرة وان توفرت لا ترغب في استعمالها بما يعزز الموقف الفلسطيني ويحافظ على عروبة واسلام القدس.

ليس المجال هنا للحديث حول حالة العجز العربي التي تجعل الانظمة العربية وجامعتها العربية عاجزة عن عقد مؤتمر قمة حول قضية لا تمس الفلسطينيين فقط بل تمس كل مسلم وعربي لان بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم هو اعلان واضح بيهودية القدس الشرقية، وليس المجال هنا للحديث عن غياب موقف اسلامي واضح وفعال في قضية اسلامية مقدسة لان هناك مسلمين يدون اسلام حقيقي ملسمين يتحدثون عن الاسلام اكثر مما يبنون المجتمع الاسلامي مسلمون يتطاحنون للوصول الى السلطة او الحفاظ عليها موظفين الاسلام كايديولوجية تحريضية او تخديرية او تجهيلية، قادة مسلمون لديهم استعداد لاعلان الجهاد دفاعا عن كراسي السلطة ولا يحركون ساكنا دفاعا عن القدس.

ولكننا سنحاول مداناة بعض الدلالات العميقة فيما يتعلق بالاستيطان في القدس الشرقية وفيما تبع ذلك من احداث.

اولا: ماذا يعني الاستيطان في القدس الشرقية في هذا الوقت بالذات؟

الموقف الصهيوني سواء فيما يتعلق ببناء مستعمرة في القدس او قبل ذلك فتح النفق تحت المسجد الاقصى او تعمد اهانة واذلال القيادة الفلسطينية او حصار وتجويع الشعب الفلسطيني انما هو تعبير عن عقلية ومنهج هما جزء من الشخصية الصهيونية اليهودية فالقادة الصهاينة بتصرفهم هذا في القدس يضربون بعرض الحائط كل الشرائع والقوانين الدولية وكل ما تم الاتفاق عليه سواء في مدريد او في اوسلو او في طابا او في اوراق التطمينات الامريكية واسرائيل من خلال فعلتها هذه انما تعبر عن تجاهلها بل واحتقارها الشديد لكل الشرائع الدولية وعن احتقارها وسخريتها لكل الحكام العرب الذين منحوها الود ومنحوها الثقة وهي تريد ان تبلغ رسالة للعالم اجمع انها فوق القوانين وفوق الشرائع الدولية لانها تمثل شعب الله المختار وشعب الله المختار لا يمكن الا ان يكون فوق واسمى من كل الشعوب.

فالسياسة الاسرائيلية هي سياسة يهودية صهيونية مبادؤها واخلاقها وقيمها ليست هي تلك التي تعارف عليها العالم ويحترمها اليهود كشعب اسمى من كل الشعوب انهم (شعب الله المختار) وبقية العالم هم (الاغيار) ولانهم كذلك فلا يجوز لليهود ان يخضعوا لقوانين الاغيار او يلتزموا باتفاقات مع الاغيار وان اجبرتهم الظروف على ذلك فالامر لن يعدو ان يكون مناورة او تخطيط مرحلي لتجاوز ازمة او للتضليل.

من يرجع الى تاريخ اليهود في العالم سيكتشف انهم وعبر الزمن لم يعيشوا في يوم من الايام مع الشعوب الاخرى كمواطنين عاديين فكانوا اما مسيطرين متحكمين في المجتمع واما مضطهدين مطاردين السابقة، فلا يوجد في العقل اليهودي فكرة المساواة مع الغير فاذا كانت امكانية التعايش والتفاهم ما بين اليهود والمجتمعات المسيحية التي هي قريبة اليهم في الدين والثقافة والتحضر ثبت فكيف نتصور ان يعيشوا في المنطقة الشرق الاوسطية ووسط الامة العربية بسلام وتفاهم ومساواة؟ ان شعبا تحكمه عقدة شعب الله المختار واسطورة ارض الميعاد لا يمكنه الا ان يكون عدوانيا ارهابيا لا يؤمن بمنطق الحوار والتعايش والسلام.

ثانيا: الفيتو الامريكي والشرعية الدولية

احتقارا وتحديا واستفزازا للشرعية الدولية ولدول العالم ولمشاعر المسلمين لجأت الولايات المتحدة الامريكية ولمرتين خلال اسبوع الى استعمال حق الفيتو داخل الامم المتحدة ضد قرار معتدل يدين السياسة الاسرائيلية في القدس وهي السياسة التي تتعارض مع الشرعية الدولية وكان الولايات المتحدة توظف الامم المتحدة ضد الشرعية الدولية، فكيف يفسر الموقف الامريكي؟ وهل هناك شرعية دولية واحدة ام شرعيات دولية؟

لا محاججة هنا في الانحياز الكامل للولايات المتحدة لصالح اسرائيل لاعتبارات الكل يعلمها كاتفاق المصالح والروابط الدينية واللوبي الصهيوني واخيرا الادارة الامريكية الجديدة ذات الحضور اليهودي المكثف، ولكن اذا كان لا يستغرب ان تقف الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل ما دامت هذه الاخيرة ملتزمة بالقرارات والاعراف الدولية، فان الذي يثير التساؤلات هو وقوف الولايات المتحدة الى انتهاكها جانب اسرائيل في انتهاكها قرارات الشرعية الدولية، فما هو تفسير ذلك؟

نعتقد ان هناك بعدا يتعلق بالتحول الذي طرأ على مفهوم الشرعية الدولية بفعل التحول في النظام الدولي، وذلك ان الولايات المتحدة ـ ومعها او في داخلها اسرائيل ـ ترى ان شرعية النظام الدولي للنهار وما عبر عن هذه الشرعية من قرارات وتوصيات ومفاهيم لم تعد صالحة كشرعية للنظام الدولي الجديد ـ وليس من المقبول في نظر امريكا ان يسير النظام الدولي الجديد وان تحكم قائدة هذا النظام بقرارات الشرعية الدولية للنظام السابق حيث صدرت القرارات بفعل ثقل وتأثير القطب المنهار ـ الاتحاد السوفيتي وحلفائه.

ويمعنى اخر انه لا يمكن للمنتصرين الذين يؤسسون النظام الدولي الجديد ان يلزموا انفسهم بقرارات وضعها المنهزمون او كان لهم التأثير الكبير في صدورها ويدخل ضمن هذه القرارات كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية سواء تلك الصادرة عن مجلس الامن مثل قرارات 242 او الصادرة عن الجمعية العامة مثل قرار التقسيم والقرارات التي تتحدث عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره وحقه في الكفاح المسلح لاستعادة حقوقه المشروعة.

وهكذا فعندما يتحدث الفلسطينيون والعرب ومن والاهم عن الشرعية الدولية، فانهم يتحدثون عن شرعية سقطت في نظر الولايات المتحدة وداخلها اسرائيل او عن شرعية من حق المنتصر، وعلى المؤسسين للنظام الدولي الجديد ان يأخذوا منها ما يريدون او يتركوا ما يريدون ومن هنا يمكن ان نفهم الحملة الشرسة التي قادتها اسرائيل والولايات المتحدة داخل اروقة المنتظم الدولي لالغاء قرارات الشرعية الدولية السابقة حول فلسطين ونجحت في اسقاط بعضها وهو القرار رقم 3379 الصادر عام 1975 والذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.

ومن هنا يمكن القول ان للولايات المتحدة وفي داخلها اسرائيل فهم خاص للشرعية الدولية وهي شرعية دولية تنبع من الواقع ومستجداته، شرعية الاقوى وليست الشرعية الدولية المنهارة التي كانت تناصر الضعفاء او على الاقل تعبر عن توازن في التعامل مع الدول، وهذا الامر هو الذي يفسر ما سبق ان قلناه وهو تهرب الولايات المتحدة وداخلها اسرائيل من اعتبار قرارات الشرعية الدولية الاساس الرئيسي للتفاوض.

ثالثا: السياسة الصهيونية الاستعمارية تؤكد شرعية العنف الفلسطيني عنف المستعمر ـ بفتح الميم ـ ضد المستعمر ـ بكسر الميم ـ

عندما مارس الفلسطينيون الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني منذ بداية المشروع الصهيوني كممارسة فعلية على ارض فلسطين منذ وعد بلفور 1917 مرورا بثورة القسام 1935، فثورة 1939/36 فحرب 1948 فانطلاق الثورة مجددا بعد الهجرة 1965 فمعركة الكرامة ومعارك جنوب لبنان وكل العمليات المسلحة التي شملت كل ارض فلسطين فانهم في هذه الممارسة لم يلجأوا الى العنف المسلح حبا بالحرب وتعطشا للدم او ان الفلسطينيين لا يعطون قيمة للحياة اولا يحبونها او ان امهاتهم لا يشعرن بلوعة فقدان ابن او سجنه وانما مارسوا القتال دفاعا عن حق مشروع دفاعا عن الوطن ضد احتلال استيطاني اجلائي عنصري احتل الارض وشرد الشعب وانتهك الاعراض ودنس المقدسات واهان الكرامة وهو في نضاله كان يمارس حقا اعترفت به كل الشرائع الدينية والدنيوية وممارسته كل الشعوب التي خضعت للاحتلال وقد صدرت العديد من القرارات الدولية التي اعطت للشعب الخاضع للاحتلال الحق في ممارسة كل الوسائل المشروعة لاستعادة حقوقه وتقرير مصيره بما في ذلك الكفاح للسلح، منها المادة الثالثة عشرة من اتفاقية جنيف 1949، وقرار الجمعية العامة رقم 1514 في كانون الاول (ديسمبر) 1960 ورقم 2531 لعام 1965 وقرار 3034 لعام 1972 وقرار 3070 لعام 1973 وقرارات ومواثيق اخرى عديدة.

القصد مما سبق ذكره والذي هو كلام مكرر ومعروف للجميع القول بان الكفاح المسلح ضد العدو هو حق مشروع وليس ارهابا او عدوانا وانه ارتبط في ممارسته وفي شرعيته القانونية بواقع الاحتلال فحيث يوجد احتلال يوجد الحق بالمقاومة وليس في ممارسة الفلسطينيين لهذا الحق في الوقت المناسب وفي المكان المناسب وضمن استراتيجية وطنية ما يشين بل هو امر يستحق الافتخار والتقدير.

واذا كان الفلسطينيون في غالبيتهم التزموا بما ابرمته السلطة الوطنية الفلسطينية من اتفاقات مع الكيان الصهيوني وهي اتفاقات تقصي العنف المسلح، فان هذا الالتزام ثنائي فالتزام السلطة الوطنية الفلسطينية بالتوقف عن ممارسة الكفاح المسلح جاء في مقابل التزام اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة عام 1967، وهو ما عبر عنه بمبدأ الارض مقابل السلام ولكن اخلال اسرائيل بالتزامها وهو ما يجري اليوم يعني حق الفلسطينيين بالتحرر من التزامهم بوقف العنف المسلح ضدها، وعودتهم الى ممارسة حقهم في المقاومة وهو حق كما سبق ان اشرنا تبيحه كل الشرائع الدينية والدنيوية.

ان واقع الاحتلال يستدعي كرد عليه ان يمارس الشعب الخاضع للاحتلال حقه في العنف المسلح لان النضال المسلح في هذه الحالة هو تعبير عن رفض الاحتلال ورفض مصادرة الارض وتذويب الهوية انه عنف خلاق مبدع يخرج الشعب من حالة الاحباط واليأس والتشرذم ليصهره في بوتقة واحدة ويضعه على طريق واحد طريق السير نحو التحرر.

لا احد اليوم يستطيع ان يلوم الفلسطينيين الممارسين للكفاح المسلح لانهم اعطوا لاسرائيل وللعالم الفرصة بخيار السلام فعندما كان قطار السلام يسير على سكته او هكذا راهن الفلسطينيون اغمد هؤلاء سيوفهم عسى ان تعاد لهم حقوقهم دون عنف واراقة دماء ولكن وحيث ان قطار التسوية اخرجته اسرائيل عن سكته فليس امام الفلسطينيين الا القتال او ان يتحولوا الى اقلية مهانة مذلة داخل الكيان الصهيوني.

---

* أستاذ بكلية الحقوق بالرباط

بريد القدس العربي

حول دعاوى الاضطهاد و«جائزة الشعر العالمية»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت بعض الصحف العراقية والعربية ومنها جريدة «القدس العربي» خبرا عن قرب وصول الشاعر العراقي عدنان الصائغ الى هولندا لحضور المهرجان الهولندي «الشعر في العالم» الذي يعقد دورته الـ28 بين 14 الى 21 حزيران (يونيو) الجاري.

ومن منطلق كوننا منظمات ونوادي ثقافية تعمل في هولندا وتضم عشرات من المثقفين والمبدعين العراقيين ومنهم الشعراء الذين اجبرهم الاستبداد وقمع الحريات الثقافية والعامة على مغادرة العراق والالتجاء الى هولندا.. من هذا المنطلق نجد انفسنا معنيين ومسؤولين عن ايضاح حقائق ما زالت غائبة للاسف عن علم الكثيرين من زملائنا المثقفين العراقيين والعرب بسبب ما احاط بها من تعتيم لعب فيه الصائغ واطراف اخرى الدور الابرز.

لقد زود الشاعر المذكور الصحف بمعلومات مغلوطة (تضمنها الخبر المنشور في الصحافة العربية) واهمها انه يحضر مهرجان الشعر العالمي، وكان المهرجان فعالية تشارك فيها دول العالم ومنظماتها الثقافية وليس مهرجانا هولنديا يقوم على دعوة شعراء من عدد من بلدان العالم كل عام، كما انه (اي الصائغ) ادعى في الخبر المنشور انه حاز العام الماضي على (جائزة الشعر العالمية) والحق انه منح جائزة المهرجان المشار اليه ليس الا من دون حضوره ومن دون ان يقرأ اي نص.

وذكر الصائغ ايضا في الخبر اياه انه حاز على «جائزة هيلمان هاميت العالمية للابداع وضحايا التعبير» وهو امر صحيح وجرى العام الماضي ايضا، ولكن ما هي حقيقة الامر في منح هاتين الجائزتين، وهل يستحق الشاعر المذكور ان ينالهما؟ وقبل ذلك من هو عدنان الصائغ؟

عرف الصائغ في الحياة الثقافية في العراق ولا سيما في وسط الادباء الشباب منذ عام 1984، وفي صيف عام 1993 سافر الى الخارج موفدا لتمثيل ثقافة النظام، ولكن بدلا من العودة اثر، لاسباب لا نعرفها، الاستقرار في الاردن، حتى حصوله على اللجوء في السويد.

وخلال الفترة بين العامين 1984 ـ 1993 طبع الصائغ ست مجموعات شعرية في العراق اخرها «غيمة الصمغ» التي ذكر غلافها انها طبعت على النفقة الخاصة لـ(عدي صدام حسين).

وفي الفترة ذاتها قام الصائغ بالادوار التالية:

1 ـ رئيس (منتدى الادباء الشباب) وهي مؤسسة مرتبطة بمكتب (الثقافة القومية) التابع لحزب البعث والذي يقوده طارق عزيز.

2 ـ عمل خلال الحرب العراقية ـ الايرانية مسؤولا في دائرة التوجيه السياسي وهي دائرة تشرف عليها كما يعرف العراقيون جيدا الاستخبارات العسكرية كما عمل مسؤولا في مجلة «حراس الوطن» الصادرة عن الدائرة نفسها.

3 ـ قام بدور بارز في ما سمي بـ(مهرجان الميلاد) وهو مهرجان لشعر الشباب نظم بمناسبة عيد ميلاد صدام حسين، وكان دور عدنان الصائغ حشد هؤلاء الشعراء من خلال هذا المهرجان للاندماج في مؤسسات السلطة الثقافية، كما انه قرأ البيان الافتتاحي للمهرجان الذي جعل ادبيات السلطة خلال انعقاده وبعده تدعو الشعراء المشاركين بـشعراء القائد.

اننا ندرك ان ممارسات النظام في العراق والكوارث التي سببتها لشعبنا تزيد على نحو متعاظم من عزلة نظام صدام حسين وتدفع بالمزيد من العراقيين وبينهم بالطبع المثقف الى مغادرة مواقعه والانتقال الى صفوف معارضيه. ومن هذا المنطلق نتفهم بروح الاخوة الثقافية والانفتاح والتضامن مواقف هؤلاء المثقفين، ولكن هل يجب علينا ان نخلط الاوراق ونضع جميع من هرب من الاستبداد في موقع واحد، وهل يمكن لنا ان نتغاضى عن الفرق بين من تحول الى موقعه الجديد عن قناعة صادقة وبين بعض رموز السلطة الذين يتجولون في منافي العالم بعلمها وربما بتوجيهها؟

هل علينا ان نقبل بتحويل فئة من الذين يلبسون لكل مرحلة لبوسها الخاص الى شهداء؟

المؤسف ان هذا جرى ويجري علنا وسرا وساهمت وتساهم فيه جهات عديدة مرة عن عمد واخرى بنية طيبة.

وبقدر تعلق الامر بعدنان الصائغ نذكر ان جائزة «هيلمان هاميت» هي جائزة تمنحها منظمة عالمية لحقوق الانسان ومقرها نيويورك يشرف عليها دي شتويل مقرر حقوق الانسان المسؤول عن ملف العراق في الامم المتحدة وهذه الجائزة لا تعتمد المعايير الابداعية بل تمنح لاديب تعرض لاضطهاد في بلاده بسبب خنق حقوق التعبير.

وقبيل منح الجائزة، العام الماضي زارت لجنة من منظمة دي شتويل عمان والتقت بعدنان الصائغ مع اثنين اخرين فقط مستثنية عشرات المبدعين العراقيين الذين هربوا من العراق الى الاردن.

اختارت اللجنة الصائغ وساهم البعض باقناع المنظمة باهليته بعد ان تلقى هؤلاء مناشدات حارة متلاحقة من الشاعر بحجة ان حصوله على الجائزة يسهل قبول طلبه اللجوء في هولندا الذي كان قد تقدم به الى السفارة الهولندية في عمان.

هكذا منحت جائزة (هيلموت هاميت) لعدنان الصائغ بدلا من ان تمنح لضحية تعبير وابداع بحق، سواء في الاردن او في بلدان اخرى كانت وما زالت تضم اكثر من 500 اديب وفنان عراقي عانوا الاضطهاد والسجن والتعذيب والقهر الثقافي والابداعي.

اما جائزة المهرجان الهولندي (الشعر في العالم) فقد منحت لعدنان الصائغ اعتمادا على الثقة التي منحتها منظمة دي شتويل وزير خارجية هولندا السابق.

لقد حاول الصائغ التوسط ايضا لدى احد معارفه من الادباء العراقيين اللاجئين في هولندا ليقدم ملف طلبه اللجوء الى فرع منظمة العفو الدولية في هولندا علها تساعده في تسويغ الاستجابة الى الطلب الذي تم رفضه في النهاية.

اننا نوقع وننشر هذا البيان بيانا للحقيقة واستجابة للشرط الثقافي والاخلاقي الذي يحتم علينا ان نخرج من صمت اصبح يزداد ثقلا وريبة وان نسمي الاشياء باسمائها بدل ان تظل همسا في دوائر ضيقة وانتصارا لضحايا الاضطهاد والتعبير الحقيقيين في داخل العراق وخارجه.

وتقبلوا خالص التحية والتقدير

التوقيع:

غاليري اورورك/دايزنهك
النادي الثقافي/لايدن
جمعية الرافدين الثقافية/دوردريخت
المنتدى الديمقراطي العراقي/روتردام
الصالون الثقافي العراقي/امستردام
التجمع الاسلامي العراقي/هولندا
المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان في العراق/هولندا
النادي الثقافي العراقي/خرونتكن

رأي القدس
صواريخ مصر وسورية كخطر استراتيجي

بعد الاحاديث المطولة والمبالغ فيها حول البرامج النووية والصواريخ الايرانية بعيدة المدى، ها هي القيادة الاسرائيلية تنتقل الى التهويل من خطر صواريخ باليستية مصرية وسورية، في عملية استفزاز جديدة تتزامن مع قرارات الكونغرس الامريكي بوقف المساعدات المالية السنوية للقاهرة، والاعتراف بالقدس المحتلة مدينة موحدة ودائمة للدولة العبرية.

وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي كان مشغولا طوال الشهرين الماضيين في ادارة الغزو الكردي لشمال العراق، وترتيب العلاقات العسكرية بين تل ابيب وانقرة، يبدو انه، اي موردخاي، اكتشف ان لديه بعض الفراغ، وقرر ان يشغله باطلاق التصريحات والتحذيرات من الصواريخ السورية والمصرية، حتى لكأن امتلاك البلدين لهما شيء جديد، ويقع على قائمة المحرمات الدولية.

فكيف يمكن ان تشكل هذه الصواريخ المصرية السورية تهديدا استراتيجيا لاسرائيل التي تملك اكثر من 300 رأس نووي، ومئات الرؤوس البيولوجية والكيماوية، والاف الصواريخ من شتى الانواع القادرة على حملها وايصالها الى اهدافها بسهولة ويسر.

ان هذه النغمة الاسرائيلية المتزايدة حول خطر الاسلحة السورية بالذات تكشف عن تبلور نوايا عدوانية جديدة لدى الحكومة الحالية في تل ابيب. فمنذ دخول عملية السلام مرحلة الجمود، اي قبل ثلاثة اشهر على وجه التحديد، والجنرالات الاسرائيليون يوجهون التهديد تلو الاخر لسورية، ويضخمون من اخبار مناوراتها العسكرية لتبرير اي ضربة عسكرية في المستقبل.

ويعي المسؤولون السوريون هذه التهديدات الاسرائيلية واهدافها، ويعترفون في احاديثهم الخاصة بان اي ضربة الى سورية ستكون موجعة، فاسرائيل تملك التفوق العسكري لما في ترسانتها من اسلحة حديثة وفتاكة، تمكنها من الوصول الى جميع المدن السورية، ولكنهم يؤكدون ايضا بان الرد السوري سيكون قويا، ولن يترددوا في استخدام كل ما في جعبتهم من اسلحة، والوصول الى كل المدن الاسرائيلية اذا ما كانت اسرائيل البادئة في العدوان.

ان حكومة نتنياهو تلعب بالنار، وتدفع المنطقة نحو التوتر والتصعيد العسكري، بدل ان تركز على عملية السلام، وتتوقف عن وضع العقبات في طريقها. ووضع حد لهذا النهج الخطير ليس مسؤولية العرب وحدهم، وانما المجتمع الدولي بأسره، لان عودة المنطقة الى حالة الحرب وعدم الاستقرار ستنعكس سلبا على الاقتصاد العالمي ومصالح الدول الكبرى بالذات.

وما الانتفاضة المتجددة حاليا في الارض المحتلة الا بداية الانجراف نحو هاوية الحرب، وهي انتفاضة نتيجة للاحباط المتنامي، وتعبير واضح عن حالة القلق السائدة بسبب التعنت الاسرائيلي الذي قتل آمال السلام والتعايش.

ومن المؤسف ان الولايات المتحدة التي من المفترض ان تكون الراعية الاساسية لعملية السلام، ولها مصلحة اساسية في استمرارها، تنحاز بالكامل الى الدولة العبرية، وترفض ان تقوم باي دور ضاغط عليها لانقاذ هذه العملية من الموت.

فاذا كانت واشنطن حريصة فعلا على مقاومة «الارهاب» وتضييق دائرته، وانقاذ العالم من شروره، فان عليها ان تبدأ بوضع حد للارهاب الاسرائيلي الذي يأخذ اشكالا وصورا متعددة يأتي الاستيطان على قمتها. فليس من العدل تصويت واشنطن ضد قرار يطالب اسرائيل بدفع تعويضات الى الامم المتحدة بسبب الاضرار التي الحقها قصف طائراتها لاحد المواقع الاممية في قانا.

العنف سيعود الى المنطقة وبقوة اذا استمرت هذه السياسات الامريكية في تدليل الدولة العبرية وتشجيعها على مواصلة انتهاكات القوانين الدولية، والتملص من تعهداتها التي التزمت بها في اتفاقات اوسلو وغيرها، فمن غير المنطقي ان تتواصل عمليات الاستيطان في القدس المحتلة وغيرها بينما يلتزم العرب والفلسطينيون خاصة الهدوء.

اننا نعول كثيرا على القمة المصرية السورية المقبلة، مثلما نعول ايضا على هذا الانفتاح السوري الايراني المزدوج على العراق لموازنة التحالف العسكري التركي الاسرائيلي، فلا بد من تحرك عربي يضع حدا لحالة الانهيار الحالية، ويحصن المنطقة من اي عدوان اسرائيلي جديد.

والمأمول في الوقت نفسه ان يتواصل الصمود المصري في مواجهة هذه الابتزازات الاسرائيلية المتعددة الاتجاهات.

فدور مصر ليس في التوسط مع حكومة نتنياهو والتقدم بمبادرات لاحياء عملية سلمية ميتة، وانما هو دور قيادي يرد الاعتبار لها وللعرب جميعا. وحتى يتعزز هذا الدور المصري فان دول الخليج مطالبة بوضع خطة ملزمة لتعويض مصر، بطريقة او باخرى، عن المساعدات الامريكية، وربما يكون اجتماع وزراء خارجية اعلان دمشق غدا في اللاذقية الخطوة الاولى في هذا الصدد.



منزلق خطير في علاقات مصر والسودان:
المخاطر الاستراتيجية لقصر النظر المزدوج

د. عبد الوهاب الافندي *

■ شهدت العلاقات المصرية ـ السودانية تدهورا جديدا وخطيرا في الاسبوعين الماضيين عقب صدور اتهامات سودانية ضد مصر بالضلوع في اعمال تخريب كان احد ابطالها سودانيا ادين بالارهاب في مصر بعد خطفه طائرة سودانية وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما.

ولكن خاطف الطائرة، المدعو عادل محجوب، والذي كان اجبر الطائرة السودانية على الهبوط في مطار الاقصر في نيسان (ابريل) عام 1994، قبض عليه حرا طليقا في السودان، حيث تقول الحكومة السودانية (وتؤيد ذلك باعترافات من المتهم نفسه بثها التلفزيون السوداني) ان الرجل كان ضالعا في تدبير اعمال ارهابية، منها تفجير مبنى البرلمان، وان المخابرات المصرية ليست بعيدة عن هذا العمل، اذ انها فرضت عليه، كما يقول، الانضمام الى فصائل المعارضة. الجهات الرسمية المصرية نفت بشدة هذا الاتهام، وقدمت تفسيرا مختلفا للقصة، مفاده ان محجوب اعيدت محاكمته دون ان يعلن عن ذلك، وان المحكمة اطلقت سراحه، حيث غادر بمحض ارادته وبدون علم السلطات المصرية الى حيث اختار.

لا نريد ان نخوض في هذا المقام في تقييم هذه الاتهامات وتفنيدها، ولكنا نريد ان نتوقف هنا عند ما تمثله من تدهور خطير في علاقات البلدين الشقيقين، وما ينطوي عليه ذلك من عواقب وخيمة لامنهما وللامن القومي العربي في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الامة. ذلك ان هذا التبادل العلني للاتهامات يعني قطع الطريق على اي آمال قريبة في عودة العلاقات الى مجاريها، وقد يكون مقدمة لتصعيد متبادل في المواجهة. وسواء اكان الاتهام صحيحا ام لم يكن، فان مجرد الدخول في مثل هذه المواجهة العلنية هو ابلغ تعبير عن التدهور القائم في علاقات البلدين. بل انه لو كان الاتهام صحيحا، فان الامر يكون اخطر، اذ انه يعني ان المخابرات المصرية قد دخلت في مسلسل «ارهاب انتقامي» ردا على ما تقول انه دعم سوداني للعمليات الارهابية في مصر. وهذا بدوره قد يدفع حروب المخابرات في البلدين الى دورة جديدة من العنف، في وقت كلا البلدين فيه احوج الى توجيه طاقاته الى ما هو انفع، والى مواجهة اخطار حقيقية.

العداء المستحكم بين مصر والسودان الذي حل محل «العلاقات الخاصة» التي يتشدق بها السياسيون في البلدين، قد اكتسب مرارة وخطورة جديدين بعد ان اصبحت الجهات الرسمية في كل من العاصمتين تعتبر البلد الآخر العدو رقم واحد. وقد بدأ التصعيد العدائي بين البلدين بعد شهر عسل قصير اعقب وصول الفريق عمر حسن البشير الى السلطة قبل ثمانية اعوام بالضبط (في الثلاثين من حزيران (يونيو) عام 1989). فقد تحول ترحيب مصر المبكر بالانقلاب الى شك وتوجس، ثم عداء مبطن تحول عداء مكشوف بعد غزو الكويت في عام 1990، وتباين موقف البلدين حول كيفية معالجة تلك الازمة، اذ يبدو ان بعض قادة الانقلاب في السودان كانوا، قبل نجاح الانقلاب، على اتصال بمصر طمأنوا خلاله اولي الامر هناك بان التغيير كان لمصلحة مصر. ولكن مصر فوجئت بنفوذ الاسلاميين المتعاظم في النظام الجديد، مما اعتبر في القاهرة اسوأ سيناريو كارثي. ولعل بعض المسؤولين استحضروا مقولة عادل امام في (شاهد ما شافش حاجة): ده انا لخاف من الكلب، يطلع لي اسده. فلقد كانت تحفظات مصر على حكم الصادق المهدي تركز في علاقاته مع ايران وليبيا، وتقاربه مع الاسلاميين، وبروده تجاه مصر. ولكن كل المآخذ على المهدي تتضاءل ازاء قيام نظام اسلامي «اصولي» يمثل تهديدا سياسيا وايديولوجيا للنظام في مصر.

وبمجرد اكتشاف مصر لطبيعة النظام الجديد، قام صراع صامت في اول الامر بين حكومتي البلدين، تمثل اولا في استغلال مصر لنفوذها الاقليمي والدولي لحجب الدعم عن السودان والتحذير من مغبة التعامل معه. ولم يكن لدى السودان نفوذ مماثل يرد به على مصر، ولكنه اتجه الى التحالف مع حركات التمرد الاريترية والاثيوبية ودعمها. ولم تلبث هذه الحركات ان حققت الانتصار، فاصبحت الحكومات الاثيوبية والاريترية من اقوى حلفاء النظام. وقد تصادف هذا مع تفجر ازمة الخليج، وخروج الصراع المصري ـ السوداني الى العلن. وقد كانت كل من اريتريا واثيوبيا تقف مع السودان ضد مصر، لان سياسة مصر الافريقية التي كان اختطها الوزير الاسبق بطرس غالي كانت تتخذ من العلاقة مع اثيوبيا محورا رئيسيا من محاور سياسة مصر الخارجية. ولكن الفهم للعلاقة المتميزة كان ينبني على التقارب مع الانظمة القائمة ومع النخبة الامهرية التي ظلت لها الغلبة في البلاد منذ قرون تطاولت. وهكذا لم تجتهد مصر لاقامة علاقات تذكر مع حركات التحرر الاثيوبية، بل انها لم تنجح في قراءة الخريطة المتغيرة للبلاد، والانقلاب الحاسم الذي وقع فيها فابعد النخبة الامهرية كليا من مركز اتخاذ القرار. بل ان بعض الاصوات الرسمية في مصر ظلت تعارض انفصال اريتريا حتى بعد ان اصبح موقف امريكا واوروبا، وحتى اثيوبيا نفسها، مؤيدا للانفصال. وقد ولد هذا عداوة عميقة لمصر في نفوس القادة الجدد.

وبالمقابل فان القطيعة المتزايدة بين السودان والدول العربية الكبيرة نتج عنها حديث متزايد في مراكز صنع القرار يحبذ ان يوطد السودان علاقاته الافريقية في مقابل علاقات العربية. وفي فترة شهر العسل القصير مع اثيوبيا واريتريا كان زعماء البلاد الثلاثة يعقدون لقاءات حميمة باستمرار، ويتحدثون برومانتيكية عن الترابط الشديد بين شعوب المنطقة، والروابط التاريخية والثقافية، وحتى العرقية، الحميمة بينها. وقد اكد الحاح مشكلة الجنوب من هذا التوجه «الافريقي» في السياسة السودانية. فقد اتجه السودان الى افريقيا طلبا للوساطة لحل مشكلة الجنوب، الى نيجيريا اولا، ثم الى دول القرن الافريقي ومنظمة الايقاد التي تجمعها ثانيا. وتعتبر هذه من المفارقات المثيرة للاهتمام. ذلك ان الصراع الشمالي الجنوبي تمحور حول التدافع بين العروبة والافريقية، حيث كانت القوى الجنوبية تصر على تأكيد هوية السودان الافريقية، بينما كان خصومها يؤكدون على عروبة السودان وعلاقاته. ولكن الحكومة الحالية، ذات التوجه الاسلامي، هي التي حققت هذا الانقلاب الكبير في علاقات السودان باتجاه توجهه الافريقي على حساب علاقاته العربية.

ولم يكن هذا مستغربا في عصر الضعف العربي الحالي، ولكن العامل الارادي في هذا الوضع لا يستهان به، اذ انه عواقب سياسات واعية، نتج عنها اضعاف علاقات السودان العربية وتقوية علاقاته الافريقية، ولكن على اسس براغماتية، لا على اساس تحول موضوعي في سياسات وتوجهات البلاد. فالتحالف مع الثوار الاريتريين والاثيوبيين قام على اساس العداء المشترك لنظام منغستو الاثيوبي والعزلة الدولية المشتركة. ذلك ان العالم الخارجي، بما فيه المعسكران الغربي والشرقي، كان اما مؤيدا للنظام الاثيوبي او متحفظا تجاه الثوار الماركسيين. ولكن الظروف تغيرت بتولي الثوار السلطة. فقد اعترف الغرب بالانظمة الجديدة واقام معها علاقات طيبة، في الوقت الذي تدهورت فيه علاقات السودان مع اكثر الدول الغربية. وقد وضع هذا انظمة الحكم في تلك البلدان في ظروف صعبة، اذ اخذت تواجه انتقادات فيما يخص علاقاتها الحميمة مع السودان. وفي بادئ الامر حاولت حكومات اريتريا واثيوبيا التصرف من منطلق الولاء للنظام السوداني، فاقترحت التوسط لاصلاح علاقات السودان مع الغرب، وحاولت الدخول في حوار مع الولايات المتحدة بهدف تغيير نظرتها للسودان. وزادت فاقترحت نقل الوساطة لحل قضية الجنوب من نيجيريا الى دول الايقاد. ولكن تزايد الخلاف السوداني ـ الغربي واستعصاء حل قضية الجنوب نقل التوتر الذي سببته هذه المشاكل الى علاقات السودان مع اصدقائه الذين اخذوا يكثرون الشكوى من تصلب مواقف الحكومة السودانية والاحراج الزائد الذي اخذت تسببه لهم.

وبعد قليل ظهرت خلافات جديدة، مبعثها شكوى اريتريا واثيوبيا من مواقف السودان من معارضي تلك الانظمة. فيما يتعلق باثيوبيا، فلم تكن الشكوى خطيرة، حيث انها لم تكن تتعلق الا بعلاقة السودان بالاتحاد الاسلامي الصومالي، الذي تدعي اثيوبيا انه على علاقة بالمعارضة الاثيوبية في الاوغادين. اما اريتريا فقد كانت تشكو من علاقة السودان بمنظمة الجهاد الاسلامي الاريترية ومنظمات معارضة اخرى، اضافة الى اقصاء الجبهة الشعبية الحاكمة واغلاق مكاتبها في معسكرات اللاجئين الاريتريين في السودان. وقد تطورت الخلافات وتعمقت حتى ادت الى قطع العلاقات بين البلدين في نهاية عام 1994. ثم جاءت محاولة اغتيال الرئيس المصري مبارك في حزيران (يونيو) من عام 1995 وما اعقبها من تدهور في علاقات السودان واثيوبيا.

وهذه مفارقة اخرى. فقد سعى السودان لتوثيق علاقاته مع اثيوبيا واريتريا للتعويض عن تدهور علاقاته مع مصر. ولكن اثيوبيا هي التي نجحت في ما فشلت فيه مصر خلال سنوات عدة من اقناع المجتمع الدولي الصاق تهمة دعم الارهاب رسميا بالسودان عن طريق الادانة في مجلس الامن. ذلك ان طريقة مصر في كيل الاتهامات كان تتميز بكثير من المبالغة والعاطفية، مما دفع بأكثر اجهزة المخابرات الغربية للتقليل من شأن الاتهامات الصادرة من القاهرة. ولكن الاثيوبيين تريثوا طويلا قبل اصدار تهمتهم التي زاد من وزنها ما عرف من اثيوبيا من علاقة صداقة مع السودان. وهكذا قاد توجه السودان الافريقي الى نقيض الهدف منها. فبدلا من ان يجير النظام من اعدائه العرب والاجانب ويعوضه عن عزلته الدولية والاقليمية، فانه قد حقق لهؤلاء الاعداء ما يريدون، وسلم السودان لهم على طبق من ذهب.

ولم تؤد «وساطة» الايقاد فقط الى تحيز الوسطاء الى المتمردين ضد الحكومة، بل ان السودان يتهم ثلاثا من الدول الاربع المضطلعة بالوساطة بدعم التمرد عسكريا، وهو اتهام تدعمه قرائن كثيرة.

من كل هذا يتضح ان اضعاف علاقات السودان العربية، والذي نتج اساسا من التوتر مع مصر، قد اضعف موقف السودان الدولي وهزم سياساته الحورية. ولم تكن مصر اقل تضررا، اذ ان التطورات المذكورة عزلت مصر من موقع التأثير على مجرى الاحداث في السودان، بينما تركت الامر في يد منافسيها الاقليميين. وقد حصر هذا خيارات مصر في العمل على اضعاف السودان، وهو خيار لا بد ان تكون له عواقبه السلبية على الاستقرار الاقليمي، وبالتالي على امن مصر. وفي غيبة مصر، فان الدول الافريقية اخذت تضغط باتجاه فصل الجنوب، وقد حققت نصرا جزئيا، بقبول المعارضة السودانية بحق تقرير المصير للجنوب في اسمرا عام 1995. ثم رضوخ الحكومة السودانية اخيرا للضغوط والقبول بهذا المطلب الجنوبي، والان فان مسألة انفصال جنوب السودان ليست الا مسألة وقت، واي ضغوط مصرية جديدة على السودان ستسرع بهذا الخيار بدلا من ان تعوقه.

ومن هنا فان التدهور الحالي في علاقات البلدين هو من الخطورة بمكان لما قد يؤدي اليه من زيادة عزلة السودان العربية وتعويق التقدم الذي تم اخيرا في اصلاح علاقات السودان العربية. وهذا بدوره يؤدي الى اضعاف مصر والصف العربي في وقت حرج تواجه فيه مصر والعرب خيارات مصيرية تحتاج الى التكاتف وتقليل الخلافات والصراعات. وفي ضوء هذا الوضع فان الخروج الى العلن بالاتهامات السودانية ضد مصر كان بلا شك خطأ كبيرا، اذ ان علاج مثل هذه القضايا، اذا اريد ايقاف التدهور في العلاقات والتقدم باتجاه اصلاحها، كان ينبغي ان يكون في السر في المرحلة الاولى. وعلى سبيل المثال فان اثيوبيا دخلت في مفاوضات سرية مع الحكومة السودانية لاحتواء ذيول عملية محاولة اغتيال مبارك، ولم تعلن اتهاماتها الا بعد فشل المفاوضات السرية في التوصل الى اتفاق.

فالاتصالات السرية تتيح اولا توضيح الامور، وتعمق الثقة بين الاطراف، كما انها تفتح المجال للمساومة والاخذ والعطاء. اما الخروج الى العلن بالاتهامات فانه يفقد الطرف المعني كل اوراقه، كما حدث لاثيوبيا مع السودان.

واذا نظرنا الى الازمة الحالية في العلاقات المصرية السودانية لوجدنا ان اساسها ازمة ثقة. وقد كنت انتقدت في مرات سابقة ما وصفته بـ«العقلية الامنية» عند الحكومة السودانية، والاعتماد على اجهزة الامن في تكييف السياسة. ويبدو ان كلا من مصر والسودان يتعاملان مع بعضهما عبر القنوات الامنية، مما ادى الى تهميش الاجهزة الدبلوماسية الرسمية واضعاف دورها. وقد تكون هذه نقمة في طيها نعم، اذ ان هذا التشابه في التناول قد يكون مدعاة للتفاهم والتقارب. فالهموم الرئيسية في العلاقات الثنائية بين البلدين هي هموم امنية، وهذه للاسف حقيقة مريرة في واقعنا العربي، حيث بقاء الانظمة هو الهم الاكبر للجميع. ولعل استخدام القنوات الامنية دبلوماسيا بدلا من استخدامها كما هو الحال الان للكيد المتبادل يؤدي في النهاية الى تقارب وحسم للخلافات.

ولا شك انه مهما كانت عواقب الصراع الدائر في السودان وما حوله فان من الضرورة بمكان الا تستمر عزلة مصر عما يجري هناك. فقد ادت المحاولات السودانية لعزل مصر عن جهود السلام ومحاولات الوفاق السودانية الى اضعاف السودان قبل مصر، كما انه ليس من مصلحة مصر ولا العرب ان يتم طبخ الوصفات حول مستقبل السودان في غياب مصر. وقد بدرت مؤخرا محاولات عربية خجولة للتأثير على احداث السودان، اهمها حتى الان مبادرة الشيخ زايد بن سلطان للمصالحة بين اطراف النزاع السوداني. ولكن هذه المبادرات لا يمكن ان تكون بديلا عن الدور المصري الفاعل، كما انها لن تنجح بدونه. وينبغي على اهل الشأن في السودان ان يقوموا باجراء تغيير جذري في موقفهم من رفض اشراك مصر في معالجة مشاكل السودان، وان يعلنوا عاجلا عن مبادرات علنية في هذا الخصوص. كما ان من واجب مصر ايضا الا تترك الامور تواصل انزلاقها الخطير هذا، وان تتحرك بفاعلية للتقدم بمبادراتها الخاصة لعلاج الازمة، وجمع اطراف الصراع تحت مظلة مصرية لحسم خلافاتها بالحوار. فذلك افضل من الاتكال على تدبير اخرين او انتظار ما تأتي به الاقدار، علما بان استمرار الصراع بصورته الحالية وتوسيع رقعته الجغرافية هو امر غير مضمون العواقب، فضلا عن انه يغري الطامعين من الداخل والخارج بتمزيق السودان ووراثة اشلائه، وهو امر لن يكون فيه خير الا لاعداء مصر والسودان.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

العلاقات السورية العراقية بين اقبال وادبار

اسماعيل القادري *

■ الميثاق القومي بين سورية والعراق الذي اعلن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1978، خلق اجواء شعبية متفائلة بين المواطنين العراقيين والسوريين وازال الكثير من الاحتقانات النفسية التي تشكلت نتيجة القطيعة المفروضة بين نظامي بغداد ودمشق ولحساباتهما الذاتية!! في تلك الاجواء ابتدأت زيارة الرئيس حافظ الاسد الاخيرة الى بغداد يوم السبت 1979/6/16 واستمرت لعدة ايام تخللتها محادثات طويلة وودية بينه وبين الرئيس العراقي الراحل احمد حسن البكر وبحضور نائب الرئيس العراقي صدام حسين، وبدأت تلك الزيارة بحادث مؤلم حدث في سورية في نفس الساعات التي كان الاسد يتوجه فيها الى بغداد.

كان ذلك الحادث هو المذبحة البشعة التي تعرض لها عدد كبير من الضباط السوريين ممن كانوا طلابا في مدرسة المدفعية بحلب، وعلى الرغم من تلك المحنة القاسية فقد حافظت القيادة السورية على توازنها واستمرت زيارة الرئيس الاسد الى بغداد في طريقها وبرنامجها المرسوم لان نتائجها الايجابية كانت تمثل املا عربيا مشروعا عزيزا ومهما.

من جملة ما اعلن من قرارات اعتبرت (مشجعة) اثناء تلك الزيارة كان قرارا اتخذته قيادتا البلدين يقضي بتشكيل

[...]

عضو القيادة القطرية العراقية ووزير الاصلاح الزراعي العراقي رئيسين بالمشاركة لهذه اللجنة الحزبية المختلطة.. بعد حوالي الثلاثة اسابيع، انتهى كل شيء!! وعادت غيمة القطيعة الحالكة السواد تظلل بشروطها الرعناء على الناس البسطاء في العراق وسورية وطويت شعارات وحدة القطرين وسحبت الاغاني والاناشيد التي قيلت بمناسبة فترة العسل التي امتدت ثمانية شهور فقط.

وما كان على الناس سوى ان يستجيبوا بسرعة للتكيف مع ما يريده الحكام وخصوصا في مسألة الاستعداد والاستيعاب السريع للانتقال من خانة الخيانة والعداء الى خانة الوطنية والاخاء ثم الرجعة ثانية والويل لمن يسأل او يخطر بباله كلمة لماذا او كيف؟! ومرت سنوات ثقيلة مرة غطتها انهار من الدماء.. ايام الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات متصلة.. ايام الاحتلال الاسرائيلي لبيروت عام 1982 واقتلاع منظمة التحرير الفلسطينية من

[...]

مصداقيته وخطابه السياسي للخطر الاكيد امام الجماهير العراقية اولا.

ولخصت الاسئلة والحوارات التي دارت حولها في تلمس الاجابات الممكنة.. مثلا ايهما يجب ان يسبق الآخر مقارعة النظام الديكتاتوري داخل العراق ام التصدي لمحاولات الغزو والاحتلال الاجنبي للارض الوطنية؟ وايهما يأتي اولا، اسقاط الديكتاتورية ام الدفاع عن الوطن المهدد؟ لقد شكلت محنة احتلال الفاو ازمة سياسية ـ اخلاقية للقوى المعارضة الوطنية العراقية (باستثناء تشكيلات من الاسلاميين العراقيين المصطفين والمقاتلين مع ايران آنذاك) وكذلك محكا لصدقية المواقف المعلنة مسبقا لبعض الاطراف المؤيدة والمساندة لها.

[...]

انه كان في منتهى الجد والخطورة ومن دون ان يعنيهما! قال رفيقنا.. وهو يتذكر قصة اللجنة الحزبية التي ورد ذكرها والمشكلة بين محمد حيدر وعزة الدوري، لنفترض ان لدينا آلة على شكل قدر كبير (طنجرة) ووضعنا فيها كلا من ابو اياد (محمد حيدر) وابو احمد (عزة الدوري) واغلقنا الطنجرة ومن ثم قمنا بتدويرها بسرعة كبيرة ولفترة من الوقت. فهل يا ترى والكلام ما زال لرفيقنا السائل، اذا ما اوقفنا هذه الآلة المدورة على شكل الطنجرة وفتحناها فسوف نجد عزة الدوري على (اليمين) ومحمد حيدر على (اليسار)؟ اشتركنا في ضحكنا على هذا المثل، لكني متأكد الان ان سبب ضحكنا لم يكن مشتركا!!

ان ما ازعجني ونبهني واقلقني انذاك هو ان الشكل الدائري عديم الاتجاهات لا يمين ولا يسار.. ولا هم يحزنون!. بعد ذلك، ليس على الانسان مع مواجهته اليومية للقضايا الملحة الآنية سوى ان يوفر احيانا سويعات يخلو فيها الى نفسه ويفتح مرآته الداخلية ويستكمل بهدوء تغيره الخاص للقضايا سواء تلك التي كان له دور فيها او

[...]

والورقة الثانية هي التي تحمل يوم الثالث والعشرين من شباط (فبراير) العام 1966 في سورية التي دخلت التاريخ على انها حركة (يسار) البعث على اليمين داخل الحزب! ومع ذلك تبقى النية والتضحيات وعظمتها وجلالها حالة منفصلة تماما عن النتائج، اذ هكذا تعلمنا الحياة وبمضمارها الواسع.

بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية علق النظام الحاكم في بغداد لافتات على طول الطريق الواصل بين البصرة والفاو يقول فيها ان هذه الارض حررت واستعيدت بدماء وتضحيات اكثر من اثنين وخمسين الف عراقي (لا اتذكر الرقم المضبوط الذي قرأناه عند نشره على اللافتات) وهو يعني بذلك ضحايا المعارك فقط التي بدأت مع سقوط الفاو بيد الايرانيين في شباط (فبراير) العام 1986 ونجاح الجيش العراقي في استردادها وتحريرها في 1988/4/17!!. وحينما شاء النظام الحاكم في بغداد بعد احتلاله الكويت العام 1990 ان يعيد تسمية حرب الثماني سنوات الرهيبة بين العراق وايران ويطلق عليها اسم (الفتنة!) وذلك كما جاء في رسالة الرئيس صدام حسين الى الرئيس الايراني الشيخ رفسنجاني والمنشورة في الصحف يوم 1990/8/15. فان هذه التسمية لا تخسر العراقيين تضحياتهم الجليلة من اجل الدفاع عن الوطن واسترداد اراضيه المحتلة، حتى وان

[...]

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

الفلسطينيون مع السلام والديمقراطية والنظام السليم

عطا القيمري

■ استطلاعات الرأي، اجمالا، لا تعني الحقيقة بالطبع. وكذا ايضا رأي الاغلبية، فهو لا يعني ان ما تشير اليه من سلوك هو المفيد حقا للمصلحة العامة وان كانت الديمقراطية تقضي بان يسود هو ـ اي رأي الاغلبية ـ بصفته معبرا عن الارادة العامة. وعليه، فان الاستناد الى استطلاعات الرأي العام مفيد حصرا في الكشف عن الاتجاه العام للناس. واذا ما احسن السياسيون استخدامها فان بوسع الاستطلاعات ان تضع اصابعهم على نبض الحقيقة على الاقل وان تزيد من شعبيتهم بالتأكيد.

واذا ما تصفحنا نتائج الاستطلاع الاخير الذي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس فان بوسعنا ان نقول ان الميل العام للشعب الفلسطيني هو كالتالي: الشعب الفلسطيني ليس فقط مؤيدا للسلام مع اسرائيل بشكل عام (68 بالمئة) بل ومؤيد لاستئناف المفاوضات معها رغم ازمة ابو غنيم وسحب هويات المقدسيين (56 بالمئة). وهو يعرف على نحو متزايد بوجود الفساد في مؤسسات واجهزة السلطة (63 بالمئة) ويرى ضرورة في حجب المجلس التشريعي الثقة عن الحكومة جراء ذلك (52 بالمئة). ثم انه مع البث التلفزيوني لجلسات المجلس التشريعي مما يعني انه يؤيد لاكثر مظاهر الديمقراطية تأكيدا ـ اي الشفافية والعلانية. وقد ازداد تقديرهم لاعمال المجلس اثر مشاهدتهم لمداولاته (43 بالمئة مقابل 18 بالمئة تضاءل تقديرهم اثرها). ولكنهم حياديون تجاه انتخابات البلدية (44 بالمئة يؤيدونها فورا ومثلهم يؤيد تأجيلها). وكذا تجاه اداء المجلس التشريعي ونوابه (46 بالمئة يعتبرونه جيد او جيدا جدا). ويبدو ان التقييم الايجابي للسلطة يتركز في مؤسستي الرئاسة (68 بالمئة) والشرطة (77 بالمئة). وقد يعود هذا الى الاعجاب بالنشاطات الحثيثة للرئيس وبالشعور بالامن الذي ينطوي على وجود الشرطة وفاعليتها. وفي مقابل السلطة يتضاءل تقييم الناس لاداء المعارضة (36 بالمئة فقط بين جيد وجيد جدا). وينعكس هذا في التأييد الحزبي الثابت لفتح (41 بالمئة) بينما انخفض التأييد لحماس حتى بلغ 10ـ8 بالمئة. غير ان الشعب الفلسطيني رغم هذا التأييد الحزبي الواسع بات يميل اكثر فاكثر نحو الاستقلالية الحزبية (36 بالمئة اليوم بعد ان كانت 29 بالمئة قبل شهرين).

وباختصار، فان الميل العام للشعب الفلسطيني هو نحو السلام والديمقراطية والنظام السليم والامن رغم اضطراب مفاهيمه عن كل واحدة منها. فالسلام يتناقض والاستيطان ومع ذلك فلا يزال الشعب الفلسطيني يرى في المفاوضات سبيلا هاما لتحقيق السلام ومنع تمدد الاستيطان من الجهة الاخرى. اما الديمقراطية، فبرأي الناس ترتبط بالنظام السليم وليس بالوسائل المؤدية اليه كالانتخابات البلدية (الحكم المحلي) او حتى الانتخابات التشريعية (الحكم المركزي)، وذلك كما يظهر في تقديرهم المنخفض لاداء المجلس التشريعي (46 بالمئة) ونوابه ولمسألة الانتخابات البلدية. ويبدو ان ما يهم الناس من الديمقراطية هو ما تنطوي عليه من امكانيات لمكافحة الفساد حتى لو لم يأت من مؤسسات الديمقراطية نفسها. ومما قد يشير الى ذلك هو التقدير العالي لمؤسسة الرئاسة وكذا لاداء الشرطة.

ويشوب الرؤية الفلسطينية الجماهيرية بعض التشويش. فالسلطة لم تحصل على التقييم الايجابي الا عندما لم يتطرق الحديث عن قضية ملموسة. اما التقييم الايجابي لادائها في قضية المعلمين، فلم يتجاوز 27 بالمئة فقط.

كما ويتضح من الاستطلاع انه كلما ارتفعت نسبة التعليم والاطلاع والمعرفة والتسييس كلما تزايد الاصرار على اسقاط الحكومة كعقاب لها على تقرير الفساد (الرجال 62 بالمئة اما النساء فـ42 بالمئة، اللاجئون 55 بالمئة، حملة الدبلوم 65 بالمئة، والاميون 41 بالمئة، متخصصون 68 بالمئة اما ربات البيوت فـ43 بالمئة، القطاع الخاص 63 بالمئة مقابل القطاع العام 56 بالمئة. وعليه فبنسبة 52 بالمئة المؤيدة لحجب الثقة عن الحكومة تصل في

[...]

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

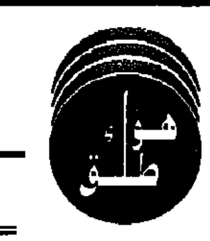
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



«نيكروفيليا..!»

خيري منصور

قليل عليها ان تسمى ورطة.. فالأمكنة الدّبقة تحتفظ بنا زمنا قبل ان تتحقق لنا النجاة.. والحكاية ببساطة هي طائر السّمان الذي قطع البحر.. وقطعه البر كان «عقب آخيله» هو تعبه ولا شيء اخر وكانت الشباك على الرمل بانتظاره.

اما الفصل فلم يكن الخريف.. كان صيفا قائظا خرجت فيه الكائنات الترابية تسعى.. والسماء على غير عادتها الصيفية.. تلبدت بغيوم داكنة.. لكنها عديمة البرق.. وثمة من قال.. ان السّماء تتلبد هكذا لكي تلد الغزالات الحوامل.. وحتى الآن لا اعرف سببا لهذه الاسطورة التي أميل الى تصديقها على حساب انانية شخصية.

اذكر انني ترددت عدة مرات وانا احشو مدينة في حقيبة.. كنت اعرف ان الشواطئ مزروعة بالصيادين.. وان الرحلة الشاقة ستجعل جاذبية الارض الدبقة «تنتصر في النهاية».

.2.

قال أبي وهو يُحتضر.. ازرع شجرا.. تقطفه وازرع رجالا يقطفوك.. لم أفهمه لحظتئذ لان نصفه لم يكن هنا.. وعيناه زائغتان لعله كان يرى مستقبليه على شرفات الرخام يلوحون بمناديل من ورق الليمون والآس والزعفران. زرعت اشجارا فشهرت شروشها في وجهي.. وذات ليلة مشت نحو الصحراء.. لكن حفيفها اقام في ذاكرتي تماما كما اقام فحيح رجال حاولوا قطف من زرعهم!

.3.

ما اكثر هذا الرجل.. وما أقل غرفته.. انه يفيض عن سريره وشراشفه.. ومن يدري لعله حين يموت سيفيض عن قبره ايضا.. عندئذ قد يقطعون اعضاءه لكي يلائم موته تماما.

لربما من اجله كان تشريع الزوجات الاربع لفصوله الاربعة التي خامسها يهلّ في بواكير الموت.

.4.

الخيول نصف مغمضة.. والجمر يبيّض ويتذرر في المواقد الشاسعة.. والنساء يحلمن بعيون مفتوحة.. اما الرجال.. فان شخيرهم يوقظ الخيول..

وثمة قمر بارد.. يقضم نفسه..

انه ليس رغيفا «طاغوريا».. ولا هو بقعة متقيحة على جلد الكون.. انه دعابة اطلقتها الشمس في لحظة ضجر..

لكن السماء صدقّت!

.5.

كنت في المدرسة اهرب من درس الحساب واكره الكسور والضرب والجمع.. وكنت أمقت القسمة ايضا.

وحده الطّرح كان يجتذبني.. لانه اختراع للنقصان.

وكنت كلما طرحت شيئا من شيء قلت: شكرا لمن اصابني بهذا النقصان!

لكن اجمل ما حملته سبّورة الحساب هو حاصل جمع الاصفار.. انه صفر ايضا حتى لو دلقنا محبرة لنكتبه بحجم بطيخة!

.6.

يقول «الماركيز دوساد» ان رجلا + امرأة = اربعة..

وعلى هذه المعادلة بنى «داريل» رباعيته..

وانا إقول ان رجلا من شرقي المتوسط زائدا امرأة من غربه = 8 لكن ما من احد فكر «بثمانية» حتى اليوم وقد افعل.. رغم انني انتمي لثقافة سباعية..!

.7.

اغرب الخيانات وليس اقساها بالطبع تلك التي مارستها زوجة راضية.. حين غافلت الزوج النائم الراضي ايضا.. وخرجت الى الساحة.. كل ما فعلته في تلك اللحظة انها جعلت الليل يتغلغل في جسدها وحدث ما لم يكن في الحسبان..

فقد حملت المرأة..

لكنها لم تلد حتى الان!

.8.

حتى سن الثامنة.. كان ابني البكر قد غير ست مدن واربعة احذية..

اما انا.. فقد نسيت اصابعي على مقابض ابواب بعيدة وبعض تلك الابواب صار حين يصرّ يقلد سعالي..

وفي كل مرة كنا نحزم فيها الحقائب ونتأكد من اننا لم ننس قميصا او مجلة او جوربا..

نشعر باننا نسينا شيئا ما..

لا يمكن حشوه في الحقائب.. لعله مقهى احببناه.. او شارعا شرب ظلالنا.

.9.

سألعن «كتافي» ما حييت.. تماما كما العن التدخين الذي لا اكف عنه..

ليس لانه ساعدني على كشف حمولة الخراب التي تنقلها معنا حيثما حللنا ولكن لانه.. دس شيخوخته النزقة في مريلة اطفالنا.

وجعلنا نسخر من استقامتنا الخاوية ونغفو وحيدين على طاولات المقاهي.

.10.

نعم يا أرسطو.. صحيح.. الكتب اهم شيء في العالم بعد الناس..

اين الناس يا صاحبي..؟

انك في قبرك الاغريقي اعلى ضجيجا من صوت جارتنا وملاعقها هذا المساء.. من يدري..؟

لعله لو عاش ايامنا لقال:

الناس اهم شيء في العالم.. بعد الكتب..

.11.

النيكروفيليون.. او المهووسون جنسيا بالهياكل العظمية.. يدفعهم الى ذلك الجنون نرجسية ملتاعة.. يريدون التأكيد لانفسهم بانهم وحدهم الاحياء.

وهذا العشق «الرميمي» من طرف واحد انتقلت عدواه الى السياسة.

والنيكروفيليا السياسية.. هي استخدام الجماهير في المنشور والخطاب كهياكل عظمية منزوع عنها اللحم والاسم.

ان جماهير الثورويين اشبه «بخليلي» ومرادفاتها في شعر الجاهليين ومن ساروا خلفهم او من وقعت حوافرهم.. على حوافرهم.

.12.

مزيدا من الاكسجين ايها الملدوغون من الجحر ذاته..

ومزيدا من العصيان ايها الناتئون عن اسنان المشط الادرد..

فثمة من يتزوج امه.. ليزعم انه انجب اباه..

وثمة.. من يزفر عاشر اكسيد الكربون.. في وجوهنا!

بعد القبض على صبي حاول اغتيال الهام شاهين هل ستشتعل المعركة بينها وبين نبيلة عبيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لعبت الصدفة دورها في احباط اول محاولة لاغتيال الفنانة الهام شاهين في شقتها بشارع بيروت بحي مصر الجديدة بالقاهرة، فعندما توجه شقيقها «ايمن» لزيارتها شاهد صبيا في الخامسة عشرة من عمره يسأل بعض المارة عن عنوان عمارة ورقم شقة شقيقته «الهام».

وعندما سأله ماذا يريد منها اطلق الصبي العنان لساقيه فجرى خلفه واستنجد «ايمن» بالمارة الذين اسرعوا خلف الصبي وقبضوا عليه. واتصلوا بالشرطة التي اسرعت الى المكان على الفور واصطحبت الصبي الى قسم شرطة مصر الجديدة وبدأ ضباط المباحث التحقيق معه حول سبب سؤاله عن الهام وعنوانها وكانت المفاجأة.

قال ان اسمه مرشدي اسماعيل وسنه خمسة عشر عاما ومهنته راعي اغنام في منطقة العامرية بمدينة الاسكندرية.

وقال ان شخصا لم يذكر اسمه من صحراء العامرية طلب منه ان يذهب للقاهرة ويقتل الهام شاهين مقابل مئتي جنيه، اعطاها له بالفعل.

واعلن الصبي عن ندمه لانه يحب الهام ويهوى مشاهدتها في التلفزيون وتمت احالته للنيابة لكشف ملابسات الحادث ومن وراءه.

وتأتي هذه المحاولة في ظروف شديدة التعقيد وقد تؤدي الى اثارة عواصف من الاشاعات والاشاعات المضادة في الوسط الفني وبين الجمهور.

واولها وابرزها المعركة الحامية التي قامت بين الهام ونبيلة عبيد للتنافس على اداء دور كوكب الشرق سيدة الغناء العربي ام كلثوم في المسلسل التلفزيوني الذي يكتبه محفوظ عبد الرحمن وتخرجه انعام محمد علي وينتجه قطاع الانتاج بالتلفزيون، وكان القطاع قد اتفق شفاهة مع الهام، ثم عدل الاتفاق واعطى الدور الى نبيلة.

ونشبت معركة بين النجمتين تبادلتا خلالها الاتهامات وخاصمت كل منهما الاخرى، الى ان اعتذرت نبيلة عن قبول الدور، وتم ترشيح عبلة كامل التي اعتذرت ايضا وبرز اسما معالي زايد ودلال عبد العزيز.

ويتوقع البعض تبادل الاتهامات حول تورط اسماء فنية في هذه المحاولة، او قيام الهام بتدبيرها، حسبما يتردد الآن من اشاعات، لن تحسمها الا ظهور نتائج التحقيق مع الراعي الصغير بسرعة.

وبعد انتهاء المعركة بين الفنانتين نبيلة عبيد والهام شاهين حول دور ام كلثوم فان معركة اخرى من نوع جديد ستبدأ الشهر القادم بين اشهر راقصتين مصريتين فيفي عبده ولوسي وميدانها خشبة المسرح، فبعد النجاح الكبير الذي حققته مسرحية فيفي «حزمني يا بابا» والتي استمر عرضها عدة سنوات ستعرض لها مسرحية جديدة هي «عسل وقشطة».

وكان من اهم اسباب اقبال الجمهور على المسرحية الرقصات التي تؤديها فيفي.

ولكنها لن تكون الان وحدها التي ترقص على خشبة المسرح اذ ظهرت لها منافستها «لوسي» التي ستلعب دور البطولة في مسرحية اسمها «الابنداء» مع عدد من الممثلين منهم محمد هنيدي وشريف منير اللذان كانا مع فيفي عبده في «حزمني يا بابا». وسينضم اليهما اما حسن حسني الذي كان مع فيفي ايضا. او عبد المنعم مدبولي وسيخرج المسرحية المخرج السينمائي خيري بشارة وينتجها عصام امام شقيق الفنان عادل امام، بينما سينتج ويخرج مسرحية «عسل وقشطة» المخرج جلال الشرقاوي.

احوال الناس

● تصل الى بريطانيا هذا الاسبوع الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك لتتسلم شهادتي الدكتوراه الفخرية من جامعة باث الانكليزية وجامعة سان اندروز الاسكتلندية.

● يوم الجمعة القادم ستتم خطوبة عمرو ابن الفنان المصري محمود يس والفنانة المعتزلة شهيرة على الآنسة آيات اباظة، وكانت ابنة محمود يس الفنانة رانيا قد تمت خطبتها منذ فترة للفنان محمد رياض.

● الجمعية المغربية للثقافة والتربية تنظم اليوم الثلاثاء يوما دراسيا بالرباط مع الدكتور محمد بن شقرون للتعريف باتناجه الفكري والتربوي.

● الفنانة المصرية سميحة ايوب ستغادر القاهرة في الثامن والعشرين من الشهر الحالي الى امريكا لقضاء شهر تمضيه في عطلة مع ولديها المقيمين هناك.

● افتتح المؤتمر السادس لرابطة وكالات انباء البحر المتوسط اعماله امس الاثنين في القاهرة بانتخاب رئيس وكالة انباء الشرق الاوسط مصطفى نجيب رئيسا للرابطة.

والقى وزير الاعلام المصري صفوت الشريف كلمة لدى افتتاح المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام حول «دور الصحافة على اعتاب القرن الواحد والعشرين».

وتضم الرابطة وكالات انباء 16 بلدا بينها وكالة انباء فرانس برس التي يمثلها رئيسها جان ميو ومدير العلاقات الدولية جورج بيانيك.

● توفيت امس الاول السيدة «كاظمية» شقيقة الفنان العراقي المقيم في تونس نصير شمه متاثرة بمرض السرطان الذي كشفت عنه الفحوص الطبية والناتج عن تناولها مياه شرب سامة اثناء حرب الخليج حيث تقيم في مدينة «الكوت» بالعراق.

سيقام مجلس فاتحة على روحها في دار نصير شمه بتونس اليوم وغدا.

● «من الديكتاتورية الى الديمقراطية.. بالصور» عنوان المعرض الذي تنظمه وكالة الانباء الاسبانية «ايفي» في طنجة بالمغرب يتضمن اربعين صورة اختيرت من ارشيف الوكالة تمثل مراحل الانتقال الديمقراطي من عهد فرانكو.

● المطربة السورية ميادة الحناوي ستسافر الى الولايات المتحدة الامريكية لاحياء عدد من الحفلات في ولاية فلوريدا ونيوجرسي وكاليفورنيا بدعوات من الجاليات العربية وسيصاحبها الموسيقار المصري هاني مهنا وفرقته.

● العدد السادس عشر من سلسلة «كتاب الشهر» التي تصدرها «وكالة شراع» في طنجة كان للكاتب الدكتور المهدي بن عبود بعنوان «عودة حي بن يقظان» اعد الغلاف الفنان عبد السلام ربوح ويشرف على اصدار السلسلة الزميل خالد مشبال.

● تنظم «الحملة الدولية من اجل القدس» في بريطانيا ندوة بعنوان «القدس مستقبل الماضي» برئاسة عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في لندن ومشاركة البروفيسور رشيد الخالدي والبروفيسور جون كارسويل وذلك يوم 1997/6/26 في العنوان التالي:

SOAS Lecture Theatre,
Thornhaugh Street, Russell Square,
London WC1H OXG

هشاشة العظام مرض يصيب الرجال لكن النساء يعانين منه اكثر

■ لندن ـ ق ب: أكد باحثون مختصون أن مرض هشاشة العظام هو مرض شائع لدى الرجال كما لدى في النساء.

وقال هؤلاء في الدراسة التي نشرتها صحيفة (ديلي تلغراف) اللندنية ان مرض هشاشة العظام يصيب 1 من كل 12 رجلا، مسببا 20 في المئة من الكسور في الحوض. وأضاف الباحثون أن الرجال في هذه الحالة يميلون للانكماش أكثر من السيدات بسبب الخسارة المحتملة في الطول التي تصل الى حوالي 10 انشات.

وأوضح الأطباء أن عملية تكوّن العظم وازالته هي عملية نشطة ومتجددة بحيث يتم التخلص من العظم القديم بواسطة الخلايا الماصة للعظم ليتكوّن بدلا منه عظم جديد بواسطة الخلايا البانية للعظم، مشيرين الى أن النساء يتعرضن لخطر اصابة أعلى بسبب قلة العظم لديهن ولكن بشكل عام فان الكتلة العظمية في كلا الجنسين تبدأ بالنقصان في الثلاثينات من العمر.

وفسّر هؤلاء أن الكتلة العظمية تنقص بسرعة في النساء بعد سن اليأس بسبب انخفاض مستوى هرمون الاستروجين الذي يحافظ على العظام ويحميها من التلف. وأشارت الدراسة الى أن الكثافة العظمية لدى الرجال تتأثر بالجينات كما تلعب عوامل الخطر مثل تأخر البلوغ، التدخين، وكثرة تناول الكحول دورا كبيرا في الاصابة.

وأوضحت أن العلاج بالستيرويدات لمرض الأزمة الصدرية (الربو) تبطيء من تكوّن العظام مما يؤدي الى فقدانه التدريجي، مشيرة الى أن الأكتاف والظهر والأقدام تُصاب بألم شديد، اضافة الى خسارة حوالي انش واحد من الطول نتيجة الكسور في العمود الفقري.

وأكدت أن مستويات قليلة من هرمون التستوسيترون في الدم مسؤولة عن حالة واحدة من كل 5 اصابات، مؤكدة أن الأسباب وراء اصابة نصف الرجال بهشاشة العظام ما زالت مجهولة.

وكانت دراسة حديثة أجريت على 23 رجلا قد اثبتت أن اعطاء المرضى حقن التستوسيترون كل أسبوعين بغض النظر عن أسباب الاصابة يزيد الكثافة العظمية في العمود الفقري بحوالي 5 في المئة في غضون 6 أشهر.

واكد الدكتور روجر فرانسيسي وهو طبيب استشاري في مشفى فريمان في مدينة نيوكاسل البريطانية ان بعضا من هرمون التستوستيرون في الرجل يتحول الى هرمون الاستروجين المسؤول عن حماية العظام لذلك فان زيادة الكثافة العظمية ترجع الى ظهور ارتفاع ملحوظ في مستويات الاستروجين في الدم.

وكان الدكتور فرانسيس قد اجرى دراسة شملت 42 رجلا للتعرف على تأثير دواء «ايتدرونيت ديدرونيل» على الرجال المصابين بهشاشة العظام حيث تبيّن أنه يزيد من الكثافة العظمية للعمود الفقري 3 في المئة سنويا خلال فترة ما بين 2ـ3 سنوات. وينصح الباحثون الرجال للوقاية من هشاشة العظام بالاكثار من الأطعمة المحتوية على الكالسيوم كالخضراوات الورقية، اللبن، والحليب والجبنة، تناول مصادر فيتامين D وممارسة تمارين حمل أثقال منتظمة لتقوية العظام والعضلات بالاضافة الى تجنب شرب الكحول والتدخين.

واوصى الأطباء بوجوب مراجعة الطبيب عند الاصابة بكسور بعد الوقوع أو التعرض لنوبات متكررة من ألم الظهر. وكان بحث ألماني حديث قد أشار الى أن هرمون الكالسيتونين والفلورايد مهمان لبناء العظام كما يزيدان من الكثافة العظمية ويقللان من معدلات الكسور.

السجن والجلد لثلاثة اماراتيين اغتصبوا فلبينية

■ دبي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس الاثنين ان محكمة شرعية في الامارات اصدرت احكاما على ثلاثة مواطنين اماراتيين بالسجن وبالجلد بعد ادانتهم باغتصاب فلبينية. وقالت صحيفة «غالف نيوز» ان المتهمين الثلاثة دخلوا منزل الفلبينية عنوة في امارة الفجيرة، احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات، واختطفوها ثم اغتصبوها.

وحكمت المحكمة بالسجن عشر سنوات وبتلقي 80 جلدة على اثنين من المدانين الثلاثة فيما حكمت بالسجن احدى عشرة سنة وبـ180 جلدة على الثالث لانه متزوج وبالتالي ارتكب جريمة الزنا اضافة الى الاغتصاب.

مصرية فضلت التسول على الوظيفة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تخلت مصرية تحمل مؤهلا علميا عن وظيفتها لتمتهن التسول لانها وجدت فيه وسيلة لمضاعفة دخلها عشرات المرات.

وقالت صحيفة «الاخبار» اليومية الحكومية التي نقلت النبأ امس الاثنين ان شرطة الآداب التي قبضت على المتسولة وسط القاهرة وفي حوزتها حوالي 6 الاف جنيه (1800 دولار) تبين لها انها تحمل شهادة الثانوية التجارية وانها تخلت عن وظيفتها في احدى المؤسسات الحكومية قبل ست سنوات لتمتهن التسول الذي مكنها من جمع عشرات الالاف من الجنيهات التي تحتفظ بها في رصيد مصرفي خاص.

واضافت ان المتسولة التي لم تذكر اسمها والبالغة من العمر 46 عاما اكدت انها «وجدت في التسول والاستجداء وسيلة سريعة للثراء مكنتها من جمع 17 الف جنيه خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة».

واوضحت انها تخلت عن مرتب الوظيفة الذي «لا يفي باحتياجاتها» لكي تعمل يوميا «عشر ساعات يمكن ان تجمع خلالها الف جنيه» (300 دولار). ولا يتجاوز متوسط مرتب الموظف المصري الذي يحمل مؤهلا مماثلا 150 جنيها شهريا (50 دولارا). وامرت النيابة بسجن المتسولة بتهمة الكسب غير المشروع والتحفظ على اموالها.

الاميرة ديانا تعتذر لحضورها مع ولديها فيلما يمجد قاتلا

■ لندن ـ رويتر: اعتذرت الاميرة ديانا امس الاثنين لاصطحابها الاميرين وليام وهاري لمشاهدة فيلم يقول منتقدون انه يمجد قاتلا بالجيش الجمهوري الايرلندي.

وقالت ديانا انها لم تكن تعلم مضمون فيلم «الشيطان ذاته».

ووجهت انتقادات لديانا ايضا لاقناعها العاملين بدار العرض بالسماح للامير هاري (12 عاما) حضور فيلم ممنوع لمن هم اقل من 15 عاما.

وقالت تقارير صحافية ان حتى براد بيت وهاريسون فورد بطلي الفيلم انتقداه.

وصدر بيان من مكتب ديانا جاء فيه «لم تكن ديانا اميرة ويلز على علم بمضمون فيلم (الشيطان ذاته) التي شاهدته امس مع الاميرين وليام وهاري».

وذكرت صحيفة (ديلي ميل) ان الامير وليام ذاته احتفل بعيد ميلاده الخامس عشر يوم السبت اي قبل يوم واحد فقط من حضور الفيلم.

وتأتي الزيارة الملكية للسينما بعد اقل من اسبوع من مقتل شرطيين في ايرلندا الشمالية على يد ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي.

وقتل الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يسعى لانهاء الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية اللورد ماونتباتن عم الامير تشارلز المفضل عام 1979.

ونزل الفيلم دور العرض السينمائي الاسبوع الماضي ويبدأ بمشهد قتل لاب امام ابنيه.

ماء مقدس للبيع!

■ بومباي (الهند) ـ ا ف ب: طلب رجل اعمال من بومباي شهادة لتصدير مياه نهر الغانج المقدسة لدى الطائفة الهندوسية.

وذكرت صحيفة «ايجان ايج» التي اوردت الخبر امس الاثنين ان هذه الفكرة خطرت في بال رجل الأعمال تابان موخرجي قبل ستة اشهر، بعدما باع آلاف الزجاجات المليئة ماء من النهر الذي يعتبر الهندوس في بومباي انه مقدس.

واكد التاجر ان مخزونه من الزجاجات نفد في ساعتين، وانه يبيع «الاف» زجاجة يوميا لسياح من الولايات المتحدة ودول الخليج.

ولفت الى ان لماء نهر الغانج منافع صحية، وان بعض الزبائن يشربون هذا الماء صباح كل يوم.

وخلص موخرجي الى انه كان ملحدا في السابق لكن «قوة الغانج الصامتة» جعلته يهتدي فصار هندوسيا مؤمنا.

النساء افضل من الرجال في قيادة السيارات

■ دبي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «امارات نيوز» امس الاثنين ان البيانات الاحصائية في الامارات تؤكد ان النساء افضل من الرجال في قيادة السيارات ويتسببن بعدد اقل من الحوادث لانهن اكثر احتراما لقوانين السير.

ونقلت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية عن الملازم عيسى امان من ادارة المرور في امارة دبي قوله ان الدراسات الاحصائية تبين ان الرجال مسؤولون عن العدد الاكبر من حوادث الطرق لانهم يقودون سياراتهم بتهور ولا يحترمون قواعد المرور على العكس من النساء. لكن الملازم امان اشار الى ان النساء بالمقابل اقل مهارة في ركن سياراتهن.

تزعم عصابة للسرقة من الاطفال ليزوج ابنته

■ القاهرة ـ ا ف ب: القت الشرطة المصرية في مدينة الاسكندرية الساحلية القبض على عامل بتهمة تكوين عصابة من الاطفال بغرض السرقة بعد ان عثرت في حوزته على مسروقات بقيمة 50 الف جنيه (14 الف دولار) قال انه سرقها لشراء جهاز ابنته.

وقالت صحيفة «الاهرام» التي نشرت النبأ امس الاثنين ان السارق كان يقوم بقص ابواب المحلات التجارية ويوجه الصبية لسرقة بعض محتوياتها ولا سيما من مواد الطلاء التي يقومون في ما بعد ببيعها في الشارع.

واضافت ان التحقيقات قادت الشرطة الى القاء القبض على سعيد محجوب الذي اكد للمحققين انه قام بذلك لاستكمال جهاز ابنته المقبلة على الزواج.

اربعة قتلى في حادث طائرة في فرنسا

■ ايفري (فرنسا) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة ان اربعة اشخاص لقوا حتفهم في حادث طائرة سياحية اختفت مساء الاحد وعثر عليها صباح امس الاثنين في الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش في مكان قريب من باريس.

وكانت الطائرة اقلعت امس الاول الاحد قرابة الساعة 18,00 بتوقيت غرينتش من مدرج نادي موندزير. ولم تكشف بعد هوية الضحايا.

ايران تقترح مساعدة جيرانها في مكافحة المخدرات

■ طهران ـ ا ف ب: عرضت ايران امس الاثنين على جيرانها ـ الدول العربية في الخليج وجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز ـ مساعدتها في مجال مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها «الآخذين في الازدياد» في المنطقة.

وقال وزير الداخلية الايراني علي محمد بشارتي في مؤتمر صحافي «ان المخدرات تسللت للاسف الى دول الخليج لذلك تعرض ايران مساعدتها على هذه الدول لمكافحة هذه الآفة». وندد بنقص التعاون الدولي في مجال مكافحة انتاج المخدرات والاتجار بها واعتبر ان الدول الاوروبية خصوصا فرنسا والمانيا تقع «ضحية هذه التجارة اكثر فاكثر».

وتتعاون طهران في هذا المجال مع الامم المتحدة وباكستان وعدد من دول المنطقة ومن المرتقب ان توقع قريبا اتفاق تعاون مع موسكو لمكافحة تهريب المخدرات كما اعلن بشارتي.

كلام النجوم ★



اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

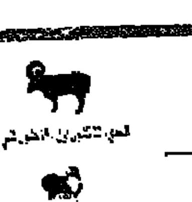
الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

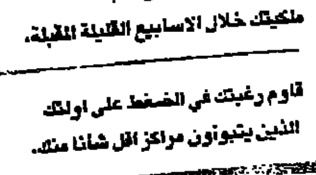
اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.



لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.



قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوؤن مراكز اقل شأنا منك.